القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثانية والثلاثون العدد 9964 الثلاثاء 14 تموز (يوليو) 2020 – 23 ذو القعدة 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 9964 Tuesday 14 July 2020

التشكيلية العراقية زينة مصطفى سليم: شخوص تمحو شظايا الألم 13

محمد الوزيري: هيفاء وهبي زوجتي ولم أسرق منها شيئا 14

رئيس نادي برشلونة: مفاوضات انتقال لاوتارو مارتينز توقفت 18

لا أمل في مصالحة بين الجزائر والمغرب 22

«العفو الدولية» ترصد انتهاكات نظام السيسي بحق الأطباء... وبايدن: «لا شيكات دون رصيد لديكتاتور ترامب المفضل»

لندن ـ «القدس العربي»:

رصدت منظمة العفو الدولية في تقرير لها أمس الإثنين، الأوضاع السيئة التي يعيشها العاملون في القطاع الصحي بسبب انتشار فيروس «كورونا»، وفيما خصصت جزءا من التقرير لمصر، وثقت حالات لعاملين في قطاع الصحة أعربوا عن مخاوفهم بشأن سلامتهم فتعرضوا لشتى الأفعال الانتقامية، من الاعتقال والحبس إلى التهديد والفصل.

وأشارت إلى حالات 9 من العاملين في قطاع الرعاية الصحية اعتقلتهم السلطات بصورة تعسفية خلال الفترة بين مارس/آذار ويونيو/حزيران، بتهم مبهمة أو فضفاضة من قبيل «نشر أخبار كاذبة» و«الإرهاب». وحسب المنظمة، كان جميع هؤلاء المعتقلين قد أعربوا عن بواعث قلقهم بشأن سلامتهم، أو انتقدوا أسلوب الحكومة في التصدي للجائحة.

ونقلت عن طبيب قوله إن الأطباء الذي يعربون عن انتقاداتهم علنا يتعرضون للتهديد ويخضعون للتحقيق من جانب قطاع الأمن الوطني والاستجواب الإداري والعقوبات.

وأضاف أن «الكثير من الأطباء يفضلون شراء معدات الوقاية الشخصية من جيبهم الخاص ليريحوا أنفسهم من المشقة والعناء»، وأن السلطات «تجبر الأطباء على الاختيار بين الموت والسجن».

في الموازاة، برز موقف لافت للمرشح الديمقراطي للرئاسة الأمريكية جو بايدن، تجاه الرئيس عبد الفتاح السيسي.

وجاء موقف بايدن في تعليقه في تغريدة عبر «تويتر» على إفراج السلطات المصرية عن طالب الطب الحامل للجنسية الأمريكية محمد عماشة، بعد اعتقال دام لفترة.

وقال: «أخيرا عاد محمد عماشة إلى وطنه بعد 486 يوما في السجون المصرية».

وأضاف أن «اعتقال وتعذيب ونفي النشطاء مثل سارة حجازي، ومحمد سلطان، أو تهديد أسرهم أمر غير مقبول».

وتابع متوعدا: «لن تكون هناك شيكات من دون رصيد للديكتاتور المفضل لدى ترامب».

(رأي القدس ص 23)

اليمن: الحوثيون يعلنون استهداف منشأة نفطية ومواقع عسكرية جنوب السعودية

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن الحوثيون في اليمن أمس الإثنين، استهدافهم مواقع عسكرية ومطارات في عدد من المناطق، جنوب السعودية، إلى جانب منشأة نفطية في جازان، في حين أعلنت قوات التحالف التصدي لطائرات حوثية مسيرة.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين يحيى سريع، إن قوات الجماعة استخدمت العديد من الطائرات المسيرة في استهداف طائرات عسكرية وأماكن إقامة الطيارين ونظم صواريخ باتريوت الدفاعية في خميس مشيط وأهداف عسكرية أخرى في مطارات أبها وجازان ونجران. وأضاف أنها استهدفت أيضاً المنشأة النفطية في منطقة جازان الصناعية، مؤكداً أن الضربة كانت دقيقة.

وتقع خميس مشيط وأبها وجازان ونجران في جنوب غرب السعودية قرب الحدود اليمنية.

في المقابل، نقلت وكالة الانباء السعودية «واس» عن المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العقيد الركن تركي المالكي أن «القوات المشتركة للتحالف تمكنت صباح الإثنين من اعتراض وتدمير سبع طائرات بدون طيار وأربعة صواريخ باليستية، في محاولات فاشلة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية».

وأوضح أن «الميليشيا الحوثية الإرهابية تتعمد التصعيد العدائي والإرهابي باستهداف المدنيين والأعيان المدنية في الداخل المدني ودول جوار اليمن باستخدام الصواريخ الباليستية والطائرات بدون طيار».

وأكد أن «قيادة القوات المشتركة للتحالف تطبق وتتخذ الإجراءات الضرورية كافة لحماية المدنيين والأعيان المدنية، وتتخذ الإجراءات العملياتية اللازمة لوقف هذه الأعمال الإرهابية والمحاولات الفاشلة، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

وتدير شركة أرامكو السعودية مصفاة قدرتها التكريرية 400 ألف برميل في اليوم في مدينة جازان الواقعة على بعد 60 كيلومترا من الحدود اليمنية. وامتنعت شركة أرامكو عن التعليق.

(تفاصيل ص10)

أفصح عن تعديل وزاري قريب بعد إعلان سعيّد رفض مشاورات لحكومة جديدة

تونس: هل ينجح الفخفاخ بالرد على دعوة «النهضة» لاستقالته بإقصائها من الحكم؟

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان

أعلن رئيس الحكومة التونسية، إلياس الفخفاخ، عن تعديل وزاري قريب، توقع مراقبون أن يقوم من خلاله بـ«إقصاء» حركة النهضة من الحكومة، وهو ما قد يتسبب في زيادة احتقان المشهد السياسي المتوتر في البلاد.

وفي بيان شديد اللهجة جاء كرد فعل على دعوة مجلس شورى حركة النهضة لتشكيل «مشهد حكومي بديل»، أكدت الرئاسة التونسية أن رئيس الحكومة، إلياس الفخفاخ «بذل مساع عديدة ومتكررة خلال الاسابيع المنقضية لتثبيت دعائم الائتلاف الحكومي، غير أن هذه المجهودات اصطدمت بمساعي موازية وحثيثة من طرف حركة النهضة غايتها ادخال تحويرات جوهرية في شكله وفي طريقة عمله، بما يضعف انسجامه وارادته في القطع مع الماضي في حوكمة البلاد، وهو ما أربك العمل الحكومي وعطل الاستقرار».

وأشار البيان إلى أن حركة النهضة «قبلت بان تكون عضوا في الائتلاف الحكومي ووقعت على وثيقة التعاقد، وعليه فان الدعوة لتشكيل مشهد حكومي جديد يعتبر انتهاكا صارخا للعقد السياسي الذي يجمعها مع الاطراف الاخرى ومع رئيس الحكومة، واستخفافا بالاستقرار الحيوي لمؤسسات الدولة واقتصاد البلاد المنهك من جراء الكوفيد ومن تفاقم ازماته الهيكلية، كما تؤكد هذه الدعوات غياب المسؤوليّة في هذه المرحلة الحرجة التي تتطلب من المؤسسات ومن مكونات الائتلاف مزيدا من التضامن والتآزر وتغليب المصلحة العليا للوطن».

واتهم البيان الحركة الإسلامية بـ«تأليب الراي العام وتضليله (حول شبهة تضارب المصالح المتعلقة برئيس الحكومة)، وبالرغم من أنّ الملف متعهد به القضاء، الا ان بعض الاطراف، ومنها وللأسف حركة النهضة الشريك في الائتلاف، واصلت في التأثيث لمشهد مأزوم وفي التوظيف السياسي الذي يصب في مصالحها الحزبية الضيقة.

وبالرغم أيضا من شرح رئيس الحكومة في مناسبات عديدة أبعاد وسياقات وخلفيّات هذا الملف، الذي إستُعمل كمعول هدم بغاية نسف مصداقية رئيس الحكومة والحكومة وتحويل وجهتها عن الاصلاح والتغيير الذي انطلقت فيه ولم يستسغه البعض».

واعتبر البيان الحكومي أن دعوة النهضة لتشكيل مشهد حكومي بديل «تعتبر مخلة بمبدأ التضامن الحكومي، وتشكل بما لا يدع مجالا للشكّ تهرّبا لحركة النهضة من التزاماتها وتعهداتها مع شركاءها في الائتلاف في خضم مساع وطنية لإنقاذ الدولة واقتصاد البلاد المنهك».

وأضاف «وبناء على هذه الاعتبارات، قرّرتُ إجراء تحوير في تركيبة الحكومة يتناسب والمصلحة العليا للوطن، سيتم الاعلان عنه خلال الأيام القليلة القادمة».

ويأتي البيان بعد ساعات من إعلان الرئيس التونسي، قيس سعيّد، رفضه طلب حركة النهضة إجراء مشاورات للتخلي عن رئيس الحكومة إلياس الفخفاخ، وتكليف شخصية أخرى بتشكيل حكومة جديدة.

محتجون في مدينة تطاوين يقومون بنصب خيام اعتصام قرب محطة ضخ النفط في الكامور

المقررة الخاصة للأمم المتحدة: بن سلمان «مشتبه فيه رئيسي» في جريمة قتل جمال خاشقجي

■ جنيف ـ الأناضول: أكدت المقررة الخاصة للأمم المتحدة المعنية بحالات الإعدام خارج نطاق القضاء، أغنيس كالامار، أن ولي العهد السعودي محمد بن سلمان هو «المشتبه به الرئيسي» في جريمة قتل الصحافي السعودي جمال خاشقجي.

وفي مدينة جنيف في سويسرا، وصفت كالامار المحاكمة الغيابية التي شرع بها القضاء التركي قبل أيام للمتهمين العشرين الهاربين في القضية بـ«الهامة والأكثر عدالة».

وانطلقت في 3 تموز/ يوليو الجاري أولى جلسات القضاء التركي لمحاكمة المتهمين بقتل خاشقجي، الكاتب في صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية، داخل قنصلية بلاده في مدينة إسطنبول عام 2018. وتضم لائحة الاتهام التي أعدتها النيابة التركية 20 متهماً سعودياً، أبرزهم نائب رئيس الاستخبارات السعودية السابق أحمد عسيري، والمستشار السابق لولي العهد سعود القحطاني، ومحمد الطبيقي خبير الطب الشرعي، ومصطفى محمد المدني الذي قام بارتداء ملابس خاشقجي وخرج من القنصلية السعودية لإظهار أن خاشقجي خرج من القنصلية.

وعن هذه المحاكمة، قالت كالامار: «المتهمون تتم محاكمتهم غيابياً، ونحن جميعاً كنا على علم بأن السعودية لن تسمح بتسليم المتهمين إلى تركيا، ولكنني أعتقد أن هذه المحاكمة أمر هام، وأود أن أؤكد على أن المتهمين يمثلهم محامون تعينهم الدولة، وهذا أمر جيد». وتابعت: «مثلما أوضحت سابقاً فإن الدعوى المنظورة في تركيا تعتبر أكثر عدالة من نظيرتها القائمة في السعودية».

وأوضحت كالامار أن «الدعوى القائمة في تركيا هي محاكمة عامة ويمكن لوسائل الإعلام متابعتها بكل شفافية، كما يمكن لأشخاص مثلي أن يراقبوها وأيضاً يمكن لمؤسسات المجتمع المدني الدولية متابعتها، ودعونا نرى ما الذي ستسفر عنه هذه المرحلة وما ستقدمه لنا من معلومات جديدة».

وتابعت: «عملية المحاكمة ليست سباقاً بطول 50 متراً، بل هي عبارة عن ماراثون طويل، ويجب أن نكون مستعدين للقتال في كل خطوة من خطوات هذا الماراثون». واعتبرت أنه «من السذاجة وعدم الفطنة أن نفكر في أن محمد بن سلمان قد يواجه القضاء غداً، فلن يحدث هذا وخاصة في المستقبل القريب، سيستغرق الأمر بعض الوقت ويجب علينا المحاربة في سبيل التوعية بذلك، علينا أن نذكر الحكومات بأن الشخص الذي أمر بقتل خاشقجي لا تزال يداه ملطختين بالدماء».

وتابعت: «ويجب علينا أن نعمل على فرض تكلفة سياسية لجريمة مقتل خاشقجي، فإذا لم تكن لجريمة القتل هذه تكلفة قانونية (حقوقية)، فنحن في حاجة إلى التأكد من أن لها تكلفة سياسية، وهنا يلعب المجتمع المدني دوره، كما يمكن لوسائل الإعلام وبعض الحكومات حسنة النية أن تلعب دوراً هاماً هنا».

قالت إنها لا تلجأ إلى محاكم الاحتلال لأنها ليست ذات صلاحية

هيئات القدس الإسلامية ترفض قرار محكمة إسرائيلية بإغلاق مصلى «باب الرحمة»

رام الله ـ «القدس العربي»:

أكدت دائرة قاضي القضاة، والهيئة الإسلامية العليا، ومجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية، ودار الإفتاء في القدس، أن مصلى «باب الرحمة» الذي أعيد فتحه بالقوة بعد إغلاق استمر سنوات، جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، هو للمسلمين وحدهم، ولا تنازل عن ذرة تراب منه.

ويأتي هذا البيان ردا على حكم صدر عن محكمة اسرائيلية بإغلاق المصلى الذي تسعى دولة الاحتلال إلى تحويله إل كنيس يهودي.

ووجهت السلطات الإسرائيلية أخيرا كتابا إلى دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس بشأن قرار المحكمة القاضي بإغلاق مصلى «باب الرحمة».

وقالت الهيئات الدينية في القدس في بيان صحافي أمس الإثنين، ردا على القرار إن «دائرة الأوقاف الإسلامية في القدس لا تلجأ إلى المحاكم الاحتلالية لأن هذه المحاكم ليست ذات صلاحية وليست ذات اختصاص، وهذا ما قررته الهيئة منذ حزيران/ يونيو عام 1967». وأكد البيان كما نقلته وكالة الانباء الفلسطينية «وفا» أن هذه القرارات الاحتلالية تتعارض مع حرية العبادة، كما تتعارض مع القوانين والأعراف الدولية، محملة حكومة الاحتلال المسؤولية كاملة عن أي مسّ بالمسجد الأقصى المبارك. (تفاصيل ص 6)

تمركز قوة إسرائيلية قرب الحدود يصعّد التوتّر في الجنوب

لبنان: مقتل جندي في هجوم لمسلحين على مواقع للجيش في بعلبك

بيروت ـ «القدس العربي» ووكالات:

خبران ميزا الوضع الميداني في لبنان شرقاً وجنوباً، فقد قالت قيادة الجيش اللبناني في بيان أمس الإثنين، إن مسلحين فتحوا النار على مواقع عسكرية عدة ودورية في منطقة بعلبك في سهل البقاع ليل الثلاثاء، مما أسفر عن مقتل جندي لبناني، حسب وكالة رويترز.

وأضافت «أقدم عدد من المسلحين على إطلاق النار باتجاه دورية للجيش ومراكز عسكرية، حيث أسفر ذلك عن استشهاد أحد العسكريين»، حسب وكالة رويترز.

وفي الجنوب عاد التوتر بعد تمركز قوة لجيش الاحتلال الإسرائيلي، مساء الأحد، قرب السياج التقني على الحدود مع لبنان، وفق وكالة الأنباء اللبنانية الرسمية، التي أفادت أن عدداً من جنود الاحتلال نصبوا خيمة صغيرة قرب السياج التقني قبالة شرقي بلدة ميس الجبل جنوب لبنان.

وأشارت إلى أن دبابة إسرائيلية تقدمت أيضاً إلى المنطقة ذاتها لحماية القوة المذكورة. وبالتزامن مع ذلك حلقت طائرات حربية إسرائيلية على علو مرتفع في سماء جنوبي لبنان، وفق المصدر ذاته.

من جهة أخرى أعلنت 14 منظمة لبنانية ودولية أمس تشكيل «التحالف للدفاع عن حرية التعبير» في لبنان لمواجهة ما تقول إنها محاولات السلطات اللبنانية «لخنق حرية التعبير والرأي» في البلاد.

وقال أعضاء التحالف في بيان صدر في مؤتمر صحافي إنهم وثقوا «زيادة كبيرة في مهاجمة التعبير السلمي عن الرأي».

وقالت الباحثة المختصة بالشأن اللبناني في منظمة العفو الدولية، سحر مندور، «هناك مشكلة كبيرة وهناك خطر كبير يقع على الصحافيين وعلى كل من يعبر عن رأيه على وسائل التواصل الاجتماعي».

تغريدة للأكاديمي الكويتي عبد الله النفيسي حول «لعب العيال» تؤجج غضب مغردين سعوديين وإماراتيين

لندن ـ «القدس العربي»:

أثارت تغريدة للأكاديمي الكويتي عبد الله النفيسي موجة غضب في الأوساط السعودية على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقال النفيسي في تغريدة الأحد: «هيّا بنَا نلعب. شيء طبيعي أن يلعب «العيال». لا ضير في ذَلك ألَّبتّه. اللّعب ضروري لصحة «العيال». وشيء طبيعي أن نقول: إنّه لعب: عيال. هيّا بنَا نلعب».

وأثارت التغريدة تساؤلات وجدلاً من قبل مغردين، إذ اعتبروا أنها بمثابة رد ضمني على مقطع مصور نشره وزير خارجية الإمارات، عبد الله بن زايد على تويتر، هاجم فيه السياسي الكويتي، علماً أنه لم تشر تغريدة النفيسي إلى جهة ما، إلا أنه تابع قائلاً: «اللّهُم اكفني شرّهم، واصرف عنّي أذاهم. ومن يتوكّل على الله فهو حسبه، قال الصاوي: من فوّض إليه أمره كفاه ما أهمّه. ونعم بالله». وكان بن زايد نشر فيديو للنفيسي يتضمن مقاطع مجتزأة من ندوة له في البحرين، عقب العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة.

وتعرض النفيسي لهجوم من قبل حسابات سعودية وإماراتية اعتبرت أنه يقصد في تغريدته ولي العهد السعودي محمد بن سلمان، ونظيره في أبو ظبي محمد بن زايد.

وقال مغرد: «من يوم يومكم وأنتم تلعبون بمشاعر العامة والمراهقين والزج بهم إلى التهلكة بالخطب الرنانة وتحريض الشعوب تنفيذا لأجندات وخطط العدو لكن اللي جاي ما فيه لعب عيال وإنما لعب كبار فقط انتظر»، فيما قال غيره: «متعك الله بالصحة والعافية. نصحت فأخلصت النصح وعلا صوتك بكلمة الحق فأوجعت. أطال الله عمرك في صلاح عمل. أي نعم هذا زمن العيال، لكنه لن يطول يا دكتور إن شاء الله».

وأشار مغرد آخر قائلاً: «أذكر زمان بأن المهرج عبد الله النفيسي (منظر جماعة الإخوان) طالب بضم إيران لمجلس التعاون الخليجي، هل ما زلت على هذا الطلب حسب كلامك؟»، في حين اتهمه آخر بأنه «من أكبر مناصري إيران الخمينية حقدا على دول الخليج وهذا كلامه طبعا مو كلامي».

نفى وجود مرحلة قمع مشيرا إلى أن لدى البلاد أكثر من 160 صحيفة يومية وبعضها حاد في انتقاداته

الرئيس الجزائري يعد بمواصلة الإصلاحات ويحدد شكل المعارضة... ولا ينوي الخلود في الحكم

الجزائر ـ «القدس العربي»:

قال الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون إنه لا ينوي الخلود في الحكم، وإنه سيواصل الإصلاحات وسياسة التهدئة، مشددا في المقابل على أن المغرب يجب أن يتوقف عن بناء قواعد عسكرية بالقرب من الحدود الجزائرية.

وأضاف تبون في مقابلة مع صحيفة «لوبينيون» الفرنسية أنه انتخب «لفترة واحدة، وبحلول نهاية هذه الولاية ، آمل أن أحصل على وضع سلمي يتم فيه حل المشاكل الاجتماعية والاقتصادية جزئيا. إنه انتقال مبطن»، معتبرا أنه لا بد من توفر شروط أخرى بالنسبة له للتفكير في الترشح من جديد.

واعتبر في المقابل أنه سيواصل سياسة التهدئة تجاه المعارضة والمجتمع المدني، مشددا على الرأي المخالف محترم وضروري، ولكن المعارضة لا تعني الإهانة والحقد والإساءة إلى الأشخاص، والدعوة إلى الانتفاضة، لأن الدولة القوية التي تعيش استقرارا هي التي يمكن أن تقيم الديمقراطية، والعكس سيؤدي إلى الفوضى، مشيرا إلى أنه دعا الحكومة إلى سن قانون يحارب الكراهية والعنصرية والذي تم التصويت عليه، وسيتم تطبيقه، وأنه من الضروري العيش معا في وئام بما يخدم مصلحة الجميع.

وشدد الرئيس الجزائري على أن «الكثيرين يعتقدون أننا نعيش مرحلة قمع، وهذا خطأ، لأنه إذا تكلمنا عن حرية التعبير فالجزائر هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي لديها أكثر من 160 صحيفة يومية، وبعضها حاد في انتقاداته، ورغم ذلك فالسلطات تدعم هذه الصحف من خلال الإعلانات الحكومية ومن خلال تسهيل طبعها في المطابع التابعة للقطاع العام». أما فيما يخص العلاقات مع الجارة المغرب فقال الرئيس الجزائري: «لطالما كان هناك تصعيد لفظي وسياسي بين بلدينا، لكن العلاقات بين شعبينا قوية وأخوية، لدينا تاريخ مشترك طويل، ونحن جيران كذلك، ومحكوم علينا بالعيش معا (..) ليست لدينا مشكلة مع المغرب، وتركيزنا الأكبر ينصب على كيفية تنمية بلدنا، لكن لا يبدو أن إخواننا في المغرب نفس الحالة الذهنية، لأن بناء قواعد عسكرية على حدودنا هو شكل من أشكال التصعيد الذي يجب أن يتوقف».

واعتبر أن ملف الصحراء الغربية «موضوع بين أيدي الأمم المتحدة، والجزائر لم تكن أبدًا طرفًا في هذا النزاع، إن الأمر متروك للمغرب إن شاء الدخول في حوار مع منظمة البوليساريو. إذا وافق الصحراويون على مقترحاتهم، فسوف نشيد ونؤيد الاتفاق»، مشددا على أن الجزائر كانت دائما داعمة لحركات التحرر مثل تيمور الشرقية، وفي جنوب السودان، لأن المسألة مبدئية بالنسبة للدبلوماسية الجزائرية.

وفيما يخص الوضع في ليبيا قال الرئيس الجزائري إن ليبيا ساعدت الجزائر خلال حرب التحرير من خلال استضافة المجاهدين على أراضيها، ومن واجب الجزائر مساعدة هذا البلد اليوم، معتبرا أن الدور الذي تلعبه الجزائر يمكن أن يزعج الدول والقوى التي تتحرك في ليبيا على أساس مصالح اقتصادية.

وشدد على أن الحل العسكري في ليبيا لا يمكن أن يشكل مخرجا من الأزمة القائمة، وأن الحل السلمي والذي يمر عبر حوار تشارك فيه جميع الأطراف هو الخيار الذي دفعت نحوه الجزائر منذ البداية، مع التأكيد على أن الجزائر مستعدة لاستضافة محادثات حول أراضيها تحت رعاية الأمم المتحدة، خاصة وأنها تقف على مسافة واحدة من جميع أطراف النزاع، وسبق لها أن استضافتهم جميعا والتقت بممثليهم، خاصة وأن الشعب الليبي يريد السلام، وكل الحلول التي جربت منذ عام 2011 باءت بالفشل، ويجب العمل على رسم خارطة طريق جديدة، تضمن الذهاب إلى انتخابات خلال فترة ما بين سنتين إلى ثلاث سنوات، تحت إشراف الأمم المتحدة والحكومة الانتقالية التي تتشكل على أساس توافق وطني.

ISSN 1358-3379

9 771358 337025

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

لجنة للتحقيق في فساد الكهرباء... والبرلمان يُلزم الوزارة برؤية واضحة لا تتأثر بتغير الوزراء

نقص الطاقة يهدد بعودة التظاهرات إلى جنوب العراق: الكاظمي يوجه بتوفير الوقود المجاني للمولدات الأهلية

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

يُنذر انقطاع التيار الكهربائي المتكرر، بالتزامن مع ارتفاع درجات الحرارة وملامستها نصف درجة الغليان، بتجدد الحراك الاحتجاجي في المحافظات الجنوبية في العراق، التي بدأت بوادرها تلوح في الأفق، مع قيام مجاميع من المتظاهرين في مناطق في محافظات ذي قار والديوانية وواسط وغيرها، بالاحتجاج على سوء تزويد مدنهم بالطاقة الكهربائية.

البوادر ذاتها بالإضافة إلى سوء الخدمات وتلوث المياه وانعدام فرص العمل، كانت السبب الرئيسي في اندلاع الحراك الاحتجاجي في الجنوب قبل أكثر من عام، والذي سرعان ما امتد ليصل ليشمل جميع محافظات الجنوب والوسط وصولاً إلى قلب العاصمة العراقية بغداد.

أبرز نتائج الحراك الاحتجاجي المتأتي على خلفية «جمّلة من الإخفاقات الحكومية» كانت أكثر من 700 قتيل و25 ألف جريح، بسبب عمليات القمّع التي تعرض لها المحتجون، الذين تتجدد مطالباتها صيف كل عام، بالإضافة إلى إجبار الحكومة السابقة برئاسة عادل عبد المهدي على الاستقالة نهاية تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي.

ويبدو أن المشهد السابق يتكرر في حكومة رئيس الوزراء الجديد مصطفى الكاظمي، مع عودة الحياة لتظاهرات الجنوب، وتجدد المطالبات بتحسين واقع الطاقة.

لكن الكاظمي سارع باتخاذ إجراء مبكّر يتضمن رفد المولدات الأهلية بـ«الوقود المجاني» بُغية زيادة عدد ساعات تجهيز الطاقة للمواطنين، كحلٍ وحيدٍ مُتاح من شأنه تهدئة الشارع، فضلاً عن تعقّيد ملف الطاقة، حسب مراقبين.

وأفاد مصدر مسؤول، أمس، بتبرع الحكومة العراقية بوقود «مجاني» إلى مولدات الكهرباء الأهلية مقابل «شرطين».

وأضاف: «وزارة النفط ستتبرع بالوقود مجاناً إلى المولدات الاهلية»، مبينا أن ذلك سيكون «مقابل تخفيض الأسعار وزيادة ساعات التجهيز».

ووفقاً للمصدر فإن «هذه المبادرة جاءت بتوجيه من رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي».

الكاظمي، أكد على معالجة أزمة الكهرباء الحالية، مبينا أنها أحد أهم التحديات التي تواجه عمل الحكومة الحالية.

جاء ذلك خلال اجتماع عقده، مع وزيري الكهرباء والنفط، وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، في بيان، ان الكاظمي، «وجه بتفعيل مشاريع الكهرباء كافة، لاسيما الاتفاقية المبرمة مع شركة سيمينز الألمانية»، مؤكدا، أن «ملف الكهرباء يعد أحد أهم التحديات التي تواجه عمل الحكومة الحالية».

وبين، أن «الفترات الماضية شهدت إنفاق مليارات الدولارات على هذا القطاع، كانت تكفي لبناء شبكات كهربائية حديثة، إلا أن الفساد والهدر المالي وسوء الإدارة حال دون معالجة أزمة الطاقة الكهربائية في العراق، لتستمر معاناة المواطنين التي تتفاقم في أشهر الصيف».

وأوضح الكاظمي، أن «الوزارة السابقة لم تقم بالمشاريع الخاصة بصيانة الكهرباء، الأمر الذي فاقم من مشكلة الكهرباء، لاسيما في هذا الظرف الاقتصادي والمالي الذي يعيشه العراق بسبب انهيار أسعار النفط عالميا نتيجة تداعيات جائحة كورونا».

الكاظمي خلال اجتماع حكومي أمس لبحث أزمة الكهرباء

وأشار إلى أن «الحكومة عازمة على معالجة هذا الملف من خلال تنفيذ الخطط الكفيلة بتطوير قطاعات الإنتاج، وأيضا الوقوف عند المفاصل التي تقف عقبة أمام النهوض بواقع الكهرباء، وسد جميع منافذ الفساد في هذا القطاع الحيوي المهم».

ورغم عشرات المليارات من الدولارات التي أنفقتها الحكومات المتعاقبة منذ عام 2003 على قطاع الكهرباء، غير أن تلك الأموال لم تستطع أن تحقق أي إنجاز ملموس على الأرض، وما يزال العراقيون يُنفقون القسم الأكبر من مدخولاتهم الشهرية، لتأمين الطاقة من المولدات الأهلية.

ويتراوح سعر «أمبير الكهرباء» الواحد لدى المولدات الأهلية 15ـ25 ألف دينار (نحو 13ـ20 دولاراً)، حسب ساعات التجهيز، وعلى هذا الأساس تُنفق العائلة العراقية «المتوسطة» نحو (75ـ125 ألفاً) شهرياً لتأمين القدر المتوسط من حاجتها للطاقة، مع الأخذ بعين الاعتبار عدم قدرتها على تشغيل جهاز تكييف واحد، وسط ارتفاع درجات الحرارة لمعدل الـ50 درجة مئوية، حسب مصادر محلية.

ودفع «حجم الفساد» و«الهدر» في الأموال المخصصة لوزارة الكهرباء العراقية منذ 17 عاماً، مجلس النواب العراقي إلى تشكيل «لجنة تحقيقية» تتولى مهمة متابعة جميع العقود السابقة المُبرمة في هذا القطاع الحيوي.

وبالفعل، عقدت اللجنة التحقيقية في قطاع الكهرباء، أمس، أولى جلساتها برئاسة نائب رئيس البرلمان حسن الكعبي.

وذكر المكتب الإعلامي للكعبي في بيان صحافي، إن «أول جلسات اللجنة التحقيقية في قطاع الكهرباء عقدت اليوم (أمس)، بحضور عدد من الجهات الحكومية الرقابية لكشف الفساد في وزارة الكهرباء».

ونقل البيان عن رئيس اللجنة قوله: «رغم مساعي محاربة الفساد لكننا حتى الآن لم نر استعادة للأموال العامة المهربة ولا دخول فاسد إلى السجن وهذا غير مقبول مطلقا للشارع العراقي».

وأضاف: «صُرف على قطاع الكهرباء أكثر من تخصيصات الوزارات الأخرى، ولم نشهد حتى اللحظة أي تطور في هذا القطاع».

وتابع الكعبي: «بسبب الفساد وسوء التخطيط في وزارة الكهرباء أوجد لنا محطات توليد بعيدة عن مصادر الوقود وبالتالي فشل إنتاجها»، لافتا إلى أن «تمثيل هيئة النزاهة وديوان الرقابة المالية (في اللجنة) أضاف بُعدا رقابيا شفافا ومحايدا ويُنهي اتهامات الاستهداف السياسي».

وشدد بالقول: «يجب أن تعمل وزارة الكهرباء برؤية واضحة يُصادق عليها مجلس النواب، وتنفذ خلال 5 سنوات، ولا تتأثر بتغير الوزراء وأي خلل يحصل سيتم محاسبة المعنيين».

يأتي ذلك على وقع توجيه رئيس البرلمان محمد الحلبوسي، أول أمس، بتشكيل اللجنة البرلمانية.

وذكرت الدائرة الاعلامية لمجلس النواب في بيان، أن «بعد التدهور الحاصل في المنظومة الكهربائية والاخفاقات المتراكمة طيلة السنوات السابقة، يترأس النائب الأول لرئيس مجلس النواب حسن كريم الكعبي، اجتماعا موسعا للتحقيق والتدقيق بجميع تعاقدات وزارة الكهرباء منذ عام 2006 لغاية 2020، ومدى مطابقتها للقوانين والتعليمات النافذة ونسب الانجاز المالي والفعلي لكل مشروع وبيان نسب الانحرافات في تلك المشاريع (إن وجدت) وما أسباب عدم دخولها حيز التنفيذ وماهي الإجراءات المتخذة بحق المتلكئين وهل حققت هذه المشاريع المصلحة العامة».

وأضاف أن «للجنة طلب الوثائق والمعلومات وطلب حضور أي شخص من المعنيين للإدلاء بإفاداتهم أو توضيح موقف أو بيان معلومات بشأن ذلك، على أن ترفع اللجنة نتائج التحقيق والتوصيات إلى رئاسة المجلس لعرضها على أعضاء مجلس النواب لاتخاذ القرار المناسب بشأنها».

وأعضاء اللجنة وفقا للوثيقة هم (رئيس ديوان الرقابة المالية وكالة، رئيس هيئة النزاهة وكالة، مدير عام التحقيقات في هيئة النزاهة، رئيس لجنة النفط والطاقة والثروات الطبيعية، رئيس لجنة النزاهة، رئيس لجنة الخدمات والأعمار، رئيس لجنة الاقتصاد والاستثمار)».

في المقابل، رحبت وزارة الكهرباء، بتوجيه رئاسة مجلس النواب تشكيل لجنة برلمانية للتدقيق والتحقيق بتعاقدات الوزارة.

وقال المتحدث باسم الوزارة أحمد موسى في تصريح للوكالة الرسمية، إن «الوزارة رحبت سابقا وترحب مجددا بتشكيل أي لجان برلمانية لمراجعة عقود الكهرباء»، لافتا إلى أن «اللجنة التي أراد مجلس النواب تشكيلها لمراجعة عقود الكهرباء منذ عام 2005 ولحد الآن، ستتواصل الوزارة معها بفتح جميع الأبواب وتهيئة جميع المستلزمات اللازمة لإنجاح عملها بمراجعة عقود الكهرباء منذ عام 2005 ولغاية 2019».

وأضاف، أن «الوزارة تجدد ترحيبها بتلك اللجان المشكلة والأبواب مفتوحة أمامه ومشرعة وكل التسهيلات اللازمة لإنجاح عملهم سوف تكون حاضرة».

كذلك، عبر النائب ظافر العاني، عن تأييده فتح ملفات الفساد التي تخص وزارة الكهرباء، وذلك عقب إعلانا البرلمان تشكيل لجنة تحقيق بشأن ذلك.

وقال العاني في تدوينة، إن «من حق الناس أن تعرف أين ذهبت 40 مليار دولار على الكهرباء ومازالوا يعانون الظلام والمرض بينما المسؤولون عن ملفات فساد الكهرباء ينعمون بالأضواء والتبريد والراحة».

وأضاف: «نساند خطوة رئيس مجلس النواب بفتح ملفات فساد الكهرباء منذ عام 2003 والتحقيق فيها»، خاتما كلامه بوسم «العراق بدون كهرباء».

المرصد «الأورومتوسطي»: آلاف المحتجزين يعيشون أوضاعاً بائسة في المعتقلات

العراق: اتهامات لميليشيات باختطاف مواطنين وإخفائهم في سجون سرية

بغداد ـ «القدس العربي»:

تلقّى المرصد «الأورومتوسطي» لحقوق الإنسان، ومقرّه جنيف، شهادات تكشف جانباً من الأوضاع «البائسة» التي يعيشها آلاف المعتقلين في السجون العراقية، محذراً من كارثة إنسانية وشيكة، في حال استمرار السلطات العراقية بالمماطلة في إطلاق سراح المعتقلين أو الفصل في ملفاتهم.

وقال المرصد الحقوقي الدولي في بيان صحافي، إنّ «تفشي جائحة فيروس كورونا المستجد في العراق، يشكّل خطراً إضافياً على حياة المعتقلين، خاصةً وأنّ السجون تفتقر لأدنى مقوّمات ومتطلبات الرعاية الصحية اللازمة، وفي ظل عدم اتخاذ إدارات تلك السجون إجراءات وقائية ملموسة تحسبًا لانتقال العدوى لداخل السجون».

وأشار إلى أنّ «السلطات العراقية تعتقل أكثر 60 ألف شخص، بينهم نحو 1000 من النساء، يتوزعون على 13 سجناً حكومياً، فضلًا عن عشرات السجون السرية التابعة للميليشيات والأحزاب وفصائل الحشد الشعبي والعشائري المختلفة».

وأوضح أنّ «السلطات لا زالت تنتهج سياسة حجب البيانات الرسمية المتعلقة بأعداد المعتقلين في سجونها وظروفهم الصحية، وكذلك حالات الوفيات، خاصةً في ظل سوء ظروف الاحتجاز والإهمال الطبي وتفشي الأمراض الخطيرة والمعدية».

ولفت تقرير المنظمة إلى أنّ «السجون تشهد اكتظاظًا متزايدًا بفعل تصاعد حملات الاعتقال، وتأخر القضاء في الفصل في ملفات الموقوفين، إذ تفوق أعداد المعتقلين الطاقة الاستيعابية للمعتقلات، خاصةً وأن السلطات لم تتخذ أي خطوات جدية لحل هذه الإشكالية حتى مع تفشي فيروس كورونا المستجد».

وبيّن أن «السجون في العراق تفتقر لأدنى مقومات الحياة الآدمية، فهي تفتقر للنظافة الكافية واللازمة للوقاية من الأمراض، ما يجعل منها بيئة خصبة لانتشار الأمراض الصدرية والجلدية مثل الربو، والسل، وضيق التنفس، والتهاب الكبد وغيرها من الأمراض الخطيرة والمعدية، بالإضافة إلى عدم توفر التهوية الصحية اللازمة مع ما تشهده من اكتظاظ بأعداد المعتقلين، فضلاً عن امتناع إدارات السجون توزيع المعقمات والمطهرات الصحية الضرورية لمواجهة تفشي وانتشار فيروس كورونا المستجد».

ووثّق، عدداً من الشهادات التي تثبت أنّ «الممارسات الحكومية فيما يتعلق باعتقال المدنيين واحتجازهم في المعتقلات لفترات طويلة هي سياسة ممنهجة وثابتة، وليست مجرد تصرفات فردية أو عشوائية».

وكشف (أ.ع) أحد منتسبي الشرطة العراقية لفريق «الأورومتوسطي»، عن وجود سجن سري في منطقة (طاهر آوا) في محافظة نينوى، يتبع لـ(اللواء 30)، ويقبع فيه نحو 1000 معتقل، اعتقلوا بدوافع طائفية وتهم كيدية، حيث يشترط قادة اللواء على أهالي المعتقلين دفع مبالغ مالية كبيرة لقاء الإفراج عن أبنائهم.

وذكر (ك، ظ، ف) وهو من أحد منتسبي الشرطة العراقية، أنَّ (اللواء 30) لديه سجون سرية أخرى في محافظة نينوى، وهي عبارة عن بيوت في منطقة القرج في منطقة (كوكجلي) وتحتوي على سراديب داخلية، يتم اختطاف المدنيين من أهالي الموصل ووضعهم فيها، وتتم مقايضة أهاليهم بالمال أو القتل.

وفي 2 يونيو/حزيران الماضي، أفاد جاسم السامرائي، وهو من ضمن الأهالي الذين يعيشون في منطقة مكيشفية في مدينة سامراء، أنّ «عمليات اعتقال واسعة طالت المدنيين في المنطقة على أيدي ميليشيا (سرايا السلام) التابعة لزعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، حيث استمرت عمليات الاعتقال لمدة 3 أيام متواصلة، دون أي تدخل من الأجهزة الأمنية، وذلك من خلال مهاجمة منازل المدنيين، وكسر الأبواب بالقنابل والرصاص الحي، الأمر الذي أدى إلى ترويع الأطفال والنساء. وانتهت الحملة باختطاف 50 مدنيا بعد إهانتهم والاعتداء عليهم»، على حدّ قوله.

المستشار القانوني للمرصد «الأورومتوسطي» لحقوق الإنسان، طارق اللواء، أوضح أنّ «احتجاز المعتقلين يجب أن يستند إلى أسس قانونية، كما يجب على السلطات السماح للمعتقلين والمحتجزين بتوكيل محام بما في ذلك أثناء الاستجواب، بالإضافة إلى نقل المحتجزينّ لمرافق يمكن للمفتشين الحكوميين والمراقبين المستقلين والمحامين الوصول إليها دون عوائق، فضلاً عن ضرورة الإفراج عنهم إذا لم يكن هناك أساس قانوني واضح للاحتجاز، أو لم تتمكن الحكومة من علاج الظروف اللاإنسانية أو المهينة التي يُحتجزون فيها».

وطالب المرصد، السلطات العراقية بـ«ضبط تصرّفات القوات التابعة لها، والتأكد من قانونية ممارساتها وخصوصًا فيما يتعلق بحملات الاعتقال، والتصدي بشكل حازم للميليشيات المسلحة غير القانونية، ومنعها من اختطاف المواطنين، وإخفائهم في سجون سرية».

ودعا الحكومة العراقية، وبالأخص وزارتي العدل والداخلية، إلى «تسريع التحقيقات والفصل في ملفات الموقوفين بما يضمن لكل شخص رهن الحبس الاحتياطي محاكمة سريعة ونزيهة أو إطلاق سراحه، وتحسين ظروف المعتقلين الصحية والمعيشية، وتزويدهم بكافة المواد الضرورية لمواجهة فيروس كورونا المستجد، والعمل على نقل جميع المحتجزين من المنشآت غير الرسمية إلى سجون رسمية مبنية لاستيعاب المحتجزين ومجهزة لتلبي المعايير الدولية الأساسية».

وتعتقل السلطات العراقية أكثر من 60 ألف مواطن في سجون لا تتوفر فيها أدنى المتطلبات التي كفلتها المواثيق الدولية ذات العلاقة، إذ تعاني تلك السجون من اكتظاظ شديد، وضعف في الخدمات المعيشية والصحية ما يؤدي بشكل دوري إلى وفاة عدد من المعتقلين.

وفي حزيران/يونيو الماضي، أطلق المرصد «الأورومتوسطي» عريضة وقعّتها 30 منظمة حقوقية، طالب فيها السلطات بوضع حد لملف الإخفاء القسري والاعتقال التعسفي، واتخاذ إجراءات فورية لوقف ممارسة هذه الجريمة المحظورة بموجب القانون العراقي والدولي.

مئة وفاة بكورونا في العراق ... وأربيل تدخل «مرحلة حرجة»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أعلنت وزارة الصحة والبيئة العراقية، أمس الإثنين، تسجيل 2229 إصابة جديدة بفيروس كورونا، ما يرفع العدد الإجمالي للمصابين إلى 79735 حالة في جميع أنحاء البلاد.

وأشارت كذلك إلى تسجيل مئة حالة وفاة، ما رفع مجموع الوفيات في العراق إلى 3250 حالة. في حين ارتفع إجمالي حالات الشفاء إلى 46998 بعد تسجيل 2274 حالة شفاء أمس، وفق الوزارة. في السياق، أكد محافظ أربيل، فرست صوفي، أمس دخول الوضع الصحي في المحافظة مرحلة «حرجة جداً»، داعياً المواطنين إلى «حماية أنفسهم» بعد إجراء الحكومة جميع وسائل الحماية.

وقال في مؤتمر صحافي، «نحن الآن مع مديرية صحة أربيل نقوم بإخضاع القادمين من المحافظات الأخرى للفحص على أن لا يتجاوز سعر الفحص أكثر من 50 ألف دينار (نحو 40 دولاراً)». وحذر من أن «الوضع الصحي في أربيل يمر حالياً بمرحلة حرجة جداً»، مشدداً «وصلنا إلى مرحلة بموجبها على المواطن يجب أن يحمي نفسه، لأننا جربنا جميع الوسائل كحكومة ولم يبق في أيدينا أي شيء».

وأضاف: «حاليا وضع أربيل في خطر، حيث الإصابات في ارتفاع وعدد الوفيات في تصاعد»، مبينا: «لدينا حالياً مشكلة في أطباء التخدير والملاك الصحي، وقلناها سابقاً أنه إذا زادت أعداد المصابين بالفيروس لن نستطيع استيعابها».

دلوفان محمد، مدير عام صحة أربيل، قال: «نعاني من نقص في الأسرّة الخاصة بالعناية المركزة، لأن أعدادها محددة»، منوها أن «في كثير من المرات يحتاج المرضى إلى العناية المركزة ولكن لا يجدون أسرة وبخاصة الذين يخضعون للعمليات الجراحية».

الحكومة العراقية تنفي وقوع إصابات أثناء تظاهرات محتجزي «رفحاء»

بغداد ـ «القدس العربي»:

أصدر المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية، يحيى رسول، ليلة الأحد ـ الإثنين، بيانا حول ما حدث في تظاهرات محتجزي رفحاء عند المدخل الجنوبي للعاصمة العراقية بغداد، فيما نفى استخدام الذخيرة الحية ضدهم.

وقال في بيان إن «القوات الأمنية ملتزمة بحماية الحق الدستوري بالتظاهر السلمي، وإن القائد العام للقوات المسلحة لن يتوانى عن فتح تحقيق في أي اعتداء يتعرض له المتظاهرون السلميون». وأضاف: «لقد قامت قواتنا الأمنية بمنع بعض الباصات غير الملتزمة بإجراءات اللجنة العليا للصحة والسلامة الوطنية، بخصوص جائحة كورونا، لاكتظاظها بالمتظاهرين المتوجهين إلى بغداد، ورفضت الامتثال لإجراءات الغاية منها سلامتهم وعدم المساهمة بنشر العدوى»، مشيرا إلى أن «للأسف قام بعض المتظاهرين بالتعدّي على القوات الأمنية التي كانت متواجدة لحمايتهم، ومحاولة العبور بالقوة، فما كان من القوات الأمنية إلا صدّهم».

ونفى «استخدام القوات الأمنية الأسلحة والذخيرة الحية كما يشاع، ولم تسقط أي ضحية». سقط أكثر من 20 شخصا بين قتيل وجريح من «الرفحاويين»، أول أمس الأحد، على يد قوات الأمن عند الحدود الجنوبية للعاصمة العراقية بغداد، في أثناء محاولتهم دخول العاصمة للتظاهر قرب المنطقة الخضراء، شديدة التحصين، للمطالبة بإيقاف قطع معاشاتهم الشهرية.

قيادة عمليات البصرة تدعو العشائر لتهدئة النزاعات المسلحة في زمن الوباء

بغداد ـ «القدس العربي»:

انتقدت قيادة عمليات البصرة، أمس الإثنين، إحجام بعض شيوخ العشائر عن تهدئة النزاعات المسلحة بالتزامن مع زيادة تفشي كورونا، داعيةً في الوقت ذاته إلى الابتعاد عن «النزاعات العشائرية ولغة السلاح والقتل والتهديد والوعيد».

وقالت في بيان إن «الوضع الراهن الذي يمر به العراق والبصرة بالشكل الخصوص لا يسمح بحدوث مثل هكذا أعمال عنف من شأنها إشغال القوات الأمنية والعسكرية المكلفة بواجبات مصيرية ومهمة، خصوصاً بعد ارتفاع أعداد حالات الإصابة في المحافظة».

وحسب بيانات وزارة الصحة العراقية، فإن البصرة شهدت أول أمس، 164 إصابة جديدة بفيروس كورونا و 212 حالة شفاء إلى جانب 13 وفاة.

وتعاني البصرة منذ سنوات من النزاعات العشائرية المسلحة التي تتسبب بوقوع قتلى وجرحى، وأشارت القيادة إلى أنه «نجد البعض من شيوخ ووجهاء العشائر وأبناء بعض المناطق لديهم مواقف سلبية، ولم يكن لهم دور حقيقي في التهدئة والتوجيه لحل النزاعات العشائرية مما أثار الجدل وحفيظة الشارع البصري».

وتعرف «الدكة» العشائرية في المجتمع العراقي على أنها ظاهرة قيام مسلحين ينتمون لعشيرة معينة، بتهديد عائلة من عشيرة أخرى، عبر إطلاق نار أو إلقاء قنبلة يدوية على منزل الخصم، كتحذير شديد اللهجة لدفع عشيرة الخصم على الجلوس والتفاوض لتسوية الخلاف، وفي حال عدم موافقة الطرف المستهدف على شروط العشيرة الأخرى، تتطور الأمور لتؤدي إلى نزاع مسلح، قد يسفر عن قتلى وجرحى.

ودعت عمليات البصرة إلى الاحتكام للقضاء ليكون الفيصل والحل الكل القضايا الجنائية بما فيها النزاعات العشائرية «والتي تؤثر سلباً على إدارة الملف الأمني»، مطالبة بـ«دعم وإسناد القوات الأمنية، وكذلك احترام مقررات خلية الأزمة والتعاون المشترك للعبور إلى بر الأمان من أجل بصرة آمنة تنعم بالسلم المجتمعي».

وتشهد البصرة نزاعات عشائرية متكررة يستخدم فيها الأسلحة المتوسطة والثقيلة، غالباً ما يسقط فيها عدة ضحايا، دون أي تدخل لفض النزاعات واعتقال المتسببين سوى مبادرات الصلح التي تتوسط بها الحكومة بين العشائر.

الداخلية العراقية تعلن مقتل 5 قادة من تنظيم «الدولة»

■ بغداد ـ الأناضول: أعلنت وزارة الداخلية العراقية، أمس الإثنين، إحباط «مخطط إرهابي» في العاصمة بغداد، ومقتل 5 قادة من تنظيم «الدولة»، خلال العملية.

وذكرت وكالة الاستخبارات التابعة للوزارة، في بيان، أنها «أحبطت مخططا إرهابيا لاستهداف المواطنين في بغداد». وأشار البيان إلى «مقتل 5 قياديين من داعش الإرهابي كانوا يرتدون أحزمة ناسفة، في قضاء أبو غريب، غربي العاصمة». ولم يذكر البيان، أي تفاصيل حول هوية القياديين الذين جرى قتلهم، أو مناصبهم داخل التنظيم.

وأعلن العراق عام 2017 تحقيق النصر على «الدولة» باستعادة كامل أراضيه، التي كانت تقدر بنحو ثلث مساحة البلاد اجتاحها التنظيم صيف 2014، وذلك بإسناد من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة. إلا أن التنظيم لا يزال يحتفظ بخلايا نائمة في مناطق واسعة بالعراق ويشن هجمات بين فترات متباينة.

عنصران في «الحشد العشائري» يرتكبان جريمة اغتصاب في الموصل

بغداد ـ «القدس العربي»:

نأت النائبة عن محافظة نينوى، بسمة بسيم، أمس الإثنين، بنفسها عن ارتكاب عنصرين من «حشد عشائري» تقوده، جريمة «اغتصاب» فتاة في مدينة الموصل مركز المحافظة.

وقالت في بيان صحافي: «تناقلت بعض مواقع التواصل الاجتماعي خبر حول جريمة خطف واغتصاب حدثت في احد أحياء الموصل من قبل عناصر تابعين للحشد العشائري التابع لنا، وعليه نود أن نوضح حقيقة الأمر»، مبينةً أن «المراهقين الاثنين اللذين تم إلقاء القبض عليهما هما منتسبان في الحشد العشائري الذي كنا قد شكلناه قبل سنه تقريبا، وقوامه 37 عنصراً من أبناء مدينة الموصل».

وأضافت: «عملية اعتقالهما كانت من داخل منزلهما، حيث كانا يتمتعان بإجازة اعتيادية وقت الاعتقال»، مشيرة إلى إنه «أما في ما يخص القضية موضوع الاعتقال، فهي قيد التحقيق، وكلنا ثقة بالقضاء العراقي أن يظهر الحق وينصفه ويهزم الباطل، وأكيد نحن بصفتنا الإنسانية والرسمية نرفض هكذا تصرفات إن اثبت القضاء وقوعها».

وتابعت: «نحن لسنا مسؤولين عن تصرفات لأي إنسان مدان»، متسائلة: «هل يعقل إن كان المتهمون ينتمون لمؤسسة علمية أو ثقافية أو دينية أن نقوم باتهام رئيس المؤسسة؟ أو نتهم العشيرة بالكامل أو نتهم أو نحمل ذنب لأقرباء المتهمين (ولا تزر وازرة وزر أخرى)؟».

وختمت النائبة عن نينوى بالقول: «الكلمة الفصل للقضاء، وكذلك نعلم أن الطريقة التي نشر بها الخبر الهدف منه التسقيط السياسي لجهات مفلسة في نينوى، خسرت كل شيء ولم يبق لها سوى تمويل صفحات واستخدام مراهقيهم في تأجيج الرأي العام بمعلومات غير أكيدة وغير رسمية»، على حدّ قولها.

وزارة الري السودانية: شهدنا تقدماً بشأن آلية حل النزاعات

مفاوضات سد النهضة: لا توافق والاتحاد الافريقي يدعو للاستعداد للتغيير المقبل

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

جولة جديدة من مفاوضات سد النهضة الإثيوبي بين مصر والسودان وأثيوبيا، انتهت أمس الإثنين، وسط تعثر وصعوبة التوصل لاتفاق بشأن الخلافات الفنية والقانونية حول القضايا العالقة، خاصة ملء وتشغيل السد والتعامل في فترات الجفاف.

واختتمت الجولة الجديدة من المفاوضات، التي يرعاها الاتحاد الأفريقي بحضور مراقبين دوليين، واستمرت 10 أيام، فيما توقع مراقبون عودة ملف مفاوضات السد إلى مجلس الأمن الدولي، ومحكمة العدل الدولية، في حال فشل الاتحاد الأفريقي في التوصل لاتفاق يرضي الأطراف الثلاثة.

وزارة الري المصرية قالت في بيان أصدرته مساء أمس الأول، إن «الخلافات تواصلت بين الدول الثلاث».

وأضافت إن «الوزراء بدأوا الاجتماع باستعراض مناقشات اللجان الفنية والقانونية، التي عُقدت الجمعة الماضية، والتي طرحت مصر خلالها بعض الصياغات البديلة، في محاولة لتقريب وجهات النظر بخصوص النقاط الخلافية، كما طرح الجانبان السوداني والإثيوبي خلال الاجتماع بعض الصياغات البديلة للأجزاء محل الخلاف في الجزء الفني والقانوني».

تقرير نهائي

وأضاف البيان: «في نهاية الاجتماع تم الاتفاق على استكمال أعمال اللجان الفنية والقانونية ويعقب ذلك عقد الاجتماع الوزاري، على أن يتم في نهاية الاجتماع رفع التقرير النهائي إلى دولة جنوب أفريقيا، بوصفها الرئيس الحالي للاتحاد الأفريقي».

فيما قالت وزارة الري السودانية، في بيان «تميزت الجلسة (أول أمس) بتقديم الدول لمقترحاتها للقضايا العالقة بدلا من عرض المواقف».

وأضافت: «تم إحراز تقدم طفيف فى كل من القضايا الفنية تحت البحث، خاصة فيما يتعلق بأقصى التصريفات الداخلة لخزان الروصيرص (في السودان)، والتشغيل طويل المدى لسد النهضة».

وتابعت أنه «تم إحراز أيضا بعض التقدم بشأن آلية حل النزاعات، فيما تراوح القضايا القانونية الأخرى مكانها».

وأكدت الوزارة أن «المقترحات المقدمة تحت الدراسة، وخاصة تلك المتعلقة بالمشاريع المستقبلية وعلاقتها بقواعد الملء والتشغيل لسد النهضة».

ولفتت إلى أن جولة الأحد انتهت بالاتفاق على أن تعقد الفرق الفنية والقانونية جلسات تفاوضية الإثنين، تعقبها الجلسة الوزارية لتقييم الموقف وإرسال التقارير إلى الاتحاد الأفريقي الذي يرعى هذه المفاوضات.

وطرحت مصر، الجمعة الماضية، صياغات بديلة بخصوص إجراءات التعامل مع حالات الجفاف الممتد والسنوات شحيحة الإيراد في كل من مرحلتي الملء والتشغيل، بالإضافة إلى قواعد التشغيل السنوي وإعادة الملء. ورفضت مصر مقترحا من أديس أبابا بتأجيل البت في النقاط الخلافية في عملية التفاوض الحالية بشأن سد النهضة.

ويقضي المقترح الإثيوبي بإحالة المسائل الخلافية إلى اللجنة الفنية التي من المقرر تشكيلها بموجب الاتفاقية، لمتابعة تنفيذ بنود الاتفاق الذي لم يتم التوصل إليه بعد، فيما ترى مصر أن هذه المسائل تمثل «العصب الفني» للاتفاق.

المختص في الشؤون الأفريقية عطية عيسوي، قال إن الاتحاد الأفريقي من المقرر أن يتخذ قرارًا بعد الاطلاع على التقرير النهائي بشأن مفاوضات سد النهضة التي عقدت بين وزراء ري مصر والسودان وإثيوبيا.

وأشار إلى أن ملف (سد النهضة) ربما يعود إلى مجلس الأمن مرة أخرى لحل الخلافات بين الدول الثلاث، متوقعًا إحالة الملف برمته لمحكمة العدل الدولية بعد اطلاع الاتحاد الأفريقي على التقرير النهائي، لا سيما أن أغلب الخلافات المتبقية قانونية.

ولم يستبعد عيسوي في تصريحات متلفزة، أن يمدد الاتحاد الأفريقي المفاوضات لفترة أخرى لحل الخلافات المتبقية بمساعدة الخبراء الدوليين أو إحالة الملف لقادة الدول الثلاث للبت في الخلافات.

وأكد أن إثيوبيا تريد التشدد إلى آخر لحظة حتى تنتزع أكبر قدر من التنازلات من مصر، ولكن إعلان رئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد أكثر من مرة أن الملف سيحل من خلال الاتحاد الأفريقي يشير إلى أن أديس أبابا لا ترغب في أن يعود الأمر إلى مجلس الأمن الدولي حتى لا تتعرض لعقوبات.

ولجأت مصر إلى مجلس الأمن بعد فشل المفاوضات حول سد النهضة واعتزام إثيوبيا بدء ملء خزان السد في موسم الأمطار الحالي.

ودعا الاتحاد الأفريقي الذي ترأسه جنوب أفريقيا هذه الدورة، الدول الثلاث لبدء مفاوضات جديدة برعايته وبوجود مراقبين عبر الفيديو كونفرانس، ما جعل إثيوبيا تؤجل عملية ملء السد لمدة أسبوعين.

ودعا المدير التنفيذي لمفوضية الطاقة في الاتحاد الأفريقي، المهندس راشد عبد الله علي، إلى الاستعداد للتغيير المقبل الذي سيحدثه سد النهضة في الحياة حول النيل الأزرق والنيل إلى حدود مصر، قائلاً: «علينا تجهيز أنفسنا لتشغيل سد النهضة».

وقال في تصريحات صحافية إن «الاتفاق حول النقاط العالقة بين الدول الثلاث في مفاوضات سد النهضة أصبح قاب قوسين أو أدنى»، مضيفا: «علينا أن ندير حوارا علميا مجتمعيا لنجهز أنفسنا لتشغيل سد النهضة ونعرف كيف نخطط للمستقبل، وهنالك مشاريع ضخمة تحتاج قيادة الحكومة».

تغيير إيجابي

ووصف التغيير الذي سيحدث في السودان من قيام سد النهضة بأنه إيجابي في مجمله مع بعض الآثار السالبة، متوقعا زيادة في الطاقة المنتجة من الخزانات الحالية (الروصيرص ومروي) ما بين 30 إلى 50 % دون أي تغيير في التوربينات الحالية، إضافة إلى استيراد الكهرباء من إثيوبيا، ويتطلب هذا العمل إنجاز اتفاق لمعرفة الكمية وتجهيز الشبكة من خطوط نقل ومحطات تحويلية، ومن الآثار الإيجابية والمشاريع التي يجب وضعها في الحسبان إمكانية تنظيم جريان النيل في السودان من استغلال نحو 6 مليار متر مكعب كان لا يمكن استغلالها لعدم وجود خزانات كافية لها وجريانها في فترة الخريف فقط.

وأكد على إمكانية إضافة نحو مليوني فدان للأراضي الزراعية المروية، منوها إلى ضرورة إجراء دراسات لمشاريع جديدة لاستغلال هذه الكمية.

وتوقع أن تنخفض تكلفة ضخ المياه بالطلمبات على كامل مجرى النيل الأزرق ونهر النيل واستفادة المزارعين منها.

وأعرب عن أمله في إقامة مشروع ضخم للنقل النهري للأفراد والبضائع بواسطة مستثمر أو شراكة حكومية.

وعن سلبيات سد النهضة على السودان، قال إنها تتمثل في فقدان 50 % من الجروف والتي تقدر بـ50 ألف فدان من جملة 100 ألف فدان، وهي أراض كانت تغمر بمياه النيل وتزرع بالخضراوات في الصيف، وفقدان مياه النيل لنسبة مقدرة من الطمي التي كان يعتمد عليها في تخصيب الأرض.

ويعود الخلاف بين مصر والسودان من جانب وإثيوبيا من جانب آخر الى كيفية ملء وتشغيل السد وإدارة السد وقت الجفاف، وأيضا الأضرار البيئية لسد النهضة.

وبدأت إثيوبيا بتشييد سد النهضة في عام 2011، بكلفة وصلت إلى 4 مليارات دولار.

وقالت أديس بابا إنها تدرس البدء في ملء السد هذا الصيف، على الرغم من أن أعمال التشييد لم تكتمل بعد، إذ يتوقع أن تنتهي في 2022.

مبنى وزارة الموارد المائية والري المصرية في القاهرة

مصريات يدشن حملة لإطلاق سراح فتيات «التيك توك»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

دشنت مجموعة من السيدات المصريات حملة للمطالبة بإطلاق سراح الفتيات المحتجزات على ذمة قضايا تتعلق باستخدامهن لبرنامج «تيك توك».

وقالت السيدات في بيان الحملة التي أطلقت حملة تدوين أمس الإثنين، إنهن رصدن منذ شهر أبريل/ نيسان الماضي، القبض على عدد من الستات المستخدمات لتطبيق «تيك توك».

وتابع البيان: «القبض عليهن فقط لكونهن سيدات وأن المحتوى الذي يقدمهن سبب لعقابهن، واعتبار النيابة العامة أن هذا المحتوى يخالف القيم العامة ومبادئ الأسرة المصرية». ولفت البيان إلى أن من بين المقبوض عليهن، منة عبد العزيز (17 سنة) تعرضت للاغتصاب من شباب عقابا لها على محتوى تقدمه على تيك توك.

وزاد البيان: البنات اللواتي تعرضن للاحتجاز فقيرات ومن طبقات لا تمتلك من يدافع عنها.

إلى ذلك أمرت جهات التحقيق بالتحفظ على أموال حنين حسام، ومودة الأدهم، في القضيتين رقم 65 لسنة 2020 و4917 لسنة 2020 جنح الساحل والمقيدة برقم 17 لسنة 2020 حصر تحقيق شمال القاهرة.

وفي وقت سابق، أمرت النيابة العامة بإحالة حنين حسام ومودة الأدهم، وثلاثة آخرين إلى المحاكمة الجنائيَّة مع استمرار حبسهم، بعد أن أُعيدَ حبسُ المتهمة حنين حسام عقبَ مواجهتها بدليل جديد أسفَرَ عنه فحص أجهزتها الإلكترونية المضبوطة، وذلك لاتهام الفتاتين بالتعدي على المبادئ والقيم الأسريَّة في المجتمع المصري، وإنشائهما وإدارتهما حسابات خاصة عبر الشبكة المعلوماتية لارتكاب تلك الجريمة، واشتراك الباقين معهم في الجريمتين المشار إليهما، وحيازة أحدهم برامج مصممة بدون تصريح من جهاز تنظيم الاتصالات، أو مسوغ من الواقع أو القانون، بغرض استخدامها في تسهيل ارتكاب تلك الجرائم، وإعانته إحدى الفتاتين على الفرار من وجه القضاء مع علمه بذلك، وإخفائه أدلة للجريمة، ونشره أمورًا من شأنها التأثير في الرأي العام لمصلحة طرف في الدعوى. وحسب الإعلام الرسمي، فقد كشفت تحريات الإدارة العامة للآداب، تفاصيل عديدة في القضية المتهمة فيها الطالبة حنين حسام بـ«ارتكاب أفعال منافية للآداب والإتجار في البشر».

وقالت النيابة العامة المصرية، في بيان لها، إنه «فيما يتعلق بالقضية رقم 4917 لسنة 2020 جنح الساحل، والمتهمة فيها الطالبة حنين حسام، تمكنت الإدارة العامة للآداب نفاذا لقرار النيابة العامة، من ضبط المتهمة في منطقة سكنها بدائرة قسم شرطة الساحل في القاهرة، وبحوزتها هاتفان محمولان وحاسب آلي محمول استخدمتهم في نشاطها المذكور».

وأوضحت «تَبَيَّنت الإدارة العامة للآداب من الفحص المبدئي لهاتف منهما احتواءه على العديد من المحادثات عبر تطبيق واتس آب المتضمنة اتفاقات بين المتهمة وآخرين من القائمين على تطبيق للتواصل الاجتماعي على إعلانها تأسيس وكالة لاستدراج الفتيات واستغلال ظروفهنَّ لإجراء البث المباشر لهنَّ عبر التطبيق وتكوينهنَّ صداقات مع متابعيه».

وكانت الإدارة العامة لحماية الآداب في وزارة الداخلية ألقت القبض على المتهمة مودة الأدهم «نفاذاً لأمر النيابة العامة بضبطها وإحضارها، حيث وردت معلومات إلى الإدارة بهروبها من محل إقامتها في القاهرة الجديدة، عقب صدور أمر النيابة العامة متنقلة بين عدة أماكن في مدينة الرحاب والساحل الشمالي، مستخدمة بعض الخواص الإلكترونية لتشفير بيانات هاتفها المحمول خلال استخدامها الشبكة المعلوماتية واتصالاتها الهاتفية، فوراً من المُلاحقة الأمنية».

وفاة الصحافي المصري المعارض محمد منير

إسطنبول ـ «القدس العربي»:

توفي الصحافي المصري المعارض محمد منير (65 عاما) أمس الإثنين، بعد تدهور حالته الصحية في مستشفى العجوزة غربي القاهرة، عقب 10 أيام من إطلاق سراحه إثر اتهامات نفاها بـ«نشر أخبار كاذبة».

وأعلنت نقابة الصحافيين المصرية، أمس الإثنين وفاة منير، دون تفاصيل عن سبب الوفاة. وقال سعد عبد الحفيظ عضو مجلس النقابة، في تصريح لموقع «درب»: «عرفت من حازم منير شقيق الفقيد، أن الكاتب الراحل تعرض لمشكلة في التنفس صباح اليوم، ومشكلة في عضلة القلب، ثم توفي منذ نصف ساعة في مستشفى العجوزة».

ووفق تقارير صحافية فإن وفاة منير جاءت إثر إصابته بفيروس كورونا أو الاشتباه في ذلك وحجزه للعلاج، فيما لم يصدر على الفور بيان من أسرته يؤكد ذلك.

وتأتي وفاة منير بعد 10 أيام من إطلاق سراحه على ذمة تحقيقات مرتبطة بتهم نفاها حول «نشر أخبار كاذبة».

وفي هذا الصدد، قالت صحيفة «المصري اليوم» الخاصة، إن «الكاتب الصحافي، محمد منير، توفي بعد فترة وجيزة من إخلاء سبيله بدون ضمانات، وحتى الآن لم يتم الإعلان عن موعد الجنازة أو مكان الدفن».

ووفق المصدر ذاته «في 2 يوليو/ تموز الجاري، أخلت نيابة أمن الدولة العليا سبيل الكاتب الصحافي محمد منير دون ضمانات، وغادر مستشفى ليمان سجن طرة (جنوبي القاهرة) والذي نقل له آنذاك، لمعاناته من بعض الأمراض». ومنير صحافي يساري ومعارض بارز، وأحد رموز تيار الاستقلال في نقابة الصحافيين، وله مقالات في أكثر من وسيلة إعلامية في مصر وخارجها.

السودان يسجل 7 وفيات بكورونا ويستأنف الرحلات الجوية مع 3 دول

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

وقالت وزارة الصحة السودانية، أمس الإثنين، إنها سجلت 7 وفيات بكورونا، و67 إصابة، إضافة لتعافي 62 مريضا.

وأوضحت الوزارة في بيان، أن العدد الكلي للإصابات ارتفع إلى 10 آلاف و316، بينها 657 وفاة، و5 آلاف و403 حالات تعاف.

مع ذلك سيجري استئناف الرحلات الجوية في السودان مع تركيا ومصر والإمارات، اعتبارا من اليوم الثلاثاء، بعد توقفها لنحو 4 أشهر جراء تفشي فيروس كورونا.

وذكرت وكالة الأنباء السودانية الرسمية، الإثنين، أن «شركات الطيران السودانية بدر وتاركو، والخطوط التركية، والمصرية للطيران، وفلاي دبي، ستباشر رحلاتها من وإلى مطار الخرطوم الدولي بداية من الثلاثاء».

وأضافت أن «استئناف الرحلات مع الدول الثلاث يأتي تنفيذا لقرار سلطة الطيران المدني السودانية، والقاضي بفتح المطار جزئيا أمام استئناف الرحلات معها».

ونقلت الوكالة عن مدير شركة مطار الخرطوم، عصام الدين أحمد، قوله إن «المطار جاهز لاستقبال الرحلات الجوية من تلك الدول مع الالتزام بالإجراءات الصحية المطلوبة».

ومنتصف آذار/ مارس الماضي، أغلق السودان مطاراته أمام الرحلات الجوية الدولية، في إطار تدابير مكافحة الفيروس.

إلى ذلك، قالت بعثة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي في دارفور «يوناميد» إن حالات الإصابة بفيروس كورونا وسط منسوبيها وصلت إلى عشرين، بينها وفاة واحدة، حتى تاريخ الثامن من تموز/ يوليو الجاري.

ووفق البعثة فقد «سجلت 20 حالة من كورونا بين أفرادها، شفيت 15 حالة من أصل 20 حالة من المرض ووفاة واحدة».

وأكدت «إجراء 44 اختبارًا على أفراد البعثة في دارفور اعتبارًا من 12 يوليو، استنادًا إلى الموظفين الذين تظهر عليهم أعراض خفيفة أو معتدلة أو يحتمل أن يكونوا على اتصال بحالة مؤكدة أو مشتبه بها».

وأفادت البعثة بـ«تواصلها مع الحكومة السودانية وتقديم العون لتعزيز استجابتها للفيروس، حيث عقدت مجموعة من الورش لتدريب المدربين وجلسات توعية حول الوباء».

وركزت الجلسات على العواقب الاجتماعية لوباء كورونا على النساء، بما في ذلك الآثار على العنف المنزلي.

ولتحسين التأثير خصصت البعثة 20000 دولار لتوسيع المبادرة لتشمل عشر مناطق أخرى في دارفور تعتبر عالية المخاطر بالفيروس.

توقعات بإعلان حكام الولايات اليوم... وقوى نسوية ترفض التهميش وتلوح بالتظاهر

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

كشفت مصادر مطلعة لـ«القدس العربي» أنه من المنتظر أن يعلن رئيس الوزراء عبد الله حمدوك أسماء حكام الولايات في غضون الـ24 ساعة المقبلة، فيما قال وزير الإعلام والناطق باسم الحكومة فيصل محمد صالح، إن حمدوك يعاني «صعوبات شديدة» في اختيار نساء ضمن حكام الولايات، وسط اعتراض ناشطات وتجمعات نسوية على خلو قائمة الحكام المزمع نشرها من النساء.

وقال مصدر مطلع لـ«القدس العربي»، إن «عمليات الاختيار اكتملت وسيتم إعلان الأسماء ليل الإثنين أو الثلاثاء على أبعد تقدير، وسيكون هناك حكام بمواصفات خاصة للولايات التي تعاني مشاكل أمنية».

وكان الناطق باسم الحكومة أكد في بيان رسمي أمس الأول أن «المشاورات التي أجراها رئيس الوزراء أثمرت عن حسم اختيار الولاة في 13 ولاية ولا تزال المشاورات جارية لاختيار ولاة الولايات المتبقية».

وأوضح أن «الظروف الأمنية والنزاعات القبلية الحادة في بعض الولايات، أدت إلى تعقيد اختيار الحاكم مما جعل المشاورات تتجه نحو خيارات جديدة».

وزاد «كما يواجه اختيار بعض الولاة من النساء صعوبات شديدة ومقاومة من بعض الولايات والقوى السياسية».

وحمّلت الناشطة النسوية تهاني عباس، مسؤولية عدم اختيار نساء ضمن حكام الولايات إلى رئيس الوزراء شخصياً.

وقالت لـ«القدس العربي» «للأسف هذه مسؤولية حمدوك الشخصية في عدم الالتزام بالوثيقة الدستورية والالتزامات الدولية قبل أن تكون مسؤولية تحالف الحرية والتغيير».

وتابعت «سبق وقدمنا أربعة خطابات إلى حمدوك وللحاضنة السياسية، لكن يبدو أنهم لم يقدروا هذه المخاطبات، كما أن المجموعات النسوية الثلاث الكبرى قدمت قائمة موحدة بترشيحاتها، لكن بما أنهم لم يقدروا خطاباتنا ولم يناقشوها حتى، فالمرأة السودانية لديها أساليب مجربة لانتزاع الحقوق من الاعتصام إلى التظاهر إلى مخاطبة المجتمع الدولي، لإيجاد حلول لهذا الإخلال السافر».

وزادت: «المبرر الذي ساقوه بعدم تقبل المجتمع لنساء حكام في الولايات، مبرر رخيص جداً لأن مجلس السيادة أعلى سلطة في البلد يضم نساء، كيف قبلهن المجتمع، ويقولون إنه يرفضنا الآن، هذا إقصاء سافر وسخيف جدا ومحبط للغاية. المجتمع الذي يختبئون خلفه قبل مشاركة النساء في التظاهرات، واللائي حضورهن الكثيف كان واضحا لكل من لديه نظر».

وأضافت «لن نصمت نهائيا لأننا لو صمتنا سينالنا الاستخفاف في عضوية المجلس التشريعي الذي حدد لنا نسبة 40 %، ولكن مع تكالب القوى السياسية الواضح لنا هذه الأيام، ستكون هذه المشاركة والتمثيل في مهب الريح، لذا لن نصمت وسننسق مع الولايات وسنريهم».

وفي الاتجاه نفسه سار القيادي في «الحرية والتغيير» أحمد حضرة، موضحا لـ«القدس العربي» أن «مسألة اختيار نساء في حكم الولايات هي مسؤولية رئيس الوزراء تحديدا لأننا في الحرية والتغيير رفعنا له كل القوائم من التنسيقيات والتي حوت نساء مناضلات في عدد من الولايات، وفوضناه تفويضا كاملا حسب طلبه بأن يعطى الحق في اختيار الأنسب لحكم أي ولاية من وجهة نظره».

وتابع «رئيس الوزراء وعدنا عند تسلمه القوائم والتفويض انه سيختار امرأة أو امرأتين ضمن حكام الولايات وعليه الالتزام بوعده وتحمل المسؤولية، لكن مع هذا أنا اعتقد أن قائمة الحكام ربما تحوي امرأة واحدة». وأوضح «هناك أيضا التزام بأن يعين نساء في منصب نائب الوالي في عدد من الولايات من النسبة المقدرة التي اقترحنا تعيينهم كوزراء من الكادر النسوي في حكومات الولايات وهو أمر يجب الالتزام به أيضا». وحسب موقع «سودان تربيون» فإن «غالبية القوى السياسية رفضت تقديم مرشحات من النساء لشغل منصب الوالي، بينما اعترض بعض المكونات السياسية والاجتماعية في بعض الولايات على أن يوكل المنصب لامرأة، بل ذهبت الى الأبعد باعتبار أن ذلك يعني تحقيراً للولاية».

كما نقل الموقع عن مصادر حكومية قولها إن رئيس الوزراء ومعاونيه «يبحثون حاليا في معالجات بشأن تسمية ولاة في الأقاليم المحتقنة التي تشهد نزاعات قبلية سيما شرق السودان وبعض ولايات دارفور».

وأفادت أن «الخيارات المتاحة والتي يجري النقاش حولها تتصل بترشيح إداريين سابقين أو ضباط بالمعاش لتفادي التعقيدات والنزاعات القبلية».

وحسب بيان المتحدث باسم الحكومة فإن مشاورات رئيس الوزراء شملت قوى الحرية والتغيير والمكونات الاجتماعية في الولايات والإدارات الأهلية والطرق الصوفية، إضافة إلى أكاديميين وإداريين قدماء.

وأكد حرص رئيس الوزراء على عدم فرض رغبة المركز على الولايات، وتعيين حكام مقبولين من المكونات المختلفة في الولايات.

وتحكم الولايات الآن من قبل قادة عسكريين، عدا ولايتي الخرطوم والنيل الأبيض، اللتين يحكمهما حاكمان مدنيان جرى تعيينهما من المجلس العسكري المحلول، بعد قيامه بعزل الرئيس عمر البشير عن السلطة في 11 نيسان/ أبريل 2019.

والأسبوع قبل الماضي استقال عدد من الولاة العسكريين بينهم والي الشمالية وجنوب دارفور والبحر الأحمر، في أعقاب احتجاجات حاشدة خرجت في الثلاثين من حزيرا/ يونيو تطالب بتعيين حكام مدنيين، من بين مجموعة مطالب أخرى وعدت الحكومة بتنفيذها خلال أسبوعين.

وطلب رئيس الوزراء من بقية الولاة العسكريين في اجتماع لاحق، الاستمرار في مناصبهم لحين تعيين الحكام المدنيين، مبديا امتنانه للمجهودات التي بذلوها طوال الأشهر الماضية.

سودانية في قرية الخزافين في أم درمان

روسيا تحاول الموازنة بين المصالح المتناقضة للنظام السوري وإيران وإسرائيل

جنوب سوريا: هل بات نموذج حرب الشيشان الثانية يواجه لحظته الحرجة؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

تساءلت مراسلة شؤون الشرق الأوسط في صحيفة «الغارديان» بيثان ماكرنان عن المعوقات التي يواجهها الروس في جنوب سوريا الذي يعيش حالة من الاضطرابات والتظاهرات. وقالت إن نموذج حرب الشيشان الثانية الذي طبقته في الجنوب السوري يواجه أكبر تحدياته.

ورأت الكاتبة أن روسيا تحاول بناء توازن بين مصالح دمشق وطهران وإسرائيل في وقت لم يعد فيه الوضع الراهن ثابتا. وأشارت لخطاب في الشهر الماضي لأحمد عودة الذي يحصل على دعم الروس، حلفاء بشار الأسد، قال فيه «لن نتوقف أو نسلم أسلحتنا حتى ننتصر، وبدأت المعركة الآن» مشيرة إلى أن الرجل يعتبر بالنسبة للبعض خائناً لأنه عقد صفقة مع النظام عندما سقطت محافظة درعا قبل عامين. فيما يرى آخرون أن الرجل البالغ من العمر 37 عاماً لا يزال ثورياً واعداً أقسم على إعادة بناء المعارضة المنقسمة. وقال «عودتنا كجسد واحد سيحمي سوريا». وتعلق ماكرنان قائلة، هذا هو الوضع الغريب للجنوب السوري والذي كان قبل عقد تقريبا مهد ثورة الربيع العربي. وفي الفصل الأخير من الحرب تقوم روسيا العراب الأساسي للقوة فيها بمهمة التوازن بين المصالح المتناقضة للنظام السوري وإيران وإسرائيل.

وشهدت المنطقة في الأسابيع الستة الماضية سلسلة من التظاهرات في درعا وبلدة السويداء الدرزية حيث خرج المتظاهرون للاحتجاج على الظروف الاقتصادية السيئة.

«من يجوّع شعبه خائن»

ففي مشاهد تذكر بتظاهرات 2011 تجرأ المتظاهرون وهتفوا ضد الرئيس بشار الأسد وقالوا «سوريا حرة» و «من يجوع شعبه خائن». ورغم اعتقال الأمن عدداً من المتظاهرين إلا أن النظام لم يستخدم اليد الحديدية.

وقال عباس منيف، 30 عاما من السويداء « التظاهرات الآن هي امتداد للثورة السورية التي انطلقت عام 2011 ولكن الأزمة الاقتصادية هي سبب إضافي يدفع الناس على الإحتجاج» و«الفاعل هو واحد: النظام والفساد، ومنذ 50 عاماً يسرقون البلد ويحرمون الناس من مصادرهم. ولم يتغير الهدف منذ عام 2011، وسقوط النظام هو الخطوة الأولى نحو مستقبل مشرف».

وتضيف الكاتبة أن الكثير من الناس يعولون على العودة والنهوض مجدداً لتأمين مستقبلهم. وكانت قوات النظام قد سيطرت على درعا في تموز/يوليو 2018 حيث تحولت منذ ذلك الوقت إلى تجربة استثنائية قامت على تجربة روسيا في الحرب الشيشانية الثانية. فعلى خلاف بقية المناطق التي كانت بيد المعارضة واستعادها النظام فلم يتم نقل المقاتلين منها بالحافلات إلى محافظة إدلب القريبة من الحدود مع تركيا. ودفعت روسيا دمشق في اتجاه صفقة مصالحة وأشرفت على تجنيد المقاتلين في درعا وضمتهم إلى قوات أمن جديدة عرفت باسم «الفيلق الخامس» والذي كان الهدف منه مساعدة الجيش السوري المجهد للقتال ضد تنظيم «الدولة». وفي الوقت الذي يعتبر جزءًا من القوات المسلحة إلا أن رجال الفيلق الخامس ليسوا جزءاً من وزارة الدفاع السوري. فهذه القوة السنية تعارض وبشكل واضح وجود القوات الإيرانية ومقاتلي حزب الله المتحالفين مع النظام. وتدفع روسيا رواتب الفيلق الخامس ومن المفترض أن يتبع أوامرها. وبعد هزيمة تنظيم الدولة رفض معظم أفراد الفيلق الانتقال والقتال في جبهة إدلب، خاصة الكتيبة الثامنة التي يقودها عودة.

وبالإضافة لبعض الواجبات التي يقوم فيها الفيلق مثل إدارة الحواجز وحماية المناطق من الخلايا النائمة، خاض الفيلق سلسلة من الهجمات الصغيرة مع القوات الموالية للنظام ومنح الحماية لعدد تطاردهم دمشق بسبب هروبهم من الخدمة العسكرية، وكذا توفير الحماية للتظاهرات الأخيرة.

وقال الناشط المحلي أحمد محمد «يشعر الناس في درعا بالأمن لأن الفيلق الخامس يحميهم من النظام والسلاح الإيراني، ولولا وجود هذه الفرقة لتم اعتقال الكثير من الأشخاص. ولم نكن لنتظاهر حتى بأعداد قليلة لو لم يكونوا هنا». وقال «لا يزال جنود الفيلق الخامس ثوريين. نعم، تصالحوا ولكنهم لا يزالون ضد النظام». ولا غرابة أن الحكومة لا تحب هذا الوضع ولكنها لا تستطيع عمل أي شيء في الوقت الحالي. وهي تعرف أن هناك تصعيداً لو اقتربت القوات الإيرانية وحزب الله من إسرائيل ولهذا السبب حمى الروس استقلالية الجنوب وأفشلوا محاولات النظام لسحق المقاومة الشرعية.

«الحاجة للدعم السني»

وقالت إلزابيث تسركوف، الزميلة في معهد السياسات الأجنبية «اعترفت روسيا بأن هناك حاجة لحلفاء بين الجماعة السنية الرئيسية في المنطقة، وهي تحاول الحصول على حسن نية السكان من خلال مساعدة السكان على البحث عن أحبابهم الذين اختفوا في سجون النظام». مضيفة «من الصعب تقييم ما هو الهدف النهائي للروس عندما يتعلق الأمر بالفيلق الخامس. ومن المثير أن هؤلاء الرجال يحظون بدعم السكان المحليين ويعتبرونهم وطنيين معادين للقوة الإيرانية بدلاً من كونهم خونة، وتفهم الناس للخيار الذي عملوه للبقاء في درعا». وكان عودة معروفاً بمواقفه الواقعية حتى قبل إنشاء الفيلق الخامس. فكقائد لمجموعة شباب السنة في الجيش السوري الحر عام 2015 تحالف مع الجماعة الموالية للقاعدة في سوريا لطرد قوات النظام قبل أن يتحرك ضد الجهاديين وإخراجهم من المنطقة. وكرجل فقد ثلاثة من إخوانه في الحرب ضد النظام ففكرة التحالف معه ظلت بعيدة. وكان خطابه في جنازة واحد من افراد الفيلق قتل نتيجة انفجار عبوة بدائية أول إشارة عن عدم ولائه الكامل لروسيا.

وحولت عبارات عودة ضد دمشق و«الغزاة والميليشيات الأجنبية» الجنازة إلى أكبر تظاهرة شارك فيها حوالي 5.000 شخص. وحسب المحلل عبد الله الجبسيني، الخبير في ملف درعا في معهد الشرق الأوسط فقد انضم 7.000 شخص إلى الكتيبة الثامنة. وتقول ماكرينان إن صعود عودة القوي لا يمثل تهديداً للنظام وإيران وحزب الله بل ولأسياده الروس. وقال أحمد صالح /26 عاماً/ الذي انضم للفيلق الخامس عام 2018 «نحن أكثر تنظيماً الآن» و«مع أننا محاطون بجنود النظام طوال الوقت لكننا لم نعد نخافهم».

أحد العناصر من الفيلق الخامس يرفع العلم الروسي في ريف درعا الشرقي

مقتل 3 من قوات النظام السوري جراء استهداف حاجز لها بقذيفة في درعا

■ دمشق – د ب أ: قُتل ثلاثة عناصر من القوات الحكومية السورية جراء استهداف حاجز لهم في مدينة درعا جنوبي سوريا أمس الاثنين. وقال مصدر في المعارضة السورية، إن «حاجزاً لعناصر المصالحات، يتبع للأمن العسكري، قرب مشفى درعا الوطني في حي درعا المحطة، تعرض للاستهداف فجر أمس بقذيفة صاروخية، ما أدى لمقتل ثلاثة عناصر كانوا متواجدين في الحاجز وإصابة آخرين تم نقلهم إلى مشفى درعا الوطني».

وأعقب استهداف الحاجز إطلاق نار كثيف من قبل عناصر القوات الحكومية التي توجهت إلى الموقع الذي تم استهدافه. وفي محافظة درعا، قتل أول أمس القيادي السابق في الجيش الحر ياسر إبراهيم الدنيفات وابن عمه عدنان الدنيفات، بعد استهدافهما من قبل مجهولين في مدينة جاسم بريف درعا الشمالي. وعمل ياسر الدنيفات متحدثا باسم جيش الثورة التابع للجيش السوري الحر في المنطقة الجنوبية، وبعد سيطرة القوات الحكومية السورية على ريف درعا الشرقي أصبح عضواً في لجنة المصالحة وقاد مفاوضات مع القوات الروسية.

السلطات الألمانية تعتقل مشتبهين في تورطهما بجريمة حرب في سوريا

■ كارلسروه (ألمانيا) – د ب أ: ألقت السلطات الألمانية القبض على سوريين أمس اثنين للاشتباه في مشاركتهما في إعدام قائد عسكري تابع للقوات الحكومية عام 2012. وأعلن الادعاء العام الألماني في كارلسروه أمس الاثنين أن هناك اشتباهاً ملحاً في ارتكاب الرجلين جريمة حرب. وحسب البيانات، تم القبض على المتهمين صباح أمس في مدينتي ناومبرغ وإيسن، وتم تفتيش منزليهما هناك.

وقُتل القائد العسكري في 10 تموز/يوليو عام 2012 في سوريا. ووفقاً لبيانات الادعاء العام، كان يتولى أحد المتهمين مراقبة الأسير، الذي تم تكبيله وإساءة معاملته بشدة، خلال التوجه إلى موقع تنفيذ الإعدام، بينما قام المتهم الثاني بتصوير الإعدام رمياً بالرصاص بغرض الترويج على الإنترنت، وعلق عليه على نحو تمجيدي. وحسب المحققين، هناك صلة بين المتهمين ومليشيات «جبهة النصرة»، حيث ينتمي أحدهما للتنظيم، بينما يقدم الآخر الدعم له.

تجدر الإشارة إلى أن جبهة النصرة هي الفرع السوري لتنظيم «القاعدة»، وغير التنظيم اسمه بعد ذلك إلى «فتح الشام». ومن المقرر عرض المتهمين في وقت لاحق اليوم أمام قاضي التحقيقات لتقرير ما إذا كان سيُجرى إيداعهما السجن الاحتياطي.

أنباء عن مخطط تنظيمي جديد لـ«مخيم اليرموك» ومصادر فلسطينية تهاجم النظام السوري

أنطاكيا– «القدس العربي»:

وجهت شخصيات فلسطينية انتقادات حادة للنظام السوري، على خلفية أنباء تشير إلى موافقة مجلس محافظة دمشق التابع للنظام، على المخطط التنظيمي رقم 105، الذي يقسم المخيم إلى ثلاث وحدات عقارية ويتعامل معه كحي دمشقي، الأمر الذي يهدد الوجود الفلسطيني، وينزع الهوية الفلسطينية عن أكبر مخيمات اللجوء وأكثرها رمزية.

وحسب الأنباء فإن منطقة مخيم اليرموك الواقعة جنوب دمشق، تم تقسيمها إلى ثلاثة قطاعات، حسب نسبة الأضرار التي لحقت بها نتيجة العمليات العسكرية خلال السنوات الماضية، ما يخالف المخطط التنظيمي السابق الذي تم إقراره عام 2004، والذي يحافظ على الوحدة العقارية للمخيم. وقد تعني الموافقة على المخطط التنظيمي إنهاء حالة الخصوصية للمخيم، وعدم السماح لسكانه بالعودة إليه مجدداً.

وقال عضو «مجموعة العمل من أجل فلسطينيي سوريا»، الكاتب السياسي ماهر شاويش، إن المخطط التنظيمي الذي أقرته مؤسسات النظام السوري لمخيم اليرموك، هو إجراء جديد من ضمن سلسلة إجراءات تهدف إلى شطب المخيم بكل رمزيته ومدلولاته الوطنية في الوعي والوجدان الجمعي للشعب الفلسطيني.

وأضاف لـ «القدس العربي»، أنه «منذ نحو عقد من الزمن، والمخيم يتعرض لهذه العملية، وفق أدوات وآليات مختلفة بين القصف والتجويع والحصار والهدم والتدمير، وتهجير أهله بعد معركة دمرت 80 في المئة من بنيانه».

وحول المخطط التنظيمي، قال شاويش إن هذا المخطط ينهي ما تبقى من المخيم ويحوله إلى حي من أحياء دمشق بعد تغيير ملامحه وشطب نصف جغرافيته المعروفة والثابتة منذ آخر مخطط في العام2004. وتابع «لم يعد سراً ولا خافياً على ذي بصيرة أهداف النظام السوري من هذا المخطط، إذ باتت مكشوفة طريقته في التوظيف القذر والتلاعب بالورقة الفلسطينية لتقديم خدمات لمشغليه وتثبيت حكمه على مدار عقود»، معتبراً أنه آن «الأوان لفضحه وإنهاء سردية «الممانعة والمقاومة» التي يعتاش عليها طيلة السنوات الماضية وهذه مهمة كل حر في هذا العالم».

ورأى شاويش أن «تفاصيل المخطط تدل بوضوح على غايته في هذا التوقيت»، معتبراً أن «المطلوب وقفة جادة من كل الجهات المعنية بالشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، وهي مسؤولية جماعية لا ينبغي التهرب منها مطلقاً ولاشك سيحاسب شعبنا كل مقصر بهذا الصدد والتاريخ سيسجل ولن يرحم أحد». وقال «لا يمكن إغفال ما يجري من ابتزاز لأهلنا سكان المخيم الذين انتظروا العودة إلى المخيم كل هذه السنوات»، مشيراً إلى أن حالة من الإحباط واليأس تسودان في أوساط سكان المخيم، محذراً من دفعهم بذلك إلى الهجرة بقوله :»لاشك ستشكل دافعاً لهم نحو الهجرة وركوب قوارب الموت في اتجاه المنافي بكل ما تحمل هذه الرحلة من مخاطر وما يحفها من محاذير وتهديدات لهم ولذويهم». وأنهى شاويش بقوله: «يكتب النظام بهذا المخطط فصل من فصول أدواره القذرة عبر إنهاء محطة من محطات العودة إلى فلسطين التي لطالما تبجح بسعيه لتحريرها على حساب مشاريع وخطط التنمية لشعبنا السوري الشقيق».

وقال الكاتب والشاعر الفلسطيني، أكرم عطوة لـ «لقدس العربي» أن تدمير المخيمات في سوريا، وتهجير اللاجئين الفلسطينيين منها، تعد بمثابة ضربة بالصميم لآمال وتطلعات شعب فلسطين بالعودة إلى دياره التي تمّ تهجيره منها عام1948. وأوضح أن المخيمات الفلسطينية في سوريا وفي باقي دول الطوق، هي محطات انتظار واستعداد لتحقيق العودة، ففي هذه المخيمات كان اللاجئون يمارسون وبشكل جماعي الأنشطة السياسية والاجتماعية والثقافية كافة وحتى الفنية من غناء ورقص وفلكلور، والتي تحافظ على الهوية الفلسطينية وعلى الانتماء للأرض الفلسطينية وللتاريخ الفلسطيني.

وقال إن «مخيم اليرموك تميز بدمشق عن سواه من المخيمات الفلسطينية، بأنه كان أكبر تجمع للشتات الفلسطيني، ولأنه كان منطلقا للثورة حين تفجرت الثورة الفّلسطينية عام 1965، ولأنه سيكون المنطلق الأول للعودة الفلسطينية». وحسب عطوة، فإن الأسباب السابقة مجتمعة، دفعت بالبعض إلى شطب وإنهاء وجود هذا المخيم، بكل ما يمثله من رمزية ودلالات حقيقية تتعلق بالثورة وتتعلق بالعودة.

وفي منتصف العام 2018، تمكنت قوات النظام من السيطرة على مخيم اليرموك، بعد معارك عنيفة مع تنظيم «الدولة»، انتهت باتفاق يقضي بخروج عناصر التنظيم إلى محافظة السويداء المجاورة، فيما جرى تشريد معظم اللاجئين الفلسطينيين المقيمين فيه.

قوات النظام تواصل خرق الهدنة وتقصف العديد من القرى شمال غربي سوريا

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين، الاثنين، آخر المستجدات في الساحة السورية، وذلك عبر اتصال هاتفي جرى بينهما، الاثنين، حسب بيان صادر عن رئاسة دائرة الاتصال في الرئاسة التركية، تزامناً مع تجديد قوات النظام السوري قصفها الصاروخي والمدفعي على قرى إدلب الخاضعة لسيطرة المعارضة السورية المقربة من أنقرة، وتحليق مكثف لطائرات الاستطلاع الروسية في أجواء المنطقة، وسط استقدام الجيش التركي مزيداً من الأرتال والتعزيزات العسكرية الى نقاطه العسكرية شمال غربي سوريا.

وأوضحت الرئاسة التركية أن الزعيمين التركي والروسي تناولا آخر التطورات الحاصلة على الساحتين السورية والليبية، إلى جانب قضايا اقليمية أخرى، واتفقا على مواصلة التعاون من أجل السلام والأمن والاستقرار في المنطقة، وتناول الزعيمان أيضا العلاقات الثنائية بين بلديهما وسبل تعزيزها.

في المقابل، قال الأدميرال ألكسندر شيرتبيتسكي رئيس مركز المصالحة بين الأطراف المتحاربة في سوريا، أمس، إن الدفاعات الجوية أحبطت هجوماً لمسلحين على قاعدة حميميم العسكرية في الساحل السوري.

وزعم شيرتبيتسكي أن أنظمة الدفاع الجوي الروسية حددت طائرتين بدون طيار وهما تقتربان من المنطقة المحيطة بقاعدة حميميم العسكرية الجوية الروسية من الاتجاه الشمالي الشرقي، ودمرت طائرات جوية روسية الطائرتين على بعد خمسة كيلومترات من القاعدة الجوية، نافياً وقوع إصابات او خسائر مادية في القاعدة التي «تعمل بشكل طبيعي كما هو مخطط لها». وقالت مصادر إعلامية روسية «إن المضادات الجوية المسؤولة عن حماية قاعدة حميميم العسكرية تصدت لأهداف معادية حاولت الاقتراب من القاعدة الروسية في المنطقة»، موضحة أن الأهداف كانت عبارة عن مجموعة طائرات مسيرة مصدرها المجموعات المسلحة في ريف اللاذقية الشمالي الشرقي وريف إدلب.

وفي وقت سابق، اتهم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، المجموعات المسلحة المقربة من أنقرة، بزيادة نشاطها في إدلب السورية بشكل كبير منذ بداية العام، وذكر أن قاعدة حميميم بدورها تعرضت إلى 15 هجوماً.

ميدانياً، قالت مصادر محلية ان قوات النظام السوري استهدفت قرى عدة جنوب إدلب، وأخرى في سهل الغاب شمال غربي حماة، كما رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، تحليقاً مكثفاً لطائرات الاستطلاع الروسي، بعد منتصف ليل الأحد – الاثنين، فوق مناطق ريف إدلب الجنوبي، تزامناً مع قصف صاروخي نفذته قوات النظام على مناطق فليفل وسفوهن والقطيرة وكنصفرة ومعربليت في جبل الزاوية، جنوب إدلب.

في غضون ذلك، أكدت مصادر متطابقة، أن الجيش التركي أدخل مزيداً من التعزيزات العسكرية من معبر خربة الجوز غرب إدلب، يضم أكثر من 10 آليات مصفحة اتجهت نحو نقطة المراقبة التركية في نقطة «اشتبرق» غرب مدينة جسر الشغور. كما رصد المرصد السوري لحقوق الإنسان، الاثنين، دخول رتل جديد للقوات التركية من معبر كفرلوسين، يتألف من 30 آلية تحمل مواد لوجستية وعسكرية.

ومع استمرار تدفق الأرتال التركية، فإن عدد الآليات التي دخلت الأراضي السورية منذ بدء وقف إطلاق النار الجديد بلغ 4600 آلية، بالإضافة لآلاف الجنود، فيما بلغ عدد الجنود الأتراك الذين انتشروا في إدلب وحلب خلال تلك الفترة أكثر 11 ألف جندي تركي، حسب المصدر. وتتوزّع النقاط العسكرية التركية شمال غربي سوريا: 45 نقطة في محافظة إدلب ونقطتان في محافظة حماة ونقطة واحدة في محافظة اللاذقية.

ووفقاً للباحث السياسي عبد الوهاب عاصي، فإن من بين 48 نقطة، هناك 9 منها تقع في مناطق سيطرة النظام السوري بعد أن تم تطويقها في الحملة العسكرية التي شهدتها المنطقة في الربع الأوّل من عام 2020. ويشمل التواجد العسكري لتركيا شمال غربي سوريا، حسب المتحدث لـ «القدس العربي» «القواعد ونقاط المراقبة ونقاط التواجد التي تنتشر معظمها ضمن منطقة الممر الأمني وفق بروتوكول موسكو حول إدلب، ويناط لبعضها مهام الحراسة وتأمين عمل وإمداد الدوريات المشتركة».

ومنذ توقيع مذكّرة موسكو استطاعت تركيا وروسيا تسيير 20 دورية على طريق حلب – دمشق الدولي M4 كان أطولها الأخيرة التي بلغ خط مسيرها 67 كم انطلاقاً من بلدة ترنبة وحتى بلدة بداما. علماً أنّ عمل الدوريات كان يسير ببطء شديد خلال الجولات السبع الأولى حيث اقتصر مسارها على 6 كم.

دائرة الاتصالات في الرئاسة التركية نشرت بدورها أمس خريطتين، الأولى أظهرت توزع السيطرة في كامل الأراضي السورية، والثانية تركزت على محافظة إدلب شمال غربي البلاد. وتوزعت السيطرة على كامل الأراضي السورية في الخريطة الأولى إلى 6 أقسام: الأول شمل مناطق انتشار الجيشين الوطني السوري والتركي في مناطق عمليات «غصن الزيتون» و«درع الفرات» و«نبع السلام» في أرياف حلب والرقة والحسكة. والقسم الثاني شمل انتشار الفصائل الثورية في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، وجزء من ريف حلب الغربي، وجزء آخر من ريف اللاذقية الشمالي، وريف حماة.

في حين شمل القسم الثالث مناطق نظام الأسد وميليشياته، والرابع مناطق انتشار ميليشيات الحماية، والخامس مناطق التحالف الدولي في التنف، والسادس شمل الجولان السوري المحتل من قِبَل إسرائيل. أما الخريطة الثانية فقد تركزت على محافظة إدلب، وأظهرت مسار الدوريات المشتركة بين تركيا وروسيا، والتي بدأ تسييرها على طريق «حلب – اللاذقية» الدولي، منذ شهر آذار/ مارس الماضي وبلغ عددها حتى الآن 20 دورية.

أي دعم كويتي متوافر لبيروت لمساعدتها على الخروج من الأزمة الاقتصادية الخانقة؟

جنبلاط يدعم البطريرك بالحياد: لبنان الجميل يكاد يغرق... و«حزب الله» يحتج على شيا في الخارجية

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

تتجه الأنظار لمعرفة نتائج زيارة المدير العام للامن العام اللواء عباس ابراهيم إلى الكويت التي التقى في خلالها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح موفداً من الرئيس اللبناني ميشال عون لبحث آفاق دعم لبنان في ظل الأزمة الاقتصادية والمالية الخانقة التي يمرّ بها.

وحسب معلومات لـ «القدس العربي» فإن الكويت وعلى الرغم من إبدائها كل استعداد للوقوف إلى جانب لبنان، إلا أن الآمال غير كبيرة بالحصول على دعم مالي من خلال وديعة تُحوّل إلى مصرف لبنان، وأن المتوافر في الأيام المقبلة هو مساعدات عينية ونفطية ووعود بالاستثمار ودعم مشاريع إنمائية في المستقبل.

ومن المعلوم أن الكويت كانت أبدت استياء من «خلية العبدلي» التي اتهمت بالتعامل مع إيران وحزب الله وبتخزين أسلحة داخل البلاد. ويأتي هذا التعاون مع حزب الله خلافاً لمبدأ بالنفس الذي أقرّته البيانات الوزارية للحكومات المتعاقبة والذي دفع بالعديد من القوى السياسية في لبنان إلى الدعوة إلى حياد لبنان وعدم التدخّل في شؤونه ولا التدخل في شؤون الغير، وآخر هذه الدعوات جاءت من البطريرك الماروني الكاردينال مار بشارة بطرس الراعي.

وفي هذا السياق، غرّد رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط عبر حسابه على «تويتر»: «بعد مئة عام من انشاء لبنان الكبير، كُتب على سفينة بلاد الأرز ان تبقى في البحار الهائجة تتصارع عليها عواصف من الشرق والغرب تكاد أن تقضي عليها. كل الآخرين يتحاربون على أرضنا وها هو لبنان الجميل يكاد يغرق. نعم يحق للبطريرك الراعي ان يطالب بالحياد الحياد الإيجابي على الأقل».

في المقابل، ما زال حزب الله يصعّد ضد السفيرة الأمريكية في لبنان دوروثي شيا، وزار وفد من «كتلة الوفاء للمقاومة» برئاسة النائب محمد رعد وزير الخارجية والمغتربين ناصيف حتي وسلّمه عريضة احتجاج على «التصريحات والتجاوزات للقواعد والأصول والأعراف والقوانين الديبلوماسية التي قامت بها السفيرة الأمريكية خلال الفترة الماضية منذ بدء مهامها».

وقال رعد «نحن بكل وضوح، نقول إن احترام القواعد والأصول الديبلوماسية يرتد إيجاباً على سمعة السفيرة ومن تمثل، لكن خرق الأصول والقواعد يعطي انطباعاً سيئاً عن النموذج الذي يتم تقديمه بعيداً عن الديبلوماسية. مهمة السفير في الدولة المعتمد لديها أن يخاطب بلغة ديبلوماسية وان يتصرّف وفق القوانين التي ترعى وتنظم عمله في تلك الدولة».

وأضاف «احتجاجنا على التدخل في شؤوننا الداخلية بدءاً من التعيينات وصولاً إلى تحديد موقف تحريضي ضد فئة من اللبنانيين، والإسهاب في الكذب والتضليل حول دور هذه الفئة لناحية تأثيرها على اقتصاد البلد وعلى خزينته وماله، وتتصرّف كحامية للبلد. نحن بلد حر مستقل له سيادته، وشعبه له كرامته، وحكومته ومسؤولوه لهم كرامتهم ايضاً ولا يجوز التخاطب بهذه اللغة، انما يجب ان يضبط الخطاب وفق بنود اتفاقية فيينا. هذا ما سطّرناه في العريضة بشكل يؤدي إلى المطلوب، وطلبنا من الوزير حتي اتخاذ الإجراءات التي يراها مناسبة لضبط سلوك وتصريحات هذه السفيرة، ويجب عليها الكف عن التدخل في شؤوننا الداخلية والكف عن الخطاب الذي يثير الفتنة والتحريض بين اللبنانيين».

وعن كيفية تطبيق هذه العريضة، قال رعد: «وزير الخارجية ديبلوماسي عريق ويملك الكثير من الصلاحيات والإجراءات التي يمكن ان يتخذها في هذا الصدد. نحن نعوّل أن تثمر هذه المتابعات وهذا الحضور الاحتجاجي من أجل ألا نعود ونسمع تدخلات في شؤوننا الداخلية من قبل أي رئيس أو عضو في بعثة ديبلوماسية تعمل في لبنان».

وكانت السفيرة الأمريكية واصلت جولتها على كبار المسؤولين وبعد زيارتها رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس الحكومة حسان دياب، توجّهت للقاء الرئيس السابق ميشال سليمان، وكرّرت على مسمعه موقف بلادها والمجموعة الدولية لدعم لبنان لجهة تأييد خيار حياد لبنان.

وليد جنبلاط

«تأزيم» يمكن الاستغناء عنه في الأردن و«الذروة» بعد ملفي الشبيلات والعويدي بثنائية «الطراونة - الرزاز»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد لا تزيد عن ساعة فقط تلك المسافة الزمنية التي تفصل بين مشهدين في الحالة المحلية الأردنية قبل وصولهما إلى قمة ذروة الإثارة والتأزيم، والأهم إلى الكلام الكبير بين رئيسي السلطتين التنفيذية والتشريعية.

يتقدم رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز بما سمّاه الإعلام الرسمي بـ»كلمة موجهة للأردنيين» تعرض حيثيات استعادة أموال الدولة، وبعد أقل من ساعة تقريباً يعلن نقيب المقاولين الأسبق وشقيق رئيس مجلس النواب أحمد الطراونة، على صفحته التواصلية: «الآن تم اعتقالي».

لاحقاً، يتطور مسار الأحداث على الطريقة الأردنية، فيتجمع بعض أبناء عشيرة الطراونة في موقعين احتجاجاً على استهداف المقاول «الوطني» وأبناء عائلتهم، مع أن المسألة تتعلق بقرار للادعاء العام بتوقيف الرجل على ذمة التحقيق بأحد عطاءات المقاولات قبل أن تكتمل دائرة الإثارة والتأزيم ببيان لرئيس سلطة التشريع المهندس عاطف الطراونة، يتحدث فيه عن استهداف عائلته وعن صمته لفترة طويلة، ويضع الكرة بين يدي الرأي العام.

بيان الطراونة كان أقرب إلى منصة إطلاق صواريخ سياسية تضامناً مع شقيقه الموقوف، باعتبار التوقيف خصومة سياسية لها علاقة بسعي الحكومة لتصفية حسابات سياسية معه ومع عائلته بما سمّاه «أذرع الحكومة الرقابية».

خلط الشقيق الأكبر للمقاول الموقوف، عدة أوراق في الوطنية والسياسة والتحقيقات، وأعلن تغول السلطة التنفيذية على زميلتيها في الدستور القضائية والتشريعية. وقال إنه بعد الآن لن يصمت في مواجهة تلك القوى الظلامية في مفاصل الدولة التي تحاول المساس بسمعة عائلته.

لو لم يتحدث الطراونة الشقيق عن مفاصل في الدولة وعن تغول على سلطة القضاء لبقي بيانه الساخن رسالة تصعيد في اتجاه الحكومة فقط. لكن القطب البرلماني الأهم في المملكة الآن ومنذ سبع سنوات، تقصد –على الأرجح– توسيع نطاق الاشتباك بلهجة تصعيدية، خصوصاً عندما قرر الاستعانة بالكرة الموجودة في مرمى الرأي العام.

مارس القطب البرلماني هنا عملية دق مقصودة على مسمار الحكومة ورئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز. وهي عملية تعلن التأزيم بين السلطتين في النتيجة، بحيث يصبح التعايش بينهما، على الأقل فيما تبقي من وقت لهما، مهمة صعبة وشبه مستحيلة وسط تداعيات الاستحقاق الدستوري الانتخابي والمسحة الشعبوية في خطاب الرزاز، التي قابلها عملياً تلميح الطراونة للكرة التي بين يدي الجمهور.

ورقة الشارع

كلاهما على نحو أو آخر يلعب بورقة الشارع، وفي الأثناء يعلق المشهد السياسي والعشائري والجهوي في الوقت نفسه، والأهم تعلق تحقيقات مكافحة الفساد.. خصوصاً أن الملف الذي أوقف المقاول الطراونة بسببه له علاقة باستدعاء وزير الاشغال الأسبق سامي هلسة رسمياً للتحقيق قبل أسبوعين، وهو أحد أقرب المقربين من عائلة الطراونة، إضافة إلى ملف له علاقة أيضاً بكل تداعيات التحقيق والتحقق من العطاءات.

على جبهة موازية، يجلس وزير الأشغال فلاح العموش أيضاً في منطقة التأزيم بعدما تصدى شخصياً، بدعم من الرزاز، لتحويل ملفات العطاءات إلى التحقيق بطريقة انتقدها علناً المعارض ليث شبيلات، واعتبرها تنم عن جهل هندسي وبيروقراطي وتسيء إلى سمعة حتى مهندسي وزارة الأشغال.

وهو نفسه تم الحجز تحفظياً على شركته الهندسية التي يديرها، وتم إيقاف واعتقال أحد أكبر المهندسين العاملين معه في مواجهة علنية مع الوزير العموش، لها علاقة بنفس العطاءات والمقاولات. وبمعادلة قد تتدحرج لاحقاً أيضاً بعدما أعلن شبيلات نفسه عن ورود اسم شركته ومهندسيه في المأزق الجديد

خلافات وتجاذبات

في كل حال، وفي التوازي.. تتحدث هيئة مكافحة الفساد علناً عن «عهد جديد». وخلافاً للمألوف، تصدر توضيحات من سلطات الهيئة لظروف وملابسات توقيف المقاول الطراونة منعاً للجدل، في الوقت الذي يتم فيه تعزيز الحراسات الأمنية على رئيس هيئة مكافحة الفساد الذي اجتمع، بدوره وقبل مستجدات الساعات الأخيرة، بأطقم الهيئة متحدثاً عن ذراع العدالة والقانون وعن عهد جديد وعن متابعة وطنية لكل الملفات قيد التحقيق في ضوء القانون، إضافة إلى تعزيز في الصلاحيات والتشريعات.

تأزيم غير مسبوق بين أقطاب هذه المرة، وصراع مفتوح على الاحتمالات بين مراكز قوى متمرسة في الواقع الموضوعي منذ سنوات برفقة رئيس وزراء يعلن نيته كسر ظهر الفساد، بحيث تتحول هذه النية إلى وسيلة أو تقنية أحياناً للتأزيم الاجتماعي، كما يلمح الطراونة، وأحياناً أخرى للبقاء وإطالة عمر الحكومة.

لا يحتاج الأردن إلى خلافات وتجاذبات من هذا النوع بعد أزمة كورونا وفي ظل تحديات مشروع الضم والوضع الاقتصادي البائس.

لكن الجملة التكتيكية في إدارة تداعيات المشهد لا يبدو أنها متسقة وأقرب إلى الانفلات؛ لأن الخطاب الناري لرئيس سلطة البرلمان، وهو أيضاً رئيس الاتحاد البرلماني العربي، أعقب تطورات ليست سهلة على صعيد بعض الاعتقالات وكيفية تخريجها بعدما طالت سياسيين معارضين أو يتم تصنيفهم على هذا الأساس. بين المستجدات تلك المناخات العشائرية بعد توقيف وإفراج عن البرلماني السابق الذي غادر السجن مؤخراً بعد اتهامه بتقويض الدولة قبل الإفراج عنه فجأة.. سليم البطاينة.

وبين المستجدات أيضاً ذلك الخطاب الغريب والصدامي الذي أدلى به المعارض الدكتور أحمد عويدي العبادي مباشرة بعد الإفراج عنه، متوعداً بإسقاط قيادات بارزة في المستوى الأمني، ومتحدياً بأن يعتقل على الهواء مباشرة للمرة الثانية، ومستعرضاً بطريقة المؤرخ التفصيلي لكل ما حصل معه خلف القضبان منذ لحظة اعتقاله في الشارع.

وفي الخلاصة، ثمة تأزيم له علاقة بأفراد وأشخاص الاستهانة بهم صعبة ومكلفة في الشمال والجنوب والوسط، والأهم أن هذا التأزيم في مرحلة حرجة. والسؤال هو: هل هذا التأزيم على النحو الذي سار فيه مبرمج ومقصود أم ينفلت بين الحين والآخر؟

تبدو الإجابة صعبة قليلاً وحمالة أوجه ومفتوحة الاحتمالات بأن التفاصيل تفلت، ولأن فارق صناعة الحدث و«التقميش» والتكييف القانوني والمهني والسياسي ملحوظ أحياناً في بعض زوايا التفاصيل، بحيث يؤشر بكل الأصابع ومجدداً وكالعادة على أزمة أدوات يفتقد بسببها الطاقم الذي يدير الأمور حالياً إلى الخبرة والعمق والتفاعلات المنسقة.

صحافة عالمية

مدير عام وزارة المالية المستقيل احتجاجا على الحكومة

«فايننشال تايمز»: آلان بيفاني يتهم نخبة «المال القذر» بإخراج 6 مليارات دولار من لبنان

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

قالت صحيفة «فايننشال تايمز» إن المصرفيين «هربوا» 6 مليارات دولار خارج لبنان منذ بداية الأزمة اللبنانية. ونقلت الصحيفة عن آلان بيفاني المدير العام لوزارة المالية الذي استقال من منصبه قوله إن «نخبة المال القذر» تحاول حماية أموالها في وقت ينهار فيه الاقتصاد اللبناني.

وكان قد استقال من منصبه قبل أسبوعين محتجاً على طريقة معالجة الحكومة الأزمة المالية التي لم تمر على لبنان منذ أكثر من 30 عاماً. وقال في مقابلة مع «فايننشال تايمز» أجرتها معه كلوي كورنيش إن النخبة السياسية والمالية تحاول الحفاظ على منافعها من النظام و«تواصل الاستفادة من النظام بدون أن تخسر» محذراً من أن «اللبنانيين العاديين قد يدفعون ثمناً باهظاً». وزعم بيفاني أن بيانات القطاع المصرفي تظهر أن هناك ما بين 5.5– 6 مليارات دولار «تم تهريبها خارج البلاد» وقال من «مصرفيين منعوا كل المودعين من سحب 100 دولار» من حساباتهم.

وقال بيفاني إنه توصل إلى تقديره بناء على تفسيره للأرقام والتشاور مع هيئة الرقابة المصرفية اللبنانية. وتقول الصحيفة إن المخاوف من استمرار الأزمة المالية على البنوك أدت إلى الإعلان عن قيود غير رسمية على كمية المال المسموح بها من البنوك في تشرين الأول/أكتوبر. وبناء على هذه القيود سمح للمودعين بسحب 200 دولار كل أسبوعين. ولم يسمح للمودعين بتحويل أموال إلى الخارج إلا في ظروف اضطرارية. ولم تشرع الحكومة قانون يضبط رأسمال في وقت قامت به المصارف بفرض قيودها الخاصة.

ورغم هذه القيود فقد تراجعت ودائع البنوك من العملة الأجنبية من 82 مليار دولار في الخريف إلى 71 مليار دولار في أيار/مايو وهذه هي أرقام المصرف المركزي اللبناني. وعزا رياض سلامة حاكم بنك لبنان التراجع في الودائع إلى تسديد القروض المحلية. وكان بيفاني أعلى مسؤول مدني في الحكومة حتى استقالته وظل يعمل في وزارة المالية لمدة 20 عاماً وهو أول من قرع جرس الإنذار عما سماه «تفكيك الدولة» اللبنانية.

وقارن مشاكل لبنان الحالية مع عام 1975 عندما اندلعت الحرب الأهلية لمدة 15 عاماً وقال إنه بدأ «يرى عودة الشرور القديمة ووجد 5 ملايين شخص أنفسهم وسط وضع سيئ جداً جداً». وجاءت تحذيراته وسط أزمة مالية خانقة تضرب لبنان ومتجذرة في اعتماده على الاستيراد و90 مليار من الديون الخارجية التي جعلت لبنان في آذار/مارس يتخلف عن دفع ديونه. وتضيف الصحيفة أن تظاهرات واسعة أدت لاستقالة الحكومة في لبنان فيما زادت الأزمة المصرفية وتظاهرات أخرى في الربيع وتداعيات كوفيد–19 من مصاعب البلد الاقتصادية. ويتوقع تراجع مجمل الناتج المحلي العام بنسبة 13.8٪ هذا العام، وذلك حسب الأرقام الرسمية. وتوقف تدفق العملة الصعبة فيما خسرت الليرة اللبنانية نسبة 80٪ في السوق السوداء وارتفع التضخم إلى 56٪.

وزادت المخاوف الاقتصادية من عودة التوتر الطائفي. وأدت استقالة بيفاني لردود أفعال بعدما كان ثاني مسؤول يستقيل من الفريق اللبناني المفاوض مع صندوق النقد الدولي. وقالت مجموعة الضغط اللبنانية «كلنا إرادة» أن استقالة بيفاني «فضحت نظاماً غير قادر على الإصلاح وتسيطر عليه المصالح الخاصة».

وتوقفت المحادثات مع صندوق النقد الدولي بسبب الخلافات الداخلية حول قيمة خسائر القطاع المالي. وانتقد نقاد مدير المالية السابق، بتخليه عن السفينة وسط العاصفة وأنه يريد قيادة المصرف المركزي. ونفى طموحه قائلاً إنها «مهمة رهيبة».

ورغم أن بيفاني كان مصدراً للنقد في الماضي من السياسيين إلا أن نقاده يقولون إن تقريره جاء متأخراً لأنه كان جزءاً من نظام وخدمه مدة عقدين من الزمان.

وتجاهل النقد قائلاً «لو كنت مهتماً بما حدث في بلدنا فإما أن تقاتل أو لا». وقال إنه قرر الاستقالة بدلاً من أن يكون متواطئاً في الانهيار الذي زاد من سوء الأوضاع الاجتماعية. وقال إن الأزمة كشفت عن تصميم الطبقة السياسية على حماية مصالحها. ووصفها بنخبة «المال القذر» من الساسة والمصرفيين واتهمهم بتحميل المواطنين عبء المشكلة «ما حدث هو أن الخسائر تحولت وبشكل ضخم إلى السكان بسبب انهيار قيمة الليرة اللبنانية».

مشرد لبناني في مأوى له تحت جسر في بيروت... في وقت حذر بيفاني، (في الإطار) من أن اللبنانيين قد يدفعون ثمناً باهظاً

ويقول النقاد إن بيفاني كان جزءاً من مجلس إدارة بنك لبنان الذي أشرف على سياسة «الهندسة المالية» لزيادة تدفق الدولار. ومنذ عام 2016 عرض المصرف فائدة عالية على الودائع بالدولار. وهو ما أثر على الصناعات والتجارة التي وضعت معظم أموالها في البنوك طمعاً في الفائدة العالية. ووصف اقتصاديون الخطة بأنها تشبه سلسلة بونزي.

ويقول المسؤولون إن المصرف المركزي خسر حوالي 50 مليار دولار. وأكد بيفاني أن الخطة لم تناقش قط في مجلس إدارة المصرف واستمرت دون علم الحكومة. ومع أن هذه كانت تعرف بها إلا أن الحكومة الجديدة أرادت التدقيق، لكن مسؤولين لم يسمهم لا يريدون فتح الحسابات. و«هناك فساد كبير في النظام»، كما أنه مستشر في الخدمة المدنية و «كل مسؤول مدني لبناني كانت لديه الفرصة للحصول على المال» ولكنه أكد أن الدائرة التي كان يديرها لم تكن فاسدة «على مستوى الإدارة العليا في مديرية الرقابة العامة كان لدي رجال نظيفون».

«إندبندنت»: بريطانيا تبيع برامج تجسس ورقابة إلى 17 دولة قمعية منها السعودية والإمارات والبحرين

قالت صحيفة «إندبندنت» إن بريطانيا تبيع تقنية تجسس وتنصت إلى 17 دولة قمعية بما فيها السعودية والصين. وفي تقرير أعده جون ستون، مراسل شؤون السياسة قال إن الحكومة البريطانية تتعرض لضغوط كي تفسر صادرات بـ75 مليون جنيه إسترليني إلى دول تقيم بأنها «غير حرة» حيث صادقت على صادرات لبرامج تجسس وتنصت وأجهزة اتصالات أخرى يمكن أن تستخدم للتنصت على المعارضين.

ورغم القوانين التي تحظر على الحكومة بيع أجهزة يمكن أن تستخدم في القمع الداخلي إلا أن الوزراء وقعوا خلال السنوات الخمس على رخص تصدير لدول قمعية حسب تصنيف «فريدوم هاوس». وتضم قائمة الدول الـ17 الصين والبحرين والسعودية والإمارات العربية المتحدة والتي تعد من أكبر الدول الحاصلة على رخص التصدير والتي وصلت منذ عام 2015 إلى 11.5 مليون جنيه استرليني.

«الدول غير الحرة»

وقالت منظمات حقوق الإنسان إن بريطانيا باتت تطور سمعة دولة لا تقوم بالتدقيق على الجهة التي تصدر لها الأسلحة، فيما طالب حزب العمال الحكومة بالكشف عن طريقة عملها لكي تثبت أنها تلتزم بالقوانين التي تمنع مساعدة الأنظمة الديكتاتورية عسكرياً.

وإلى جانب الدول الـ17 فقد صدرت بريطانيا أسلحة لم يتم تصنيفها رسميا بـ«الدول غير الحرة» لكن مساعدتها تثير الدهشة. وتقول الصحيفة إن هونغ كونغ هي أحد المستفيدين التي تمت المصادقة على بيع مليوني جنيه من المعدات لها رغم القمع المستمر للداعين إلى الديمقراطية. وقدمت الفلبين التي تقوم الشرطة فيها بالقتل خارج القانون تجارة مستمرة للشركات البريطانية المتخصصة في أنظمة التجسس.

وقالت إيميلي ثورنبري، وزيرة التجارة الدولية في حكومة الظل العمالية إن «الحكومة عليها واجب أخلاقي وقانوني للتأكد من عدم استخدام الصادرات البريطانية لأغراض القمع المحلي في دول أخرى. ويجب أن تكون المخاطر في الأذهان عندما يكون لدى الدول سجل في التحرش السياسي بالمعارضين وتقويض الحرية الديمقراطية وعندما يكون هناك خطر من استخدام المعدات في طرق غير صحيحة». وأضافت «على الحكومة أن تظهر وبشكل عاجل أنها قيمت المخاطر في هذه الحالات والكيفية التي ستستخدم فيها المعدات في النهاية».

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية «تتعامل الحكومة مع مسؤوليات التصدير بجدية وتقيم كل رخص التصدير بناء على معايير ترخيص دقيقة. ولن نقوم بإصدار أي رخصة تصدير إن لم تتوافق مع هذا المعيار». ولكن أوليفر فريلي– سبراغ من منظمة «أمنستي» والمسؤول عن برنامج السلاح والأمن وشؤون الشرطة قال إن بريطانيا لا تقوم على ما يبدو بدراسة تقييم مخاطر مناسبة عندما تقوم ببيع هذه المعدات. وقال إن سياسة التحكم الحكومية باتت معروفة بقصور في اتخاذ القرارات.

وأضاف «هذه الأرقام تثير المخاوف حتى عندما يقوم وزراء من الحكومة البريطانية بإظهار الضمانات الجيدة ضد إساءة الأنظمة القمعية استعمال هذه المعدات وقبل إرسالها». وأضاف «مع اعتقال أعداد كبيرة من المدافعين عن حقوق الإنسان في بلدان مثل السعودية والإمارات وتركيا في السنوات الخمس الماضية فإن هناك حاجة أكثر من أي وقت مضى لكي تقوم بريطانيا بالتدقيق في المخاطر وإمكانية استخدام التكنولوجيا البريطانية بطرق غير قانونية ضد ناشطي حقوق الإنسان والصحافيين ورموز المعارضة السلمية». و«ليس من الواضح قيام بريطانيا بتقييم مناسب للمخاطر عندما تبيع المعدات، وليس واضحاً قيام المسؤولين البريطانيين بجهود لمتابعة طريقة استخدام هذه المعدات في السنوات الأولى والثانية والثالثة».

إعادة إصلاح الفشل

ولأن بريطانيا معروفة بقصورها في اتخاذ القرارات فهذه الأرقام تذكرنا بحاجتنا إلى إعادة إصلاح الفشل في نظام التحكم في بيع السلاح والمعدات البريطانية. ويجب أن يشتمل الإصلاح على نظام شامل يتبع المعدات ومن تباع إليه. وكانت وزيرة التجارة الدولية ليز تراس قد قالت في الأسبوع الماضي إن بريطانيا ستستأنف صفقات السلاح للسعودية بعد مراجعة قامت بها الوزراة وتبين أن استخدام السلاح في اليمن تم في حوادث معزولة، مع أن محكمة بريطانية انتقدت العام الماضي رخص السلاح إلى السعودية واعتبرتها غير قانونية.

وقال أندرو سميث، من الحملة ضد تجارة السلاح إن بيع أسلحة التجسس يطرح أسئلة خطيرة ومقلقة. وقال «هذه المبيعات أعراض عن السياسة الخارجية الخطيرة والمنافقة والتي تقدم تصدير السلاح على حقوق الإنسان». وأضاف أن «معدات التجسس والرقابة عادة ما تستخدم ضد المدافعين عن حقوق الإنسان. ولدى الكثير من الدول التي تشتري هذه المعدات تاريخ طويل في القوانين القمعية والوحشية واستهداف المدافعين والناشطين». وقال إن عملية الأمن أصبحت في بريطانيا والعالم أكثر عسكرة فيما أصبحت الرقابة أكثر تدخلاً في الحياة الشخصية. ورأى أن بيع الشركات البريطانية أسلحة ومعدات كهذه يعتبر تهوراً وتصرفاً غير مسؤول و»ربما غذى الإنتهاكات لسنوات مقبلة».

«التايمز»: تحقيق يكشف عن شبكة في موسكو ساعدت نظام الأسد على تجنب العقوبات وتوفير معدات لمركز أبحاث كيميائية

نشرت صحيفة «التايمز» البريطانية تقريراً لمراسلها في الشرق الأوسط ريتشارد سبنسر قال فيه إن شبكة روسية – سورية متهمة باستخدام واجهات تجارية في موسكو وملاجئ ضريبية في تابعيات بريطانية وراء البحار والدول الأوروبية لنقل ملايين الدولارات إلى نظام الأسد.

وقالت إن الشبكة يديرها رجل أعمال روسي– سوري هو مدلل خوري وشقيقان له ساعدا كما قيل مؤسسة بحث سرية أشرفت على برنامج النظام للسلاح الكيماوي السوري، وذلك حسب تحقيق سينشر اليوم. وقامت منظمة «غلوبال ويتنس» التي تقوم بملاحقة المال المستخدم في الفساد والتسبب بالأذى للبيئة من خلال النظام المصرفي بالتحقيق الذي كشف عن مساعدة الإخوة خوري لخال الأسد على فتح تجارة في موسكو عام 2012. وهو محمد مخلوف، شقيق والدة بشار الأسد، أنيسة مخلوف، والذي لعب حتى وفاته دورا مهما بالإشراف على مالية النظام وحمايتها من العقوبات الدولية.

وحسب «غلوبال ويتنس» فإن شبكة خوري ساعدت مخلوف وأبناء الأسد وابنه رامي على شراء عقارات في موسكو بقيمة 40 مليون دولار. ويقال إن أحد أشقاء خوري استخدم الشبكة لكي يحول الأموال إلى المصرف المركزي السوري وشركات النفط السورية. واستخدم محمد مخلوف مصرف تيمبانك في موسكو قبل فرض العقوبات الأمريكية عليه عام 2014 وأغلق بشكل كامل عام 2017. وكان مدلل خوري قد انتقل إلى موسكو في السبعينيات من القرن الماضي ولكنه ظل على صلة مع النظام ورموزه. وكان الاتحاد السوفييتي سابقاً حليفاً مهماً لنظام حافظ الأسد، والد الرئيس الحالي الذي وصل إلى السلطة عام 1970 وواصلت روسيا دعمها لعائلة الأسد كحليف قوي وحمتها من الهزيمة في الحرب الأهلية الأخيرة. ولا يكشف تقرير «غلوبال وينتس» عن المدى الذي ذهب فيه مدلل وشقيقاه عماد وعطية للعمل نيابة عن النظام أو ربما كانوا مجرد أصحاب تجارات متخصصة يتعامل معها النظام. ويقول المحققون إنه من الصعب الكشف عن مدى معرفة شبكة مدلل التي تضم عدداً من أصحاب محلات «الكباب» إلى مصرفيين عن عملياتها.

فابنة مدلل، ساندرا التي حصلت على شهادة من كلية لندن للاقتصاد وتشترك في عمل والدها ولديها شقة في «ماي فاير» في لندن حيث تعمل على إنشاء تطبيق عبر الهاتف في روسيا شبيه بـ«بي بال» الشركة التي تتخصص بالمدفوعات العالمية. وربما سمح آخرون وعن غير قصد باستخدام أسمائهم في وثائق الشركة.

ووضعت الحكومة الأمريكية مدلل خوري في قائمة العقوبات عام 2015 لأنه «ساعد وتصرف نيابة عن الحكومة السورية والمصرف المركزي ومسؤوليه». وبعد عام تم فرض عقوبات على عماد وعطية، لمساعدتهما شقيقهما مدلل في عدد من النشاطات للتحايل على العقوبات بما فيها تسهيل عمليات تجارية لعائلة مخلوف. ولكن أكثر النشاطات المثيرة للجدل التي قام بها الإخوة حسب التقرير هي الحصول على معدات لمعهد الدراسات العلمية والأبحاث الذي أنشأه حافظ الأسد للإشراف على برنامج سوريا للأسلحة الكيميائية. ورغم موافقة ابنه التخلي عن الأسلحة الكيميائية إلا أن المركز لا يزال عاملاً.

وجاء في تقرير «غلوبال ويتنس» أن شركتين تعرضتا للعقوبات من الولايات المتحدة تقومان بمساعدة المركز ويديرهما شخص من شبكة خوري وهو عيسى الزيدي، من «بروغريس بلازا» وهي البناية التي تملكها الشركة في موسكو وتتخذها كمقر للعمليات وكذا «بيروستي إنتربرايز» و «فرومينتي» المسجلتان في قبرص.

وقال الزيدي لغلوبال ويتنس إن شركته لا تعمل مع الحكومة السورية ونفى أن يكون قدم خدمات لمركز الأبحاث والدراسات العلمية. ولكن عائلة خوري لم ترد على أسئلة المنظمة. وهناك شركة ثالثة مسجلة في بريتش فيرجين آيلاندز وهي «تريدويل» وتم تحديد تقديمها خدمات لمركز الأبحاث والدراسات العلمية. وتبين أن مديرها هو شيف كباب في موسكو وكان يلعب كرة القدم مع أفراد عائلة خوري. ولكنه أخبر المحققين أنه «لم يسمع أبدا بتردويل» و»لدي بالكاد حذاء في رجلي فكيف يكون لدي شركة». وهناك شركة أخرى يديرها عيسى الزيدي وهي «باليك فينتشرز» ومر من خلالها 500 مليون دولار في الفترة ما بين 2006– 2014. ويقدر التقرير أن الشبكة تعاملت في المجمل مع 4 مليارات دولار. وشهدت العلاقة بين عائلة مخلوف والأسد توتراً بسبب مطالب النظام من رامي مخلوف دفع ضرائب مستحقة، ويقود مخلوف حرباً عبر فيسبوك في وجه إجراءات الدولة ضده.

مصادر إسرائيلية: واشنطن تقدم شروطاً إضافية لتنفيذ مخطط الضم

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشفت القناة الإسرائيلية الرسمية نقلًا عن مصادر إسرائيلية، أن الولايات المتحدة أضافت مطلبين جديدين للموافقة على عملية السلب والنهب للأراضي الفلسطينية المسماة بالضمّ لأجزاء في الضفة الغربية المحتلة.

وأضافت المصادر أن البيت الأبيض يطالب بوجود اتفاق بين حزبي "الليكود" بزعامة بنيامين نتنياهو وبين "أزرق أبيض" بزعامة بيني غانتس، مع الحفاظ على "الاستقرار السياسي" في إسرائيل وليس كجزء من وعود انتخابية يقدمها قادة الأحزاب لناخبيهم. وفي المقابل، أشارت المصادر إلى أن واشنطن تريد أن تتضمن خطة الضم تغييرات مهمة للفلسطينيين، في محاولة لاستئناف المفاوضات المباشرة بينهم وبين إسرائيل، وتطالب إسرائيل بالموافقة على بناء آلاف الوحدات السكنية للفلسطينيين وإضفاء الشرعية على البناء غير القانوني.

وأكدت المصادر أنه رغم سلسلة الصعوبات مثل أزمة كورونا، وعدم وجود اتفاق داخل الحكومة وهذين المطلبين الجديدين، يعتقد مسؤولون في حزب "الليكود" أن نتنياهو سينفذ هذه الخطوة.

وقبيل ذلك قالت صحيفة عبرية إن حكومة الاحتلال تتجه للمصادقة على عدة إجراءات جديدة منها ما يتعلق بالاتفاق الائتلاف بين "الليكود" و"أزرق أبيض" مفاده حذف البند القاضي بـ"الموافقة على الضم دون إذن وزير الأمن بيني غانتس"، مما سيصعبّ عملية التطبيق الفعلي لمخطط إحالة السيادة الإسرائيلية في مناطق داخل الضفة الغربية المحتلة لوجود خلافات داخلية.

وأوضحت صحيفة "اسرائيل اليوم" أن هذا التعديل في لوائح عمل الحكومة يعني أن نتنياهو لن يتمكن من طرح السيادة للتصويت على مخطط الضم في الكنيست والحكومة دون موافقة غانتس.

ودون الاشارة للمطالب الأمريكية الجديدة اضافت الصحيفة ان الموافقة على اللوائح الحكومية هي مسألة روتينية عند إنشاء أي حكومة جديدة، ولكن بسبب الهيكل الخاص للحكومة الحالية سيتم تضمين المواد الخاصة التي لم تظهر من قبل في اللوائح.

وتابعت الصحيفة التي تعتبر بوقا لنتنياهو "عند هذه النقطة وعندما يكون نتنياهو رئيسًا للوزراء يمكن لغانتس منعه من إثارة قضايا لم يوافق عليها من أجل موافقة الحكومة. في وقت لاحق، إذا حدث التناوب وأصبح نتنياهو رئيسًا بديل للحكومة كما هو غانتس اليوم، فسيكون هو الشخص الذي يمكنه منع غانتس من اتخاذ قرارات غير مقبولة له، بمعنى أن الأمر متبادل بينهما".

مشهد عام لمستوطنة ياتير من قرية فلسطينية قرب الخليل

وقالت إنه تم تحديد آلية الاتفاق المتبادل التي يجب في إطارها أن تقرر بشكل مشترك ما سيكون على جدول أعمال الحكومة، في اتفاقية الائتلاف بين "أزرق أبيض" و"الليكود".

وتحتوي الاتفاقية على استثناء عملية السيادة، ويذكر صراحة أن نتنياهو سيكون له الحق في طرح قرار السيادة للتصويت حتى بدون موافقة غانتس، ومع ذلك في اللوائح الداخلية التي سيتم اعتمادها قريبا، لم يتم ذكر قرار السيادة، مما يعني وضع حد لـ"إمكانية تطبيق السيادة في الأشهر المقبلة كما وعد نتنياهو لأن رئيس الوزراء البديل بيني غانتس قد صرح بالفعل أنه لن يوافق على تطبيق السيادة دون مفاوضات مع دول عربية، وهذا غير ممكن في هذا الوقت، موليا جائحة الكورونا الأولوية والصدارة في الاهتمامات".

وتسمح اللوائح المقترحة أيضًا لنتنياهو بالتشاور مع غانتس ووزير الخارجية غابي أشكنازي، بإحضار القضايا الدولية الحساسة والاتفاق على مجلس الوزراء الأمني المصغر بدلاً من الحكومة الكاملة للتصويت.

في المقابل نقلت الصحيفة عن مصادر مقربة من نتنياهو قولها ردا على ذلك إن هناك اتفاقات بين نتنياهو وغانتس لجهة رفع قرار السيادة للتصويت عليه في الحكومة والكنيست.

يشار الى ان نتنياهو سبق واعتبر الأول من يوليو/ تموز موعدا لتطبيق الضمّ الذي تم إرجاؤه وسط أنباء عن عدم موافقة البيت الأبيض عليه الآن لاعتبارات وحسابات مختلفة. ومن جهته قال مكتب نتنياهو ان المداولات بهذا الشأن مع الولايات المتحدة مستمرة.

نتنياهو يدفع لإجراء انتخابات جديدة

وبالتزامن هاجم مسؤول رفيع في حزب "أزرق – أبيض" نتنياهو، بعد يوم من تقديمه برنامج المساعدة الاقتصادية لاحتواء أزمة كورونا. وقال إنه يدفع بكل قوة لإجراء الانتخابات، ويوزع الأموال على المواطنين لتفكيك الحكومة في آذار/ مارس المقبل. وكشف نتنياهو عن مساعدات جديدة للرعاية الاجتماعية للإسرائيليين الذين فقدوا مصادر دخلهم بسبب أزمة كورونا، وقال "إن تلك الإجراءات ستقدم شبكة أمان اقتصادية لعام مقبل".

وأضاف ان الدولة ستعتبر من فقدوا وظائفهم بسبب الأزمة مستحقين للرعاية الاجتماعية حتى منتصف 2021 وتوفر تدريبا للمهن في زمن كورونا وتسرع وتيرة تقديم المنح للشركات والأعمال المتعثرة.

وهاجم المسؤول المذكور في تصريحات للإذاعة العامة الخطة نفسها، قائلاً "إنها لا تمتلك محركات نمو، بل تهدف فقط إلى توزيع الأموال على المواطنين دون احتواء ازمة السوق"، مشيراً إلى أن اليهود الأرثوذكس المتشددين (الحريديم) يفهمون أيضا أن نتنياهو يضغط من أجل الانتخابات.

ورد الليكود تعقيبا على الهجوم بالقول "يتفق جميع الاقتصاديين على أن إسرائيل تحتاج الآن إلى ميزانية لمدة عام بشكل فوري، بينما يعمل رئيس الوزراء على مدار الساعة لجلب هذه الميزانية إلى جانب حزمة مساعدات مالية لاحتواء كورونا، فإن "ازرق– أبيض" تعرقل ذلك لأسباب سياسية. كفاهم ثرثرة وليشاركوا في حمل الأعباء معنا".

يذكر أن علاقات الحزبين المتقاسمين للسلطة لم تكن جيدة أبدا. فرغم أن الحكومة تعمل منذ شهرين فقط، لكنها وصلت إلى أزمة شديدة في الأسبوع المنصرم، مع التصويت على إنشاء لجنة قضائية برلمانية للتحقيق بموضوع تناقض مصالح لدى قضاة المحكمة العليا، وهذا ما اعتبره "أزرق – أبيض" ملاحقة للقضاء وللقضاة على خلفية تهم الفساد الموجهة لنتنياهو الراغب بالانتقام منهم.

وفي سياق متصل قال وزير جيش الاحتلال الاسبق الأسبق، أفيغدور ليبرمان، إن نتنياهو هو المسؤول عن تسريبات المعلومات الصحافية عن سلسلة الضربات الإيرانية الأخيرة.

وفي حديث لصحيفة "يديعوت أحرونوت" وجه ليبرمان أيضا التهم لنتنياهو بأنه المسؤول عن تسريبات الحديث او التصريحات التي تزعم مسؤولية إسرائيل عن سلسلة الضربات الأخيرة على إيران، أهمها في مفاعل نطنز النووي. واعتبر ان التسريبات الأخيرة حول إيران بعلم نتنياهو نفسه، وهي تسريبات تضر بالأمن القومي الإسرائيلي، وهي أمور أو قضايا تهدف إلى تغيير جدول الأعمال، وتشتيت الانتباه والهروب من المسؤولية.

وأوضحت الصحيفة أن حديث ليبرمان يدور حول ما كتبته صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية السبت الماضي من أن الانفجارات التي وقعت في منشآت إيرانية في الأسابيع الأخيرة، جزء من عمل أمريكي إسرائيلي مشترك للتعامل بقوة مع التهديد الإيراني. ونقلت الصحيفة الامريكية عن مصادر أمنية إسرائيلية وأمريكية أن الانفجارات استهدفت مواقع شديدة الحساسية، من بينها: منشأة نطنز النووية، وقاعدة صواريخ جنوب طهران وقاعدة عسكرية للحرس الثوري.

وأوضحت المصادر للصحيفة أن التفجيرات تهدف لزعزعة نظام الحكم في إيران، وأن الاستراتيجية الجديدة تقوم على استهداف منشآت حساسة وقيادات في الحرس الثوري من خلال عمليات سرية.

وعلق ليبرمان على هذا الأمر أن سياسة إسرائيل تحولت من سياسة الغموض إلى سياسة الثرثرة وإن لم يشر صراحة إلى دورها، فهو يؤكد قيام إسرائيل بهذه الهجمات. وشهدت إيران انفجارا في مبنى تابع لمحطة نطنز النووية. وقال ثلاثة مسؤولين إيرانيين، رفضوا الكشف عن أسمائهم، لوكالة "رويترز"، إن الانفجار نتج عن هجوم سيبراني، فيما قال مسؤولون آخرون إن "إسرائيل يمكن أن تكون وراء الهجمات" لكنهم لم يقدموا أي دليل يدعم مزاعمهم.

طالت أسرى محررين وتصد للاقتحامات

الاحتلال يشن حملات اعتقال واسعة في الضفة ويجرف أراضي زراعية والمستوطنون يحرقون حقولا ويقطعون أشجارا

سيدة فلسطينية تبكي شجرات زيتونها التي قطعها المستوطنون

رام الله ـ «القدس العربي»:

طالت حملة اعتقالات جديدة شنتها قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس أكثر من عشرة فلسطينيين، بينهم أسرى محررون، خلال عمليات دهم وتفتيش شملت العديد من مناطق الضفة الغربية، فيما أجبرت مقدسيا على هدم منزله، بحجة عدم الترخيص، بينما أقدم مستوطنون على حرق حقول زراعية واقتلاع أشجار زيتون مثمرة، شمال وجنوب الضفة.

وقالت مصادر محلية إن قوات الاحتلال اعتقلت أمس الإثنين ثلاثة أسرى محررين من بلدة عرابة جنوب غرب جنين شمال الضفة. وأفادت بأن قوات الاحتلال اعتقلت أحمد عدنان مرداوي، وجعفر فوزي أبو صلاح، وحسان رمزي أبو صلاح، بعد أن داهمت منازل ذويهم وفتشتها.

كما اعتقلت اثنين آخرين أحدهما أسير محرر من بيت لحم جنوب الضفة الغربية. وجاء ذلك خلال مداهمة لمخيم الدهيشة، حيث اعتقلت الأسير المحرر محمود كريم عياد، بعد أن داهمت منزله وفتشته.

وتصدى شباب المخيم للقوة المقتحمة لجنود الاحتلال، الذين أطلقوا قنابل الصوت والغاز باتجاه المواطنين، ولم يبلغ عن إصابات.

كذلك اعتقلت قوات الاحتلال مصطفى كامل عايش في منطقة النفق في بيت جالا غرب بيت لحم، أثناء توجهه إلى مكان عمله في مدينة القدس، وكذلك الأسير المحرر محمد سالم صباح خلال اقتحام بلدة تقوع، والشابين محمد نواورة وحذيفة عبيات من بيت لحم.

وطالت حملة الاعتقالات التي نفذتها قوات الاحتلال مواطنين من مدينة الخليل، جنوب الضفة الغربية، وهما رمزي جبرين الهيموني، ويزيد كريم ابو عيشة (24 عاما)، بعد ان داهمت منزلي ذويهما وفتشتهما وعبثت بمحتوياتهما.

وفي السياق ذاته، نصبت قوات الاحتلال حواجز عسكرية على مداخل الخليل الشمالية، ومداخل بلدات بيت أمر وسعير وحلحول.

وجاء اقتحام مدينتي بيت لحم والخليل، بالرغم من إجراءات الطوارئ وحالة الإغلاق الشامل التي مددتها الحكومة الفلسطينية، في تلك المدن للوقاية من فيروس "كورونا"، حيث تضرب اقتحامات الاحتلال الحالة الأمنية، وتعمل على تفشي الفيروس بما يهدد سلامة المواطنين، خاصة وان هناك مخاوف كبيرة لدى المواطنين من وجود إصابات كثيرة بالفيروس بين جنود الاحتلال.

وفي القدس المحتلة، اقتحمت قوات الاحتلال بيت الأسير الشاب معتز وليد شويكي (18 عامًا) في حي الثوري واستولت على عدد من محتويات المنزل بينها العلم الفلسطيني.

وفي سياق متصل، واصل المستوطنون اقتحاماتهم لباحات المسجد الأقصى، حيث دخلوا على شكل مجموعات متتالية بحماية أمنية مشددة من جهة "باب المغاربة"، واستمعوا إلى شروحات حول "الهيكل" المزعوم، قبل الخروج من باب السلسلة. وأفادت مصادر محلية أن الحاخام المتطرف يهودا غليك هو من قاد اقتحامات مجموعات المستوطنين، الذين قاموا بأداء "طقوس تلمودية" عند "باب المغاربة" قبل اقتحامهم الأقصى.

وفي مدينة القدس المحتلة أجبرت بلدية الاحتلال المواطن المقدسي بهاء عدنان زيتون على هدم منزله ذاتيا في حي بئر أيوب ببلدة سلوان.

وأفادت مصادر محلية بأن بلدية الاحتلال هددت المواطن زيتون بدفع غرامات باهظة في حال نفذت هي عملية الهدم. والمنزل المهدوم عبارة عن شقة من الخشب مؤلفة من غرفتين، ويقع ضمن بناية سكنية، حيث كانت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال قد اقتحمت بلدة سلوان قبل أسابيع، وسلمت دفعة جديدة من إخطارات هدم لمبانٍ، ومنشآت، وأسوار، بحجة البناء دونَ ترخيص، وهي حجة تسوقها سلطات الاحتلال بهدف ترحيل سكان القدس المحتلة، وطردهم من المدينة، وتحجيم وتقليص الوجود الفلسطيني فيها. ووفق الإحصائيات فإنه ومنذ مطلع العام الجاري هدم الاحتلال 31 منزلا في القدس إضافة إلى 11 منشأة ومبنى غير سكني، وذلك ضمن سياسة ممنهجة تتبعها منذ احتلال القدس عام 1967، بهدف إحكام السيطرة على المدينة وتهويدها وتضييق الخناق على سكانها الأصليين.

وبالعادة ترفض سلطات الاحتلال منح فلسطينيي القدس المحتلة تراخيص البناء، في حين تقوم بمنح المستوطنين الحرية في التوسع الاستيطاني، وبناء آلاف الوحدات في المدينة المحتلة.

من جهة أخرى، صادرت بلدية الاحتلال في القدس المحتلة عددا من بسطات الباعة المتجولين في منطقة باب العامود صباح أمس الإثنين.

وضمن الهجمات الاستيطانية الجديدة، جرفت قوات الاحتلال أراضي زراعية في منطقة البقعة شرق الخليل، تبلغ مساحتها ثلاثة دونمات، مزروعة بالخضراوات تعود ملكيتها الى ربيع جابر.

والمعروف أن أراضي البقعة التي تعتبر سلة الخليل الغذائية، تشهد حملة استيطانية مسعورة تشمل تجريف للأراضي الزراعية، وهدم برك مياه يعتمد عليها المزارعون في ري محاصيلهم ومزروعاتهم، بهدف ترحيل المواطنين قسرا عن أراضيهم لصالح الاستيطان.

كذلك سلمت سلطات الاحتلال إخطارات بهدم ثلاثة منازل قيد الإنشاء، وخمس حظائر في قرية بيرين شرق الخليل.

وفي حادثة أخرى أقدم مستوطنون على قطع نحو 70 شجرة زيتون، في منطقة العديسة جنوب بلدة سعير شمال شرق الخليل. وقال شهود من المنطقة إن عشرات المستوطنين من "كريات اربع" المقامة على أراضي المواطنين شرق الخليل، قطعوا بحماية جنود الاحتلال، نحو 70 شجرة زيتون تزيد أعمارها عن الـ20 عاما، وتعود ملكيتها للمواطن يوسف جرادات وعائلته.

ونقلت وكالة الأنباء الفلسطينية عن صاحب الأرض قوله إن الأهالي حاولوا منع المستوطنين من تقطيع أشجار الزيتون، ودار عراك بالأيدي بينهم وبين جنود الاحتلال، لافتا إلى أن تقطيع الأشجار في تلك المنطقة التي تبلغ مساحتها 20 دونما، تكرر خلال السنوات الماضية، في محاولة من الاحتلال ومستوطنيه للاستيلاء عليها.

وناشد جرادات المؤسسات الوطنية والحقوقية والدولية للتدخل الفوري والعاجل لوضع حد لهذه الممارسات.

وكان مستوطنون أقدموا على إضرام النيران، ليل أول من أمس الأحد، في أراض زراعية ببلدة الساوية جنوب مدينة نابلس شمال الضفة، فيما سرق آخرون أغناما جنوب جنين.

وذكرت مصادر فلسطينية أن المستوطنين سرقوا أربعة رؤوس أغنام تعود لمحمد فشافشة من بلدة جبع جنوب جنين، بعد أن اقتحموا مستوطنة "حومش" المخلاة.

الهيئات الإسلامية ترفض قرار الاحتلال بإغلاق «مصلى الرحمة» وتؤكد أنه جزء من الأقصى

القدس ـ غزة ـ «القدس العربي»:

رفضت الهيئات الإسلامية في مدينة القدس المحتلة، قرارا لإحدى محاكم الاحتلال، يقضي بإغلاق مصلى "باب الرحمة" التابع للمسجد الأقصى.

وأكدت دائرة قاضي القضاة، والهيئة الإسلامية العليا، ومجلس الأوقاف والشؤون الإسلامية، ودار الإفتاء في القدس، أن "مصلى باب الرحمة" جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى المبارك، هو للمسلمين وحدهم، ولا تنازل عن ذرة تراب منه".

وقالت الهيئات الدينية في القدس، في بيان صحافي، وهي ترد على قرار محكمة الاحتلال بإغلاق المصلى "إن دائرة الأوقاف الإسلامية بالقدس لا تلجأ إلى المحاكم الاحتلالية لأن هذه المحاكم ليست ذات صلاحية وليست ذات اختصاص، وهذا ما قررته الهيئة منذ شهر حزيران/ يونيو عام 1967".

وشددت على أن المسجد الأقصى "أسمى من أن يخضع لأي قرار صادر عن المحاكم على اختلاف درجاتها، أو أي قرار سياسي، وان المسلمين لا يقرون ولا يعترفون بهذه القرارات الاحتلالية غير القانونية، وبالتالي لا يلتزمون بها".

وأكدت أن هذه القرارات التي تصدرها سلطات الاحتلال تتعارض مع حرية العبادة، كما تتعارض مع القوانين والأعراف الدولية، محملة حكومة الاحتلال المسؤولية كاملة عن أي مسّ بالمسجد الأقصى المبارك.

جدير بالذكر أن سلطات الاحتلال كانت تغلق بالقوة "مصلى باب الرحمة" منذ عام 2003، وذلك ضمن جهودها الرامية لتقسيم المسجد الأقصى مكانيا وزمانيا، حيث تهدف إلى إقامة "كنيس يهودي" في مكان المصلى، غير أن مصلين احتشدوا في الأقصى يوم 22 من شهر فبراير/ شباط من عام 2019، تمكنوا من فتح المصلى، خلال مسيرة تقدمها عدد من أئمة الأقصى ورجال الدين، رغم التعزيزات العسكرية التي دفعت بها قوات الاحتلال للمكان في ذلك اليوم، حيث اعتقلت عشرات المواطنين المقدسيين.

وتسهل سلطات الاحتلال عمليات اقتحام المستوطنين للأقصى، في إطار خطط السيطرة على المسجد وتقسيمه، في مخالفة واضحة لقرار تبنته منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) يوم 18 أكتوبر/ تشرين الأول من عام 2016، خلال اجتماع في العاصمة الفرنسية باريس، نفي وجود أي ارتباط ديني لليهود بالمسجد الأقصى وحائط البراق، حيث اعتبرهما "تراثا إسلاميا خالصا".

وأكد القرار أن المسجد الأقصى من "المقدسات الإسلامية الخالصة،" وأنه لا علاقة لليهود به، وطالب إسرائيل بإتاحة العودة إلى الوضع التاريخي الذي كان قائما حتى سبتمبر 2000، إذ كانت دائرة الأوقاف الإسلامية الأردنية السلطة الوحيدة المشرفة على شؤون المسجد، كما اعتبر أن تلة باب المغاربة هي جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى، ورفض الإجراءات الإسرائيلية الأحادية الجانب. كما أدان الاعتداءات الإسرائيلية المتزايدة والتدابير غير القانونية التي يتعرض لها العاملون في دائرة الأوقاف الإسلامية والتي تحد من تمتع المسلمين بحرية العبادة، ومن إمكانية وصولهم إلى المسجد الأقصى.

مبيدات الاحتلال السامة كبدت مزارعي غزة خسائر كبيرة وطالت 2000 دونم

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلن رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال في قطاع غزة سامي العمصي، أن قيمة الأضرار المادية التي لحقت بالمحاصيل الزراعية نتيجة تعرضها للمبيدات السامة، التي رشها الاحتلال على أراضي المزارعين، الواقعة شرق قطاع غزة خلال العام الحالي بلغت أكثر من مليون وربع مليون دولار.

وبين في تصريح صحافي تلقت "القدس العربي" نسخة منه، أن هذه الانتهاكات ألحقت ضررا كبيرا في قطاع الزراعة وكبدت عمال الزراعة خسائر كبيرة.

وأوضح أن مجموع مساحة الأراضي الزراعية التي تضررت محاصيلها الزراعية بلغ أكثر من 2000 دونم وشملت مزروعات مثل القمح، الشعير، الفول، البازلاء، الملفوف، البصل والكوسا، بالإضافة للمزروعات الورقية مثل السبانخ والبقدونس.

وأشار إلى أن المبيدات السامة التي يرشها الاحتلال طالت حوالى سبعة ملايين و620 ألف متر مربع من الأراضي الزراعية في قطاع غزة منذ عام 2014.

وأكد كذلك أن الاحتلال يتعمد رش الأرض نفسها عشرات المرات بهدف قتل التربة وجعلها غير صالحة للزراعة مستقبلا.

واستعرض العمصي خسائر المزارعين نتيجة فتح الاحتلال السدود وعبارات الأمطار شرق قطاع غزة خلال يناير/كانون الثاني الماضي، موضحا أنها بلغت نصف مليون دولار.

وأشار إلى أن قيام الاحتلال كذلك بفتح السدود ألحق أضرارا كبيرة بمساحات حقول مفتوحة مزروعة بمختلف أنواع الخضراوات، إضافة إلى خسائر في قطاعي الدواجن والنحل.

وأوضح العمصي أن ذلك أدى لغمر وانجراف التربة في بعض المناطق، وإتلاف كامل لمحاصيل كالبطاطا والبصل، بالإضافة للمحاصيل الحقلية المختلفة المزروعة في هذه الأراضي.

وبين أن ذلك أدى لتضرر 920 دونما مزروعة بالمزروعات الحقلية والخضار، وحوالى 100 صندوق نحل، وعدد من الدفيئات الزراعية، ومزارع دواجن.

تسجيل وفيات وإصابات في صفوف الجاليات

البدء في تطبيق 19 إجراء جديدا في الضفة لمحاصرة كورونا والصحة تعلن تسجيل حالات وفاة وإصابات جديدة

غزة ـ «القدس العربي»:

بدأت المناطق الفلسطينية بتطبيق الإجراءات الجديدة التي وضعتها الحكومة الفلسطينية، للتعامل مع الاصابات الكبيرة بفيروس "كورونا"، التي شملت 19 إجراء جديدا، منها تمديد الإغلاق على ثلاث محافظات، وتقييد الحركة بين المدن، فيما استمر تسجيل حالات الوفاة والإصابات الجديدة بالفيروس، خاصة في مدينة الخليل جنوب الضفة.

وفاة وإصابات جديدة

وأعلنت وزارة الصحة، صباح الإثنين، عن وفاة مواطنة (60 عاماً) من بيت أولا في محافظة الخليل، متأثرة بإصابتها بفيروس "كورونا"، ما يرفع حصيلة الوفيات في فلسطين نتيجة الفيروس إلى 41.

كذلك أعلنت وزارة الصحة عن تسجيل 298 إصابة جديدة بفيروس "كورونا".

وأوضحت في بيان صحافي، ان الإصابات الجديدة جاءت على النحو التالي: محافظة الخليل (193) إصابة، ومدينة القدس (55)، ومحافظة رام الله والبيرة إصابتان واحدة في مدينة رام الله، والثانية في دير عمار، وفي مدينة طولكرم إصابة واحدة، وفي محافظة بيت لحم 29 إصابة، وإصابة واحدة في كفل حارس بمحافظة سلفيت، وأخرى في مخيم جنين، وثلاث إصابات في مدينة نابلس، و11 في مدينة أريحا، وحالتان في مدينة قلقيلية.

وأشارت الصحة إلى انه تم تسجيل 21 حالة تعافٍ، منها 11 في بيت لحم، و3 في جنين، و7 في نابلس.

وعن الحالة الصحية للمصابين أوضحت ان 16 مصابا موجودون في غرف العناية المركزة بينهم 6 موصولون بأجهزة التنفس الاصطناعي.

وأعلنت وزارة الصحة الليلة قبل الماضية، عن وفاة مواطنتين (65 و71 عاما) من مدينة الخليل وبني نعيم متأثرتين بإصابتهما بفيروس "كورونا".

وضمن الخطوات لمواجهة فيروس "كورونا" افتتحت بلدية ولجنة طوارئ بيت كاحل بمحافظة الخليل، مركز "كوفيد – بيت كاحل" لرعاية مرضى الفيروس، وتقديم الخدمة الصحية الأولية للمصابين.

ويشمل المركز عددا من الأسرة الطبية ومستلزمات الرعاية الصحية الأولية والطارئة، التي تبرعت بها مؤسسة "وافا" الدولية للتنمية وبناء القدرات، بالتعاون مع بلدية بيت كاحل، وستعمل فيه ثلة من أطباء وممرضي البلدة المتطوعين.

وكانت لجنة طوارئ بيت كاحل وبالتنسيق مع مبادرة رؤية الشبابية وبدعم من مؤسسةAAAAAAAAA وزعت طرودا صحية ومعقمات على أسر المصابين بفيروس كورونا. كما سيتم وبالتنسيق مع محافظ الخليل جبرين البكري، توزيع طرود غذائية على الأسر المصابة.

إيواء مصابي الجلزون

كما أعلنت محافظة رام الله والبيرة ليلى غنام، تأمين مكان يليق بالحياة الكريمة لمصابي فيروس "كورونا" من مخيم الجلزون شمال المحافظة، نتيجة المعطيات الخطيرة التي تدل على سرعة تفشي الفيروس وعدم ملاءمة المنازل في المخيم للحجر البيتي.

وأوضحت غنام في بيان، أن هذه الإجراءات تأتي استجابة لتوجه تنظيم حركة فتح واللجنة الشعبية، ومؤسسات وفعاليات المخيم، ولمطالب أهالي المخيم، وذلك بعد تقرير لوزارة الصحة بعدم ملاءمة مبنى سكن دار المعلمين الذي كان قد أعلن عنه سابقا كمكان للحجر تقدمت به وكالة الغوث، فكان القرار بتوفير مكان آخر في المدينة.

وأشارت إلى أنه سيتم تنفيذ نقل المصابين الراغبين بالحجر الخارجي، ممن لم يتمكنوا من البقاء في المنازل بسبب ضيقها وعدم استيعابها للفصل ما بين المصاب وغير المصاب، وسيكونون جميعا تحت إشراف وزارة الصحة والطاقم الطبي.

وشرعت الجهات المسؤولة بتطبيق إجراءات الإغلاق الشامل التي أبقيت على عدة محافظات، من التي سجلت فيها مؤخرا عشرات الاصابات، كما واصلت العمل بالحد من تحركات المواطنين بين المحافظات كافة، وفق قرار الحكومة الأخير، في مسعى للحد من تفشي فيروس "كورونا".

وكان الناطق باسم الحكومة إبراهيم ملحم، قد أعلن مساء الأحد، عن جملة قرارات جديدة، بعد انتهاء فترة الإغلاق الشامل الثانية للضفة الغربية، التي دامت لخمسة أيام، وقال إنه بموجب التعليمات الجديدة قررت الحكومة إغلاق محافظات: الخليل وبيت لحم ورام الله ونابلس، لمدة أربعة أيام إضافية، ومنع الحركة ما بين كافة محافظات الوطن لمدة أسبوعين من الثامنة مساء وحتى السادسة صباحا.

وقال إنه بناء على الصلاحيات الموكلة لرئيس الوزراء محمد اشتية من قبل الرئيس محمود عباس بموجب مرسوم حالة الطوارئ، واستنادا إلى اجتماع لجنة الطوارئ العليا، والأجهزة الأمنية، وتوصيات المحافظين ولجنة الوبائيات، قررت الحكومة كذلك إغلاق القرى والمخيمات والأحياء المصابة في المحافظات الأخرى، وكذلك إغلاق جميع محافظات الوطن من الساعة الثامنة من مساء الخميس وحتى صباح يوم الأحد، مع السماح للأفران والصيدليات بالعمل، ولمدة أسبوعين.

وجدد التأكيد على قرار منع إقامة الأعراس وبيوت العزاء والمهرجانات وأي تجمعات في جميع المحافظات، وكذلك منع إقامة المخيمات الصيفية منعا قاطعا، وإغلاق صالونات الحلاقة والتجميل والنوادي الرياضية، والتشديد على تطبيق بروتوكولات وزارة الصحة للمواصلات العامة داخل المحافظات، واقتصار عمل المطاعم على البيع المباشر والتوصيل، مع عدم الجلوس، وتشديد الرقابة على الإجراءات الوقائية التي أعلنها مجلس الوزراء وفرض الغرامات على المخالفين.

كما أعلن فتح عيادات الرعاية الأولية الحكومية لمدة يومين أسبوعيا وفق برنامج تعده وزارة الصحة، على أن يستمر عمل المصانع لغايات الإنتاج والتصدير حسب شروط السلامة، مع الطلب من لجان الطوارئ في القرى والمخيمات والمدن والأحياء تفعيل دورها لمنع الأعراس وبيوت العزاء والتجمعات الجماهيرية.

وجدد الطلب باسم الحكومة من سكان مناطق 1948، بعدم زيارة الضفة الغربية وكذلك طالب بعدم التنقل اليومي للعمال بين أماكن عملهم بالداخل ومدنهم وقراهم، كما أعلن عن قرار منع العمل في المستوطنات بشكل قاطع، وعن تشكيل غرفة عمليات يومية يديرها رئيس الوزراء مشكلة من وزيرة الصحة وقادة جهازي الأمن الوطني والشرطة، لتعزيز جهد وزارة الصحة في مواجهة خطر تفشي الوباء.

واكد أن هناك تعليمات اعطيت لوزارة الصحة بتعيين كادر طبي إضافي وتوفير المستلزمات اللوجستية والصحية الضرورية بشكل فوري وضمن آلية استثنائية خاصة في منطقة الخليل، وقال "بات واضحا مدى خطورة الوضع الذي نعيشه وإنه لم يعد هناك ثمة مجال لاستمرار البعض بالإنكار أو المناكفة".

وأكد أن عدم الالتزام التام بالإجراءات والتدابير الاحترازية من بعض الفئات "كان سببا في عدم تحقيق النتائج المرجوة من الإجراءات الحكومية، ما يفرض الاستمرار في بعض الإجراءات والحد من الحركة في الأيام المقبلة".

من جهته، أصدر محافظ نابلس اللواء ابراهيم رمضان بيانا أوضح فيه آليات العمل والحركة خلال فترة الإغلاق التي أقرتها الحكومة الفلسطينية، وقال إنه سيسمح حتى الثامنة من مساء الخميس المقبل، بعمل المصانع بمختلف قطاعاتها وخصوصًا الغذائية، وكذلك القطاع الإنشائي ومحلات مواد البناء والورش، بالإضافة لمحلات الأغذية بأنواعها، واقتصار عمل المطاعم على البيع المباشر والتوصيل مع عدم الجلوس.

وأكد على التشديد على تطبيق بروتوكولات وزارة الصحة لمختلف القطاعات العاملة تحت طائلة المسؤولية، وكذلك تشديد الرقابة على الإجراءات الوقائية التي أعلنها مجلس الوزراء وفرض الغرامات على المخالفين.

في السياق، قال وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الدينية حسام أبو الرب، إن جميع المساجد في المحافظات غير المصابة بفيروس كورونا (أريحا، طولكرم، جنين، قلقيلية، سلفيت، طوباس)، ستبقى مفتوحة مع استمرار تعليق إقامة خطبة وصلاة الجمعة في كافة المساجد حتى صدور تعليمات جديدة.

وأوضح أن هذه الخطوة تأتي انسجاماً مع قرار رئيس الوزراء محمد اشتية بخصوص تنظيم عمل القطاعات المختلفة، للحد من تفشي فيروس كورونا في العديد من المدن، والقرى والبلدات والمخيمات.

وأكد على ضرورة استمرار المصلين باتخاذ إجراءات السلامة الصحية المعمول بها، وإحضار سجادة الصلاة، وارتداء الكمامة، والتباعد بين المصلين وقاية لهم وللآخرين وعدم المصافحة والتقبيل وعدم التجمهر أمام المساجد.

وفيات في الجاليات

في السياق، أعلنت وزارة الخارجية تسجيل 178 حالة وفاة، و3506 اصابة بفيروس كورونا، و1523 حالة تعاف في صفوف جالياتنا في العالم.

وأشارت في تقريرها اليومي، أن سفارة دولة فلسطين والقنصلية العامة لدى المملكة العربية السعودية، أفادت بتسجيل ثلاث حالات وفاة جديدة في صفوف الجالية وهم: سليمان أحمد سليمان أبو شريف (72 عاماً)، وعبد الله محمد العجل (79 عاماً)، ونبيل رشدي علي سليم الغندور (58 عاماً)، ليرتفع عدد الوفيات الى 50، فيما بقي عدد الإصابات 102.

وقالت إن سفارة دولة فلسطين لدى قطر، إنه تم تسجيل 23 إصابة جديدة ليرتفع عدد الأصابات المؤكدة الى 627، منها 62 حالة نشطة في الحجر المنزلي، و5 حالات تحت العلاج في المستشفى ووضعها مستقر، وحالتان حرجتان في العناية المركزة بالمستشفى، و47 حالة تعاف جديدة، ليرتفع عدد المتعافين تماماً الى 551 حالة، فيما لم تسجل أية حالة وفاة جديدة ليبقى عدد الوفيات 7.

كما أفاد فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجالية الفلسطينية في الولايات المتحدة بأنه تم تسجيل 8 إصابات جديدة في ولايتي ميتشيغن، ونيويورك، ليرتفع عدد الإصابات الى 1916، ولم تسجل أية حالة وفاة جديدة ليبقى عدد الوفيات 64.

إلى ذلك لا يزال عدد المصابين بالفيروس في قطاع غزة كما هو ولم تسجل إصابات جديدة بـ"كورونا" خلال الساعات الـ 24 الماضية، حسب ما أعلنت وزارة الصحة، التي قالت إن عدد الحالات المؤكدة بقيت عند 72 حالة، شفيت منها 60 حالة، فيما تبقى 11 حالة نشطة، عدا عن حالة وفاة واحدة.

الحياة الطبيعية تعود الى أسواق غزة المفتوحة

نادي الأسير طالب بلجان محايدة للإشراف على الوضع الصحي للمعتقلين

تشكيك في فحوص للاحتلال أظهرت عدم إصابة أسرى جدد بالفيروس 2330 حالة اعتقال في النصف الأول من العام الحالي

غزة ـ «القدس العربي»:

شكك نادي الأسير الفلسطيني برواية الاحتلال الخاصة بعدم إصابة أسرى فلسطينيين جدد بفيروس "كورونا"، وطالب جهات دولية بالإشراف على تلك الفحوصات لحماية الأسرى من الخطر الذي يتهدد حياتهم، في الوقت الذي أعلنت فيه مؤسسات حقوقية وأخرى تعنى بأوضاع المعتقلين، قيام سلطات الاحتلال بتصعيد حملات الاعتقال، منذ بداية وصول فيروس "كورونا" للمنطقة التي طالت أطفالا ونساء.

جاء ذلك بعدما أبلغت إدارة سجون الاحتلال الأسرى بأن نتائج العينات التي تم أخذها من الأسرى المرضى في سجن "عيادة الرملة" سلبية.

وقال نادي الأسير إن هذه الرواية "تبقى رواية إدارة سجون الاحتلال، رغم ما أعلنته لممثلي الأسرى"، مطالباً في الوقت ذاته بضرورة التدخل العاجل للإفراج عن كافة الأسرى المرضى الذين يواجهون خطر الوباء من السجانين وقوات القمع، كـ"مصدر وحيد لنقل الوباء للأسرى".

وطالب بوجود لجنة طبية محايدة للإشراف على الوضع الصحي للأسرى في ظل انتشار "كورونا".

ووجه نادي الأسير مجدداً دعوته إلى الصليب الأحمر، بأخذ دور أكثر فعالية، كجهة اختصاص وعلى كافة الأصعدة، لا سيما فيما يتعلق بالإشراف على الفحوص التي تجري للأسرى.

وكانت إدارة سجون الاحتلال قد أعلنت أول من أمس الأحد عن إصابة الأسير المريض بالسرطان كمال أبو وعر، بفيروس "كورونا"، حيث تبين أنه نقل نهاية الأسبوع الماضي من سجن "جلبوع" حيث يقبع، إلى مستشفى "العفولة" الإسرائيلي، ثم نقل لاحقا إلى سجن "عيادة الرملة" الذي تقبع فيه أخطر الحالات المرضية.

وقد أثيرت مخاوف فلسطينية كثيرة من أن يكون هذا الأسير المريض الذي انتقلت له عدوى الفيروس من قبل مخالطيه من السجانين الإسرائيليين أو من طاقم المشفى، قد نقل العدوى لباقي الأسرى المرضى، وهو ما يعني أن حياتهم ستصبح مثله في دائرة الخطر.

وخلال الأشهر الماضية، خرج العديد من التحذيرات الفلسطينية من إمكانية وصول الفيروس الخطير إلى الأسرى، ما يعني أن كارثة حقيقية ستعصف بالسجون، بسبب الازدحام الكبير في غرف الاعتقال، مع استخدام إسرائيل أيضا سياسة "الإهمال الطبي"، وعدم توفير مواد تعقيم لتلك السجون التي تفتقر لكل أساسيات الحياة.

وجاءت تلك التحذيرات بعد الكشف في إسرائيل عن إصابة عدد من السجانين بالفيروس، وقيام سلطات الاحتلال بحجر العديد منهم، كما قامت أيضا منذ ظهور الفيروس بحجر عدد من الأسرى، دون أن تأبه للمطالبات الفلسطينية بإطلاق سراحهم، خاصة المرضى منهم.

في السياق، أكد رئيس نادي الأسير قدورة فارس، أن هناك جهودا دولية تُبذل للإفراج عن الأسير المريض كمال أبو وعر بعد إصابته بفيروس "كورونا"، لافتا إلى أنهم يتابعون حالته قبيل إصابته بالفيروس، حيث يعاني مرض السرطان وخضع لأكثر من 50 جلسة إشعاع، وأن الورم لديه زاد بدلاً من تقلصه، وهو السبب الذي جعله ينقل للمستشفى مراراً الأمر الذي تسبب بإصابته بالفيروس، خاصة أن "كورونا" يستهدف الجهاز التنفسي وهو مصاب بالسرطان في الغدد، مما جعل وضعه خطيراً.

ولفت فارس إلى أن أبو وعر تناول العديد من الأدوية وخضع لجلسات الإشعاع الأمر الذي جعل جهاز مناعته ضعيفا، مما يضاعف القلق عليه.

وأكد أنه سبق وأن جرى الطلب مع بدايات انتشار فيروس "كورونا" بالإفراج عن المعتقلين الكبار والمرضى، كما العديد من الدول الأخرى، وقد وصل النداء لأكثر من جهة دولية خاصةً الأمم المتحدة التي طالبت إسرائيل بالإفراج عن الأسرى المرضى، لكنها رفضت ذلك ولم تستجب للنداءات.

وبالرغم من تفشي الفيروس الخطير، إلا ان سلطات الاحتلال لا تزال تنفذ حملات اعتقال واسعة ضد الفلسطينيين، حيث ذكرت مؤسسات تعنى بأوضاع الأسرى، أن إسرائيل اعتقلت 2330 فلسطينيا، في النصف الأول من عام 2020، بينهم 1363 حالة اعتقال منذ بداية انتشار الوباء في شهر مارس/ آذار الماضي.

وتشير مؤسسات الأسرى وحقوق الإنسان (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير الفلسطيني، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز معلومات وادي حلوة ـ سلوان) في تقرير نصف سنوي صدر عنها أمس الإثنين، إلى أن من بين من اعتقلوا منذ بداية العام لحالي 304 طفلاً/ صبيا، و70 من النساء، ووصل عدد أوامر الاعتقال الإداري الصادرة 565 أمر اعتقال إداري.

وأوضحت المؤسسات أنه خلال شهر يونيو/ حزيران الماضي اعتقلت سلطات الاحتلال 469 مواطناً، من بينهم 211 مواطناً من مدينة القدس، و45 من رام الله، و33 من محافظة الخليل، و36 من محافظة جنين، ومن محافظة بيت لحم 43 مواطناً.

فيما اعتقلت 32 مواطناً من محافظة نابلس، ومن محافظة طولكرم اعتقلت 27 مواطنا، واعتقلت 18 مواطنا من محافظة قلقيلية، أما من محافظة طوباس فقد اعتقلت سلطات الاحتلال 11 مواطناً، فيما اعتقلت 4 من محافظة سلفيت، و8 من محافظة أريحا، ومواطنا واحدا من غزة.

وأكدت مؤسسات الأسرى على أن أعلى نسبة اعتقالات في المحافظات سُجلت في القدس وبلداتها منذ بداية العام حتى شهر حزيران/ يونيو، ووصلت إلى 1057 حالة اعتقال، من بينها 57 من النساء، منهن قاصرتان، 202 قاصر، و5 أطفال.

وتعتقل سلطات الاحتلال نحو خمسة آلاف أسير فلسطيني، بينهم نساء وأطفال وكبار في السن، ومن بين العدد الإجمالي هناك أسرى يعانون من أمراض مزمنة وخطيرة، ويشكي جميعهم من سوء المعاملة، ومن تعرضهم للإهانة والتعذيب، فيما هناك العديد منهم محرومون من زيارة الأهل، ويقبع آخرون في زنازين عزل انفرادي.

قتل أسير محرر يثير غضبا كبيرا في غزة والفصائل تدعو لتنفيذ «القانون الثوري»

غزة ـ «القدس العربي»:

شيعت جماهير غفيرة من مدينة رفح جنوب قطاع غزة، جثمان الأسير المحرر جبر القيق، الذي قتل بطريقة بشعة على أيدي شبان من أحدى عوائل المدينة، فيما طالبت القوى الوطنية والإسلامية برفع "الغطاء العشائري" عن القتلة، والإسراع في تنفيذ "القانون الثوري" بحقهم.

وفي موكب جنائزي كبير، شارك فيه ممثلو القوى الفلسطينية وشخصيات رسمية، جرت مواراة جثمان القيق الثرى، فيما ألقيت كلمات خلال موكب التشييع، أكدت على ضرورة الإسراع في محاكمة منفذي العملية، بعد الكشف عن أسمائهم من قبل وزارة الداخلية. والقيق هو أحد النشطاء الذين عملوا في الجناح العسكري للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين خلال "انتفاضة الحجارة" التي انطلقت عام 1987، وظلت مستمرة حتى قدوم السلطة الفلسطينية عام 1994. ويقول منفذو عملية قتله إنه قام بإعدام والدهم (صبحي الصوفي) خلال تلك الانتفاضة وتحديدا قبل 30 عاما، الذي كانت الجبهة الشعبية تتهمه بأنه كان يعمل وقتها لصالح الاحتلال.

واعتقل القيق خلال "انتفاضة الحجارة" في سجون الاحتلال، وحكم بالسجن المؤبد، وأطلقت سلطات الاحتلال سراحه ضمن دفعات من الأسرى الذين خرجوا بعد توقيع "اتفاق أوسلو"، وقدوم السلطة الفلسطينية، حيث عمل في جهاز الشرطة.

ونعت القوى الوطنية والإسلامية برفح في بيان لها الشهيد جبر القيق، الذي قتل في عملية إطلاق نار. وقالت في بيان لها "إن الشهيد الأسير المحرر جبر فضل القيق الذي قدم نموذجا وطنياً خلال مشوار نضالي تميز بالعطاء والفداء، وابن لعائلة مناضلة قدمت الغالي والنفيس من أجل الوطن، لتطوله اليوم يد الغدر والخيانة، وتناست أن الشهيد جبر وكل أبناء الأذرع العسكرية لكافة الفصائل ممن عملوا ضمن الانتفاضة الأولى كانوا سنداً وحصناً لبعضهم وللثورة الفلسطينية".

وطالبت القوى العائلات بـ"رفع الغطاء العشائري عن القتلة المجرمين الذين اقترفوا هذه الجريمة النكراء، وتحمل أبعادا خطيرة وتهدد أمن وسلامة المجتمع"، كما طالبت القضاء والجهات المختصة بالإسراع في "إنفاذ القانون الثوري بحق القتلة المجرمين وتنفيذ القصاص الرادع منعاً لتكرار هذه الجريمة النكراء، حفاظا على السلم الاهلي والمجتمعي". وأكدت الفصائل أن الملفات التي قادتها الأجنحة الضاربة للفصائل ومطارديها في الانتفاضة الأولى "هي ملفات وطنية بامتياز وخط أحمر ولا يجوز استحضاره بأي حال من الأحوال".

وقالت إن التعرض لأي مناضل من مناضلي الشعب الفلسطيني هو تعرض للكل الوطني. وأضافت "كل من يحاول إثارة هذه الملفات سيضع نفسه في دائرة خدمة الاحتلال ومخططاته".

وقد أحدث قتل القيق حالة تفاعل كبيرة في قطاع غزة، من خلال إبداء المواطنين تعاطفا كبيرا معه. من جهتها أكدت كتائب الشهيد أبو علي مصطفى، الذراع العسكرية للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، أنها ستلاحق قتلة الشهيد القيق.

وقالت في بيان لها محذرة "لن يفلتوا من العقاب، وإن يد كتائبها العسكرية طويلة وقادرة على رد الصاع صاعين". وأضافت أن "إعدام المدعو صبحي الصوفي كان قراراً وطنياً اتخذته الجبهة الشعبية في الانتفاضة الأولى، ولن تغفر لكل من يحاول المساس بحياة المناضلين".

جدير بالذكر أن وزارة الداخلية في غزة نشرت صوراً لـ"خارجين على القانون"، وقالت إنهم مطلوبون للأجهزة الأمنية، على خلفية مقتل المواطن القيق بإطلاق نار في محافظة رفح.

وأفادت الداخلية أن المطلوبين هم: شادي صبحي حمدان الصوفي (37 عاماً)، وفادي صبحي حمدان الصوفي)35 عاماً)، ودياب خالد دياب الدباري (19 عاماً)، ودعت كل من يتعرف عليهم أو يملك معلومات تدل عليهم، إلى الاتصال بالعمليات المركزية، كما حذرت كل من يتستر عليهم أو يقدم لهم المساعدة باتخاذ الإجراءات القانونية بحقه.

وعقب ذلك أعلن الناطق باسم وزارة الداخلية إياد البزم، أن مُرتكبي جريمة قتل المغدور القيق "لا محالة سيُقدّمون للعدالة".

وكان شيوخ "قبيلة الترابين" التي تنتمي لها عائلة الصوفي، قد قالت إن جريمة قتل القيق يتحمل منفذها المسؤولية الكاملة أمام الله، ثم أمام القضاء العادل ثانيا، وأعلنوا رفضهم بشدة أخذ القانون باليد، وقالوا "استرجاع الحقوق مكانها المحاكم النظامية أو العشائرية العرفية المعروفة، ولا يجوز لأي شخص أو جهة المبادرة بتطبيق ما يحلو لها من إجراءات".

التاريخ سيذكره كأسوأ زعيم كما ترامب في أمريكا

مؤرخ إسرائيلي بارز: نتنياهو أدخل الإسرائيليين في عتمة لا مخارج منها

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يعتبر بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الأول في دولة الاحتلال من ناحية طول مدته، فهو اليوم يشغل الولاية الخامسة بعدما انطلق في الأولى عام 1996، وهو برأي مراقبين كثر مشغول بصورته وذاكرته في التاريخ، وصرح أكثر من مرة أنه معجب جدا بونستون تشرتشل.

ويرى محللون إسرائيليون أن مخطط الضم جاء وليد عدة عوامل واعتبارات منها ما يرتبط برغبته في تخليد اسمه بشكل بارز في سجل إسرائيل. لكن باحثين إسرائيليين بارزين يعتقدان أنه سيكون الأسوأ في تاريخ إسرائيل نتيجة أفعال معينة وقلة أفعاله الأخرى.

ويوضح المؤرخ بيني موريس مع الناقد الأدبي أورن موريس في مقال مطول مشترك، أنه ليس لديهما أي شك في أن بنيامين نتنياهو سيتم تسجيله في التاريخ باعتباره أسوأ زعيم لإسرائيل لأجيال، تمامًا مثلما سيتم تسجيل دونالد ترامب على أنه أسوأ رئيس للولايات المتحدة على الإطلاق.

ويؤكدان أن هذا ليس لأن معظم كتاب التاريخ اليوم وربما في المستقبل "صغارا" كما يتهمهم اليمين، ولكن بسبب معايير موضوعية.

ويتابعان "واحد من مئات المؤرخين، وبالذات مؤرخ يميني جدا، قال كلمته مبكرا أثناء ولاية نتنياهو الأولى هو بن تسيون نتنياهو، والد رئيس حكومة الاحتلال الحالي في مقابلة نشرتها "هآرتس" في 18.09.1998 إن ابنه ربما ملائم لإشغال وزارة الخارجية أكثر من رئاسة الحكومة، أي أنه ملائم كناطق أكثر منه كقائد، وقد صدق بذلك فهو متحدث لبق، ربما الخطيب الأفضل في إسرائيل منذ أيام وزير الخارجية الراحل آبا إيفن".

ويريان أن نتنياهو الأب بتصريحه هذا قد تعرض بذلك للمشكلة بشخصية نتنياهو الابن: لا مضمون حقيقي في قيادة نتنياهو ومن المشكوك به إذا كان يعرف هو بنفسه إلى أين ذاهب، ومخطط الضمّ الذي انفعلنا منه هو مجرد مثال.

ويؤكدان أن نتنياهو مشغول بذاته وبمحاكمته وبإعادة انتخابه وليس بما يشغل الإسرائيليين. ويقولان إنه من السهل التعرف على ذلك من خلال النظر لإدارة الدولة في عدة مجالات: هل يستطيع الشباب اليوم بعد عشر سنوات من الإصلاحات اقتناء شقة للسكن؟ هل نستطيع أن نثق بالمدارس التي يتعلم فيها أبناؤنا؟ هل يمكن الاعتماد فعلا على وزارة الصحة في معالجة الشيوخ والمرضى؟ إن الإدارة الفاشلة لأزمة الكورونا ليس شاذا بل يكشف الإخفاق في قيادة نتنياهو على مرأى من كل العالم.

ويضيف بيني موريس أحد أبرز المؤرخين الجدد في إسرائيل: "لم يذكر بن تسيون نتنياهو أسبابه للتصريحات المذكورة أعلاه، ومن المفترض أنه لا يريد إيذاء ابنه ومركزه كرئيس للوزراء في فترة ولايته الأولى، لكن لا يساورني شك في أنه سيتقلب في قبره لو توقع سلوك ابنه خلال فترة ولايته الثانية كرئيس للوزراء (2009–2020).

بعد كل شيء، كان بنتسيون ينتمي إلى الجيل الأول من الحركة التعديلية ، وكان أحد المعجبين بأساتذته ومعلمه زئيف جابوتنسكي (حتى أن بنتسيون عمل سكرتيره)".

وينوه أن "أعضاء هذا الجيل كانوا يقدرون النبلاء والتعليم والنزاهة واحترام الخصم، وحتى العدو لكن نتنياهو الابن برأيه قام بشكل رمزي بحرق السادة، والتعليم ونزاهة الليكود بمساعدة مركز حزب الليكود الذي يسيطر عليه النتنياهويون– عندما أطاح بأحفاد جابوتنسكي الروحيين من أعلى حزبه: بيني بيغن، دان ميريدور وحتى ديفيد ليفي. تم استبدالهم ببعض الجهلة وبعض الكاذبين، مثل ميري ريغيف وديفيد أمسالم وجلعاد أردان وأمير أوحانا، وكلها تعكس بإخلاص طبيعة ذلك المركز".

ويتابع في هجومه الكاسح على نتنياهو وسلوكه "أكثر من ذلك، بيغن، بعد أن أدرك أنه كان على خطأ (في الذهاب إلى حرب لبنان الأولى) غرق في الاكتئاب وعاد إلى المنزل وقد كان رجل ضمير واعترف بخطئه. كان الهروب والإكتئاب تعبيرًا عن نزاهته (رغم أنه كان بإمكانه أيضًا الاعتراف والاعتذار علنًا عن الخطأ والضحايا ، ولم يفعل).

وفي رأي الناقد الأدبي أورن موريس فإن الفرق بين بيغن المبشر ونتنياهو، الزعيم اليميني "كامل الأوصاف" ينبع بالتحديد من استيعاب القيم الكاملة للفساد.

ويضيف "إذا صرخ بيغن بشأن فساد حزب "العمل" فإن نتنياهو تفوق عليه في فساده الشخصي ومساهمته في فساد الليكود، وليس من قبيل الصدف أن نتنياهو لم يتخلص فقط من جميع خلفاء بيغن الطبيعيين، بل يستخدمهم مرارًا وتكرارًا، وقد جند نتنياهو كل حملة انتخابية للتخلص منهم خلال فترة ولايته لأنه من المهم بالنسبة له أن يثبت كيف يتجاوز الفساد نقاط الفحص . يكرر المسرحية نفسها، ويلقي رئيس الأركان موشيه يعالون للتخلص منه من أجل التخلص من الرقابة".

في المقابل يؤكد المؤرخ بيني موريس أن نتنياهو ليست لديه أخطاء ولا اعتذارات بل على العكس، فبالنسبة له يجب تكرار الأفعال الشنيعة نفسها مرارًا وتكرارًا، من أجل "الإثبات" لمعجبيه أن هذه هي طريقة التصرف، وبالتالي تمهد الطريق لاستمرار السيطرة على السلطة والإثراء الشخصي.

فريق حزب العدالة والتنمية في البرلمان يهاجم أحزاباً معارضة للحكومة ويرفض إلصاق الإخفاقات بها والنجاحات بغيرها

السلطات المغربية تخشى انتشار الوباء في طنجة بعد ظهور بؤر جديدة

الرباط –«القدس العربي»

من محمود معروف:

رغم أن مدينة طنجة لا تسجل الرقم الأول في إصابات كورونا المستجد، إلا أن السلطات تخشى انتشار الوباء بها بعد ظهور بؤر جديدة للوباء بالمدينة، وقررت الحظر والإغلاق الشامل للمدينة ابتداء من ظهر يوم أمس الإثنين دون أن تحدد الفترة الزمنية للحظر والإغلاق في نفس الوقت الذي تحمل فيه أحزاب سياسة على الحكومة لعدم القدرة على تطويق انتشار الوباء وتحملها مسؤولية ارتفاع أرقام الإصابات.

وفي رصدها لتطورات انتشار الوباء في المغرب، سجلت وزارة الصحة المغربية 76 إصابة جديدة مؤكدة بفيروس كورونا خلال بين السادسة من مساء الأحد والعاشرة من صباح أمس الإثنين، ليرتفع العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس إلى 15821 حالة، وبعد استبعاد إصابة، للحصول على نتائج سلبية للتحاليل الخاصة بها، للأشخاص الذين تم فحصهم، سجل استبعاد 869262 حالة منذ بداية انتشار الفيروس في البلاد.

وقالت إنه تم تسجيل 3 حالات وفاة جديدة بسبب الفيروس، ليصير إجمالي الوفيات 253 حالة، لتتقلص نسبة الفتك 1,60 في المائة والتأكد من 393 حالة شفاء جديدة، ليرتفع مجموع الحالات التي نجحت في التعافي من الجائحة إلى 12676 حالة ليعود تسجيل أرقام متعافين أكثر من أرقام المصابين، وترتفع نسبة التعافي إلى 80,12 في المائة.

توسيع المجال الجغرافي المستهدف بالقيود

وقررت وزارة الداخلية المغربية توسيع المجال الجغرافي المستهدف بالقيود والإجراءات المشددة المعلن عنها سابقا، ليشمل ابتداء من الساعة 12 ظهر أمس الإثنين، كافة المجال الترابي لمدينة طنجة وتشديد القيود الاحترازية والإجراءات الوقائية ببعض مناطق المدينة عقب تسجيل ظهور بؤر جديدة لوباء كورونا المستجد في المدينة، وذلك في سياق حرص السلطات العمومية على المتابعة المستمرة لتطورات هذا الوباء، واتخاذ التدابير اللازمة من أجل تطويقه والحد من انتشاره.

وقال بلاغ للوزارة إنه تقرر، كذلك، تعليق خدمات النقل العمومي، سواء الطرقي أو السككي، انطلاقاً من أو في اتجاه مدينة طنجة، وتشديد المراقبة من أجل حث المواطنات والمواطنين على ملازمة منازلهم وعدم الخروج إلا للضرورة القصوى، حيث يشترط التنقل داخل المجال الترابي لمدينة طنجة باستصدار رخصة للتنقل الاستثنائي مسلمة من السلطة المحلية، وإلزامية التوفر على رخصة استثنائية مسلمة من طرف السلطة المحلية من أجل التنقل خارج المدينة، وأكدت أن تخفيف هذه التدابير يبقى مرتبطاً بتطور الوضعية الوبائية بالمدينة.

وأعلن المكتب الوطني للقطارات تعليق رحلاته القادمة من وإلى مدينة طنجة، وذلك بعد فرض الحجر الصحي على كامل تراب المدينة، وذلك لمحاصرة انتشار فيروس كورونا المستجد.

وكشف بلاغ للمكتب أنه تقرر الإقدام على هذا الإجراءين انسجاماً مع التدابير الوقائية الأخيرة التي اتخذتها السلطات العمومية في المدينة، مشيراً إلى أنه سيتم تعليق هذه الرحلات ابتداء من 13 تموز/ يوليو الحالي على محور طنجة– الدار البيضاء عبر قطارات البراق، وطنجة – فاس عبر قطارات الأطلس.

وكان من بين الإصابات التي سجلت تلك التي لحقت بعدد من الصحافيين العاملين في قناة ميدي 1 (Medi1) التي يوجد مقرها في طنجة. وطالب نقابيون من مهنيي القناة من إدارة القناة طمأنة العاملين على صحتهم وسلامتهم والتخلي عن الإجراءات الإدارية «التعسفية» معبرين عن انشغال عميق بسبب تسجيل إصابات كورونا في صفوفهم.

ووجهت نقابة مهنيي «ميدي 1» دعوة إلى الإدارة لإيجاد صيغ ملائمة للأشخاص في وضعية هشاشة صحية داخل القناة، في هذه الظرفية المتسمة بارتفاع مخاطر العدوى، لاسيما المصابون بأمراض مزمنة والحوامل... مع إعادة النظر في تهيئة فضاء قسم الإعلام الرقمي بشكل عاجل، «وهو القسم الذي سجل إصابة أحد عناصره الذي تم نقله إلى قاعة اجتماعات صغيرة تشتغل بالتهوية الميكانيكية غير معدة للعمل المتواصل».

وهاجم فريق العدالة والتنمية (الحزب الرئيسي في الحكومة) في مجلس النواب، أحزاباً مغربية معارضة للحكومة، ورفضه «إلصاق الإخفاقات بها والنجاحات بغيرها» في إشارة إلى إشادة هذه الأحزاب بالتدبير الحكيم للملك محمد السادس والقصر الملكي لمواجهة أزمة كورونا المستجد، فيما هذا التدبير تنفذه الحكومة.

وحذر مصطفى الإبراهيمي، رئيس الفريق البرلماني للحزب القائد للحكومة، أمس الإثنين خلال مناقشة مشروع قانون المالية التعديلي.. من «التشويش الذي يستهدف المؤسسات الدستورية، وإلصاق جميع الكبوات والإخفاقات بالحكومة وإعطاء النجاحات لغيرها» مستغرباً «استهداف العمل الحزبي والمؤسساتي واجترار الدعوة إلى حكومة تكنوقراط، وحل الأحزاب؛ بل ودعوة الأحزاب إلى إسناد حكومة التكنوقراط التي ستقوم على أنقاض الاختيار الديمقراطي».

ورداً على تساؤل هل نجح المغرب في اجتياز المرحلة الأولى من أزمة كورونا؟ قال الإبراهيمي إن «الكل يجمع على الجواب بنعم، والعبرة بالنتائج، خصوصاً بعد التحكم في الوضع الوبائي، بفضل رؤية الملك وتوجيهاته».

وشدد على أن تجاوز الأزمة جاء بفضل مجهودات الحكومة والتعبئة المالية التي صرفت في هذا الفترة، رافضاً التفريق بين أعضاء الحكومة ونسبة الاشتغال إلى البعض واتهام الآخرين بالاشتغال على «فيسبوك» باعتبار الحكومة واحدة تشتغل تحت قيادة رئيسها.

استغراب لدعوات تشكيل حكومة وحدة وطنية

واستغرب الإبراهيمي من دعوات تشكيل «حكومة وحدة وطنية أمام حكومة قادت بنجاح هذه الأزمة وبشهادة الخارج» مهاجماً «الصحافة المأجورة التي يوفر لها دعم غير مسبوق لاستهداف المغرب أو خلق رأي عام ضد الحكومة» مؤكداً رفض حزبه لهذه الدعوات التي تعالت بسبب كورونا للمطالبة بحكومة وحدة وطنية أو حكومة تكنوقراط، مشدداً على «رفض أي خطاب عدمي تيئيسي ضد الخيار الديمقراطي، باعتباره ثابتاً دستورياً».

وشدد الفريق البرلماني على أنه «لن يقبل أي مغربي حر التضحية بما تمت مراكمته» مبرزاً ضرورة «إنجاح الاستحقاقات المقبلة، لأن المغاربة أقوياء رغم الجائحة وثقتهم في مؤسساتهم».

وقال إن «نجاح المغرب جاء نتيجة العمل الكبير الذي قامت به مؤسسات الدولة المدنية والعسكرية، ومنها المؤسسة البرلمانية، التي قامت بدور كبير خلال هذه الفترة، على خلاف عملية التبخيس التي تطالها من خلال الترويج للافتراءات والشائعات المغرضة» محذراً من تهميش دور الجماعات الترابية بعد ما قامت به من خدمات للقرب في الأزمة، والمساس بعملها وتعطيل دورها وإلغاء التدبير الحر الذي ينص عليه الدستور من خلال دوريات، وآخرها قرار وزير الداخلية.

مغربيات يمررن في شارع يعقمه عاملان

تقرير: هدف المغرب هو خلق توازن عسكري مع الجزائر والدفاع عن نظام الجدار الأمني في الصحراء

المؤسسة العسكرية الاسبانية تتوجس من تعزيز وتحديث القدرات العسكرية المغربية

الرباط –«القدس العربي»:

يشير تعاطي إسبانيا مع التسلح المغربي إلى قلق مدريد من مغرب له جيش قوي، الذي يظهر من الحملة الإعلامية الإسبانية وما يؤكده الكاتب البريطاني والباحث الرئيسي في المعهد الملكي الإسباني، تشارلز باول، في كتابه «الصديق الأمريكي» الذي يسرد فيه العلاقات الأمريكية الإسبانية في تفاعلها مع دول الجوار، وهو ما تؤكده التقارير الخاصة اليومية التي خصصها الموقع الدولي «إنفوديفينسا» المتخصص بالشؤون العسكرية والصناعات الحربية والمقرب من المؤسسة العسكرية الإسبانية، منذ يوم الأربعاء الماضي، تحت عنوان «تحديث القوات المسلحة المغربية: تقرير خاص».

ويقول باول في كتابه «الصديق الأمريكي»: «رغم أن الجنود الإسبان كانوا غير راضين دائماً عن نقص جودة الأسلحة التي كانوا يحصلون عليها من أمريكا، إلا أن الشيء الذي كانوا يرفضونه أكثر في حديث بعضهم لبعض، القيود التي كانت تفرضها أمريكا على استعمال تلك الأسلحة، بحيث لم يسمح لهم باستعمالها في حرب سيدي إيفني ما بين 1975–1985، نظراً لأن المغرب كان حليفاً مهماً للولايات المتحدة الأمريكية».

ويُظهر الكتاب أن المؤسسة العسكرية الإسبانية ما زالت تتوجس من أي تطوير وتعزيز وتحديث في القدرات العسكرية والحربية المغربية، ومن تنويعه لشركائه العسكريين، ولا سيما التركيز على سوق الأسلحة الأمريكية والفرنسية؛ خاصة أن الحملة الإعلامية الإسبانية ومنذ أيام، ما زالت مستمرة إلى الآن، وهي تثير الانتباه إلى الاستراتيجية العسكرية والتسلحية للمغرب، رغم محدودية ناتجه الإجمالي المحلي.

وقال تقرير نشر في المغرب إن علاقات التعاون «فوق الجيدة» بين الملكتين في جميع المجالات منذ حزيران/ يونيو 2018، تاريخ وصول الاشتراكيين الجدد إلى الحكم، لم تلغ حالة «الحذر العسكري» الإسباني الذي ما زال سيد الموقف، يعبر عنه تخصيص الموقع الدولي «إنفوديفينسا» المتخصص بالشؤون العسكرية والصناعات الحربية والمقرب من المؤسسة العسكرية الإسبانية، تحت عنوان «تحديث القوات المسلحة المغربية: تقرير خاص».

وتركز تقارير «إنفوديفينسا» على «المخطط الطموح للتسلح الذي بدأه المغرب في السنوات الأخيرة من أجل تحديث قواته العسكرية» المتمثل في «رفع الميزانية الموجهة إلى الدفاع، والدعم المالي الخارجي، كما يسعى إلى تحسين القدرات العملية وتحديث ترسانة الفروع الثلاثة المكونة اليوم للقوات المسلحة الملكية» كما تهتم هذه التقارير الخاصة بالعوامل الرئيسة التي جعلت المغرب يقدم على تعزيز قدراته الحربية في السنوات الأخيرة. وتظهر الأهمية التي يكتسيها الشأن العسكري المغربي لإسبانيا من خلال تخصيص الموقع السالف الذكر تقارير مفصلة حول كل المؤسسات العسكرية المغربية، إلى جانب الرسوم البيانية للمعلومات وبعض البنيات التحتية العسكرية المغربية.وقال موقع الصحيفة المغربي إن التقرير الأول يشدد على أن القوات المسلحة المغربية «تعزز قدراتها بوتيرة متصاعدة» إلى درجة أن «المغرب فاجأ المجتمع الدولي بالمشتريات العسكرية التي قام بها، لاسيما من الولايات الأمريكية وفرنسا». وتابع أن ميزانية وزارة الدفاع المغربية ارتفعت منذ سنة 2008 لتصل إلى 3.8 في المائة من الناتج الإجمالي المحلي، ما بين 2014 و2015، مشيراً إلى أنه إذا كانت الميزانية تتجاوز 3 في المائة، فإن ما يخصصه المغرب للدفاع يصل إلى 3500 مليون دولار سنوياً، رغم أن الناتج الإجمالي في المغرب أقل من نظيره الإسباني 10 مرات على الأقل، وأن المغرب يعزز قدراته وعينه على الجارة الجزائر التي ما زالت، أيضاً، مستمرة في نهج سياسة التسلح.

ويزعم التقرير أن المغرب عزز قدراته العسكرية بـ«دعم خارجي، وبدعم مالي مهم من العربية السعودية، ودول أخرى». لكن التقرير لم يكشف عن طبيعة وهوية هذه المصادر، ما يجعل هذه المزاعم أقرب إلى التوجس أكثر منها حقيقة.ويعتقد التقرير أنه منذ وقف إطلاق النار في الصحراء المغربية سنة 1991 لم تكن القوات المسلحة المغربية تشكل أولوية، نظراً لأن تطوير قطاعات أخرى فرضت نفسها. لكن التغيرات الجيوسياسية وبروز تحديات أمنية وتهديدات متعددة مع بداية الألفية الجديدة، من قبيل التهديدات الإرهابية دولياً وإقليمياً، وسياسة التسلح التي تنهجها الجزائر، دفعت المغرب إلى الرفع من ميزانية الدفاع، وهي «التكاليف التي من الصعب تحملها دون دعم مالي خارجي» يقول التقرير. ورغم التوجس الإسباني من سياسة التسلح التي قام بها المغرب، إلا أن «الغرب ينتظر منه أن يكون سداً منيعاً أمام الإرهاب».

وقالت الصحيفة إن غياب تقارير صحافية أو متخصصة في المغرب تهم واردات الأسلحة الإسبانية، «لا يعني أن جارنا الشمالي غير مهتم بالترسانة الحربية للمغرب» فالتقارير الإسبانية تقول «إن المغرب استثمر أموالاً مهمة في القوات البرية من خلال شراء الأسلحة الأمريكية، مثل الدبابات الحربية «م1 أبرامز» والمنظومة المدفعية ذاتية الدفع، والصواريخ المضادة للصواريخ، والمروحيات الهجومية والرادارات المضادة للمدفعية والدفاع الجوي».

ويقول تقرير إسباني إن هدف المغرب هو خلق توازن عسكري مع الجزائر والدفاع عن نظام الجدار الأمني في الصحراء. وضرب المثل باقتناء المغرب «صواريخ صينية ذات البعد الاستراتيجي (MLRS/PHL03) وهي صواريخ يصل مداها إلى 650 كلم، و«هذه الصواريخ تصلح لخلق التوازن مع أنظمة الصواريخ التي تملكها الجزائر، لكنها تثير مخاوف جيران آخرين مثل إسبانيا» يؤكد التقرير.وأضافت أنه إذا كان المغرب لا يتوفر على منظومة غواصات تسمح له بمجابهة الجزائر وإسبانيا وبريطانيا في أعماق البحر، فإن ذلك لا يعني أنه تخلى عن تعزيز أسطوله البحري، إذ «انتقلت البحرية المغربية في ظرف 8 سنوات، من قوة ساحلية إلى التوفر على أسطول حقيقي، حيث حصل في وقت قصير على ثلاث فرقاطات وسفن الدعم» ليس فقط لخلق التوازن مع الجزائر، بل لتأمين مياهه الإقليمية الشاسعة. ويرى التقرير الإسباني أن الطيران الحربي يحظى هو الآخر باهتمام الجيش المغربي، من خلال اقتناء طائرات حربية أمريكية من طراز «إف 16» ومجموعة كاملة من منظومة تسليح جو–جو، وجو–أرض. كما يتوفر المغرب على طائرات حربية أخرى، مثل ميراج «إف–1» وميراج «إف–5» في المقابل تتوفر الجزائر على «عدد مهم من الطائرات الحربية حديثة الصنع» يؤكد التقرير. ويخلص التقرير قائلا: «يبدو أن وتيرة المشتريات المغربية من ترسانة الدفاع ستستمر في الارتفاع في المستقبل القريب، في استجابة إلى المصالح الخاصة للمغرب، إضافة إلى الدور الذي يريد الغرب إعطاءه للمغرب».

بينما يركز التقرير الثاني لموقع «إنفودسفينسيا» على البحرية المغربية التي ما زالت تواصل الرفع من قدراتها العسكرية، والتي تضم نحو 12 ألف جندي، بما في ذلك كتيبة المشاة البحرية (BFM) التي تضم 3000 عنصر. وإذا كان المغرب يطور أسطوله البحري لحماية مياهه، فإن التقرير الثاني يزعم أن عدم توفر المغرب على النفط يجعله حريصاً على حماية ثرواته السمكية. وذكر أن المغرب وقع عقداً مع شركة هولندية للصناعة الحربية قبل خمس سنوات من أجل شراء ثلاث فرقاطات من طراز «سيغما» (واحدة من طراز 10513 واثنتان من طراز 9813) فضلاً عن شراء فرقاطة من طراز «Fremm/ASW» من فرنسا، إضافة إلى قوارب أخرى.

ويظهر تنامي البحرية الملكية في بناء ميناء وقاعدة عسكرية في القصر الصغير في مركز مضيق جبل طارق، علاوة على تعزيز قدرات قواعد بحرية أخرى، مثل قاعدة أغادير ونظيرتها في الداخلة، يقول التقرير معرجاً، كذلك، على ما يروج بخصوص عرض روسيا على المغرب شراء غواصة من طراز «كيلو» وما يثير ذلك من توجس في الجارتين الشرقية (الجزائر) والشمالية (إسبانيا).

حزب يساري مغربي يعبر عن قلقه إزاء الانتهاكات بحق الناشطين

الرباط –«القدس العربي»:

عبر حزب يساري مغربي معارض عن قلقه إزاء «خروقات وانتهاكات ضد مناضليه والمواطنين لردعهم عن المطالبة بحقوقهم» وتضامنه مع الصحافي عمر الراضي، ومنظمة العفو الدولية التي تعرف علاقتها مع السلطات المغربية شنآن على خلفية اتهامات باستخدام السلطات المغربية برنامجاً إسرائيلياً للتجسس على ناشطين حقوقيين وصحافيين، من بينهم الراضي.

وقال حزب الطليعة الديمقراطي الاشتراكي، أحد مكونات فدرالية اليسار الديمقراطي، أمس الإثنين، في بيان له، إن كتابته الوطنية تدارست «متابعة خروقات السلطات المحلية في حق مناضلي ومناضلات حزب الطليعة، وأسرهم بعدة مناطق، ما يوحي بوجود خطة مبيتة للتضييق المستمر على الحزب ومناضليه، بسبب مبادراته النضالية ومواقفه في محاربة الفساد والتعسف في استعمال السلطة، لترهيب المناضلين والمواطنين والمواطنات وردعهم عن المطالبة بحقوقهم المشروعة».

وأكد البلاغ وقوفه على «التهديدات المستمرة من طرف لوبيات الفساد الموجهة ضد محمد الغلوسي، عضو اللجنة المركزية للحزب ورئيس الجمعية المغربية لحماية المال العام، لترهيبه ومنعه من القيام بمهامه الحقوقية في محاربة تفشي الفساد وتغول المفسدين وتخريبهم للاقتصاد الوطني والمجتمع المغربي، وما استتبع ذلك من اختراق وإتلاف للملفات الرقمية بكمبيوتر الرفيق صفي الدين البدالي، رئيس جهة مراكش للجمعية المغربية لحماية المال العام، والمتعلقة بحجج الفساد» وكذلك «الاستفزاز المتكرر لأسرة عضو الكتابة الإقليمية لحزب الطليعة في الدار البيضاء، إدريس الراضي، والمتمثل بالخصوص في التشهير بابنه الصحافي المقتدر عمر الراضي، والتحقيق معه بتهم ملفقة، انتقاماً منه لفضحه لعمليات فساد كبرى مثل قضية «أراضي خدام الدولة» وهي تحرشات همت أيضاً زميله الصحافي عماد ستيتو، واتهامات غير مسؤولة من رئاسة الحكومة لمنظمة العفو الدولية «أمنستي» الأخيرة التي تعتبر تقاريرها ذات مصداقية دولية، ما يقتضي التدخل العاجل للدولة بالكشف عن خيوط عملية التجسس الواردة في تلك التقارير».

السفير الموريتاني في روما يعلن عزوفه عن التزاماته احتجاجا على الزج به في قضية بيع جزيرة

نواكشوط –«القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أعلن وزير الخارجية الموريتاني الأسبق، إسلكو أحمد إزيد بيه، سفير موريتانيا الحالي في روما، أنه قرر التفرغ مرحلياً لصقل ما أمكن مما لحق بسمعته وكرامته من دنس، ظلماً وعدواناً، مع العزوف عن أية التزامات سابقة.

ومع أنه لم يصرح في هذه التدوينة بعبارة «الاستقالة» إلا أن الجميع اعتبر كلمة «العزوف» التي استخدمها في تدوينته بمثابة استقالة من وظيفته.

وكان ولد أحمد إزيد بيه من أقرب المقربين من الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز خلال فترة حكمه لموريتانيا التي دامت عشر سنوات، حيث تولى إدارة ديوانه وحقيبة وزارة الخارجية، قبل أن يعين سفيراً في لندن ثم في روما.

وأضاف السفير إزيد بيه: «لقد قررت اللجنة البرلمانية الزج باسمي في موضوع لم أسمع عنه لا من قريب ولا من بعيد، يتعلق بمحاولة مزعومة لبيع جزيرة «التيدرة» وذلك بناء على تصريحات لمستشار قانوني سابق للرئيس السابق السيد محمد ولد عبد العزيز، تطوع بالإدلاء بها أمام اللجنة، دون أن توجَّه له الدعوة أصلاً، حسب مصادر موثوقة».

بناء عليه، يضيف: «وبعد المثول أمام هذه اللجنة وإحصاء عدد كبير من التناقضات كان بوسع اللجنة، ومن يتحكم فيها، أن تأخذه في الحسبان تفادياً للدوس على شرفي كموظف عمومي قديم، وكأحد الأطر العصاميين القلائل في البلد، وكمجرد مواطن موريتاني، وتلطيخ سيرة تسييرية نظيفة أعتبرها، بالإضافة إلى القدرة المشهودة على الإدلاء برأيي فيما يتعلق بالشأن العام بحرية وموضوعية، مكسبيّ الوحيدين بعد تجربة طويلة ومتنوعة في خدمة وطني».

وتعتبر هذه الاستقالة أو هذا العزوف الاحتجاجي أول انعكاسات كانت متوقعة، للحراك البرلماني الحالي المتجه لمحاكمة الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز بتهم فساد خلال العشرية الماضية التي تولى فيها شؤون الحكم.

وجمعت لجنة تحقيق برلمانية على مدى الأشهر الستة الماضية كماً هائلاً من المعلومات ومن شهادات أعوان الرئيس السابق تحمله كلها المسؤولية عن قضايا فساد مالي وعن حالات عديدة لاستخدام غير قانوني للنفوذ.

وأثارت استقالة السفير إزيد بيه اهتمام الساسة والمدونين واستمرت الانشغالات بها أمس بين مشجع عليها ومستغرب لها.

وعلق عليها الوزير السابق المحامي محمد ولد أمين، قائلاً: «أعتقد أن استقالة السفير أمر طبيعي ومألوف يستبق فيه استدعاء لجنة التحقيق وما سيؤول إليه عملها، كان سيكون أنبل وأعظم لو أنه استقال تضامناً مع رئيسه، وعلى كل حال تعتبر استقالته عملاً متحضراً يبعد المصالح العمومية من التقاضي ومراحله».

موريتانيا: مؤشر الإصابة بكورونا ينخفض مع تزايد في حالات الشفاء

نواكشوط –«القدس العربي»:

بعد أسبوع من رفع إجراءات الحظر وفتح الباب أمام التعايش مع الكوفيد– 19، بدأ مؤشر الإصابات المسجلة في موريتانيا بالانخفاض مع ارتفاع عدد حالات الشفاء، وانحسار عدد الوفيات وعدد الإصابات، وهو ما اعتبره مراقبو هذا الوباء توجهاً إيجابياً ومبشراً.

وأعلنت وزارة الصحة الموريتانية، في آخر حصيلة لها أمس، شفاء 203 مصابين بفيروس «كورونا» المستجد، في أكبر حصيلة شفاء يومية تشهدها موريتانيا منذ بداية انتشار الجائحة منتصف مارس/ آذار الماضي.

وبهذه الحصيلة يصل العدد الإجمالي للمصابين الذين شفوا من الفيروس إلى 2363 مصاباً.

وأعلنت الوزارة كذلك في آخر حصائلها عن تسجيل 80 إصابة جديدة بالفيروس، وبذلك يرتفع إجمالي عدد المصابين الذين شفوا إلى 5355 مصاباً.

ولم تسجل الوزارة خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة أي وفاة بسبب الفيروس، وهو ما أبقى عدد الوفيات على حالته البالغة 147 حالة وفاة.

ورفعت الحكومة الموريتانية، يوم الجمعة الماضي، حزمة إجراءات اتخذتها سابقاً واستمرت أربعة أشهر كاملة، بينها تعليق صلاة الجمعة وإغلاق الأسواق وحظر التجول وإغلاق المدن.

وبينما اعتبر البعض أن رفع هذه الإجراءات له مخاطره الكبيرة، أكد البعض أن رفع إجراءات الحظر قرار في محله.

وكتب الإعلامي الحسين محنض، رئيس تحرير صحيفة «الأمل الجديد» في تعليق له على هذا الموضوع: «لجنة كورونا الوزارية كانت تتعامل مع موريتانيا على أنها كإيطاليا أو إسبانيا أو أمريكا، وهذا غير صحيح، فكورونا في هذه الدول خلق خلال ثلاثة أسابيع كارثة صحية بآلاف الأموات وعشرات آلاف المحتاجين إلى أجهزة التنفس كما تبين المنحنيات الإحصائية في هذه الدول وغيرها من دول أوروبا وأمريكا اللاتينية، أما في موريتانيا فكورونا ينتشر منذ شهرين ولم نحتج إلى أجهزة التنفس إلا في حالات محدودة والوفيات عندنا أغلبها أو جميعها قد تكون لأمراض أخرى مصاحبة».

وزاد: «هل هو المناخ أم المناعة الذاتية أم كثرة استهلاك اللحوم الحمراء وعدم استهلاك لحم الخنزير؟ لست أدري؛ فالفرضيات متعددة لكن النتيجة ماثلة للعيان، ليس هناك كورونا يدعو للقلق في موريتانيا أو يستحق كل هذا الحصار والتجويع.. ويجب الحذر من إسقاط الحسابات الصحية الأوروبية أو الأمريكية على موريتانيا فالوضع مختلف.. ومن الأفضل بعد فشل الإغلاق بسبب التسلل والوساطات البحث عن الوصول إلى مناعة القطيع قبل الشتاء المقبل، فأي سياسة غير ذلك لن تفعل إلا إطالة أمد الفيروس أشهراً أو سنوات».

وقال: «ثم إن المحاصرين في الحقيقة هم الطبقات المسحوقة فقط، فالأغنياء أو أغلبهم يملكون من التراخيص والوساطات والنفوذ ما يسافرون به ليلاً ونهاراً إلى كل مكان؛ فكل يوم يستمر فيه هذا الحصار والإغلاق هو ظلم للمهمشين والضعفاء دون غيرهم، كما أنه تضييق للحريات وإنهاك للاقتصاد بلا طائل».

أعرب عن أمله في انسحاب ميليشيات حفتر والتوجه نحو المسار السياسي ووقف إطلاق نار دائم

تشاووش أوغلو: الحكومة الليبية لديها تحضيرات لاستعادة سرت لكن نجرّب المفاوضات

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، إن الحكومة الليبية تريد من قوات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر الانسحاب من مدينة سرت الساحلية، وهناك تحضيرات لعملية من أجل استعادة سرت.

وأوضح ت، في مقابلة مع قناة "تي آر تي" الحكومية، الإثنين، أن حفتر لم يتجاوب مع مبادرات وقف إطلاق النار في ليبيا. وفي رده على سؤال حول وجود تحضيرات من قبل الحكومة الليبية الراغبة بانسحاب حفتر من مدينة سرت لتنفيذ عملية لهذا الغرض، قال تشاووش أوغلو: "هناك تحضيرات لعملية، لكن نجرب المفاوضات لانسحاب حفتر والقوات الداعمة له".

وأكد أن العزيمة التي ظهرت خلال كسر الحصار عن طرابلس ستظهر مرة أخرى في حال عدم انسحاب قوات حفتر من سرت، معرباً عن أمله بانسحاب حفتر منها والتوجه نحو المسار السياسي ووقف إطلاق نار دائم، مؤكداً ضرورة أن يكون وقف إطلاق النار دائماً وملزماً هذه المرة.

وأضاف: "جهود وقف إطلاق النار بدأت في 8 كانون الثاني /يناير بإسطنبول، وكان سيعلن وقف إطلاق نار ليلة 12 من الشهر ذاته، وبدا كأن حفتر وافق على القرار المتخذ في إسطنبول دون رغبة، وذلك بعد يومين، فيما وافقت حكومة فائز السراج عليه مباشرة".

وأردف: "كما أن حفتر لم يبد رغبة في التوقيع على الاتفاق بموسكو، وكان مسؤولون من الاستخبارات الإماراتية والمصرية هناك يومها، وقلنا للجانب الروسي هؤلاء (الإمارات ومصر) لن يسمحوا له بالتوقيع، والروس وعوا ذلك مساء".

وأكد تشاووش أوغلو أن التوازنات في ليبيا تغيرت بفضل الدعم التركي لحكومة الوفاق بما يتناسب مع الاتفاقات الثنائية وقرارات مجلس الأمن الدولي والقانون الدولي، وبدأت حكومة الوفاق في استعادة السيطرة على المناطق التي كانت قد خسرتها.

واستطرد قائلاً: "في هذه المرحلة بدأت تتعالى الأصوات لوقف إطلاق النار من القاهرة ومنصات أخرى، وخرجت المباحثات بين الرئيسين رجب طيب اردوغان ونظيره الروسي فلاديمير بوتين بقرار بذل جهود جديدة بهذا الخصوص".

وأكد الوزير التركي أن وقف النار الذي سيتم إعلانه لن يكون في صالح حكومة الوفاق، مبيناً أن حكومة السراج لديها مخاوف، لاعتقادها أن حفتر ليس صادقاً، وأنها ستكون خطوة فقط من أجل إنقاذه. وتركيا تشارك الحكومة الليبية الاعتقاد ذاته.

وأشار إلى أن حفتر يسعى للانتصار دائماً، لافتاً أن حفتر لا يمتلك خارطة طريق حول المرحلة السياسية بعد وقف إطلاق النار.

وأكد أن رغبة حكومة الوفاق برؤية خارطة طريق قائمة على تقويم زمني موجه نحو تحقيق نتائج يعتبر طلباً محقاً، إضافة إلى طلب العودة إلى حدود اتفاق الصخيرات عام 2015، المعتمد من قبل الأمم المتحدة.

وأوضح أن الأمم المتحدة تطلب من الدول الأعضاء الدخول في حوار مع حكومة الوفاق وقطع الصلات مع باقي الأطراف، مضيفا: "يعني ما تقوم به فرنسا ومصر والإمارات مخالف لقرارات مجلس الأمن، وعلى فرنسا العضو الدائم في مجلس الأمن الدولي معرفة ذلك جيداً".

ولفت إلى أن سرت ضمن المناطق التي يجب أن ينسحب منها حفتر وفقاً لاتفاق الصخيرات، مؤكداً نقل رغبات الحكومة الليبية للجانب الروسي بهذا الخصوص، وأشار إلى عقد اجتماع على مستوى الوزراء مستقبلاً بهذا الصدد.

وقال: "نحن نريد وقف إطلاق نار، ونؤمن بأن الحل السياسي هو الوحيد، وهذا موقفنا منذ البداية، لكن لأن الطرف الأخر يفكر ويتحرك بشكل مغاير لهذا قمنا باتخاذ الخطوات اللازمة في الميدان وعلى الطاولة، فالحل السياسي هو الوحيد ومستعدون لذلك، لكن يجب توفر الشروط اللازمة من أجل وقف إطلاق النار والعملية السياسية".

كما شدد الوزير التركي على أن الاتفاق مع ليبيا حول مناطق الصلاحية البحرية غير من التوازنات في المنطقة، وتطرق إلى خريطة المنطقة الاقتصادية الخالصة (خريطة إشبيلية) التي أعدتها اليونان، قائلاً: "باتفاقنا (مع ليبيا) أفسدنا مكيدة كبيرة، إذ إن الجانب الرومي من قبرص قام بأعمال تنقيب من جانب واحد منذ عام 2004، ووقع اتفاقية منطقة اقتصادية خالية مع دول أخرى، وتجاهل اليونان لتركيا وإجراء مفاوضات مع مصر وإسرائيل كلها من أجل استبعادنا، ويمكننا رؤية نيتهم في خريطة إشبيلية".

وفي رده على سؤال حول وجود اتصالات بين تركيا ومصر من عدمه، أشار إلى وجود قائم بالأعمال تركي في مصر، ومصري في أنقرة.

وأضاف: "بتفويض من الرئيس رجب طيب اردوغان أجرينا في الماضي اتصالات مختلفة في منابر متنوعة مع مصر على مستوى وزراء الخارجية، وتم تبادل الآراء حول هذا الموضوع على مستوى الخبراء، وأعتقد أنه لا خلاف في الرأي مع مصر بخصوص توسع مناطقها البحرية مع الاتفاقية (بين تركيا وليبيا)".

أرشيفية لمبنى مدمر بالكامل جراء الاشتباكات جنوب العاصمة الليبية طرابلس

الوفد التركي في الناتو: اصطفاف فرنسا ودول أخرى إلى جانب حفتر يعد تجاهلا لقرارات الأمم المتحدة

■ أنقرة– الأناضول: قال رئيس الوفد التركي في الجمعية البرلمانية لحلف الناتو، عثمان أشقن باك، متحدثاً عن الوضع الليبي، إن بلاده ستواصل العمل لإرساء السلام وحماية مصالحها في المنطقة.

جاء ذلك في بيان نشره "باك" أمس الإثنين، رداً على أخبار زعمت أنه قال في اجتماع للجمعية البرلمانية للناتو بأن روسيا هي "التهديد الحقيقي"، وعلى انتقادات رئيس حزب الوطن التركي، دوغو برينتشاك، في هذا الشأن.

وأضاف باك: "نضع سياساتنا بما تتماشى مع مصالح تركيا القومية، عكس الذين ينتقدوننا بأعين الدول الأخرى".

وأشار باك إلى أنه شارك عبر فيديو كونفراس في اجتماع للجمعية البرلمانية لحلف الناتو، بشأن الأوضاع في ليبيا، والتباحث حول حقيقة ما جرى بين السفن الفرنسية والتركية قبالة سواحل ليبيا، وتبادل وجهات النظر بين وفود البلدان في الجمعية البرلمانية.

وأوضح أنه شرح للحضور في الاجتماع سياسات تركيا حول الشأن الليبي، بعد أن وجّه وفدي فرنسا واليونان اتهامات باطلة ضد تركيا في هذا الإطار. ولفت إلى أنه أكد في الاجتماع استجابة تركيا لطلب الحكومة الشرعية المعترف بها دولياً إلى ليبيا، مشيراً إلى عدم إمكانية التشكيك بالدور التركي في ليبيا في هذا الإطار.

وأضاف: "في كلمتي بالاجتماع، قلت إن اصطفاف فرنسا وبعض الدول الأخرى بجانب حفتر يعد تجاهلاً لقرارات الأمم المتحدة، وإن وزير خارجية بلادنا، مولود تشاووش أوغلو، شدد عدة مرات مؤخراً على أن فرنسا، العضو في الناتو، تبذل جهوداً من أجل تعزيز الوجود الروسي في ليبيا، ويتم تجاهل تعاون روسيا مع حفتر، وأكدت ضرورة الأخذ بعين الاعتبار النتائج المحتملة للوجود الروسي جنوب أوروبا من وجهة نظر الناتو".

وشدد على أن الرأي العام (التركي) يدرك مدى أهمية الخطوات التي تقوم بها تركيا من أجل دعم وحدة ليبيا الوطنية وسلامة أراضيها، من حيث المصالح القومية التركية.

وأضاف: "تركيا ستتحرك غداً كما تتحرك اليوم من أجل إرساء السلام وحماية مصالحها في المنطقة". وأكد أن أعضاء الوفد التركي في الجمعية البرلمانية لحلف الناتو سيستمرون في أنشطتهم بنقل سياسات تركيا بشكل صحيح إلى حلفائها في الجمعية البرلمانية.

وفي حزيران/ يونيو الماضي، زعم مسؤول بوزارة الدفاع الفرنسية في تصريح لوسائل إعلامية أن البحرية التركية اعترضت سفينة فرنسية كانت تشارك في مهام لحلف شمال الأطلسي في المتوسط.

وفي الشهر نفسه، فنّد وزير الدفاع التركي، خلوصي أكار، مزاعم فرنسا، مؤكداً أن تركيا أرسلت إلى حلف شمال الأطلسي (ناتو) أدلة قطعية تثبت عدم صحة ادعاءات تحرش القوات البحرية التركية بسفينة فرنسية في شرق المتوسط.

اتفاق أممي ـ ليبي على استئناف «برامج دعم» لقطاع الأمن وإنشاء «قوة مشتركة» لمواجهة العصابات المسلحة

■ طرابلس– الأناضول: أعلنت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا أنها اتفقت مع حكومة الوفاق الوطني، المعترف بها دولياً، على استئناف "برامج ومشاريع دعم" في قطاع الأمن كانت قد تعثرت؛ بسبب هجوم ميليشيات الجنرال الانقلابي المتقاعد خليفة حفتر، على العاصمة طرابلس (غرب)، حسب بيان أممي.

جاء ذلك خلال "اجتماع افتراضي" لوفد من البعثة، برئاسة الممثلة الخاصة للأمين العام للأمم المتحدة بالإنابة، ستيفاني وليامز، ومشاركة خبراء في إصلاح القطاع الأمني من البعثة، مع وفد من وزارة الداخلية في حكومة الوفاق، برئاسة الوزير فتحي باشاغا، ومشاركة مدراء التدريب والمالية والإنتربول.

وقالت البعثة الأممية، في بيان، إن "النقاشات تمحورت حول إصلاح قطاع الأمن ونزع السلاح والتسريح وإعادة الإدماج".

وأضافت أن "أعربت عن استعداد البعثة لتوفير كل الدعم اللازم للسلطات الليبية، مؤكدة على أهمية تنسيق الجهود على المستويين المحلي والدولي من أجل نجاح عملية إصلاح قطاع الأمن ونزع السلاح وإعادة الإدماج في ليبيا". وتابعت: "اتفق المجتمعون على استئناف برامج ومشاريع الدعم التي تعثرت بعد اندلاع الاقتتال في نيسان/ أبريل 2019، وأكدوا أن إصلاح القطاع الأمني والإصلاح الاقتصادي متصلان".

ولم يتضمن بيان البعثة الأممية أي تفاصيل بشأن "برامج ومشاريع الدعم"، كما لم يتطرق إليها وزير الداخلية الليبي في تغريدة له بشأن الاجتماع.

وقال باشاغا، عبر حسابه بـ"تويتر": ناقشنا مع رئيسة البعثة الأممية بالإنابة "خطط الوزارة لإصلاح القطاع الأمني في ليبيا، وبرامج نزع السلاح، والتسريح، وإعادة الإدماج". وتابع: "مصممون على المضي في تنفيذ هذه البرامج، التي يجب أن تكون بتصميم محلي، وعلى نطاق وطني شامل، وبقيادة ليبية، لأجل أمن ورفاهية المواطنين".

وفي سياق متصل، قرر الجيش الليبي إنشاء "قوة مشتركة" بمهام من بينها تأمين المنطقة الغربية والقبض على العصابات المسلحة. جاء ذلك في بيان للجيش، نقلته قناتا "ليبيا الأحرار" و"فبراير"، عبر حسابهما على تويتر، الأحد.

وأعلن الجيش في البيان أنه "قرر تشكيل قوة من الوحدات المشاركة في صد العدوان على مدينة طرابلس (المعروفة باسم) بركان الغضب، بقوام 500 فرد من كل منطقة وتسمى القوة المشتركة".

وتهدف القوة إلى تنفيذ مهام بينها "تأمين مداخل ومخارج المنطقة الغربية وضبط حركة الآليات والأسلحة، وإخلاء المقرات العامة والخاصة من المجموعات المتمركزة خلافاً للقانون وتسليمها للجهات الرسمية".

وتشمل مهام القوة المشتركة أيضاً "القبض على العصابات المسلحة التي تهدد المؤسسات العامة والخاصة ومصادرة الآليات والأسلحة".

كما تتضمن مهامها مكافحة ظاهرة تهريب الوقود والسلع التموينية والهجرة غير النظامية وكل ما يتعلق بذلك، وإزالة المباني العشوائية ومنع التعدي على الأراضي العامة، فضلاً عن أي مهام أخرى تكلف بها".

بوتين ونظيره الجزائري يبحثان الملف الليبي

■ موسكو– الأناضول: بحث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع نظيره الجزائري عبد المجيد تبون، آخر المستجدات الحاصلة في ليبيا.

جاء ذلك في اتصال هاتفي جرى بينهما، أمس الإثنين، حسب بيان صادر عن الرئاسة الروسية (الكرملين).

وأوضح أن الزعيمين تبادلا وجهات النظر حول آخر المستجدات الحاصلة في ليبيا.

وشدد بوتين وتبون على ضرورة إحياء الحوار ووقف إطلاق النار بين الأطراف الليبية استناداً إلى القرار الأممي رقم 2510 ومخرجات مؤتمر برلين.

وأكدا أهمية دعم المساعي السياسية والدبلوماسية الدولية الرامية لإيجاد حل للأزمة الليبية.

كما تباحث الزعيمان حول وضع أسواق النفط العالمية والعلاقات الثنائية القائمة بين البلدين.

تونس والجزائر تؤكدان العمل معا لتجاوز المحنة الليبية

■ تونس – د ب أ: استقبل الرئيس التونسي قيس سعيد، أمس الإثنين، وزير الشؤون الخارجية الجزائري صبري بوقادوم، الذي يجري زيارة لتونس يحمل خلالها رسالة من الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون تركز على الأزمة في ليبيا.

وأفاد بيان صدر عن الرئاسة التونسية بأن لقاء سعيد وبوقادوم، "أكد أهمية مواصلة التنسيق الموجود بين البلدين على جميع المستويات من أجل مساعدة الأشقاء الليبيين على تجاوز المحنة التي تمر بها بلادهم، عبر وقف إطلاق النار والعودة إلى طاولة الحوار".

ونقل عن بوقادوم أنه "سجل بارتياح التطابق الكبير لموقف البلدين إزاء الأزمة في ليبيا، وعزمهما على العمل معاً من أجل تجاوز الانسداد الحاصل حالياً".

تأتي زيارة وزير الخارجية الجزائري بعد أيام من زيارة وزير المالية في حكومة الوفاق الوطني الليبية، المدعومة دولياً، لتونس. ويدعم الرئيس التونسي فكرة الانتقال من شرعية دولية "مؤقتة" لحكومة الوفاق الحالية في ليبيا إلى شرعية جديدة تنبع من إرادة جميع الليبيين.

وزير الخارجية الجزائري: نأمل انتهاء الأزمة الليبية ونرفض التقسيم

■ روما– الأناضول: حذر وزير الخارجية الجزائري صبري بوقادوم، من أن تقسيم ليبيا يشكل خطراً على الجميع خاصة على الدول المجاورة. جاء ذلك في تصريحات خلال الزيارة التي أجراها الوزير الجزائري للعاصمة الإيطالية روما، حيث التقى خلالها نظيره الإيطالي لويجي دي مايو.

وشدد، على معارضة الجزائر لجميع الأفكار المتعلقة بتقسيم ليبيا، وقال: "إن شيئًا من هذا القبيل يشكل خطراً على الجميع، وهذا ينطبق بشكل خاص على البلدان المجاورة لليبيا". وأردف: "نريد أن يتحد جميع الليبيين، لا نريد تفكك هذا البلد بأي شكل من الأشكال".

وأعرب، عن أمله في انتهاء الأزمة الليبية وعودة السلام والاستقرار إلى البلاد، واحترام وحدة أراضيها. وقال: "الجزائر تتمنى عودة السلام والاستقرار إلى ليبيا في أقرب وقت ممكن".

وأضاف أن بلاده "تأمل في احترام سيادة التراب الليبي، وإجراء انتخابات نزيهة تحقق الاستقرار في هذا البلد". وحول تهديد الجنرال الانقلابي الليبي خليفة حفتر، في 2018، بإيصال الحرب في ليبيا إلى الجزائر، لفت إلى أنه "يجري بين الوقت والآخر إطلاق تصريحات من هذا القبيل، ولا نولي اهتماما لها". وتابع: "لدينا حالياً علاقات جيدة جداً مع جميع الأطراف في ليبيا، يمكننا أن نجتمع مع جميع الأطراف على قدم المساواة، في إطار الشرعية الدولية".

وأوضح بوقادوم أن "الأطراف الليبية دعت الجزائر للعب دور الوساطة في الأزمة الليبية". وأشار إلى أن "الجزائر لديها حدود مشتركة لنحو ألف كيلومتر، وعدد كبير من العائلات المنقسمة على طرفي الحدود".

وقال بوقادوم: "من الصعب التمييز بين الليبيين والجزائريين في هذه المنطقة. وعلينا مساعدتهم بغض النظر عن المخاوف الأمنية الجزائرية". وتابع: "نحن مستعدون لهذا الدور إذا كانت الظروف مناسبة، ولكن يجب تطبيق وقف إطلاق النار، وعدم وجود تدخل أجنبي، واحترام حظر توريد الأسلحة إلى ليبيا".

وحول دعم بلاده لمؤتمر برلين لإيجاد حل للأزمة الليبية، أشار بوقادوم إلى أن "هذه المبادرة تمتلك محاور عديدة، أبرزها دور الاتحاد الإفريقي، الذي تعمل معه الجزائر، من أجل دعم مسيرة تحقيق السلام في ليبيا".

ولفت إلى أن "المبادرة تحتوي على بعض النواقص، أبرزها غياب الدول المجاورة لليبيا".

وشدد على أن جيران ليبيا؛ خاصة الجزائر وتونس ومصر، "يمتلكون آليات أيضاً للمشاركة في حل الأزمة".

وذكر بوقادوم بأنه لم يتم تعيين أي شخص في منصب الممثل الخاص للأمم المتحدة في ليبيا بعد مغادرة غسان سلامة منصبه. وأوضح أن بلاده ليس لها مرشح لهذا المنصب.

جدير بالذكر أن الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، رشح وزير الخارجية الجزائري السابق، ولفت الوزير الجزائري إلى أن بلاده "تشدد على ضرورة تعيين ممثل أممي خاص في ليبيا في أقرب وقت ممكن".

وأضاف: أن "الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، أشار في وقت سابق إلى أن المنظمة الدولية سوف تتخذ قريباً قراراً في هذا الصدد".

جدير بالذكر أن غوتيريش، رشح وزير الخارجية الجزائري السابق رمطان لعمامرة، في مارس/آذار الماضي، لتولي منصب مبعوثه الشخصي إلى ليبيا.

ورغم تأييد غالبية الدول الأعضاء في مجلس الأمن لهذا الترشيح إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية تحفظت عليه، مما دفع لعمامرة لسحب قبوله بهذا المنصب.

وحول العلاقات الجزائرية التركية، شدد بوقادوم على أن "بلاده تمتلك علاقات جيدة مع تركيا على صعيدي إيجاد حل للأزمة الليبية، والعلاقات الثنائية".

وقال: "لقد التقينا المسؤولين الأتراك عدة مرات. تعلمون، أجرى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، مؤخراً زيارة إلى الجزائر. والتقيت أيضاً نظيري التركي (مولود تشاووش أوغلو) عدة مرات".

صحافيون جزائريون يوقعون عريضة للمطالبة بحرية التعبير

■ الجزائر– د ب أ: وقع عشرات الصحافيين الجزائريين مساء الأحد على عريضة طالبوا فيها الحكومة بمراجعة خياراتها في التعامل مع قطاع الإعلام.

وجاء في العريضة: "أصدرت وزارة الاتصال، السبت 11 تموز/ يوليو 2020، بياناً مطولاً تضمن تقييماً سلبياً وتهديدات بغلق الصحف والملاحقة القضائية وتحذيرات جديدة لوسائل الإعلام في الجزائر، خص بالتحديد معالجة إعلامية نشرتها صحيفة ليبرتي حول الأزمة الوبائية في البلاد في عددها الصادر يوم الخميس 9 تموز/ يوليو 2020".

وأضاف الموقعون على العريضة: "إن الصحافيين الجزائريين الموقعين للبيان التالي، والملتزمين بالدفاع عن حرية الصحافة والتعبير، يعربون عن بالغ أسفهم لإصدار وزارة الاتصال لهذه التهديدات التي تضاف إلى مواقف وقرارات سابقة أصدرتها وزارة الاتصال والحكومة إزاء السلطة الرابعة في الجزائر منذ عدة أشهر".

تثبيت الحكم بسجن صحافي جزائري 3 سنوات في قضية «حبسه» فيها السعيد بوتفليقة لمدة عامين

لندن ـ «القدس العربي»:

أدانت محكمة تبسة (شرق الجزائر على الحدود مع تونس) الصحافي الجزائري عبد السميع عبد الحي بالسجن النافذ ثلاث سنوات، تثبيتاً للحكم السابق بسبب قضية ظلت تطارده لسنوات، وسبق أن دخل بسببها الحبس المؤقت لعامين بـ"أوامر" من سعيد بوتفليقة، شقيق الرئيس المخلوع عبد العزيز بوتفليقة، والمسجون في سجن البليدة العسكري.

وجاء الحكم صادماً، علماً أن النيابة التمست 20 سنة سجناً ضد الصحافي عبد السميع عبد الحي في محاكمة الاستئناف، بعد أن طعن دفاع الصحافي في الحكم الصادر عن المحكمة الابتدائية، وهو التماس يشبه ما يتم التماسه لكبار المسؤولين ورجال المال الذي عاثوا في الأرض فساداً خلال فترة حكم الرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة.

وتعود القضية إلى عام 2013 عندما ألقي القبض على الصحافي عبد السميع عبد الحي، وأودع الحبس المؤقت بدعوى تسهيل هروب الضابط السابق والإعلامي هشام عبود، الذي كان ممنوعاً من السفر، بسبب موضوع بخصوص الوضع الصحي للرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة وشقيقه الأصغر السعيد، والذي نشر على الصحيفتين اللتين كان يملكهما ويديرهما هشام عبود. وظل الصحافي في الحبس المؤقت قرابة عامين دون محاكمة، إلى أن أفرج عنه مؤقتاً، فسافر إلى الخارج للعمل، وكان يعود بين فترة وأخرى، ولكن لم تمض أيام على عودته من باريس بالتزامن مع وضع زوجته بعد عملية قيصرية مولودة، حتى مثل أمام محكمة الحمامات بولاية تبسة (شرق) في القضية التي كان يعتقد أنها انتهت لأن السعيد بوتفليقة في السجن، والسلطة تغيرت، وحتى قبل ذلك كانت علاقة السعيد بهشام أصبحت أكثر من "جيدة". كما أن هشام عبود نفسه كان قد نفى أن علاقة لعبد السميع عبد الحي بخروجه عبر الحدود من تونس، وأكد أنه خرج بشكل قانوني، ونشر لتأكيد ذلك صورة من ختم الخروج على جواز سفره.

وذكرت شهادات من مقربين من عبد السميع عبد الحي أنه كان له ثقة في أن تنصفه العدالة الجزائرية، وأنه عاد إلى بلاده للمثول أمامها وكل أمله في إحقاق الحق في قضيته، خاصة بعد آمال التغيير التي حملتها ثورة 22 شباط/ فبراير الشعبية، التي أطاحت ببوتفليقة وولايته الخامسة وما روج عن نظامه، لكن الحكم الصادم كان في انتظار عبد السميع عبد الحي وعائلته، التي تعاني مثلما يكتب شقيقه علي عبد الحي، والذي كان قد كتب أن سنده وسند شقيقه والدتهما قد رحلت، هي التي عانت كثيراً بسبب سجنه قبل سنوات. كما أن عبد السميع يعاني من مرض السكري وتزيد المخاوف حوله في هذه الأوضاع المخيفة مع تفشي فيروس كورونا إضافة إلى معاناته ومعاناة زوجته وعائلته الصغيرة، المكونة من ولد وبنيتن، حيث إنه لم ير بعد الطفلة، التي رزق بها وعمرها 5 أشهر.

عبد السميع عبد الحي

الجيش يعلن استعادة مواقع عسكرية خلال المعارك مع الجماعة في البيضاء

اليمن: الحوثيون يعلنون استهداف منشأة نفطية وعدد من المواقع العسكرية في جازان السعودية

اليمن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قال متحدث عسكري باسم جماعة الحوثي في اليمن، أمس الإثنين، إن قوات الحوثيين أصابت منشأة نفطية كبيرة في منطقة صناعية بمدينة جازان إلى جانب 3 مطارات في جنوب السعودية في إطار هجمات بطائرات مسيرة وصواريخ على السعودية الليلة الماضية. في المقابل، أعلن «تحالف دعم الشرعية في اليمن»، الذي تقوده السعودية، تدمير أربعة صواريخ وسبع طائرات مفخخة أطلقها الحوثيون باتجاه المملكة.

وقال المتحدث العسكري باسم الحوثيين، يحيى سريع، إن قوات الجماعة استخدمت العديد من الطائرات المسيرة في استهداف طائرات عسكرية وأماكن إقامة الطيارين ونظم صواريخ باتريوت الدفاعية في خميس مشيط وأهداف عسكرية أخرى في مطارات أبها وجازان ونجران. وأضاف أنها استهدفت أيضاً المنشأة النفطية في منطقة جازان الصناعية مؤكداً أن الضربة كانت دقيقة. وتقع خميس مشيط وأبها وجازان ونجران في جنوب غرب السعودية قرب الحدود اليمنية.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف العقيد الركن تركي المالكي أن «القوات المشتركة للتحالف تمكنت صباح اليوم الإثنين من اعتراض وتدمير سبع طائرات دون طيار وأربعة صواريخ بالستية، في محاولات فاشلة لاستهداف المدنيين والأعيان المدنية». وأوضح أن «الميليشيات الحوثية الإرهابية تتعمد التصعيد العدائي والإرهابي باستهداف المدنيين والأعيان المدنية، بالداخل المدني ودول جوار اليمن باستخدام الصواريخ البالستية والطائرات دون طيار». وأكد أن «قيادة القوات المشتركة للتحالف تطبق وتتخذ الإجراءات الضرورية كافة لحماية المدنيين والأعيان المدنية، وتتخذ الإجراءات العملياتية اللازمة لوقف هذه الأعمال الإرهابية والمحاولات الفاشلة، بما يتوافق مع القانون الدولي الإنساني وقواعده العرفية».

وتدير شركة أرامكو السعودية مصفاة قدرتها التكريرية 400 ألف برميل في اليوم في مدينة جازان الواقعة على بعد 60 كيلومتراً من الحدود اليمنية، وامتنعت شركة أرامكو عن التعليق.

وذكر تلفزيون المسيرة الإخباري التابع للحوثيين أن التحالف شن ضربات جوية على عدة مناطق خاضعة للحركة أمس الإثنين.

وكان عبد الله يحيى الحاكم، رئيس «هيئة الاستخبارات والاستطلاع» لدى الحوثيين قد قال، الأحد، إن الجماعة «باتت تملك أهدافاً حيوية وهامة في كل من السعودية والإمارات وتل أبيب، بناء على معلومات استخباراتية»، حسب ما نقلت عنه وكالة الأنباء «سبأ» التابعة للحوثيين. وتحدث الحاكم عن أن قوات جماعته «أصبحت اليوم تمتلك بنك أهداف هامة وحيوية ليس فقط في السعودية والإمارات؛ بل وفي تل أبيب، وأبعد من ذلك»، دون أن يدلل على ذلك أو يلوح باستهداف لأي منها. وفي سياق متصل، أعلن الجيش اليمني، الإثنين، استعادة مواقع عسكرية من جماعة الحوثي، في محافظة البيضاء، وسط البلاد. وقال بيان صادر عن المركز الإعلامي للجيش إن «قواته نجحت في استعادة مواقع عسكرية بجبهة قانية الاستراتيجية، خلال معارك مستمرة مع الحوثيين». ونقل البيان عن اللواء بالجيش اليمني، ذياب القبلي، قوله: «قوات الجيش مسنودة برجال القبائل تمكنت من تحرير عدد من المواقع والمرتفعات في عدة محاور بمنطقة قانية شمالي البيضاء». وأضاف القبلي: «جاء ذلك خلال هجوم نوعي بإسناد من تحالف دعم الشرعية». وأردف: «الميليشيات الحوثية تكبدت خلال الساعات الماضية خسائر كبيرة في الأرواح والمعدات بنيران الجيش والمقاومة وبغارات دقيقة لطيران التحالف». وأفاد بأن المعارك ضد الحوثيين مستمرة بالمنطقة وسط تقدم قوات الجيش.

وتكمن أهمية جبهة قانية في أنها محاذية لمحافظة مأرب النفطية، آخر معاقل الحكومة اليمنية في الشمال، ويعتبرها الحوثيون بوابة الدخول إلى هذه المحافظة الاستراتيجية، وفق مراقبين. ومنذ مارس/ آذار 2015 ينفذ تحالف عربي، بقيادة الجارة السعودية، عمليات عسكرية في اليمن، دعماً للقوات الحكومية، في مواجهة الحوثيين المدعومين من إيران، والمسيطرين على عدة محافظات، بينها العاصمة صنعاء.

عناصر مؤيدة لجماعة الحوثي في صنعاء

المجلس الانتقالي الجنوبي: سنتخذ ما نراه مناسباً لصرف رواتب العسكريين

■ عدن ـ الأناضول: قال المجلس الانتقالي الجنوبي، المدعوم إماراتياً، أمس الإثنين، إنه سيتخذ «ما يراه مناسباً» لضمان صرف رواتب منتسبي الجيش والشرطة في المحافظات الجنوبية، والمتوقفة منذ 4 أشهر، على خلفية إعلان المجلس «حكماً ذاتياً» بتلك المحافظات. وجاء ذلك في بيان صادر عن المجلس الانتقالي. وقال المجلس: «أمام تعنت الحكومة وحتى لا تصل الأمور إلى ما لا يحمد عقباه، فإن الإدارة الذاتية وانطلاقاً من مسؤوليتها وواجبها ستكون مضطرة إلى اتخاذ ما يلزم من التدابير لحصول أفراد القوات المسلحة والأمن (الشرطة) الجنوبية على حقهم في الراتب كاملاً غير منقوص (لم يحدد ماهي التدابير)». والمحافظات الجنوبية المعنية، هي عدن ولحج وأبين والضالع.

وأضاف: «يعد تعنت الحكومة سلوكاً مشيناً وغير إنساني، تجاه هذه الفئة من الشعب صانعة الانتصارات، ومن كان لها دور حاسم في تحرير الجنوب».

وأشار البيان إلى أن عدم صرف رواتب هؤلاء لمدة 4 أشهر متتالية قد أضر بهذه الفئة أيما أضرار، في حين ما زالت «تقدم التضحيات الجسام في مختلف الجبهات».

محكمة التمييز البحرينية تؤيد إعدام اثنين من الناشطين ومنظمة العفو الدولية تتهم الحكومة باستخراج الاعترافات عبر التعذيب

■ دبي ـ رويترز: أيدت محكمة التمييز، أعلى محكمة في البحرين، عقوبة الإعدام بحق ناشطين متهمين بقتل شرطي في تفجير عبوة ناسفة عام 2014، وذلك بعد محاكمة قالت منظمات حقوقية إنها قامت على اعترافات انتزعت بالتعذيب. وخسر بذلك محمد رمضان، وحسين موسى، آخر فرصة للطعن على حكم الإعدام الذي أصدرته عليهما للمرة الأولى محكمة جنائية في ديسمبر/ كانون الأول عام 2014.

وكانت قوات الأمن قد ألقت القبض على موسى، الموظف بأحد الفنادق، ورمضان، الذي كان يعمل حارس أمن بمطار البحرين الدولي، في مطلع عام 2014 بعد مقتل شرطي في تفجير بقرية الدير إلى الشمال الشرقي من العاصمة المنامة. وصدرت أيضاً أحكام بالسجن على عشرة أشخاص آخرين حوكموا معهما.

وفي بيان تفاصيل الواقعة، ذكر المحامي العام المستشار هارون الزياني، رئيس المكتب الفني للنائب العام، أن المحكوم عليهم «كانوا قد عقدوا العزم على قتل رجال الشرطة، وأعدوا لهذا الغرض عبوة متفجرة... مما أدى إلى وفاة الشرطي عبد الواحد سيد محمد وإصابة عدد من أفراد الشرطة».

وقالت منظمة العفو الدولية ومعهد البحرين للحقوق والديمقراطية، المؤيد للمعارضة ومقره بريطانيا، إن الرجلين تعرضا للتعذيب لانتزاع اعترافات كاذبة وواجها الاعتداء الجنسي والضرب والحرمان من النوم، وغير ذلك من الانتهاكات الأخرى. وقالت زينب إبراهيم، زوجة رمضان، على «تويتر» بعد الحكم: «يمزقني إحساس الرعب الذي أثارته معرفة أن زوجي يمكن أن يُعدم رمياً بالرصاص في أي لحظة دون سابق إنذار». وقالت المنظمتان الحقوقيتان إن السلطات منعت الرجلين من لقاء محاميهما إلى أن أصدرت عليهما محكمة جنائية حكماً بالإعدام للمرة الأولى في ديسمبر/ كانون الأول 2014.

واعتبرت حكومة البحرين أن القضية استوفت جميع شروط المحاكمة العادلة، وأن الحكم الابتدائي أعقبته محاكمة ثانية نظرت في ادعاءات إساءة معاملة المتهمين. وقال الزياني إن محامياً عن كل من المتهمين كان حاضراً في جميع مراحل المحاكمة.

وأضاف أن سجل التقارير الطبية أظهر أن الاعترافات تمت دون أي شكل من أشكال الإكراه البدني أو اللفظي.

وتتخذ البحرين إجراءات صارمة تستهدف المعارضة منذ 2011 عندما قمعت، بدعم من السعودية، احتجاجات هيمن عليها الشيعة. وحاكمت البحرين، التي تستضيف مقر البحرية الأمريكية في الشرق الأوسط، مئات الأشخاص في محاكمات جماعية وجردتهم من الجنسية. ومعظم الشخصيات المعارضة ونشطاء حقوق الإنسان إما يقبعون في السجون أو فروا إلى الخارج.

وقال سيد أحمد الوداعي، مدير معهد البحرين للحقوق والديمقراطية، في بيان: «حكم اليوم إنما هو وصمة عار أخرى في النضال من أجل حقوق الإنسان في البحرين... هذا الظلم الرهيب ما كان ليحدث دون موافقة ضمنية من حلفاء البحرين الغربيين».

رئيس كوسوفو ينفي من لاهاي الاتهامات بارتكابه جرائم حرب في النزاع مع صربيا

■ لاهاي ـ أ ف ب: وصل رئيس كوسوفو، هاشم تاجي، أمس الإثنين، إلى لاهاي للخضوع لاستجواب حول ارتكابه جرائم حرب، لكنّه أكّد أنّ لا أحد «يستطيع إعادة كتابة التاريخ» حول دوره في النزاع مع صربيا أواخر تسعينيات القرن المنصرم. وأعلن مدعي عام المحكمة الخاصة بكوسوفو، ومقرها لاهاي نهاية حزيران/يونيو، أن تاجي وآخرين متّهمون خصوصاً بـ«ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب» خلال النزاع مع صربيا بين عامي 1998 و1999.

ويواجه تاجي (52 عاماً) اتهامات «بالمسؤولية الجنائية عن نحو 100 واقعة قتل» بالإضافة لاتهامات أخرى بالعنف بحق الصرب خلال قيادته «جيش تحرير كوسوفو». وأبلغ تاجي الصحافيين خارج مقر المحكمة في لاهاي: «اليوم أنا هنا محترماً ما حلمت وحاربت من أجله، كوسوفو حرة ومستقلة قائمة على حقوق متساوية ومجمع متعدد العرق وسيادة القانون». وتابع: «أنا مستعد لمواجهة التحدي الجديد والنجاح من أجل ابني وأسرتي وشعبي وبلدي»، وأضاف: «لا أحد يستطيع إعادة كتابة التاريخ. هذا ثمن الحرية».

وانتظر عشرات من أنصاره وصوله ملوحين بأعلام كوسوفو ومرددين اسمه بصوت عالٍ. وسبق أن خضع عدد من زملاء تاجي في «جيش تحرير كوسوفو» للاستجواب في القضية ذاتها.

وشغل تاجي رئاسة وزراء البلد الأوروبي الصغير قبل أن يتولى رئاسته العام 2016، وشارك خلال السنوات الأخيرة في المباحثات الرامية لتطبيع العلاقات مع صربيا، التي لا تعترف باستقلال كوسوفو الذي أعلن العام 2008. وقال قبل دخول مقر المحكمة الشديد الحراسة «كوسوفو قصة نجاح. أنا فخور للغاية». وتابع: «أؤمن بالسلام من خلال المصالحة والعدالة، أؤمن بالحوار والعلاقات مع كل الأمم». وسيقرر قاض لاحقاً ما إذا كانت المحكمة ستمضي في توجيه اتهام رسمي لتاجي، أكثر السياسيين نفوذاً في كوسوفو. وكان تاجي قال في وقت سابق إنه سيستقيل إذا تم تأكيد الاتهامات بحقه، مؤكداً أنه بريء. وصرّح، الأحد، قبل التوجه إلى لاهاي: «حربنا كانت نظيفة وعادلة» و«كوسوفو كانت ضحية». وقال: «نعم، انتهكنا قوانين سلوبودان ميلوشيفيتش»، في إشارة للزعيم الصربي الراحل، لكنّه قال إنّ ذلك شيء يفخر به. وبين عامي 1998 و1999، أسفرت حرب كوسوفو بين الانفصاليين الألبان والقوات الصربية عن أكثر من 13 ألف قتيل، منهم نحو 11 ألف كوسوفي ألباني وألفي صربي. وبعد حروب التسعينيات الدامية، أدين عدد من مسؤولي الجيش والشرطة الصربية بجرائم حرب. وتوفي ميلوشيفيتش خلال اعتقاله في لاهاي بانتظار محاكمته. لكنّ متمردي «جيش تحرير كوسوفو» يواجهون اتهامات أيضاً بتنسيق هجمات انتقامية على الصرب ومجموعات عرقية أخرى في المنطقة خلال الحرب وبعدها. وتشمل الاتهامات التي وجهت الأسبوع الماضي قدري فيسيلي المتمرد السابق والرئيس الحالي لحزب كوسوفو الديمقراطي. وجاء إعلان الاتهامات فيما كان تاجي يستعد للسفر إلى الولايات المتحدة لإجراء مباحثات مع مسؤولين صرب، لكن اللقاء تم تأجيله إلى الأحد المقبل على أن يعقد في بروكسل.

وزير الصحة الألماني يحذر من موجة ثانية من كوفيد ـ 19 وعدد من الدول يعيد فرض الحجر في مناطق محددة

برلين ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

حذر وزير الصحة الألماني، أمس الإثنين، من أن «تهديد» ظهور موجة ثانية من حالات كوفيد ـ 19 «حقيقي»، داعياً مواطنيه الذين يمضون إجازة في جزر البالیار إلى احترام تدابير الوقاية.

وعبر ينس شبان عن قلقه خصوصاً من الوضع في جزيرة مايوركا، كبرى جزر البالیار، التي يزورها السياح الألمان. ويشكل الألمان 27 % من زوار البالیار التي تشكل السياحة 35 % من إجمالي الناتج الداخلي فيها.

ودانت صحيفة «مايوركا تسايتونغ» المحلية «حال الفوضى وكأن أحداً لم يسمع أبداً بالوباء». وأضاف، خلال مؤتمر صحافي نظمه مع معهد روبرت كوخ المكلف في ألمانيا بعملية الرصد الوبائي: «المشاهد التي وردتنا في نهاية الأسبوع من مايوركا الجزيرة المفضلة للألمان تثير قلقنا». وحذر الوزير بالقول: «علينا أن نكون متيقظين لكي لا تتحول البالیار إلى ايشجل جديدة» منتجع التزلج في النمسا حيث تكثر الحانات وتحول هذا الشتاء بؤرة أوروبية كبرى لتفشي كوفيد ـ 19.

وكشفت مشاهد فيديو عشرات السياح الألمان أو البريطانيين الثملين يحتفلون بصخب في شوارع مايوركا دون وضع كمامات ولا احترام التباعد الاجتماعي. وقال الوزير: «لست هنا لإفساد الفرحة... لكن الوقت ليس مناسباً للاحتفال». وتابع: «مخاطر تسجيل موجة ثانية من الإصابات حقيقية» وهو يتخوف من ارتفاع جديد للحالات في ألمانيا لدى عودة السياح من إجازاتهم في أوروبا.

ودفعت المخاوف من حصول موجة ثانية من الإصابات بفيروس كورونا المستجد عدداً من السلطات إلى إعادة فرض الحجر المنزلي في مناطق محددة. وفي إسبانيا، دخلت الحكومة المحلية في كاتالونيا في اختبار قوة مع القضاء لفرض الحجر المنزلي مجدداً على سكان مدينة ليريدا ومحيطها اللذين عزلا منذ أسبوع عن باقي المناطق. وفيما أعلنت محكمة المدينة أنها «قررت عدم المصادقة على هذه التدابير» التي اتخذتها الحكومة «لأنها تعارض القانون»، أكد رئيس منطقة كاتالونيا الانفصالية كين تورا، أمس الإثنين، أنه سيصدر مرسوم قانون لفرض الحجر المنزلي.

لكن في شوارع ليريدا، لا تزال معظم المتاجر مفتوحة ولا تزال المقاهي والمطاعم تستقبل الزبائن على أرصفتها، فيما السكان يواصلون الخروج واضعين كمامات.

والمنطقة البالغ عدد سكانها حوالي 200 ألف نسمة والواقعة على مسافة 150 كلم من برشلونة، هي من بؤر الوباء التي تثير مخاوف السلطات في بلد هو من الأكثر تضرراً جراء وباء كوفيد ـ 19 في أوروبا إذ تخطت حصيلته 28400 وفاة.

وفي هذا السياق، قررت عدة مناطق، بينها كاتالونيا والبالیار، تعزيز الطابع الإلزامي لتعليمات وضع الكمامات المفروض على السكان في مختلف الظروف تحت طائلة دفع غرامة.

كما عمدت دول أخرى أيضاً إلى إعادة فرض الحجر المنزلي محلياً. وفي المغرب، قررت السلطات إعادة فرض تدابير العزل الصحي في مدينة طنجة (شمال) البالغ عدد سكانها حوالي مليون نسمة اعتباراً من بعد ظهر الإثنين إثر ظهور بؤر جديدة من الوباء. كما قررت الفلبين فرض الحجر مجدداً على حوالي 250 ألف نسمة من سكان مانيلا بعد تسجيل زيادة حادة في الإصابات. وفي جنوب إفريقيا، قرّر الرئيس سيريل رامافوزا، الأحد، إعادة فرض حظر تجوّل بسبب زيادة الإصابات اليومية بالفيروس، كما سيتم حظر الزيارات العائلية.

وباتت أمريكا اللاتينية ثاني أكثر المناطق تضرراً في العالم من حيث عدد الوفيات بعد أوروبا، مع تسجيلها رسمياً أكثر من 144 ألف وفاة. والدولة الأكثر تأثراً فيها هي البرازيل التي تعد وحدها أكثر من 72100 وفاة، متخطية حصيلتي كل من الولايات المتحدة وكندا.

4 سنوات على محاولة الانقلاب والجيش التركي أقوى وأكثر انخراطاً في صراعات المنطقة

إسطنبول ـ «القدس العربي» ـ من إسماعيل جمال:

على الرغم من الضرر البالغ الذي طال الجيش التركي عقب محاولة الانقلاب الفاشلة التي شهدتها البلاد في الخامس عشر من يوليو/تموز عام 2016، إلا أن الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير دفاعه خلوصي أقار تمكنا من إعادة بناء الجيش وتنظيم صفوفه ليصبح أقوى وأكثر ديناميكية في كثير من الملفات، حتى بات اليوم ينفذ أوسع حملة من المهام الحربية الخارجية من سوريا والعراق، إلى ليبيا، مروراً بشرق المتوسط، وغيرها من الساحات المشتعلة في المنطقة.

وعقب محاولة الانقلاب التي شارك بها عدد من كبار جنرالات الجيش التركي، قبيل 4 سنوات من اليوم، نفذ أردوغان بمساعدة وزير دفاعه حملة تطهير واسعة شملت فصل واعتقال عشرات الآلاف من الوحدات المختلفة للقوات البرية والبحرية والجوية، وجرى تغيير العديد من كبار الجنرالات، ما أثار شكوكاً واسعة حول مستقبل الجيش التركي وسط تشكيك بإمكانية تعويض القيادات والعناصر الأكثر تدريباً وخبرة التي جرى عزلها أو محاكمتها بتهمة المشاركة في محاولة الانقلاب.

لكن الحكومة كان لها رأي آخر يستند إلى أنّ تغلغل عناصر تنظيم غولن داخل الجيش التركي كان عاملاً مدمراً للجيش، متهمين قيادات عليا بالجيش بأنها لم تكن تنصاع لقرارات الحكومة في مواجهة الإرهاب والقيام بمهام خارجية مهمة بأبعاد استراتيجية لمستقبل البلاد، إلى جانب الاتهامات بأن عناصر غولن كانوا يتعاونون مع تنظيمات إرهابية ويسربون بيانات لها، ما قلص من فعالية عمليات الجيش.

وأكد أردوغان ووزير دفاعه ومسؤولون آخرون مراراً، أن الجيش التركي بات أكثر قوة وفعالية من السابق، وذلك عقب تطهيره من عناصر تنظيم غولن، على الرغم من الاتهامات بأن عمليات التطهير تجاوزت فكرة محاربة المتهمين بالمشاركة في المحاولة الانقلابية وامتدت لتشمل من لا يدينون بالولاء الكامل للرئيس، وهو ما أتاح لأردوغان السيطرة على الجيش بشكل كامل.

عملياً، ومنذ المحاولة الانقلابية الفاشلة، بات الجيش التركي أكثر فاعلية وديناميكية وانخراطاً في صراعات المنطقة، حيث نفذ سلسلة من العمليات العسكرية في العديد من الدول. فلن تمضي أسابيع على المحاولة الانقلابية حتى بدأ الجيش التركي بتنفيذ عملية درع الفرات ضد تنظيم الدولة آنذاك في الباب وطرابلس ودابق في شمالي سوريا.

أرشيفية لأتراك مؤيدين للرئيس اردوغان يحتفلون بفشل محاولة الإنقلاب

وعقب ذلك، نفذ الجيش التركي عملية غصن الزيتون ضد الوحدات الكردية في عفرين، قبل أن ينفذ عملية نبع السلام ضد الوحدات الكردية أيضاً شرقي نهر الفرات رغم الصعوبات العسكرية والتعقيدات السياسية ووجود قوات أمريكية وفرنسية وروسية في المنطقة. وفي تلك الفترة أيضاً، وسع الجيش التركي انتشاره في إدلب وخاض مواجهة عسكرية مع النظام السوري بشكل مباشر لأول مرة، وهي التي اعتبرت مواجهة غير مباشرة مع روسيا أيضاً.

وفي ساحة أخرى، واصل الجيش التركي عملياته ضد تنظيم «بي كا كا» في شمالي العراق، وعقب عمليات جوية واسعة وبعمق كبير داخل الأراضي العراقية، ينفذ الجيش التركي منذ أسابيع عملية برية غير مسبوقة في عمق شمالي العراق، ويقوم باقتحام وتدمير معسكرات التنظيم الإرهابي هناك، فيما باتت الطائرات المسيرة التركية تنفذ عمليات اغتيال وملاحقات بعمق وصل إلى 300 كيلومتر داخل الأراضي العراقية، رغم الخلافات الحادة والرفض القاطع من قبل بغداد لهذه العمليات.

وإلى ليبيا، وفي دولة لا تربطها أي حدود مباشرة مع تركيا، وقعت أنقرة مع طرابلس مذكرة تفاهم للتعاون العسكري، وبموجبها انتقلت وحدات عسكرية من الجيش التركي إلى طرابلس، حيث دعمت حكومة الوفاق بعمليات عسكرية مباشرة من أجل استعادة السيطرة على طرابلس ومحيطها وقاعدة الوطية الاستراتيجية وترهونة وبني وليد، فيما تستعد هذه القوات لدعم عسكرية واسعة لحكومة الوفاق ضد مليشيات حفتر في سيرت والجفرة، في تحرك عسكري غير مسبوقة من حيث الحجم وبعد المسافة عن الأراضي التركية.

وفي الطريق إلى ليبيا، كان الجيش التركي قد عزز وجوده البحري في شرق المتوسط وسط نزاع متصاعد حول الحدود البحرية والثروات هناك، ونشر العديد من سفنه البحرية بعدما نجح في تعزيز الأسطول التركي في السنوات الأخيرة، حيث تقول أنقرة إنها منعت «مؤامرة لمحاصرتها داخل أراضيها في شرق المتوسط»، وأنها نجحت في «حماية حقوقها هناك»، وسط مخاطر من حصول صدام عسكري مع قوى فاعلة هناك أبرزها اليونان وفرنسا.

وبالتوازي مع ذلك، ولتأمين احتياجات الجيش التركي الذي زاد نشاطه العسكري في الخارج، ركزت أنقرة في السنوات الأخيرة على تعزيز صناعاتها الدفاعية الوطنية، وتمكنت من تحقيق نقلة نوعية كبرى في مجال صناعة الطائرات المسيرة الاستطلاعية والهجومية، كما نجحت في صناعة العديد من أنواع الأسلحة والدبابات والمدرعات والقنابل والسفن الحربية، وتعد رئاسة الصناعات الدفاعية بمزيد من الإنجازات في هذا الإطار في السنوات القليلة المقبلة.

تعليق جريمة سد النهضة في رقبة ثورة يناير... والصحافة حجزت تذكرة ذهاب بلا عودة

الحكومة تحمل همّ أحياء الدرجة الأولى فقط... والتحرش مسؤولية الأسرة والمجتمع والدولة

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

فيما يمضي معظم الكتّاب في طريقهم بحذر شديد، بسبب ضيق الهامش المتاح الذي يحول بينهم وبين ما يشتهون، من حق التعبير والنقد، وضع الكاتب جمال محمد غطاس رئيس تحرير مجلة «لغة العصر» السابق يده على أصل الداء، الذي تسلل إلى بلاط «صاحبة الجلالة» ومن ثم ألقى ظلاله على سائر مناحي الحياة: «نحن أمام شاة مذبوحة، كان اسمها الصحافة، روحها أزهقت وباتت عند بارئها، ولم يعد يضيرها أو يفيدها أن يتم سلخها وتقطيعها، أو ترميم وتغيير جلدها، أو حشوها بمواد سابقة التجهيز من طرف ما، لأنها بعد ذبحها خلفت وراءها مؤسسات إعلامية وصحافية، تعج بكل شيء وتتصايح وتبث كل شيء، إلا الإعلام والصحافة، ومن ثم فكل ما جرى ويجري وسيجري من تغييرات بين شاغلي مناصبها، لن يكون مؤثرا، لأنه تغيير لا علاقة له بالمهنة التي صعدت روحها إلى السماء، في تذكرة ذهاب، ليس من الواضح إن كان فيها عودة من عدمه».

ومن هموم الصحافة وأهلها لهموم مصر الكبرى، وفي القلب منها بالتأكيد العدوان الإثيوبي المرتقب على حقوقنا المائية، وهو ما أسفر عن مخاوف انتابت قطاعا كبيرا من الكتّاب. في ما احتفت الصحف بالتهديدات المباشرة التي أطلقها الرئيس السيسي للمخالفين في مجال بناء العقارات، حيث قال «هتدفعوا كويس علشان نقدر نصلح اللي عملتوه».

واستحوذ افتتاح الرئيس عبدالفتاح السيسي لعدد من المشروعات القومية على عناوين الصحف الصادرة أمس الاثنين 13 يوليو/تموز.. ومن أبرز عناوينها المتشابهة بالتأكيد لحد التطابق: السيسي: دفعنا 50 مليارًا لتحسين الحياة في القاهرة.. والدولة لن تتهاون في عدم تنفيذ اشتراطات البناء. وأبرزت صحف «الأهرام» و«الأخبار» و«الجمهورية» تفقد الرئيس عبدالفتاح السيسي للمرحلة الثالثة من مشروع حي الأسمرات، الذي تم تدشينه سكنا بديلا للأهالي، الذين كانوا يقطنون العشوائيات، وكذلك تفقد إحدى الوحدات السكنية المجهزة بالكامل، وتفقد عددا من المشاريع الرياضية، والاستماع لشرح من وزير الرياضة عما تم إنجازه.

فيما نفى الفنان تامر حسني إصابته بكورونا مؤكداً على أن «المرض ليس عارا» ووجه لطفي لبيب رسالة لجمهوره قائلا: «أنا في حالة مرض، مقدرش أشتغل.. اعتبروه شبه اعتزال أو اعتزال.. وادعولي ربنا يشفيني». وتعهدت المطربة الشعبية الغائبة عن الإضواء فاطمة عيد بالعودة للغناء بعد رحيل «كورونا».

ذنب الثورة

أمس الاثنين واصل المسؤول «الغامض» إمداد عماد الدين حسين في «الشروق» بما يراه أسباب تجرؤ إثيوبيا على مصر: «لولا ثورة يناير ما تجرأت إثيوبيا على بناء السد. وعليك أن تتذكر ما قاله الرئيس عبدالفتاح السيسي يوم 14 أكتوبر/تشرين الأول الماضي: «إن مصر بعد هذا التاريخ، كشفت ظهرها وعرّت كتفها في 2011». ويضيف: الوفد الشعبي المصري الذي سافر لإثيوبيا بعد 25 يناير، ارتكب جريمة في حق مصر، هم لم يقرأوا كيف تفكر إثيوبيا جيدا، ولا موقفها من مصر طوال عقود، وربما قرون، وعليهم الآن أن يعتذروا للشعب، ويعترفوا بأنهم أخطأوا في حق أنفسهم وبلدهم. يواصل عماد الدين حسين، قلت له، ولكن أنا واثق أن غالبية من سافروا تصرفوا وفكروا بحسن نية، ورغبوا أن ينقلوا رسالة سلام ومحبة تقضي على شكوك الإثيوبيين وهواجسهم. قال لي، العلاقات والصراعات بين الدول لا تدار بهذه الطريقة، وهذا الوفد أعطى للإثيوبيين ذريعة بأن المسؤولين المصريين السابقين كانوا على خطأ، وهو أمر غير صحيح بالمرة. ويضيف: «هل أدركوا الآن أن إثيوبيا لم تجرؤ على اتخاذ أي خطوة تضر بالحقوق المصرية إلا بعد 25 يناير/كانون الثاني». فى تقدير هذا المسؤول والكلام للكاتب: أننا انكشفنا بعد يناير، والرسالة التي وصلت لإثيوبيا وقتها، أن «مصر لن تقوم لها قومة قبل 15 سنة، وبناء عليه أعلنت عن بدء بناء السد، ثم تجرأت أكثر، وزادت سعته من 14 مليار متر مكعب إلى 74 مليارا باعتبار أن مصر «دخلت كهفا عميقا» ولن تتحرك لمنعها. لكن هذا التفكير الإثيوبي لم يتخيل مطلقا أن هناك قوات مسلحة مصرية، ما تزال قوية، ولم تتوقع أديس أبابا أن الشعب سيتحرك في 30 يونيو/حزيران 2013 ويعيد الأمور لنصابها».

يحمي ولا يهدد

نفذت القوات المسلحة مؤخراً مناورة بكل عناصرها من قوات تحت قيادة مشتركة موحدة تمثل، كما يرى اللواء سمير فرج في «المصري اليوم» قدرة عالية من الكفاءة في إدارة العمليات، على هذا الاتجاه الاستراتيجي المهم، وهي الحدود المصرية الليبية، ولقد ظهر خلال هذه المناورة قيام وحدات مقاتلة بعمليات إبرار بحري على شواطئ البحر الأبيض المتوسط، وهي أيضاً تمثل رسالة واضحة وهذا الإبرار البحري، نفذ عملية رأس شاطئ يكون بداية لدفع قوات رئيسية في هذا الاتجاه. كانت القوات البحرية قد نفذت جزءا مهما، من خلال هذه المناورة بوجود الأسلحة والمعدات الجديدة، من حاملة المروحيات الميسترال والغواصات الألمانية الجديدة والفرقاطات والكاسحات، وعناصر القوات البحرية الأخرى، خاصة أن مصر أنشأت مؤخراً قوات الأسطول البحري الشمالي في البحر المتوسط لحماية وتأمين آبار الغاز الطبيعي والبترول في شرق المتوسط، ثم قيادة الأسطول البحري الجنوبي في البحر الأحمر لتأمين المجرى الملاحي لقناة السويس، خصوصاً بعد سيطرة الحوثيين على مضيق باب المندب، الذي أصبح بالتالي تحت سيطرة الإيرانيين.. على أي حال فإن هذه المناورة أظهرت أيضاً قدرة ذراع مصر الطويلة، وأعني بها القوات الجوية المصرية، التي يمكنها أن تصل إلى أي مكان وأي مسافة بعد أن ظهر تدريبها في المناورة العسكرية، على إعادة التموين في الجو لهذه الطائرات الحديثة، وهكذا ظهرت الرسائل واضحة في هذه المناورة العسكرية حسم 2020، إلى من يهمه الأمر في المنطقة والإقليم، أن القوات المسلحة المصرية قادرة على تأمين حدودها داخل مصر وخارجها، وأن القوات العسكرية في المنطقة الغربية على أتم الاستعداد لتنفيذ أي مهام قتالية، كما عبّر عنها السيد الرئيس عبدالفتاح السيسي، مع نسور مصر في قاعدة سيدي براني العسكرية، وجاءت الرسالة العسكرية لشعب مصر ليطمئن إلى أن قواته المسلحة قادرة على تأمين حدودها وأمنها القومي، لتترجم مقولة الرئيس السيسي «أن جيش مصر يحمي ولا يهدد».

هل ينجح «الشيوخ»؟

فترة وجيزة تفصلنا عن بدء انتخابات مجلس «الشيوخ» وهو ما دفع الدكتور حمدي السيد في «الوطن» لأن يطالب الأحزاب بالاختيار الجيد لتحقيق أهداف مجلس الشورى، وهو مجلس الحكماء ذوي الخبرة السياسية والمهنية والعلمية، ليكون الجناح السياسي المكمل والداعم لنشاط مجلس الشعب صاحب السلطة التشريعية والرقابية لنظام الحكم. وقد بدأ مجلس النواب نشاطه ببطء أثار الكثير من التعليقات، ولكنه في الفترة الأخيرة شمّر عن ساعد الجد وحصل رئيسه على الخبرة القانونية والتشريعية، ما ساعد الحكومة على الانطلاق في جميع مناحي التنمية، وظهر في المجلس نجوم تحمل المسؤولية بكل الجهد والإخلاص وأنا على يقين أن مجلس الشورى لن يقل في أدائه عن المستوى الذي يتوقعه الوطن. وتقدم نقيب الأطباء الأسبق ببعض الملاحظات بناءً على خبرة طويلة في العمل التشريعي (عضو في مجلس الشعب بالانتخاب على مدى سبع دورات متتالية 31 عاماً) أصدر فيها مجلس الشورى عدة مجلدات عن نشاطه، مدى سنوات درس فيها العديد من المشاكل المتنوعة في مجال الخدمات والتنمية والرقابية. قال حمدي السيد: دعيت عدة مرات للحديث أمام مجلس الشورى لإبداء الرأي في بعض المشاكل الصحية والبيئية، ولي تجربة فريدة مع مجلس الشورى، عندما كان مجلس الشعب يناقش موضوع نقل الأعضاء من حديثي الوفاة إلى الأحياء، وكذلك نقل القرنية من المتوفى حديثاً، وهناك حاجة شديدة لهذه الجراحة لإعادة البصر للعديد من المكفوفين، أعرب الدكتور السيد عن أمله في أن اختيار الأعضاء المنتخبين من أصحاب الخبرة والتميز، مؤكداً على أنه على ثقة بأن قائمة المعينين تخضع لقواعد وطنية تحددها الجهات الرسمية المسؤولة عن الاختيار.

شارع محمد علي

حسين منصور في «الوفد يقول في مقاله: «شارع محمد علي أهم شوارع القاهرة الرابط بين جنوب القاهرة (المعادي والبساتين ودار السلام) إلى وسط المدينة في عابدين وباب اللوق، أي أنه يحمل حجمًا مروريًا متخمًا، والشريان المتدفق لأبناء الخليفة والدرب الأحمر إلى وسط البلد، على تلك الأهمية فى تسيير الحياة اليومية لأبناء القاهرة، إلا أنه لا يلقى سوى الإهمال والعصف والحفر، وعدم إعادة الشيء إلى أصله، في معاملة وحشية لأبناء الطبقات الشعبية، ليتقافزوا فوق الحفر وليختنقوا ازدحامًا واختناقًا في مخنقة باب الخلق يوميًا، في حصار مديرية الأمن المستمر منذ الضرب الآثم لها، لينفق المارون بالميدان قرابة نصف ساعة حتى يعبروا المخنقة. في إطار تجديد كابلات الكهرباء، ووضع كابل محترم، تم شق شارع محمد علي من بداية محطة البيباني في الحلمية الجديدة، بطول الشارع على أحد جانبية شقا كبيرا، وصولا إلى ميدان القلعة ثم بطول شارع صلاح الدين الغربي إلى ما قبل ميدان السيدة عائشة عند موقف الأتوبيسات وأيضا وصولا إلى سكة المحجر، ثم إلى شارع باب الوداع من بعد دار المحفوظات – هذا الحفر العظيم أثر تأثيرًا بالغًا في صعوبة الحركة والمرور ذهابًا وايابًا، بما يحمل من مخاطر حقيقية على سلامة الناس والسيارات المتحركة، وجعل الجميع في مضمار للتنافس على مهارة السير على الحبل والأفخاخ المفتوحة المحفورة في استهانة مريرة وقاسية بقيمة المواطن، واعتداء مشين على الكرامة الإنسانية وحق الحياة الآدمية. ولا من سميع أو مجيب على مدى شهرين سوف تمتد إلى ثلاثة أو ستة أشهر ببساطة. حجم الرتش والحفر وتكسير الشوارع مذهل، وهذا الإهمال ليس جديدا على الشوارع المذكورة، بل هو الأمر العادي والطبيعي، ولا أستطيع أن أتصور أن يكون شارع محمد علي بالغ الازدحام بالحركة المرورية، وسير المواطنين بهذه الحالة المتردية من أسفلت مردوم بالرمال والرتش وكأنه طريق ترابي في بلدة فى أقاصي الريف، فضلًا عن مخاطر الحفر الحقيقية، وفي هذا كله نحن لا نتناول اختفاء التنظيم وسيادة البلطجة واحتلال الأرصفة وتكسرها الدائم، في معاملة غير آدمية للسكان، ولا يخفى سيطرة بلطجة التكاتك، الطريقة الحكومية الماهرة ف إثارة حرب الجميع ضد الجميع، ولتبقى هي خالية البال.. فهل كل هذا البلاء ضريبة انهم ليسوا من أحياء الدرجة الأولى التي تحمل همها الحكومة فقط. لا نعلم لمن نتجه بصيحات الإنقاذ لهذا الكم من البشر المتضررين فعليا ومباشرة من كل هذا الإيذاء – لقرابة ربع سكان القاهرة المستخدمين لهذه المسارات بالغة الأهمية في الحركة المرورية.. فنحن نرفع أصوات المطالبة باحترام حقوق المواطن للسيد رئيس الوزراء، والسيد وزير الكهرباء ومحافظ القاهرة المهموم فقط بزيارة منطقة الإمام الليث، لإزالة بيوت الناس التي تعوق سير الكوبري الواصل للطريق الدائري، ألا ينظر نظرة واجب وحق نحو شارع محمد علي الواقع على بعد خطوات من مقر عمله».

المشكلة في البيت

اعترف فاروق جويدة في «الأهرام» بأن ظاهرة التحرش أصبحت حديث كل بيت، مؤكداً على أن الغموض الشديد مازال يحيط بأسبابها: «البعض يلقي المسؤولية على الأسرة الأب والأم والمواقع الاجتماعية، وهناك من يعتقد أن وسائل التواصل الاجتماعي هي التي فتحت المجال لكل هذه السلوكيات المريضة.. وإن كان البعض يرى أنها حالة انفلات أصابت الشارع المصري أمام خلل في السلوكيات وانحدار في الأخلاق.. يرى الكاتب أن السبب الأساسي هو غياب دور الأسرة، التي لم تعد تعرف عن الأبناء شيئا. صور الفتيات على مواقع التواصل الاجتماعي في معظم القضايا، تؤكد على أن الأسرة غائبة، وأن الأب والأم في واد، والأبناء في واد آخر، وهذا يعني أن الأب لا يحاول، وربما لا يستطيع أن يشاهد تليفون ابنته أو صورها وأحاديثها، وهي تجلس بالساعات أمام الشاشة.. وأن الأم لا تعرف شيئا عن ابنتها، رغم أن سر الابنة كان دائما مع أمها.. والشيء الغريب أن مواقع التواصل الاجتماعي، أصبحت مصادر للأموال، وقد شجع ذلك الفتيات لاستخدام هذه المواقع في أعمال مشبوهة منافية للآداب.. وأمام هذه الحالة من الانفلات السلوكي والأخلاقي، كنا نجد أسماء معروفة تظهر على الشاشات في الفضائيات في صور مخجلة، وكانت هناك أحاديث فجة وأصبح من السهل أن تجد أسماء على شاشة التلفزيون، ثم تجدها على مواقع مشبوهة، وقد فتح ذلك أبواباً كثيرة شجعت الفتيات على التقليد، وأن مثل هذه السلوكيات ليست شاذة أو غريبة، وقد اتسعت الظاهرة وأصبحت مصدراً للمال من خلال قنوات خاصة، أو أحاديث فجة، وأصبح شيئا عاديا أن نقرأ ونشاهد كل يوم عن قضية أخلاقية فيها عشرات الفتيات والشباب في قضايا تحرش وانحراف. وأكد الكاتب على أن غياب الأبوين وراء الظواهر الغريبة في حياة المصريين».

لهن التحية

وجهت نشوى الحوفي في «الوطن» التحية لكل فتاة وامرأة أدركت أن صمتها ليس عفة أو حياءً، يتوج خُلقها فقررت أن تفضح كل أفاك أثيم اعتاد ممارسة فعله بفجور، مستعيناً بخوف الضحية وجهل المجتمع وصمت المؤسسات. تابعت الكاتبة: التحية لمؤسسات الدولة التي لم تتعامل مع التهم على أنها قضية من الدرجة الثانية أو الثالثة في قائمة الضرورات، بدءاً من المجلس القومي للمرأة، مروراً بالنائب العام وبيانه المؤثر، انتهاء بقرار مجلس الوزراء الموافقة على مشروع قانون سرية بيانات المجني عليهن في جرائم التحرش والاعتداء الجنسي المقدم من وزارة العدل. نعم.. كان الجميع على قدر الحدث في وقت قصير ليكون السؤال: «ماذا بعد»؟ أهمية السؤال، كما اشارت نشوى، تكمن في الإجابة عن سؤال آخر مفاده: هل ما حدث موجة قوية أثارت الانتباه لقضية تتعلق بوضع المرأة، ونظرة المجتمع لها، سرعان ما ستزول بمرور الأيام؟ أم أنها وقفة جادة من جميع الأطراف، بمن فيهم المرأة ذاتها، لإعادة النظر لها كإنسان لا كنوع؟ نعم.. فعلى الرغم من عدد الضحايا في القضية، التي فجّرت تلك المشاعر في مصر وتفاصيل الواقعة وما حولها من معلومات عن المتهم وسطوته في السيطرة على الضحايا، وتكرار فعلته في أكثر من مكان، فإن القضية فتحت أبواب الحياة للكثير من علامات الاستفهام الصامتة منذ سنوات حول تفاصيل أخرى اعتاد المجتمع التعامل معها كمسلّمات.

قمامات وليست كمامات

مصائب قوم عند قوم فوائد، استدعى عباس الطرابيلي هذ المثل في سياق حديثه في «الوفد» عن ظاهرة مؤسفة: «إذا كنا عرفنا أثرياء الحرب، أي المنتفعين بالحرب، حتى بعد أن تنتهي، فإننا وسط وباء كورونا نجد أثرياء يجنون الثروات الهائلة من وراء التجارة، في ما نحتاجه من مواد أو منتجات تساعدنا على عبور أزمة هذا الوباء.. وما أكثر هذه المواد مثلاً: الكمامات، وبالذات بعد أن تشددت الدولة في منع دخول أي شخص إلى أي مبنى حكومي أو خدمي، إذا لم يكن مرتديًا هذه الكمامة.. والكمامة هناك ما هو سليم أو جيد.. وهناك ما تلقي به بعد الاستخدام لساعة واحدة لا أكثر.. وعلى قدر جودة المادة المصنوعة منها الكمامة يكون سعرها.. والجيد منها ثمنه أكثر من عشرة جنيهات، وهي ما تصلح للاستخدام متعدد المرات. ووجدنا كمامات ـ وربما قمامات ولاحظوا الفرق ـ لا تستمر صلاحيتها لأكثر من ساعة.. وهي من إنتاج ما شاع اسمه بتحت السلم، ويزداد الطلب عليها من سائقي التاكسي والميكروباص بعد تشدد الدولة في إلزام السائقين بضرورة لبسها للسائق ولكل الركاب.. وأيضًا ركاب القطارات والمترو ووسائل النقل الجماعي.. ومع التشدد في ارتدائها زاد الطلب على شرائها. الشيء الآخر هو عملية غسل اليدين عدة مرات كل يوم.. والحرص على استخدام أنواع معينة من الصابون، الذي يحوى مواد مطهرة ضرورية، إذ لا يكفي ـ كما يقولون ـ استخدام أي صابون، بل ما يدخل في صناعته بعض المواد المطهرة مثل الديتول.. حتى أصبحت الأيدي جافة تمامًا، وهنا يضطر البعض إلى استخدام مواد مرطبة للجلد حتى لا تتسبب عملية تعدد الغسيل على أي مضار صحية للأيدي».

أقرب من حبل الوريد

لم يعد الموت بعيدا، كما كنا نتوهم، وكما اكتشف عبد الله عبد السلام في «الأهرام»: «فقدنا تقريبا كل حيل الهروب منه والالتفاف حوله. نقف عاجزين خائفين يائسين، لكن بعضنا يتعامل بتحد وربما عنجهية، واثقين من النجاة والنصر المبين. الموت الجماعي نتيجة الحروب والأوبئة والكوارث، ليس غريبا على الإنسان، فقد عثر العلماء على بردية عمرها 3700 عام، تكشف عن انتشار أمراض الطاعون والسل والملاريا في مصر القديمة. الموت والدم ينتشران في كل مكان. هكذا كتب الفراعنة في البردية. أما محمد ابن أبي السرور البكري فيقول في كتابه «الكواكب السائرة في أخبار مصر والقاهرة» عن الوباء الذي ضرب البلاد منتصف القرن 17: عم البلاء وفنت الأكباد.. ووقع الخوف في قلوب الكبار والصغار، وكل إنسان منتظر الموت آناء الليل والنهار. على مدى التاريخ، هناك من اعتبر الموت الجماعي إيجابيا، إذ إنه يعيد التوازن للطبيعة التي تخلص نفسها من العناصر الأضعف. علماء وسياسيون حاليون آمنوا بنظرية مناعة القطيع مع تفشي كورونا ، وتعني أن الفيروس سيصيب الغالبية، وسينجو من لديهم مناعة، بينما سيذهب الضعفاء أصحاب الأمراض المزمنة. في الماضي، كان البشر يسلمون أمرهم للخالق، غلبت القدرية وانتظار رحمة ربهم، على كتابات مؤرخيهم. لسان حالهم ما قاله نجيب محفوظ على لسان عبد ربه التائه، في أصداء السيرة الذاتية، ردا على سؤال: كيف تنتهي المحنة؟ إن خرجنا سالمين فهي الرحمة، وإن خرجنا هالكين فهو العدل. الآن، تبدو علامات الثقة الزائفة على البعض، معتقدين أنهم سيخرقون الأرض ويبلغون الجبال طولا. دائما، كانت المآسي الكبرى، تزيد البشر تراحما وتضامنا وتعاطفا، لم يعد ذلك ممكنا، حلت الأنانية ورغبة الخلاص الفردي».

الفرصة متاحة

من بين المؤيدين للرئيس السيسي والمشروعات التي يوليها أهمية وجدي زين الدين في «الوفد»: «عندما أعلن الرئيس، أن بناء الإنسان المصري على رأس أولويات الدولة، لم يأت هذا من فراغ، وإنما يتم هذا البناء على رؤية شاملة ومتكاملة عقليا وبدنياً وثقافيا. وهذا لن يتأتى إلا بتطوير التعليم على اعتبار، أنه ركيزة منظومة بناء الإنسان، وكان لا بد أن تكون هناك رؤية في المشروع الوطني المصري لتطوير التعليم، والحقيقة أن منظومة التعليم الجديدة، التي أكدتها وزارة التربية والتعليم، تنفذ فلسفة جديدة تقوم على التعامل مع العملية التعليمية كمنظومة شاملة في جميع جوانبها العلمية والتربوية والثقافية، والعمل على الوصول إلى مرحلة الفهم والابتكار وتنمية الإبداع. ولا يخفى على أحد الحمل الثقيل الملقى على عاتق الدكتور طارق شوقي وزير التربية والتعليم والتعليم الفني، وأمام ضرورة تنفيذه رؤية المشروع الوطني للتعليم الموضوع بعد ثورة 30 يونيو/حزيران، فإن الأرض لم تكن ممهدة أو سهلة في تنفيذ هذه الرؤية الجديدة للتعليم في مصر، ولذلك أستغرب من الذين يصرون على إعلان الحرب على كل تطوير أو تحديث أو نهوض بالعملية التعليمية. وكأن أحوال التعليم كانت من قبل على ما يرام، ونسي هؤلاء أن حالة التعليم في حاجة شديدة جداً إلى التطوير والتحديث، وهذا ما تضمنه المشروع الوطني، ويقوم على تنفيذ هذه الاستراتيجية الجديدة، الدكتور طارق شوقي الذي لم يبخل حتى كتابة هذه السطور بالعمل الجاد والدؤوب من أجل انتشال التعليم من حالته المتردية التي استمرت عدة عقود زمنية لم يشملها أي تجديد أو تطوير».

بلا عشوائيات

مع نهاية عام 2020 والكلام للمتفائل على طول الخط وليد عبد العزيز في «الأخبار» ستصبح مصر دولة بلا عشوائيات ولا مناطق خطرة.. عندما تتحول الأحلام إلى واقع ملموس، فيجب علينا أن نتوقف لنرصد المشهد من البداية للنهاية، ونرسخ قواعد جديدة عنوانها الإرادة والصدق في الوعود.. بعض المشاهد التي لا يمكن أن تضيع من الذاكرة، شاهدتها عندما تولى الرئيس السيسي مقاليد حكم البلاد منذ 6 سنوات وتحدث عن العشوائيات ومستوى معيشة المواطنين المصريين، الذين يعيشون في هذه المناطق، التي وصفت بالخطرة وغير الآدمية.. وقتها قال الرئيس، لا يصح ولا نقبل أن يعيش أهالينا في مثل هذه الظروف، وعلينا أن نبدأ فورا للعمل على تغيير مستوى معيشة هؤلاء الناس.. وبالفعل انطلقت أكبر ملحمة في تاريخ مصر للقضاء على العشوائيات، وبدأنا نشاهد سكان الأسمرات، وغيط العنب، ومناطق كثيرة في جميع المحافظات تحولت من عشش صفيح ومساكن متهالكة، تماما إلى كمبوندات آدمية، لا تقل جودة عن التجمعات السكنية في المدن الجديدة.. ما أتحدث عنه هو واقع جديد يعيشه المجتمع المصري، لدرجة أن وجود منطقة عشوائية واحدة أصبح أمرا مستغربا بعد أن كانت السمة الرسمية أننا نشاهد العشوائيات، وسط الكتل السكنية، بدون أن نفكر ولو للحظة في كيفية التخلص منها، وإنقاذ أهلها من المصير المجهول.. الحلم تحول إلى حقيقة، وتم بناء مئات الآلاف من الشقق استوعبت ملايين المصريين ليعيشوا حياه جديدة آدمية.. القضاء على العشوائيات كان من خطط الرئيس السيسي لاعادة مصر إلى وضعها الطبيعي.. واليوم مصر تنتقل إلى مرحلة جديدة لمحاربة العشوائيات، وتتمثل في استرداد حقوق الدولة، التي سرقتها قلة من الخارجين عن القانون مستغلين بعض الظروف التي كانت تمر بها البلاد.

الفيصل في العمل الإعلامي

من بديهيات العمل الإعلامي وفق رؤية محمد أمين في «المصري اليوم»: «أن يكون المذيع أو الصحافي موثوقاً فيه حتى تصدقه في ما يقول أو يناقش من موضوعات.. فهل العلاقة بين الرسالة والمرسل هي الفيصل في تقبل الناس لها أم لا؟ طبعاً بالتأكيد العلاقة بين الرسالة والإعلامي علاقة طردية، إما أن يتقبلها الرأي العام أو لا.. فمثلاً إذا كانت معلوماتك عن مذيع أنه متحرش، ثم رأيت أنه يدعو إلى تبني حملة لوقف التحرش، أو التوعية بخطورة التحرش هل تصدقه في هذه الحالة؟ وهل تصدق مذيعاً يتحدث عن الفقراء وهو يسهر هنا وهناك ويسافر إلى كل بلاد العالم، ويرتدي الساعات الفاخرة ويتقاضى مرتباً بمئات الآلاف؟ أيضاً علاقة الجمال بالرسالة والمرسل مهمة.. يعنى ممثلة جميلة مثل يسرا حين تدعو إلى عدم التحرش تصدقها، ولكن مذيعة أخرى أو كاتبة صحافية ليست جميلة لا تصدقها.. معناه هناك علاقة بين طبيعة الرسالة وطبيعة المرسل.. وهي ألف باء في قسم الإذاعة في كلية الإعلام جامعة القاهرة.. فمذيع البرامج الحوارية غير مذيع النشرة.. ومذيع الفن غير مذيع الاقتصاد.. قد لا تصدق الأول حين يتحدث عن الاقتصاد أو الأخلاق، أو مذيع مشهور بالابتزاز حين يتحدث عن الفضيلة. العلاقة قائمة طول الوقت بين الرسالة والإعلامي. فأنت تصدق واحداً ولا تصدق الآخر.. وحين تحدثت سمية الخشاب عن التحرش مؤخرا، وقالت إنها تعرضت للتحرش تصدقها، ولكن تأخذ عليها أنها لا تعطى الفن حقه، وتعرض نفسها للتحرش المعنوي والتحرش اللفظي أيضا.. وتحزن أن أخبار سمية في صفحات الحوادث، أكثر من صفحات الفن.. وهي تشغلنا بين حين وآخر بمشاكل الزواج والطلاق والنفقة والمتعة وغير ذلك من محاضر الشرطة، وجلسات التقاضي.. مع أنها كانت مشروع ممثلة رائعة منذ ظهرت زمان في مسلسل «الضوء الشارد».

أخطر رجل ضعيف

على التوالي صدر كتابان لجون بولتون مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق وماري ترامب ابنة شقيق الرئيس الأمريكي، يدخلان كما أشار عبد الله السناوي في «الشروق» بطبيعة مادتيهما في أجواء الانتخابات الرئاسية الأمريكية مطلع نوفمبر/تشرين الثاني المقبل: «لا يخفى الطابع الانتقامي في كلا الكتابين، بولتون على خلفية طرده من موقعه، الذي طالما تطلع إليه.. وماري على خلفية ما جرى لوالدها من تحطيم مقصود، أفضى إلى وفاته مبكرا، وحرمانها مع شقيقها من ميراث جدهما. الأول، حاول أن يرسم صورة مقربة لـ«أقوى رجل في العالم» بأنه أهوج وجاهل لا يعرف معلومات أساسية في السياسة الدولية، تحكمه مصالحه الشخصية قبل مصالح بلاده، ومستعد أن يفعل أي شيء مقابل تجديد ولايته الرئاسية. والثانية، حاولت أن ترسم صورة مقربة أخرى لـ«أخطر رجل في العالم» مشاحنات وتناقضات عائلته، سماته وخصاله وعقده النفسية، التي تتجلى في التنمر والتكبر والنرجسية المفرطة، شككت في أهليته للرئاسة ونقلت عن إحدى شقيقاته نعته بـ«الأحمق» كما وصمته بالاحتيال منذ بداياته الأولى عندما استأجر طالبا متفوقا لكي يؤدي بالنيابة عنه الامتحانات التأهيلية لجامعة «بنسلفانيا». قبل صدور الكتابين تسابقت الصحف والمواقع الدولية في استعراض أهم ما فيهما من أسرار وخفايا، وأفلتت أعصاب البيت الأبيض خشية أن تؤدي مادتاهما إلى هزّ صورة الرئيس قبل موعد الاستحقاق الانتخابي على نحو يصعب ترميمه».

بيت من ورق

في الكتابين اللذين طالعهما السناوي في «الشروق» بدا البيت الأبيض هشا يضرب التحلل السياسي والأخلاقي بنيته على نحو يشبه المسلسل الأمريكي «بيت من ورق» الذي أنتج في ستة أجزاء. لم يكن المسلسل متجنيا سياسيا وأخلاقيا على ساكني البيت الأبيض، إذا ما قورن محتواه الدرامي مع ما جرى نشره في الكتابين المثيرين. في المسلسل تبدت صراعات ومؤامرات في ردهات البيت الأبيض، استبيحت كل الوسائل عنفا ورشى، جرت صدامات لوبيات وشركات كبرى في إدارة العلاقات الاستراتيجية والاقتصادية، مع الدول الكبرى، أو عند تمرير تشريعات، أو قبل اختيار الرئاسات نفسها. كان صعود الرئيس الافتراضي فرانك أندروود للرئاسة تجسيدا للانتهازية السياسية، فكل شيء مباح بلا أدنى محرمات سياسية، أو أخلاقية، داس في طريقه كل الذين وثقوا فيه، وأطاح متآمرا بالرئيس الذي عينه نائبا، حتى يحل مكانه سيدا أول في البيت الأبيض. بدت شخصية أندروود مزيجا من الرؤساء الأمريكيين السابقين ريتشارد نيكسون وبيل كلينتون وجورج دبليو بوش والحالي دونالد ترامب. فيه من نيكسون قوة شخصيته وقدرته على السيطرة ووسائله، كالتجسس على خصومه السياسيين، وفيه من «كلينتون» شراكة الحكم والنفوذ مع زوجته هيلاري، وقد كانت علاقة معقدة لم تخف الزوجة في أي وقت طموحها إلى أن تجلس على مقعد زوجها. وفيه من بوش إثارة الخوف والفزع ودخول الحروب لتأكيد مركزه وإضفاء القوة عليه، وشيء مما جرى في الانتخابات التي أدت إلى صعوده على حساب المرشح الديمقراطي آل غور، وفيه من ترامب بعض أسراره العائلية، التي تسربت قبل فترة من ابنة شقيقه نفسها إلى الـ«نيويورك تايمز».

توفيق قريرة*

حِصة الدرس الأخيرة

بعد الحجر الصحي وعودتنا إلى الجامعة، تأخرت الحصة الأخيرة في دروس هذا العام. كانت العودة أفواجا وكان لكل فوج حصته الأخيرة. بعض الأفواج التي ستتخرج من الجامعة كان يؤلمها أن تكون تلك حصتها الأخيرة. لم يُخف بعضهم الدموع وبكى بحرقة من لا يريد أن يودع الجامعة بذكرياتها الجميلة. كان المشهد حارا أكثر حرارة من الدموع، وكان على الأستاذ أن يبقي على هيبة الفصل وتوازن المشاعر. أن تكون أستاذا في بعض الأحيان يقتضي منك أن تكبح مشاعرك الإنسانية، أن تكون عظيما كالآلهة تتجرد مما يضعفك. وأن تكون أستاذا للسانيات عليك أن تستثمر تلك الحصة الأخيرة في درس لساني حول ذاكرة الحصة الأخيرة.

في التعليم بمراحله المختلفة هناك لحظتان زمانيتان فارقتان، ترسخان في الذاكرة ذات المدى الطويل Long term memory هما الحصة الأولى والحصة الأخيرة. إن خزنتَ في هذه الذاكرة إحدى حصتيك في المدرسة، أو في الجامعة فذلك يعني أن هناك قوة ما شدتك في هذه المؤسسة وجعلتك تسجل لسنوات، أو عقود هذا الحدث، وإن نسيت ذلك فلأن قوى أخرى أعظم هي التي غطت على ذلك الحدث، فأكلته وزحزحته من الذاكرة ذات المدى الطويل.

الحصة الأولى في المدرسة هي كميعاد الولادة الأولى، لكنك وإن كنت لا تستطيع أن تذكر ولادتك، فإنك تستطيع أن تذكر يومك الأول في المدرسة.

حديث العلماء عن تخزين معلومة في الذاكرة ذات المدى الطويل، لم يكن على نَهْج واحد. ففي ستينيات القرن الماضي، وحين كان الحاسوب مَثالا يُحتذى في تفسير الكيفيات التي يعالج بها الذهن المعلومة؛ قدّم ريتشارد أتكنسن وريتشارد شيفرين، منوالا شرحا فيه كيفية تخزين المعلومات في الذاكرة ذات المدى الطويل. يرى الباحثان أن تخزين المعلومات يمر عبر ذاكرتين قبل الوصول إلى الذاكرة ذات المدى الطويل هما الذاكرة الحسية Sensory memory والذاكرة ذات المدى القصير Short term memory. وحين لا تنقل الذاكرة الحسية المعلومة إلى الذاكرة ذات المدى القصير، فإنها تضيعُ وتضيع أيضا إنْ لم تنقل الذاكرة ذات المدى القصير المعلومة إلى الذاكرة الطويلة المدى. بناء على ذلك فإن سقوط المعلومات في المرحلتين أكثر من تخزينها.

تسجل الذاكرة الحسية المثيرات الحسية لمدة وجيزة جدا، لا تتجاوز الثواني القليلة. الذاكرة الحسية لا يمكن أن تستوعب كل المدركات بأن تنقلها جميعا إلى الذاكرتين قصيرة المدى وطويلة المدى، فلا يخزن إلا ما نعتبره مؤثرا جدا ووظيفيا. فحين أمر في الكلية، وأنا في طريقي إلى الفصل، فأنا أرى وجوها كثيرة، وأشم عطورا مميزة، وأسمع أصوات الطلبة وهم يتحدثون، لكنني لا أحتفظ بشيء من ذلك، فلا ينتقل إلى الذاكرة ذات المدى القصير. لكنني حين أسمع من يقول لي وأنا أمر بين الصفوف صباح الخير أستاذ، فإني سأنقل ذلك إلى الذاكرة ذات المدى القصير وهي التي ستساعدني على التعامل مع ذلك الصوت المسموع بالرد أو بالابتسام أو بغيره، لكن أن تقول طالبة أهي حقا الحصة الأخيرة، ثم تبكي فإني سأنقل ذلك إلى الذاكرة القصيرة المدى، ثم إنْ أنا لم أعش الموقف من قبل، سأنقله إلى الذاكرة ذات المدى الطويل ليعيش المشهد معي سنوات.

وحين أدخل إلى الفصل، وأحدث طلابي في درسي الأخير حول الاستعارة العرفانية عن «نظرية المزيج»، وأذكر المثال الذي استعمله فوكونياي وترنر: «جَراحنا جَزار»، وكيف أن المزيج الاستعاري جعلنا نرى الجراح في ثياب جزار؛ فإن الطالب إن تذكر هذا المثال بعد تخرجه بسنوات، سيكون قد خزنه في الذاكرة ذات المدى الطويل، لكن إن تذكر الطالب أن هذا المثال كان في الحصة الأخيرة، فإنه سوف يستحضر المثال ويستحضر معه عاطفته في تلك الحصة. نحن لا نخزن في الذاكرة ذات المدى الطويل المعلومة منفصلة عن سياقات تخزينها. صحيح أننا لا نخزن في ذاكرتنا ذات المدى الطويل إلا الأحداث المهمة في حياتنا، التي يندر أنْ تتكرر؛ لكننا نسجل أيضا ما تكرر من تلكم الأحداث. ستذكر طالبتي الباكية المتأثرة بتوديع الجامعة تلك الحصة الأخيرة، وكيف حدثهم أستاذهم – وهم يهدونه باقة من الورود– عن أن الجامعة لا تتخلى عن طلابها، وأنها كدار الوالدين نغادرها إلى دورنا الجديدة، لكننا يمكن أن نعود إليها.. ستذكر تلك الحصة وكأنها استثناء أو كسر لرتابة تعودوا عليها لسنوات هي رتابة الذهاب إلى الجامعة وحضور الدروس.

يمكن أن نسجل في ذاكرتنا ذات المدى الطويل، أحداث العادة التي استغرقت زمنا معينا، نسجلها بشكل مختلف عن تسجيلنا الأحداث الاستثنائية. تلكم الأحداث ستسجل في شكل خطاطي، لكن هذه الأحداث ستسجل في شكل عينة، كل نوع من الأحداث سنستعمل له شكلا معينا في الكلام. ذهاب الطلاب يوميا ولمدة سنوات ثلاث أو أربع إلى الجامعة، وحضورهم مختلف الدروس، سوف يصوغه الطالب المستذكر بقوله: كنا نحضر لمدة ثلاث سنوات درس الأستاذ في النحو واللسانيات. استخدم الطالب ما يدل على العادة المكررة، باستعمال الفعل الناقص كان مع الفعل المضارع. لكن هذه الجملة التي عادة ما يقال إنها تصف عادة مكررة في الماضي، هي في الحقيقة تنقل بهذه الطريقة خطاطية العادة، وقد خزنت في الذاكرة. استطاعت (كان) أن تجمع في تركيبها مع (المضارع المرفوع) ما كان كثيرا مكررا من حدث حضور الطلاب في حصة معينة على مدى السنوات في خطاطة جامعة بضرب من التجريد، يشبه تمثيل اللغة لجميع عينات الأقلام في خطاطة واحدة يصطلح عليها بقلم.

إلا أن تخزين الأحداث المفردة المهمة، من مثل الحصة الأخيرة، وما فيها من أحداث وعواطف مختلفة، واسترجاعها يحدث على أنها عينة فريدة وليست خطاطة مجردة لأمثلة كثيرة. صحيح أن الطالب كان يحضر لسنوات مع أستاذ المادة هذه الحصة، أو غيرها، لكن هذه الحصة ستكون مختلفة عن البقية فهي الأخيرة، إن عبّر عنها استعمل عبارات تدل على الاختلاف، أو التحديد الظرفي كأن يقول: وضعنا على الطاولة باقة ورد في موضع محفظة الأستاذ، يومها كان الطلبة يتكلمون كأطفال سيتركون أباهم. في عبارة يومها، وفي العبارات الواصفة الأخرى ما يدل على تكسير الرتابة والخروج عن المألوف. كان مع المضارع لم يكن لها هذه المرة دور رسم الخطاطة، بل الوصف المحايد لحدث غير مكرر.

الحصة الأخيرة ليست حصة أخيرة لكل الناس، حصة الأستاذ الأخيرة لم تأت بعدُ، يمكن أن يتخيلها المدرس قبل أن يعيشها، هي الحصةَ التي سيحال بعدها على شرف المهنة بعد أن يترك وراءه ثلاثة عقود تزيد من العمل الشاق. يمكن ألا يعيش الأستاذ نفسه الحصة الأخيرة التي ينتظر أن تكون الأخيرة. ربما كانت أي حصة من حصصه هي الأخيرة، وهو لا يفكر أنها كذلك. يحوسب ذهني الآن فرضيات حول حصة الدرس الأخيرة، ومن بينها فرضية الموت قبل إدراك الحصة الأخيرة. الحصة الأخيرة مؤلمة أراها في حر بكاء طلبتي الباكين، لكنها ليست مؤلمة أكثر من حصة أخيرة لا تأتي أو حصة أخيرة تأتي ولا شيء بعدها غير النسيان. أنا لا أتذكر الآن إنما أبني أكوانا ممكنة قبل وقوعها. اللحظة التي جعلت طلبتي يعيشون الحصة الأخيرة على أنها قابلة للمعالجة الذهنية، بالتخزين هي لحظة سعيدة لأنها تغلق مرحلة وتفتح أخرى، تغلق مرحلة الدراسة وتفتح مرحلة التدريس. حصة الدارس الناجح الأخيرة هي الحلقة التي لا بد لها أن تنتهي حتى يبدأ المدرس أو الباحث، لذلك تكون حصة ملآى بالمشاعر والحوافز. أنا لا أذكر الآن متى كانت حصتي الأخيرة في الجامعة، ربما خزنتها ونسيتها أو ربما تناسيتها الآن لأنها لم تكن الحصة الأخيرة.

* أستاذ اللسانيات في الجامعة التونسية

ديوان «سقط شيء من شيء» للشاعر المصري محمد القليني

الفقراء قصيدة نثر

القاهرة ـ «القدس العربي» محمد عبد الرحيم:

«ليس لعائلتي
تاريخ مع المرض،
ولم يُعْدِني أحدهم،
كل ما حَدثَ
أن حبيبتي هجرتني». (الجسد بيت)

أصبحت المشهدية والمفارقة من السمات الرئيسة في قصيدة النثر المصرية، بخلاف الأنسنة والتشيؤ، كمحاولة لإنتاج علاقات جديدة يمكن اكتشافها من خلال لغة تتجدد عبر دلالات مختلفة، لاستخدامها العادي. وقد ينجح الشاعر في صياغة قصيدة لها شخصية وحياة متميزة ومختلفة، أو قد يصبح لغواً وتكراراً باهتين لتجارب سابقة، حيث تغويه التقنيات فيصبح كلاعب الثلاث ورقات، أو أن تغويه حالة الشعر، وينجح في أن ينقلها ويعيش معها المتلقي بدوره.

ومن التجارب القليلة التي تنتمي إلى الشعر، تأتي تجربة الشاعر محمد القليني، التي بدأت بديوان «أركض طاوياً العالم تحت إبطي» 2016، ثم ديوانه الثاني «سقط شيء من شيء»، الصادر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب، ضمن سلسلة الإبداع الشعري عام 2018. وسنحاول بإيجاز الحديث من خلال المشهد واللغة، التعليق على بعض قصائد الديوان.

المشهد السردي

لا تدور القصائد في لغة مجرّدة، بل يهتم الشاعر برسم تفاصيل الحركة وأصحابها، كذلك تبدو النقلات الزمنية، ما بين لحظة حاضرة تومض منفلتة، وتتمثل في شكل المونولوج الداخلي، بأن يحادث الشاعر نفسه، هذه اللحظة التي يهرب عبرها الشاعر إلى لحظة ماضية وأخرى مستقبلية، مسألة التلاعب بالزمن في أسطر قليلة، ومن ناحية أخرى يمكن تخيّل المكان الذي يدور فيه الحدث، ورسم تفاصيله بدقة وفق هوى المتلقي. فصوت الشاعر وشخوصه، الذين يُصر على استحضارهم وفق أزمنة وأماكن مختلفة، تخلق حالة سردية مكتملة، بدون إسراف أو رطانة، أصبحت تميز قصيدة النثر لدى العديد من كُتابها، وبعيداً عن تجريد وغموض شعراء تجاوزهم الزمن..

«لأنني جبان
لم أقل لحبيبتي: أحبك
سجنتُ الكلمة في صدري
حتى جاء رجل شجاع
وقالها لها.
...
وأخيراً.. وأنا أصافح زوجة صديقي
غافلتني الكلمة وخرجت فجأة:
أحبكِ.
...
غافلتها الكلمات وخرجت منها بشوق:
أنا أيضاً أحبكَ
لست خائناً بطبعي
ولا هي خائنة بطبعها
لكن الشيطان منعنا
أن نخرج الكلمات في التوقيت الصحيح
وسهّل لها الخروج
في التوقيت الخطأ». (انطلاق)

اللعبة نفسها يلعبها الشاعر، وقد تحول من الخاص إلى العام، حيث السياسي والاجتماعي، في لغة بسيطة وساخرة، خاصة من السلطة بداية من رأسها، وحتى السلطة الأكثر تفاهة ـ سلطة المثقفين ـ الذي لا يأبه بهم أحد، لكنهم بدورهم يمارسون أمراضهم على «مخاليق الله»، لأنهم في الأصل يتمثلون السلطة الأعلى، ويريدون بشتى الطرق محاولة الانتساب إليها، بدون جدوى.

«حاول الرئيس أن يبدو مثقفاً
فقال في حوار تلفزيوني:
الشعراء تخلوا عن الوزن والقافية
من أجل الحداثة
فلماذا لا يتخلى الناس
عن الطعام والشراب
من أجل الوطن؟
...
الأغنياء قصيدة عمودية
تحصد جوائز الدولة
والفقراء قصيدة نثر
يتأفف منها
المسؤولون». (قصيدة نثر)

اللغة

أما على مستوى اللغة، فالشاعر يدرك جيداً كيفية استخدامها، واختلاق علاقات ودلالات جديدة، بدون تقعر لغوي، أو تهويم وأحجية، وبدون السقوط بها في فجاجة المباشرة. بمعنى أنه يختلق من المفردات العادية علاقات لغوية جديدة تنأى بها عن الابتذال والسطحية. كذلك يجعل من الكلمات القدرة على شحن المفردة بقدر كبير من السخرية من كل ما يحدث، سخرية هادئة وعميقة في الوقت نفسه، ناتجة عن العلاقة الواعية للمفردات وموقعها في الجملة.

«أنا أكتب قصيدة بسيطة وشفاهية
قصيدة تنام على الأرصفة مع البوابين
وتأكل الفول كل صباح
وتهرب من الكمساري آخر الشهر.
تقولون إنه عليّ أن أجرب كتابة قصيدة
ترتدي حلة وربطة عنق
وتأكل على مائدة أساتذة الجامعات بالشوكة
والسكين!
...
نصيحتي لكم
يا أولاد الكلب:
أتركوا لنا الشعر
واعملوا مدرّسي رياضيات». (نصيحة)

وما بين (النصيحة) التي يرمي بها الشاعر عرض الحائط، لاعناً أصحابها، يعود مرّة أخرى ليُمارس البطولة، لكنه يسخر من البطل الجديد، الذي لا يأبه به أحد، ولا يراه أحد. فالمفارقة هنا تأتي من كيفية رؤية الشاعر/ البطل لنفسه، وهو هنا يتماس مع كثيرين من أمثاله، وكيف يراه/ يراهم العالم. وإمعاناً في السخرية يتعجب البطل بدوره من النتيجة في النهاية.

«رغم أنني بطل العالم في العدو
فإن الدولة لم تُكرّمني.
الصحافة أيضاً لم تهتم بي،
ولا الحسناوات هرعن
لأوقع لهن في الأتوجرافات!
يا الله..
لماذا يتقززون من رائحة عرقي
وأنا أعدو خلف (لقمة العيش)؟» (بطل)

ودائماً ما يتخلق عالم داخلي خاص، وآخر عام كفضاء لرحلات الرجل وخيالاته، عما يجب أن يكون، وعما هو كائن بالفعل. هذه لمحة بسيطة عن الديوان، الذي يصلح لدراسة مستفيضة من الممكن استيعابها في دورية متخصصة. اللافت من جهة أخرى وفي سياق الحِس المأساوي الساخر للديوان، أن الدراسات والمقالات عن الشعر وعالمه، دوماً ما تأتي في حالة مرضية من التقعر، والاستشهادات من كتب ومؤلفات يمكن الاستغناء عنها، لتبدو لغة الناقد، أبسط وأعمق وأصدق، بدون الكلاشيهات والمصطلحات النقدية المُترجمة على عِلّاتها، والتي لن تفيد القارئ في شيء، اللهم إلا كتابة على شاكلة ارتداء الحَلة وربطة العنق، كما قال صاحب «سقط شيء من شيء».

جون لوي فابياني: هل الرواية علم من العلوم الإنسانية؟

تروي الحكايات الأدبية مسارات إنسانية، توثق الحياة الاجتماعية وتندس هناك حيث يستحيل الاستقصاء. إنها تمدنا بأدوات قصد اكتشاف العالم وفهمه. وجود الأدب أقدم من علوم الإنسان. لقد نهض بمجموعة كاملة من الوظائف التي تناسب ابتكار الأشكال، بل يصدر مباشرة عن رهانات معرفية: حفظ ذاكرة جماعة من الجماعات، إظهار انسجام ثقافة من الثقافات، وصف تحولات العالم. هكذا في الوسع قراءة قصيدة هوميروس وكذا أعمال أدب العصر الوسيط البارزة. في القرن 19 اقترن نجاح الرواية الحديثة بإبراز قدرتها على وصف العالم كما هو وربما على الأخص كما كان يتغير. وفي هذا السياق كان هونوري دو بلزاك يقصد بعمله منافسة الحالة المدنية: مؤلفه الضخم «الكوميديا البشرية» تحركه غاية بعينها ألا وهي الوصف الموضوعي للواقع الاجتماعي. كما بذل غوستاف فلوبير وقتا غير محدود للتحقق من دقة توصيفاته، وكان زولا ينظر إلى مهمته كأنها مهمةُ عالِم غرضُه التحليل السريري للأمراض المجتمعية.

نحو ما هو غير مرئي أو يتعذر النفاذ إليه

بصفة عامة، يظل الأدب شكلا لا نظير له من أشكال التوثيق المجتمعي. إن التخييل لا يدمر قوة الواقعي، ولكنه ينظمه وفق حبكة سردية تبرز نقاطه الأشد قوة، إنه يتجه في كل صوب بما في ذلك نحو ما هو غير مرئي أو يتعذر النفاذ إليه. نذكر أن العلوم الاجتماعية، بمثابة مساع ازدهرت في المجتمعات المنفتحة، وفق عبارة كارل بوَبر، التي تفترض درجة دنيا من الحرية في الاستقصاء، وإمكانية نشر النتائج. ولهذا السبب يعد اللجوء إلى الأدب ضروريا حينما تكون الغاية معرفة ما يحدث في المجتمعات المغلقة. ليس هناك سوسيولوجيا لشكل الاعتقال في الغولاغ، لكن هناك أدب شاسع، على الأرجح، أحد أقوى الآداب في القرن العشرين، الذي وصلنا بواقع كان سيظل مجردا، والذي يميل الكثير من علماء الاجتماع إلى إنكاره، أو في الحد الأدنى، التقليل من شأنه، عند نشر أعمال كُتّاب منشقين. وفي هذا المضمار، يمكن قراءة أرخبيل الغولاغ (1973) لألكسندر سولجنتسين بصفته حكاية استقصاء يستند إلى مئات من الشهادات، بصفته مرادفا للاستجوابات شبه الموجَّهة التي يلجأ إليها علماء الاجتماع.

لا يختص هذا البعد التوثيقي بالماضي، أو بمواقف قصوى، إذا كانت استقلالية الحقل الأدبي قد أدت إلى بروز أدب أكثر تجريدا منذ جيمس جويس، وعلى الأخص منذ ظهور الرواية الجديدة الفرنسية، فإن العودة إلى أسس توثيقية في كتابة التخييل ظاهرة للعيان بجلاء منذ سنوات معدودة. إذ عمد كُتاب من أمهر كتاب جيلهم إلى الإفصاح عن العالم عبر نصوصهم. نذكر هنا مسعى لوران موفينيي الذي تستند روايته الرائعة «وسط الحشود» (2006) إلى مأساة ملعب هيسل لكرة القدم في بلجيكا/ حيث لقي عشرات من المشجعين حتفهم سحقا تحت الأقدام جراء الهلع. وبدون التضحية بمتطلبات الشكل الأدبي قدَّم مايليس كيرانغال مؤلفات تناولت بحدة بالغة ظواهر مجتمعية مثل «مولد جسر» (2010) أو «ترميم الأحياء» (2014). كما يجب الاعتراف لميشيل ويلبيك في الجسيمات الأولية (1998) وسيروتونين (2019) بقدرته على وصف مظاهر أقل إلزاما في حياتنا الجماعية بوضوح لاذع. وفي الأخير، كل من أراد النهوض بسوسيولوجيا كورسيكا المعاصرة من مصلحته استلهام روايات جيروم فيراري مثل «الموعظة من سقوط روما» (2012) و«على صورته» (2018)، في غياب تدوين سوسيولوجي حقيقي للنزعة القومية الكورسيكية، وللتحولات القوية التي أصابت الجزيرة منذ نصف قرن.

سوسيولوجيا: مخاطر مغازلة التخييل

ينجح الأدب، بالحدس تقريبا، في القبض على مختلف ثنايا العالم المجتمعي، وأحيانا حتى استشعار تحولاته. لهذا السبب فهو ضروري، أكثر من أي وقت مضى، كي نفهم العالم، على الأخص في مجتمع تغلب فيه الصورة والمعلومة المستمرة. ثم إن السوسيولوجيا الكبرى لم تستنكف أن تستقي بعضا من أدواته: هكذا كان بيير بورديوه يقر عن طيب خاطر بأنه كي يجد أسلوبه استلهم نموذجين عن وعي بروست وفلوبير: كانت فنون البلاغة السارية في السوسيولوجيا غير ملائمة بالكامل. وفي المقابل، يشير جاك دوبوا إلى أن بروست كان سوسيولوجيا مرموقا بدرجة عالية. وسوف أقرّب بورديوه ولابروبير، من شدة ما يشبه المَيْز (1979) الأدب الأخلاقي في العصر الكلاسيكي. اتبع بعض السوسيولوجيين مسارا مهنيا مزدوجا، روائيا وعالما: تلك مثلا حال راندال كولينس «الحرب المدنية الثانية» (2018) وكوثر حرشي «فداحة التخريب» (2011). يبقى أن السوسيولوجيا تخاطر عند الإفراط في مغازلتها للأدب، إن لها خصائصها التي في وسعها الافتخار بها، وتكمن قوتها في قدرتها على التحكم، على الأقل إلى حد ما، في نمط إنتاج المعطيات وظروف تحليلها. وأثناء ذلك فإن علماء الاجتماع يتخلون عن قسط من طموحاتهم السردية، لكنهم يظفرون بالقدرة على جعل أعمالهم قيد اختبار النقاش النقدي، وذلك شرط لازم لحيوية مبحثهم، وأيضا للنقاش الديمقراطي.

جون لوي فابياني

Sciences Humaines, Janvier 2020. N° 321.

* كاتب ومترجم مغربي

شكير نصر الدين*

«الحي الروسي» لخليل الرز: رواية الحيوان الذي لا ينطق

ياسر الظاهر*

بداية لا بد أن أعترف بأن الرواية تتحدث عن أمكنة بناسها وحيوانها، تنطلق من مكان يسمى حديقة حيوانات تهيمن فيه الزرافة على مشهد جميع حيواناتها، لتكون محور الأحداث منذ بداية النص وحتى النهاية الدموية لها، على يد الجيش في العاصمة دمشق، أمام مبنى التلفزيون وفي ساحة الأمويين، والجديد هنا في رسم الشخصيات الحيوانية، أنها وعلى خلاف ما كان في الرواية العالمية أو العربية، أو ما جاء في قصص بعض السور القرآنية، التي كانت الحيوانات من شخصياتها الرئيسية، ففي رواية الحي الروسي حيوانات واقعية غير ناطقة، بل السارد ينطق بما يتوقع أو يتخيل، ما يدور في أذهانها من أفكار، واصفا لنا حركاتها وسكناتها ومشاعرها، بدون أن يؤنسنها، كما فعل الروائيون قبله، وكل ذلك يحدث في ثلاثة أمكنة رئيسية هي :الحي الروسي، وحديقة الحيوان، والعاصمة القديمة (دمشق)، ولكن السارد وبحرفنة منه، يجعل هذه الأماكن تتفرع إلى أماكن كثيرة، فيأخذنا إلى الرقة وحلب واللاذقية، كما يحلق بنا بعيدا وخارج حدود سوريا إلى إسبانيا وروسيا والعراق. كل ذلك ينسجه الرز، بنسيج لغوي دقيق مبتعدا عن الحشو والإنشاء والتكلف، يرسم لنا زرافته التي ولدت في خيمة سيرك بعيدا عن البراري والغابات قبل أن يحط بها الرحال في حديقة الحي الروسي للحيوانات، هذه الزرافة الخائفة التي لا تنام إلا دقائق من يومها، ما جعل نونا صديقة السارد، الذي يسكن فوق سطح الحديقة، تقنع صديقها بفكرة شراء تلفزيون 14 بوصة، ووضعه على السطح من أجل أن تشاهد الزرافة وبخطة منها برامج الغابات والحيوانات المفترسة، كالسباع علّها تغادر خوفها القديم المورث عن الآباء والأجداد «لابدّ أن الخوف من السباع قد ولد مع جدتها بوضوح».

في الرواية تتنوع أساليب السرد بتنوع الأمكنة التي تجري فيها أحداثها، سواء القريبة والواقعية، أو البعيدة التي يسترجعها السارد من خلال تداعياته الذهنية، التي أبرزها ما حدث في سينما غرناطة في شارع القوتلي في الرقة، من تداخل المشهد السينمائي مع اللوحة المسرحية، مع واقع لمسناه جميعنا خلال سني الحرب القذرة، وكل ذلك من خلال دخول الكلبة رئيسة بتروفنا إلى صالة السينما، ولحاق المسرحي المتقاعد عبد الجليل حجازي بها، لنشاهد واقعيا جزءا من فيلم حول نهاية نابليون بونابرت العسكرية، ومغادرته الحكم كرها، ولوحة مسرحية يمثلها عبد الجليل، من خلال تداعياته الذهنية وهو يقف في الصالة وسط المهجرين النائمين على مقاعد صالة السينما.

من اللوحات اللغوية اللافتة في الرواية وصفه لشوارع وحارات دمشق، حين سير المظاهرة الحادة بقيادة الزرافة، المنطلقة من الحي الروسي إلى ساحة الأمويين «عربات فول نابت برائحة الكمون والليمون، على مفارق الشوارع الجانبية الخالية من الناس، وعلى الأرصفة بائعات ربطات خبز... وريفيات يفرشن بضاعتهن على الأرصفة من اللبنة والجبنة.. وفي أحيان أخرى، لا يخلو المشهد من مخمور يترنح عائدا من سهرة طويلة، أو بائع كتب مستعملة يفتح كراتين كتبه ويرتبها على سياج عمارة، لكن أحدا من هؤلاء لم يعرنا ما يستحقه من الدهشة، أو الفضول، كائن هائل بحجم زرافة تخترق الشوارع»، وقد رسمه الرز بعين سينمائية خبيرة، ليدلل على أن السواد الأعظم من الشعب، كان لا يكترث بما كان يحدث، الكل مهموم بقوت يومه، وقلة هم من شاركوا في المظاهرات السلمية، ورغم ذلك تم قمعها بدموية، وأمام مبنى التلفزيون الذي قام موظفوه بإزالة الزرافة الضحية من مكان مقتلها، بجانب أقدم ساحة في أقدم عاصمة ومسح كل أثر للجريمة، في إشارة غير مباشرة لمشاركة الإعلام في تغييب الحقائق، ومشاركته في ما يجري من جرائم، ولو عاد القارئ لبداية الرواية لوجد أن الكاتب يدين الإعلام إدانة غير مباشرة، ففي الوقت الذي يحترق فيه الإنسان والحيوان والحجر والشجر، جراء القصف اليومي العنيف للمدن والقرى، يعرض التلفزيون مباريات كرة قدم قديمة و(بالأبيض والأسود) لدوري في سنين غابرة في بلاد أوروبية، وكأن ما يجري لا يعنيه أو هو يحاول عامدا إخفاء ما يجري، ببث هذه المستحاثات الكروية، وتصوير كل ذلك بلغة تلمح ولا تشير، وتشي ولا تبين مما أوحى لبعض من قرأ الرواية أن كاتبها كان محايدا في موقفه من الحرب الدائرة في الوطن، وهناك من ذهب أبعد من ذلك حين اتهم الرز بالسلبية، مما كان يجري في البلاد من قتل وإبادة.. ولست هنا في موقع المدافع عن موقف الكاتب، لأن من يقرأ العمل بعمق سيجد أن الرز كان يدين الطرف الذي أطبق بيوت الناس بالصواريخ والقذائف، فوقهم وحرق الأرض وكل حي فوقها، «لقد أدرك جيدا منذ نشوئه على أطراف العاصمة القديمة، أن بلادنا منذ ثورة آذار المجيدة لم تعد تنظر إلى المتظاهرين، إلا باعتبارهم إرهابيين ممولين من جهات خارجية بالضرورة». وهذا رأي توصيفي من آراء الكاتب بآلية تفكير النظام السياسي ونظرته القديمة المعاصرة لجزء من حرية الجماهير، حيث كل تظاهر هو إرهاب وخيانة، والشاهد على مواقف الكاتب الإيجابية والمنحازة للشعب في الرواية كثيرة ولكنها لم تكن مباشرة أو تقريرية، مقوله أيضا «الخوف يعلم الشجاعة ويحض على المعرفة يضع الخائفين على حافة المجهول والفعل». فهو استطاع أن يرسم لنا بلغته الدقيقة والرمزية والسهلة الممتنعة، وعبر لوحات قصصية ومشاهد مسرحية ومناظر سينمائية واقعية مجتزأة من أفلام عالمية، أو من خلال استحضار جزء من تاريخ الحرب العالمية الثانية، عبر خيال كاتب روسي اكتشف أن روايته تحتاج إلى تعديل، حين شم رائحة شواء بعد قصف المنطقة القريبة من الحي الروسي، واحتراق الأجساد الآدمية، نتيجة هذا القصف، مدللا على فداحة المأساة، بدون خطب أو جعجعة لغوية فارغة، وكل ذلك كان بهدوء لغوي، إن صح التعبير، ولكنه يجعلنا حين نغوص في أعماق النص مزلزلين من الداخل يأخذنا المنظر تلو المنظر، والعبارة تلو العبارة، نحو مشاهد عديدة وطويلة لتشكل في النهاية فيلما سينمائيا، أو قل مسرحية ذات فصول لم تنته بعد، ومأساة لم توشك على النهاية، وربما ستظل جذوتها مشتعلة أجيالا وأجيالا.

رواية «الحي الروسي» نص مليء بالرموز الفنية والفكرية والسياسية، التي تحتاج إلى المزيد من التفكيك والتركيب، بعيدا عن الأكاديمية والتحليل السطحي، لذا تحتاج إلى أكثر من قراءة.

وهي في رأيي رواية أضافت شيئا مهما إلى الفن الروائي، في استخدامها للمسرح والسينما ولرموز الحيوانات بطريقة مغايرة لسابقاتها من الروايات، لذا استحقت أن تفوز بقرائها.

* كاتب من سوريا

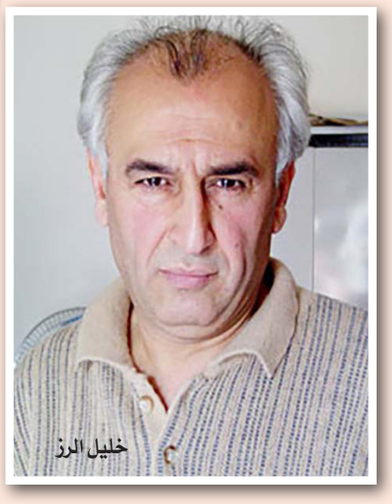

الكلمة والموسيقى: أغنيات الشاعر المغربي عبد الرفيع جواهري

مروة متولي*

للشاعر المغربي عبد الرفيع جواهري علاقة أصيلة بالموسيقى، فقصائده تغنى منذ الستينيات وتعد من أجمل وأرقى قطع الغناء العربي، التي يمكن الاستماع إليها، والشعر بطبيعة الحال هو أقرب الفنون إلى الموسيقى، لكن ليس كل شعر يكتب يغنى، وليس كل شعر يغنى يكون جديرا بأن يُسمع، كما أن الشاعر الحقيقي يحن دائما إلى الغناء، لا بحثا عن شهرة أو سلطة ثقافية إضافية، وإنما هو حنين فطري تمتد جذوره إلى أزمنة قديمة، كان فيها الشعر هو الغناء والغناء هو الشعر، ألم يكن هوميروس يغني أناشيده بنفسه، وألا تعد «الإلياذة» أغنية العالم الأولى؟ وفي الهند كان «طاغور» يلحن أشعاره ويغنيها بصوته، ومن قبله بقرون كان أمير خسرو يعزف على أوتار سيتاره ويغني قصائده في كل ليلة.

هذا الحنين الفطري نجده لدى عبد الرفيع جواهري الذي له من الشعر دواوين كثيرة ولا يغني ولا يلحن، لكن شعره غناء يجري في كلماته النغم، وتجتمع الموسيقى بين حروفه، والغناء مرادف للشعر في لغته ولا انفصال بينهما في نفسه ووجدانه، فهو يصف الشعر بالغناء، ويبحث عن الموسيقى في كل شيء من حوله، وكثيرة هي الأمثلة على ذلك في قصائده المغناة، كقوله في نهاية أغنية راحلة وهو يواجه وداع حبيبته ويسألها: «لمن يا إلهة فني؟ لمن سأغني؟»، فلم يقل لمن سأكتب كلماتي أو لمن سأنظم أشعاري، وفي أغنية القمر الأحمر عندما يصف نهر أبي رقراق قائلا: «ورقراق موجاته أغنيات» و«على شاطئيه ارتمى اللحن والمزهر» و«تعرى الجمال شدا الوتر» و«خشوعا أطل كطيف نبي وفي السفح أغنية تزهر»، نشعر بأن الموسيقى والغناء يمثلان الجمال الأسمى في مخيلته.

وكذلك في أغنية «قصة الأشواق» عندما يتغزل بنهره الحبيب ويقول: «وتري إذا غنى حلا لو راق، كان الغناء رقراق يا رقراق»، وفي قصيدته الرائعة التي كتبها عن الحرية وغنتها المطربة المغربية الراحلة رجاء بلمليح، نجد أن العنوان الذي اختاره الشاعر لهذه القصيدة هو «أغني لها»، فالغناء لديه هو أكبر تعبير عن الحب، وأقصى تمجيد يستطيع أن يقوم به، أو هو نوع من التقديس تستحقه الحرية، وبعد أن يخبرنا عن هذه الحرية ويقول: «هي من جسدي، روحه والدم» و«هي روح الجمال صاغها الألم»، يكون جميلا وصفه لها على هذا النحو «اسمها رائع، اسمها نغم»، حينما يتغزل فيها ويعدد محاسنها، كما يقول في أغنية ذكرى طفولة «ومن شفتي أطلت أغاني»، وفي قصيدة مدينة العاشقين التي نسمعها أيضا بصوت رجاء بلمليح يقول: «أبحث في جباله بين الضياء والحجر، عن نغمة مقدسة أزرعها أعلى وتر»، فالموسيقى من أهم أسس مدينة الشاعر المثالية، التي يشيدها في خياله فوق القمر، ويفتح أبوابها / قلوبها لبشرية يرى أنها تستحق السلام والحب، رغم كل شيء، وفي أغنية ميعاد يقول: «كالطفل أنظر للدنى تشدو وترقص حولنا»، وحتى عندما يذكر الشعر باسمه في قصائده، فإنه يقرنه بالموسيقى أيضا، كما في أغنية رموش حين يقول: «اخضوضر الشعر والإلهام في وتري»، وإلى ما هنالك من أمثلة تدل على ارتباطه الحقيقي والصادق بالموسيقى والغناء.

كان مقدرا لقصائد عبد الرفيع جواهري أن تلتقي بموسيقى عبد السلام عامر، كما التقت يوما كلمات أحمد شوقي الفصيحة والعامية بألحان محمد عبد الوهاب، وتعد أعمالهما معا وفي مقدمتها أغنية «القمر الأحمر» التي كان الجمال فيها بالغا نهايته، من أفضل النماذج الدالة على تأثير الشعر في الموسيقى وتأثير الموسيقى في الشعر، حيث تعبر الألحان عن المعاني المنطوقة وغير المنطوقة في القصيدة، بينما تفتح القصيدة أمام الموسيقى آفاقا لا حدود لها، ولا تخلو أشعار الجواهري من موسيقيتها الخاصة، فنطرب لإيقاع النظم والألفاظ، كما نطرب لصوته الذي نسمعه في بداية أغنية «القمر الأحمر»، وهو يلقي بعضا من أبيات قصيدته ويقول: «غلالة ورد تلف المروج، وموجة عطر المساء تبحر، لتروي للغد كل الحكايا، يعانقها سحرها الأعطر، لتحكي أن غلالة ورد يهفهفها القمر الأحمر، ليزجيها لبلادي عطايا هوى بالضياء تزخر»، ولم يكن عبد السلام عامر وحده من قام بتلحين قصائد الجواهري، فقد امتزجت بموسيقى وتفسيرات ورؤى فنية للكثير من الملحنين الآخرين مثل، حميد بن إبراهيم وعبد الرفيق الشنقيطي وحسن القدميري وسعيد الشرايبي وغيرهم، وشدت أجمل الأصوات المغربية بكلماته، مثل عبد الهادي بلخياط ومحمد الحياني وأحمد الغرايبي، وبعض الأصوات الأنثوية مثل، بهيجة إدريس ورجاء بلمليح وكريمة الصقلي.

عبد الرفيع جواهري

عندما نستمع إلى قصائد عبد الرفيع جواهري، أو أغنياته عن الحب، لا نجد ذلك النوع من الغزل المائع ولزوجة العواطف المفتعلة، والعبارات الجامدة الباردة، والكلمات الجوفاء التي لا روح فيها ولا حياة، وإنما تأسرنا الكلمة الصادقة في إحساسها، وتبهرنا جزالة اللفظ وقوة التركيز الشعري، وهو يميل بتلقائية نحو أعماق المشاعر لا سطحها، وتظهر أغنياته العاطفية، بما فيها من مشاعر تتعاقب في اندفاعها، سمو ذوقه وثراء وجدانه، وقوة الفكر والخيال والعاطفة في لغته وصوره وفنونه الشعرية كافة، هذه المشاعر نأخذها بجدية إلى أقصى حد وننتبه إليها جيدا، فالشاعر لا يبالغ في تعبيراته والبوح لديه ليس مجانيا، فعندما يصف الألم نعلم أن وراء الكلمات آلاما مضاعفة، وعندما يتغزل في الحبيبة نعلم أن القلب قد جُن تماما، وأن العقل يجاهد لكي لا يفقد صوابه ولا وقاره أيضا، وما أجمل أن نستمع إلى أغنيات مثل راحلة بصوت محمد الحياني، المذهل بشاعريته ودراميته والتنويع في الأداء والقفلات الغنائية الصعبة، وتلاشي الصوت، مع ترديد كلمة راحلة، وموسيقى عبد السلام عامر وعبقرية انتقالاته اللحنية، وحسن توظيفه للوتريات، وكلمات الشاعر التي تغرقنا تدريجيا في مشاعر الحزن الذي سببه غياب الحبيبة الراحلة عن الحي «يحادثني الصمت في مقلتيك ونظرتك الحلوة الذابلة بأنك عن حينا راحلة» والخوف من آثار فراقها «وفي الحي في كل درب سأرشف دمعي».

وأغنية «ذكرى طفولة» بصوت محمد الحياني أيضا وموسيقى حميد بن إبراهيم، حيث يعبر الشاعر عن النسيان والتغلب على ذكرى حب مضى، والشفاء من الجروح القديمة، والفرح والتطلع إلى المقبل، «نسيت هواي وقصة أمسي، نسيت الذي قد توارى وراح، هفوت لذاك الذي سوف يأتي»، وأغنية ميعاد بصوت عبد الهادي بلخياط مع اللحن الممتع لعبد السلام عامر، ومقدمته الموسيقية التي تضع المستمع على الفور في حالة القلق، التي يعبر عنها الشاعر بكلمات تمتلئ بالحب واللهفة «مازلت أذكر همسها حتى ارتعاشة قلبها، في الصبح نلتقي ها هنا قالت بدافئ صوتها»، والغزل الخالص في أغنية «رموش» التي نسمعها بصوت عبد الهادي بلخياط مع ألحان حميد بن إبراهيم الرصينة، حيث يخاطب الشاعر حبيبته في مطلع القصيدة «رمشاك كم قتلا، رمشاك كم قتلا» و «من يهتز للكأس والكأس انتشى ثملا من مدمعيك»، ثم نجد أن تلك الرموش القاتلة هي التي تهبه الحياة حين يقول، «عمري الذي رحلت ليلاته سأما، رمشاك ردا له الأفراح والأمل»، بل إنها تمنحه ما هو أكثر من ذلك «يا خشعة الغاب يا زهدي ويا قدري، في مقلتيك عرفت الله والغزل».

وكذلك أغنية الشفاه الحمر التي يغنيها محمد الحياني بإحساس وأداء درامي لا مثيل لهما، بمصاحبة موسيقى عبد الرفيق الشنقيطي، وفي هذه القصيدة يتحدث الشاعر عن شفاه لم يعد يهواها ولا يسحره لونها الأحمر، ولن يقترب منها مرة أخرى «الشفاه الحمر كيف أقسمت بالورد زيفا، والتماع الحب فيها كيف مات اليوم كيف، وليالي العطر ضاعت والهوى أصبح طيفا»، لكنه في الوقت نفسه لا يستطيع أن ينساها بسهولة «منك في قلبي بقايا، في ضلوعي في شقايا، في خشوعي لشفاهك في جنوني في بكايا، لأ دموعي منك أغلى أنت في أمسي خطايا».

ومن الأغنيات الفريدة في قائمة الشاعر الطويلة من القصائد المغناة، هي أغنية «لقاء» التي غناها ولحنها الفنان أحمد الغرايبي، وتجمع بين الشعور بالعدمية والتمسك بالحياة أو بالمعنى الحقيقي للحياة، ونستمع فيها إلى الكثير من الكلمات المؤثرة الرائعة مثل: «سمّني ما تشاء نجمة أو هباء» و«فاقطف الأنجم لُف كل الضياء، سوف نمضي غدا للأسى للفناء».

منذ بداياته الشعرية ألقى عبد الرفيع جواهري بنفسه بين ذراعي الطبيعة، التي فتحت له أحضانها، وفتحت له أيضا ملكوت الخيال، ووهبته الروح المشبعة بالجمال، وقوة الاستحضار والقدرة على خلق الصور الوصفية، والتعبير عن الأخيلة والمشاعر، وكأنه يعيد اكتشاف الجمال، ويرينا إياه من جديد، فإن خيال الشاعر يتأثر بالطبيعة وينفعل قلبه بمناظرها، لكنه لا ينقلها إلينا باهتة ساكنة، بل مشتعلة بحرارة تجاوبه النفسي والعاطفي معها، وهنا يكمن سر الإبداع والتصوير البارع والإغراق في الخيال، وتمتزج الطبيعة في شعره بالحب والغزل والحرية، ومعها يتجاوز الشاعر نفسه وعالمه الذاتي الخاص، ولا يخفى ولع عبد الرفيع جواهري بنهر أبي رقراق، وما له من مكانة مثالية في وجدانه، فهو مفتون بروعته وتمتلئ جوانب نفسه بجماله، وقد كان هذا النهر هو المحور الأساسي الذي تدور حوله مبتكراته الشعرية، في قصيدة «القمر الأحمر» وقصيدة «قصة الأشواق»، وهما من ألحان عبد السلام عامر، الذي وضعه الجواهري أمام امتحان تلحين اسم رقراق من جديد، بطريقة يجب أن تكون مختلفة تماما عن الطريقة التي لحنه بها في «القمر الأحمر»، ولم يكن هذا يصعب على الملحن العبقري بكل تأكيد، ونجد أن موسيقى «قصة الأشواق» فرحة وسريعة إلى حد ما ونابضة بالحيوية، وتخففت قليلا من صرامة عامر وجلال موسيقاه في القمر الأحمر، وعلى مستوى الكلمات أيضا نلمح البساطة في حديث الشاعر مع النهر وكأنه يفتح له قلبه حين يقول: «قدحي أنا قد جف يا رقراق» و «ته يا جميل فكلنا عشاق» و«ورقراق يا رقراق يا أنشودة تحكي عمر الجمال وقصة الأشواق»، لكن تظل «القمر الأحمر» هي الأغنية التي لا تُنافس، والقصيدة الخالدة التي تقدس كل معاني الجمال في الطبيعة التي أحبها عبد الرفيع جواهري وتغنى بها وغنى لها.

* كاتبة مصرية

التشكيلية العراقية زينة مصطفى سليم
شخوص مُغايرة تمحو شظايا الألم

إبراهيم الحَيْسن*

يروم المقال التالي مقاربة جانب من التصويرية الصباغية الخاصة عند التشكيلية العراقية المغتربة في كندا زينة مصطفى سليم المظفر، التي تعتز بمولدها في البصرة وبترعرعها في بغداد على ضفاف نهر دجلة، قبل أن تجد نفسها فجأة تعيش غربة قسرية بسبب ظروف بلدها، وما يشهده من محن وتناحر وانهيارات، غربة بمثابة حرب مقيتة جرَّدتها من طفولتها ومن أهلها وأصدقائها، كما تقول.

هذه «الحرب» جعلتها تقاوم وحيدة، وهي لا تملك من الأسلحة سوى فنها الذي تنتصر به على كل العقبات والمآسي، إلى جانب نصائح أبيها وبعض الذكريات المتلاشية المحفوظة في الذاكرة، وألبومات الصور و«كنانيش» المدوَّنات اليومية، وهي بالتأكيد حرب ملعونة أجبرت العراقيين (وغيرهم) وفرضت عليهم واقعاً جديداً بعد أن غرَّبتهم، ورمت بكثير منهم بعيداً عن وطنهم الأم ليستوطن الألم والوجع قلوبهم وأفئدتهم.

في ظل هذه الظروف الصعبة، وبمنحى تعبيري رمزي، ترسم زينة لوحات صباغية عميقة المعنى والمبنى، تتمحورها وجوه ذكورية شاردة تمحي شظايا الألم، وتقاوم جروح الوطن وأخطاء التاريخ، إلى جانب أخرى نسوية بملامح آشورية، مطرزة بخطوط مكثفة قائمة على القتامة والأحادية اللونية، إلى جانب اختيارات طيفية أخرى تتصل بقضايا إنسانية مصيرية همَّشها الخوف والفزع.

تجربتها عموماً، تتناظر تشكيليّاً (بمعنى ما) مع ما يُعرف بـ«التعبيرية الاجتماعية» في التصوير Peinture، التي أرسى دعائمها الفنان الألماني ماكس بيكمان، الذي طرده أدولف هتلر من بلاده بسبب ثيماته السياسية الساخرة، التي كانت تثير سخطه وقلقه، إضافة إلى أعمال الفنانين أوتو ديكس وجورج غروش، برسومهما التشاؤمية، التي كانت تنبذ الحرب بطرق احتجاجية شديدة لدرجة وصفت بـ«الموضوعية الجديدة» كامتداد لـ«جماعة القنطرة» Die Brücke التي دعت إلى تعزيز التصوير بمضامين تتلاءم مع النوازع الإنسانية، المتأثرة كثيراً بفن الرسام الإسكندنافي إدوارد مانش منذ تأسيسها سنة 1905 في درسدن في ألمانيا، كبديل عن الواقعية الانطباعية الفرنسية. غير أن تجربة الفنانة زينة تظل بارزة تتفرَّد بأسلوبها وطابعها الخاص في المعالجة والتعبير، لتبقى لوحاتها تمثل بذلك «تأشيرات مرور» نحو عوالم ميثولوجية مفتوحة على الإيحاء والترميز.

في أعمالها الفنية الرَّاهنة يمتزج اللون بقطرات الوجع، وتمسي الشخوص كائنات أسطورية، تتبادل حواديث يومية تكاد لا تنتهي، بل تحكي تحت مصابيح مضيئة فصولاً طويلة من محن أوطاننا العربية المأزومة والمزقة.. لتقف بذلك صارخة ضدَّ ما تتعرَّض له هويتنا من محو وطَمس ممنهج..

وبقدر ما هي كائنات، فهي كذلك صور وإسقاطات رمزية للذات في حدود تأثر الفنانة وانفعالها تجاه ما جرى ويجري من حولنا من ممارسات موجعة وأفعال وحشية، دمَّرت الإنسان والإنسانية معاً، بل لتعلن موقفها الجمالي النبيل من هذا الألم، الذي جعلت منه سنداً داعماً ومحفزاً على الخَلق والابتكار، أليس «الألم هو مفتاح الإبداع وطريق العبقرية»، كما يقول وليام جيمس؟

بعض أعمال الفنانة

هكذا، وبجهد متواصل، رسمت زينة شخوصها الرمزية بوجوه شاحبة وبأعين جاحظة وأخرى مغمضة، منفكة أحياناً عن مواضعها الأصلية والطبيعية، لتصير لها وظائف أخرى غير الإبصار المباشر، بحيث تتحوَّل من أداة للرؤية إلى موضوع للمشاهدة، إلى جانب أنوف طويلة وأيادٍ بأصابع متشابكة تحمل كؤوساً أو ورودا، ورؤوس ملتصقة غير مألوفة تحتشد فيها خطوط الرسم بأسلوب التظليل والترميد والتهشير Hachures، فضلاً عن رسمها لنسوة ملوَّنات تعكس في سماتهن وسحناتهن حالات شعورية متعدِّدة، تحملها الوجوه المصاغة بأسلوب فني تطغى تعبيريته على تجريديته، وقد بَدَت جوانب من هذا الاشتغال جلية، ضمن تجربتها التي قدَّمتها قبل سنوات في مونتريال (معرض «سيدات الفصول»2011)، قبل أن تتلوها تجارب فنية أخرى مماثلة، جلها ظهر ضمن معارض جماعية في مدينة أوتاوا.

فما الذي تنطق به هذه الشخوص الصامتة، التي تكاد تخرج من اللوحة؟ لا شك في أنها تريد أن تقول لنا شيئاً مهماً.. أو تنبِّهنا إلى أمر في غاية الخطورة يتعلق بمصيرنا ووجودنا المهدَّد باستمرار. إنها شخوص قوية وضمائر حية تتحرَّك لإثبات قدرة البسطاء على قهر المخاوف المفتعلة، ومقاومة الواقع بخلق واقع آخر بديل، وكأنها تتواطأ مع الفلاسفة في ضرورة التغيير (أو التأويل) وفهم الفوضى السياسية التي تنخر عالمنا المعاصر.. لعلها بذلك تعلمنا معنى الحياة ومعنى أن نكون.. المرجح أن هذه الشخوص الأثيرة والموسومة بمسحة ميتافيزيقية تظلّ تحيا وتعيش على إيقاع متاهات العزلة والغربة، كتجربة ليست سهلة وضعت الفنانة زينة على المحك، ومنحتها مناعة وصلابة إبداعية إضافية، للدفاع عن جذورها والتعبير عن قلقها اليومي بمفردات أيقونية جديدة تتمدَّد داخل تصويرية تعبيرية مؤسسة على الفكر، ومفعمة بسرديات بصرية كثيرة تتباين من لوحة لأخرى، لكنها تظل مع ذلك وفية لأبعادها الجمالية، التي تنتقد أعطاب التدبير التراجيدي للوجود الإنساني الحديث والمعاصر.

من داخل هذه الغربة، خرجت التشكيلية زينة سليم منتصرة لقناعاتها ومبادئها كفنانة وإنسانة أولاً، مستفيدة من هذا الدرس العسير، انسجاماً مع كلام الروائي الليبي إبراهيم الكوني: «ليس من إنسان عظيم بدون امتحان عظيم، وليس من إنسان عظيم بدون ألم عظيم».

* ناقد تشكيلي من المغرب

عثمان لكعشمي*

الضرورة الراهنية للنقد المزدوج

يُقدِّم النقد المزدوج نفسه بما هو نقد، كاستراتيجية بديلة عن كل نمط تفكير تراثي يسعى إلى طمس الوجود والكيان العربيين في أساس لاهوتي، وعن نمط آخر عقلاني يضع العِلم كعقلانية ديكارتية، في مركز المجتمع متجاهلاً مسألة اللاوعي، وعن كل تفكير سلفي يرمي إلى نزعة توفيقية، أصبحت متجاوزة بين الدين والعِلم، تماماً كما يقدم ذاته بعيداً عن أيّ نزعة تاريخية مادية كانت أم مثالية، من شأنها أن تُرجع كل القضايا المطروحة إلى الشروط والقوانين والحتميات التاريخية. يُقدِّم نفسه بعيداً عن كل تلك الخطابات التي ظلّت سائدة ومعهودة في العالم العربي. فكيف يمكن بالتالي تحديد معنى النقد المزدوج، بما هو استراتيجية، وما هي مقومات هذه الاستراتيجية؟

إذا توقفنا عند مفهوم النقد، كما صاغه المفكِّر والسوسيولوجي المغربي عبد الكبير الخطيبي موضوع مقالنا هذا، سنجد أنّه لا يتوقف عند معناه السائد... أي كنقد أيديولوجي، بما هو صراع بين موقفين أو أيديولوجيتين متضادتين، بقدر ما يتعلق الأمر بنقد استراتيجي. لا يُحيل النقد المزدوج والحالة هذه إلى ميتافيزيقا معيّنة للحقيقة. لا يعني النقد ها هنا مقابلة حقيقة بأخرى أو مجابهة أيديولوجيا بأخرى، وإنما يعني حفر وتقويض، وتحلّل وخلخلة، وتفكيك النصوص في علاقتها الجدلية بالواقع المعيش، فضلاً عن ممارسة نوع من الجينيالوجيا– جينيالوجيا المفهوم– على المفاهيم التي تجعل من العالَم العربي موضوعاً لها. من خلال الانسلال إلى جوانيّة تلك المفاهيم، وتفجير ميتافيزيقيتها وثيولوجيتها: «اقتصاد واستراتيجية» هذا توضيح آخر للنقد المزدوج، توضيح يسمح لنا بأن نميّز بين المفاهيم التي لها قدرة أبيستيمولوجية يُمكن تَحيينها، والمفهُومات التي يجب أن نُصنِّفها في تاريخ المعرفة ليس إلاّ».

فبما أنّ الإشكال حسب صاحب النقد المزدوج في العالم العربي، والمعرفة التي أنتجت حوله هو إشكال استراتيجية في العمق، فهذا يُحيلنا أيضاً إلى التقائه بمفكِّري الاختلاف، من حيث الأسس الفلسفية التي يقوم عليها هذا النقد: الفكر كاستراتيجية. لا ريب في أنّ هذا الالتقاء مع مفكري الاختلاف، هو ما يجعله يأبى أن يصنف في حقل معرفي محدّد، وينفلت من كل تحديد، وإن كان ذلك الانفلات نفسه شكلاً من أشكال التصنيف واللاانفلات في حدّ ذاته، من حيث هو نمط من التفكير متعدّد المفعولات. إن النقد المزدوج بمثابة استراتيجيَة تفكيكية؛ تفكيك مزدوج. إنه بمثابة سيرورة تفكيكيّة مزدوجة. تفكيك ماذا؟ تفكيك للميتافيزيقا الغربية، وفي اللحظة نفسها تفكيك للميتافيزيقا العربية والثيولوجيا الإسلامية.

إننا إذن أمام مفهوم مختلف للنقد يتجاوز معناه السائد. يدعونا إلى إعادة النظر في المعنى، الذي نعهده في السوسيولوجيا، كما نألفه في ما يسمى بالسوسيولوجيا النقدية. لم يعد اليوم مقبولاً الحديث عن النقد بمعناه المعهود، أي كرفض ونفي ومعارضة، إلخ. لم يعد كافياً القول بـ«اللا»، خاصة أمام تسارع التاريخ الذي تتنفسه المعاصَرة، سواء تعلّق الأمر بالنقد الأيديولوجي، أو الفلسفي، أو الأدبي أو الإبيستيمولوجي حتى. لهذا يجب إعادة النظر في مفهوم النقد السائد عندنا وعند غيرنا، خاصة في ما يقوم عليه من أسس ميتافيزيقية، إن لم نقل سلطوية الحكم المعرفي والأيديولوجي. لا يتعلق الأمر ها هنا بممارسة ما يسمى في الأدب بـ«نقد النقد»، أو بممارسة ما ينعت بـ«ميتا النقد»، بل يتعلق الأمر بتفكيك النقد أو لنقل: تطعيم النقد بالتفكيك.

يبدو أنّ النقد المزدوج كما صاغه كاتبه، لا يختلف كثيراً عن مضمون التفكيك la déconstruction كما نجده عند المفكر الفرنسي جاك دريدا. على الرغم مما يبديه هذا الأخير من تمييز بينهما. وما يمنحه من أفضلية للتفكيك على النقد، الذي يقوم على قرارات بعدية، تجعل منه أعلى سلطة تقويمية. على عكس التفكيك من حيث هو تفكيك للنقد في حدّ ذاته كسلطة نهائية للمحاكمة. كاد يكون النقد عند الخطيبي معنياً بهذا الفصل، الذي أقامه مفكر الاختلاف، إذا ما دأب على ربطه أو بالأحرى مطابقته بين النقد، وأيّ قرارات بَعدية وسُلط عُليا للمحاكَمة، لكنّه لا يفعل ذلك بتاتا، بل العكس هو الصحيح، فالنقد المزدوج والحالة هذه لا يتأسس على أيّ محاكمة أيديولوجية أو ميتافيزيقية، وإنما يتأسّس على التفكيك نفسه، ذلك التفكيك الذي يجعل من مراميه المولّدة له: مجاوزة الميتافيزيقا. هو تفكيك بالمعنى الذي صاغه دريدا، أي بالمعنى الذي يقف فيه عند مختلف الثنائيات الميتافيزيقية التي تولّدت عنها الميتافيزيقا الغربية. غير أن النقد المزدوج.. بما هو تفكيك مزدوج لا يتوقف عند هذا البُعد، بل يتجاوزه إلى تفكيك وخلخلة أسس الثقافة العربية التي تجعل من الهوية تطابقا ووحدة لا اختلافا وتعددا. بهذا يكون النقد المزدوج تقويضا مزدوجا لميتافيزيقتين. تتحدّد الأولى في التمركز حول الذات الغربية والهيمنة المعرفية، وتتجسد الثانية في ثبات وتجذر الأسس الدينية والثيوقراطية للثقافة الإسلامية. هو تقويض لكل ما من شأنه أن يَختزل مجتمعاتنا العربية في الهُويّة، بالمعنى الذي يَجعلها مرادفاً للأصل، والتطابق والوحدة والكلّية التي طالما وسمت الوجود والفكر العربيين.

من هذا المنطلق يَدعونا الخطيبي إلى نقد مزدوج: ينصب علينا كما ينصب على الغرب، ويأخذ طريقه بيننا وبينه، فيرمي إلى تفكيك مفهوم الوحدة، التي تثقل كاهلنا، والكلّية التي تجثم علينا، وهو يهدف إلى تقويض اللاهوت والقضاء على أيديولوجيته التي تقول بالأصل والوحدة المطلقة. لا يتعلّق الأمر بمُوضة التفكيك، التي استعاضت عن تَقادم النقد ولا مُوضته، أو بتطوّر خطي من النقد إلى التفكيك، أو قطيعة مطلقة في ما بينهما، وإنما يتعلّق الأمر بسيرورة معرفية بينية؛ بحركة هامشية مزدوجة لانهائية بين النقد والتفكيك، تقوم على الاختلاف والتعدّد لا التطابق والوحدة، تقيم على هامش كل موقع يقدم نفسه كمركز: «علينا أن نفسح المجال لفكر يتخلى عن الذاتية الحمقاء ليتمسك بالاختلاف».

تلك هي استراتيجية النقد المزدوج. إنّها حركة مزدوجة من الداخل إلى الخارج ومن الهامش إلى المركز. إنّها حركة ساكنة وهجرة معمرة، ذلك هو السبيل إلى زحزحة وخلخلة المركز: من خلال الهامش، بخلق هوامش جديد ومتعدّدة، بخلق فجوات في جوانيّة المركز، ومن ثم تفجير المركز في الهوامش. على هذا النحو فإنّ النقد المزدوج لا يَتموضع بين الثقافتين العربية والغربية وحسب، بقدر ما يتموضع في فضاء البين– بين داخل الثقافة الواحدة نفسها. ممزقاً لكلّياتها، مخلخلاً مراكزها، مولّداً لفصائلها، فاضحاً لتناقضاتها، جارحاً لهُويّتها، ومبرزاً كم هي مختلفة مع ذاتها. إنّنا أمام استراتيجية رحّالة. هذا هو المعنى الفعلي للنقد المزدوج: هذا هو النقد الممكن اليوم. وهل هناك ما هو أكثر راهنية من هذه الاستراتيجية؟ الكفيلة بمجاوزة القطبية الفكرية الثنائية عندنا، التي أثقلت كاهلنا، ومن ثمّ صياغة طريق ثالث قد يفتح أمامنا آفاقا جديدة للانعتاق من الوضع الراهن المأزوم لعالمنا العربي.

* كاتب مغربي

قصة قصيرة

وادي الهدير

رشيد سكري*

.1

نأمات وتأوهات وهمهمات...
عيون مائية دامعة، وحسيرة...

بها كانت تنظر حدوم إلى حافة الوادي، وقد أزهرت فيها فلول أشجار الرمان ذات الثمار الأرجوانية، معلنة عن نهاية موسم الحصاد. غير بعيد من هذا المكان، ومما كان يجرفه وادي الهدير إلى البلدة الصغيرة آيت عبو، يطوق عوسجٌ حقول صبار عال، امتد في ربوع البلاد الممتدة والخالية. في الجوار، تنتشر ممرات ملتوية كحبال صيد أو كعروق معدنية. وبالقرب نساء يرفعن عقيرتهن بلحن الغروب الآفل، وهن ينظفن ما جلبنه، إلى العين المائية بوثمسيردين، من أقمشة وأغطية صوفية ملونة الأرداف. ومن حولهن يشتد أزيز لغط أطفال، وهم حفاة عراة، ينتظرون جفاف أثوابهم المنشورة على جسور خشبية من عرعار كرزي اللون، يفصل قرية آيت عبو إلى عدوتين. هرْج و مرْج الصبية يبعث فيهم روحا وفرحا وحبورا بلا حدود، وفيه يجدون الوقت مناسبا لمداعبة أعضاء تناسلية صغيرة تنمو في عتْمة، فيغازلها نسيم وادي الهدير من كل حدب وصوب.

من طاقة البيت الصغير المدهون بطلاء أزرقَ، كانت حدوم تنتظر القادم البعيد، وهي تعاني الفلج وداء النقرس، الذي بدأ يفتت أجزاء من عظمة قدمها اليمنى. فحينما تشتد عليها جمرة الغضا، من مرض ينخرها كالسوس، تزحف على ما تبقى من أشباه أقدام، باتجاه عين بوثمسيردين؛ الماء الزلال الصافي، الذي يكفكف لها جراحا ويداوي سقما. يتدلى جسدها المهيض عبر سلم حجري، لتجد نفسها في ممر ضيق على شكل حزام، يشق الربوة إلى نصفين. ما أن تخرج من عتْمة النفق، حتى تزكم أنفاسها رائحة خصوبة تراب مبلل بدبال تحلل في أحواض صهريجية صغيرة. عندما تسرح عيناها الحسيرتان نحو المقبرة، في الجهة المقابلة، تظهر لها ثمار الصبار معلقة في السماء كالتمائم، فتصعد إليها جلبة الصبية، وهم يتصايحون ويلعبون، مخلفين وراءهم عبابا من غبار مسحوق كالطحين. الأرض محروقة قضى عليها اليُبس واليباب، فالأمطار لم تعد تزور آيت عبو، وحبالها القديمة الشتوية، التي تشق طرقات وتفجر أنهارا وينابيعَ، هي هكذا قديمة، ووادي الهدير لا يُسمع له عرين، يحمل صخورا ودواب، وكل ما يصادفه في سمته المنحوت من خيام وبرية ومواش، وأحيانا يغور على مطاميرَ مدفونة تحت الأرض، فيجلب معه زرعا وضرعا فتأكل كلاب وذئاب حتى الشبع، أما النمل فهي في حركة دؤوب، تكسر الحبات وتخزنها في باطن الأرض السخية. عندما ينتهي كرنفال وادي الهدير، وتعود الشمس إلى الظهور، ناشرة أطيافها الذهبية، تخرج من الأرض نباتات رُمحية على شكل نبال حادة، كما لو أنها تحرس البلدة، لتهيم في سكون مقيم وأبدي.

كان المكان كله يسبح في نور وأطياف برتقالية بهيجة، عندما اقتعدت حدوم مكانها بالقرب من النسوة في بوثمسيردين، ومن حولها التصقت قمم أشجار السنديان بالسماء. قالت حدوم، بعد تلكؤ ونأمات متتاليات:

ـ هل نزل الشبان إلى القرية بالأمس؟

أجابت النسوة في صوت واحد.

ـ لا يا أمي حدوم.

لم يسعفها الكلام، حتى أحست بألم ضجِّر، يخترق جسدها الواهن. سرحت قدمها اليمنى تحت التينة الصغيرة.

ـ ذهب عقة ليبحث عن أخيه، فلم يعد لا هو، ولا عبو. منذ أن جرفه وادي الهدير، وعقة أصبح مخبولا على أخيه.

صاحت إحدى حسناوات بوثمسيردين:

ـ قيل ـ يا أمي حدوم ـ إنهم صادفوه في أسواق العمورية البعيدة، يتاجر في الأثواب والعطور والزيوت. تراه يا أمي حدوم لا يريد أن يعود إلى البيت وإلى آيت عبو، إلا ومعه ثروة كبيرة.

ابتسمت حدوم على ثنيتين ذهبيتين. وقاطعتها بزفرات متقطعات:

ـ الثروة تجلب السعد، وتدفع النحس. أكيد سيكون من نصيبكن، فالسمكة، يا بنتي، لا تعوم، ولا تحيا خارج وادي الهدير.

عادت حدوم أدراجها كما تعود الطيور إلى أعشاشها، فاختفت بين شعاب وممرات ضيقة.

.2

كان البرتقال، في ذاك العام وفيرا؛ العام الذي جرف وادي الهدير عبو المسكين. فتحلق ناس كثر في المكان، الذي أمسى نقطة انطلاق رحلة عبو نحو المجهول. كان البرتقال وفيرا والليمون والرمان أيضا والمشمش وحبات الكرز، فنبت في ذاك العام نبات يشبه الرمح والنبال، ونبات آخر يضارع كف البشر. فكلما هبَّ نسيم في وادي الهدير، ترتفع هذه الأيادي بالتحايا، وربما بالوداع، إن تحول النسيم إلى ريح تعوي في قلب وادي الهدير. داء النقرس تحكم في حدوم. فلم تعد مياه عين بوثمسيردين، التي فجّر ينابيعها وادي الهدير، تشفي سقمها وعلتها. فكلما انحدر قطيع الغنم مصحوبا بالكلاب والكراز إلى المباءة، تزحف حدوم على جهتها اليمنى من جسدها المهيض، وتستعد لإشعال الذبالة المنغمسة في سائل كحولي، كي تضيء ليلتها البهيمة في انتظار المقبل من الأيام.

بينما تستحضر صور فلذات كبدها؛ عقة وعبو، وما لاكت عنهما طواحين الهواء عند الحجرة الملساء في قلب آيت عبو، تذرف دمعا ساخنا على خدين أكل منهما الزمن، وعلى فراق كان يتوارى بين الجوى والجوانح، فأصبح حقيقة تعيشه حدوم وجها لوجه مع وادي الهدير.

* كاتب مغربي

محمد الوزيري: هيفاء وهبي زوجتي ولست مديرا لأعمالها ولم أسرق منها شيئا

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

نفى محمد الوزيري، مدير الأعمال السابق لهيفاء وهبي، الاتهامات التي وجهتها إليه النجمة بسرقة ملايين الدولارات من خلال توكيل خاص بادارة أعمالها.

وقال في مداخلة هاتفية مع الإعلامي عمرو أديب في برنامج «الحكاية» الذي يعرض على «أم بي سي مصر» إنه لم يكن مديرا لأعمال هيفاء وهبي، بل هي زوجته، مؤكدا وجود عقد الزواج، الذي يثبت هذه الزيجة.

مشيرا إلى أن المنزل الذي كان يعيشان فيه هو ملكه الخاص وجميع الجيران يعرفون ذلك، وأنه لم يأخذ منها أي أموال.

وعن أسباب هذه الاتهامات، قال الوزيري، إنها أسباب شخصية.

وكانت هيفاء وهبي قد كشفت من خلال مداخلة سابقة في برنامج «الحكاية» عن أزمتها مع مدير أعمالها السابق محمد الوزيري.

وقالت: «تعرضت لقضية نصب كبيرة.. بيتي في مصر شخص دخل فيه بالقوة واستولى عليه، وأنا اللي دافعة ثمنه».

وأضافت: «أنا بطالب بحقي بقوة القانون المصري، وعلى ثقة إني سأحصل على حقي حتى لو طال الوقت.. اللي بيلجأ للقضاء دائما بيبقى كسبان في النهاية».

وكان محامي هيفاء وهبي تقدم ببلاغ ضد محمد الوزيري، يتهمه بالاستيلاء على 63 مليون جنيه من أموالها، واستغلال توكيل عام كانت فعلته له، وأضافت في اتهامها أن «الوزيري» استغل هذا التوكيل واستولى على أموالها.

انتحار حفيد إلفيس بريسلي عن 27 عاماً لأسباب غامضة

■ نيويورك – أ ف ب: توفي حفيد نجم الروك أند رول إلفيس بريسلي، بنجامين كيو عن 27 عاما، على ما أعلن مدير أعمال والدته ليزا ماري بريسلي، مؤكداً خبراً نشره موقع «تي أم زي» الإخباري.

ولم يعط مدير الأعمال رودجر فيدينوفسكي مزيداً من التوضيحات عن أسباب الوفاة، ولكن موقع «تي ام زي» ذكر أن المعلومات الأولية تشير إلى أن الوفاة ناتجة عن الانتحار.

ولم يُدلِ مكتب شريف مقاطعة لوس أنجليس، التي تقع ضمنها مدينة كالاباساس، حيث توفي بنجامين كيو، بأي معلومات. وأشار فيدينوفسكي في تصريح مكتوب إلى أن والدة كيو «منهارة كلياً ومدمّرة ولا شيء يواسيها، لكنها تحاول الصمود من أجل ابنتيها التوأم وابنتها البكر رايلي».

وأضاف «كانت مولعة بهذا الشاب. كان أكثر من أحبّته في حياتها». وكان بنجامين كيو يعيش بعيداً من الأضواء، ولم يكن يظهر علناً على الإطلاق تقريباً.

وتُظهر الصور القليلة المنشورة له أنه يشبه إلى حدّ كبير جدّه إلفيس بريسلي الذي جعل موسيقى الروك أند رول شعبية.

وقالت والدته ليزا ماري بريسلي في إحدى المقابلات مع محطة «سي إم تي» التلفزيونية معلّقة على شبه ابنها بوالدها «أصاب بالذهول عندما أنظر إليه»

وحسب صحيفة «دايلي ميل» البريطانية، حصل بنجامين كيو العام 2009 على عرض بقيمة خمسة ملايين دولار لتسجيل خمس أسطوانات، لكنه لم يصدر أي عمل موسيقي منذ ذلك الحين.

وكان إلفيس بريسلي نفسه توفي باكراً، إذ رحل في العام 1977 وكان في الثانية والأربعين.

وبيعت أكثر من مليار أسطوانة لملك الروك أند رول في العالم، بينها 146 مليوناً في الولايات المتحدة وحدها.

«كمّل حياتك» جديد مروان خوري

بيروت – «القدس العربي»:

يضع الفنان اللبناني مروان خوري اللمسات الأخيرة على أغنيته الجديدة المنفردة المرتقبة صدورها قريباً وهي بعنوان «كمّل حياتك».

والأغنية من كلمات وألحان مروان الذي يدعو الناس الى التمسّك بالأمل والفرح والشجاعة والسعادة في ظلّ ما نشهده من مشاكل وصعوبات.

وترويجاً لعمله الجديد نشر خوري البوستر الخاص بالأغنية الجديدة وعلق عليه بالقول: «إنتظروا جديدي، كمل حياتك».

وكان خوري طرح في وقت سابق أغنية بعنوان «هاي الهن تحيّة» وجّه من خلالها تحيّة الى الجسم الطبيّ في تصدّيه الى جائحة «كورونا» المستجدّة.

أيام قرطاج المسرحية تفتح باب الترشح وتنطلق في 5 ديسمبر

تونس – «القدس العربي»:

كشف القائمون على أيام قرطاج المسرحية أنهم بصدد تنظيم الدورة 22 في تاريخ 5 إلى 13 ديسمبر/ كانون الأول المقبل، كما أعلنوا عن فتح باب الترشيحات واستقبال الأعمال عبر الموقع الإكتروني للتظاهرة.

وحسب الموقع فالمنافسة ستكون مفتوحة «أمام كل الهياكل المسرحية المحترفة من كل أنحاء العالم وستخصّص مسابقة رسمية للأعمال المسرحية المحترفة التونسية والعربية والافريقية التي تم إنتاجها انطلاقا من سنة 2019 ولم يسبق لها الترشح للدورة السابقة».

ويتعين على الراغبين في المشاركة في هذه الدورة تقديم ملفاتهم مصحوبة بمطلب ترشح (يسحب من موقع الأنترنت) والسيرة الذاتية للمؤلف والمخرج والممثلين والتقنيين مرفقة بصورهم وملخص العمل المسرحي المرشح، إضافة إلى الملف الفني والتقني للعمل متضمنا المتطلبات الركحية وتحديد احتياجات الإضاءة والصوت وشهادة في تقديم العرض الأول مع صور فوتوغرافية للعمل المترشح، وكذا الملف الصحافي للعمل يتضمن المتابعة النقدية والإعلامية للعمل وتسجيل سمعي بصري لكامل العرض بجودة عالية. وترسل ملفات الترشح عبر البريد الإلكتروني **contact@jtc.tn** أو عن طريق البريد باسم المهرجان الدولي لأيام قرطاج المسرحية: 16 مكرر نهج النمسا، البلفيدير، تونس1002.

وأوضح البيان ذاته أن إدارة التنظيم تتكفل بالإقامة الكاملة لعدد أقصاه (15 خمسة عشرة) عضوا من المشاركين فعليّا في العرض المقترح وتأمين التنقل الداخلي في حين تتحمّل الفرقة المشاركة نفقات التنقّل الدولي ذهابا وإيابا وشحن المعدّات الخاصة بالعرض. هذا وستتكفل لجنة انتقاء العروض باختيار العروض المؤهلة لخوض غمار المسابقة الرسمية وكذا العروض الموازية من ضمن العروض المرشحة للمشاركة، وتحتفظ اللجنة بحق رفض أي عمل لا يتطابق مع قوانين المهرجان.

كما تحتفظ إدارة أيام قرطاج المسرحية بحق برمجة أكثر من عرض للعمل المسرحي المشارك داخل تراب الجمهورية التونسية خلال مدة المهرجان.

«فيسبوك» يحذف صفحات فرق موسيقية عنصرية

الدوحة – «القدس العربي»:

حذف موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك صفحات عدة تعود لمجموعات موسيقية عنصرية للبيض، بعد تحقيق قامت به «الجزيرة» حول انتشار هذه الفرق عبر منصات التواصل الاجتماعي.

وتعرفت وحدة تحقيقات الشبكة على أكثر من 120 صفحة تنتمي في الأغلب لفرق موسيقى الميتال وشركات موسيقية ترتبط بشكل مباشر بعقيدة التفوق العنصري للبيض.

وكانت هذه الصفحات قد جمعت ما يزيد على 800 ألف إعجاب، وبعضها موجود على الإنترنت منذ أكثر من عقد من الزمن.

وبعد إرسال 5 نماذج إلى فيسبوك، قامت المنصة بحذف 3 من صفحات الفرق الموسيقية التي تعتنق عقيدة التفوق العرقي للبيض، مضيفة أن صفحتين أخريين ما زالتا قيد المراجعة.

وطبقاً لفيسبوك فإن الصفحات الثلاث المحذوفة، وهي لفرق «سولدجر إس إس أوف إيفيل» و«فراك آس» و«فرانغر» وجميعها انتهكت سياسات فيسبوك. ومع ذلك، لا تزال صفحات أخرى تعرفت عليها الجزيرة موجودة على الإنترنت، رغم أنها تخالف سياسات الشركة بشأن خطاب الكراهية.

وردت هذه الأخبار الأسبوع نفسه الذي نشر فيه فيسبوك تقييماً داخلياً انتقد بشدة سجل الشركة في التعامل مع قضية حقوق الإنسان ومنع خطاب الكراهية.

كما أن هذه الحادثة تأتي بعد أسبوعين من قيام ما يزيد على 500 شركة، بما في ذلك كوكا كولا وستاربكس، بالتعهد بعدم نشر دعايات لدى فيسبوك، طالما أنه لا يتخذ خطوات حاسمة لحظر خطاب الكراهية، وذلك في أوج صحوة وطنية ضد العنصرية بعد وفاة جورج فلويد، وهو الحدث الذي أدى إلى نقاش عالمي حول العنصرية المنتظمة.

واكتشفت الجزيرة أن معظم الصفحات موجودة على الإنترنت منذ سنين، وأن كثيراً منها ينشط في نشر أخبار العروض القادمة والمقطوعات الموسيقية التي يتم إطلاقها وفي الدعاية للبضائع، في بعض الأوقات باستخدام صور معبرة عن التفوق العنصري للبيض.

وكان فيسبوك قد أعلن في العام الماضي أنه لن يسمح بوجود محتوى يعبر عن عقيدة التفوق العنصري للبيض على منصته، وقال إن «تلك المفاهيم ترتبط بشكل عميق بمجموعات الكراهية المنظمة ولا مكان لها ضمن خدماتنا».

وفاة الممثلة كيلي بريستون زوجة جون ترافولتا بعد معاناة مع السرطان

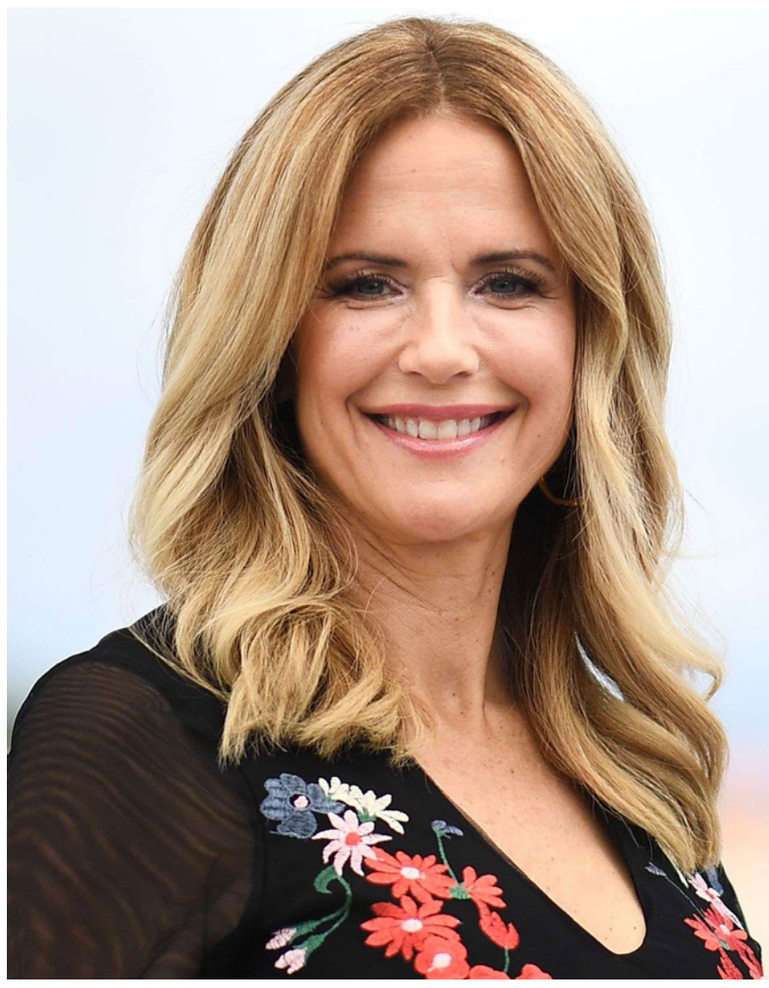

■ لوس انجليس – أ ف ب: توفيت الممثلة الأمريكية كيلي بريستون، التي شاركت في أفلام ناجحة مثل «جيري ماكغواير» و«توينز» جراء إصابتها بسرطان الثدي على ما أعلن زوجها جون ترافولتا.

وكتب عبر «إنستغرام»: «بقلب حزين جدا ابلغكم وفاة زوجتي الرائعة كيلي بريستون التي خسرت معركتها مع سرطان الثدي المستمرة منذ سنتين. لقد واجهت المرض بشجاعة بدعم وحب الكثير من الأشخاص».

وقال ناطق باسم العائلة لمجلة «بيبول» الأمريكية التي تعنى بأخبار المشاهير إن الممثلة توفيت صباح الأحد. وأوضح «أرادت أن تخوض هذه المعركة بعيدا من الأضواء وخضعت لعلاجات طبية منذ مدة مدعومة من عائلتها والأصدقاء».

ولدت بريستون في 13 تشرين الأول/أكتوبر 1962 في هاواي ودرست المسرح في جامعة جنوب كاليفورنيا. واشتهرت بدورها في الفيلم الكوميدي «توينز» العام 1988 إلى جانب أرنولد شوارزينغر وداني ديفيتو.

وشاركت في عشرات الأفلام والمسلسلات التلفزيونية خلال مسيرتها الفنية.

في الفيلم الكوميدي الرومانسي الشهير «جيري ماكغوير» (1996) إلى جانب توم كروز ورينيه زيلويغر، جسدت دور صديقة البطل السابقة.

وتزوجت الممثل جون ترافولتا في العام 1991 وانجبا معا ثلاثة أطفال توفي أكبرهم العام 2009 في سن السادسة عشرة.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

2	6		8					
3						9	8	
9		1		3	7			
			4	5		1		2
7		4		1	3			
			7	8		4		1
	5	9						8
					1		2	5

ابراج

الحمل
راهن على هذا اليوم إذا أردت إنجاح بعض الخطوات، حتى لو تعرّضت لإهمال أو لسوء تفاهم

الثور
تفتقد الشعور بالاستقرار أو الثقة، ابتداءً من هذا التاريخ وحتى آخر الشهر. تبدو أكثر حرصاً على أموالك وشؤونك المادية

الجوزاء
يحمل إليك اليوم فرصاً جيدة تتعلّق ببعض المؤسسات أو الفرقاء، إذا كنت تعمل ضمن فريق أو مجموعة

السرطان
تلفت نظر المراجع النافذة وتتلقى عرضاً لتحتل مركزاً مناسباً بعد ذلك. من الممكن أن تطل على الناس في محاضرة أو كلام أو تحليل

الاسد
تشعر بالارتياح ابتداءً من الآن. قد تهتم بقضية فلسفية أو اجتماعية أو فكرية وتباشر حملة إعلانية

العذراء
اعمل خلف الستار وبدون استعراض. تتراجع عن ارتباط أو يحوم خطر الانفصال، ويخيب أملك بسبب عدم التفاهم الذي يسود محيطك

الميزان
تتغيّر أوضاعك في العمل فيأتي ذلك لمصلحتك. لكن إيّاك والعمل خلف الستار، لا ترض إلا بضمانات وشفافية

العقرب
تلتقي بجماعات جديدة وتخوض تجارب للمرة الأولى. قد تعبّر عن آرائك بشكل ملفت وتبدو واثقاً فيخدمك الحدس

القوس
يحذر الفلك من صدام ما اليوم. قد تخيّبك علاقة عاطفية أو شخص تعرفت إليه سابقاً وعلقت عليه الآمال

الجدي
تغييرات كثيرة محتملة في مجال العمل بانت ملامحها منذ أوائل السنة، لكنّها تتجلى أكثر هذه الأيام

الدلو
تتغير الأجواء، من الآن حتى آخر السنة، حيث تعرف الوفرة والنجاح والأوضاع الجيدة

الحوت
خلافات مع الحبيب أو الزوجة. وظروف مادية ضاغطة هذا الشهر، لكن ما تلبث هذه الغيوم أن تزول مع بداية الشهر المقبل

حل العدد السابق

6	4	7	2	9	5	3	1	8
9	8	5	3	1	6	2	7	4
2	1	3	7	8	4	6	9	5
1	7	6	9	3	8	4	5	2
5	9	4	6	7	2	1	8	3
8	3	2	4	5	1	7	6	9
4	5	9	1	2	7	8	3	6
3	6	1	8	4	9	5	2	7
7	2	8	5	6	3	9	4	1

تتمنى فقط «عطسة» قرب الحرامي

غادة غانم توصف الواقع بدقة في «يِبْعَتلك» وتسخر منه

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

في زمن «القلّة» التي يعيشها اللبنانيون، وزمن «التمْسَحة» التي يتصف بها المسؤولون وكل من له صلة بالدولة اللبنانية الفاسدة، ولد دعاء «يبعتلك» بما يشبه «العُونة» الفنية المؤمنة بكل كلمة رددتها السوبرانو غادة غانم.

فمؤخراً ظهر فيديو كليب «يِبْعَتْلك» على قناة «غانم» الرسمية على يوتيوب وعلى مواقع التواصل الإجتماعي وفيه تؤدي دعاءً وتمنياً من الله بأن يجازي السارقين والنصابين في هذا الوطن.

ففي زمن كورونا وجدت أن أقرب المطلوب كمساعدة ربانية ضرورية «بعتلو حدا يعطس حدو يا ربي».

وقد استبقت الطلب بما يشبه الإعتذار «عم تقّل بلكي يا رب أطلب منك هالقدي.. وسواسي ع راسي شد هالمرّة أنا جدي».

هو موال حزين معبّر بكلماته وتالياً بوصوله عبر نغمة صوت واثقة ونقية، ويشكل مزيجاً من مرارة وسخرية.

وقد استبقت الموّال بمفارقة لبنانية ثابتة قالت فيها نثراً «طلع اللي عم يسرق الدولة عازم الدولة على العشا والدولة قبلت العزيمة... شو يعني؟» وإن كانت غانم قد عصْرنَت التهمة المشتركة بين السارقين والحاكمين فالمواطنون العاديون في لبنان طالما رددوا «حاميها حراميها».

بعد سؤالها تنطلق أنغام القانون من أنامل دافيد بوعتمة ومن ثم تبدأ المناجاة الصادقة والحزينة بين المغنية وربها. كلمات وصّفت الواقع بدقة وبساطة، من فقر وتهجير ودفع للشباب نحو الهجرة إلى أقاصي الكرة الأرضية، تماما كما الطلب من الله «بعتلو حدا يعطس حدو يا ربي».

يُذكر أن غادة غانم سجلت نشيداً للإنتفاضة في بداياتها، وهو من كلماتها وألحانها، وشكل صالون منزلها الأستوديو ومكان التصوير، وهذا ما حصل ايضاً مع «يبعتلك». غادة تنتمي فكرياً إلى «مواطنون ومواطنات في دولة مدنية» الذين يشكلون رافداً أساسياً من روافد الإنفاضة اللبنانية، وقد تبنوا هذا النشيد. كذلك ساهموا في بناء افكار «يبعتلك». إذاً «يبعتلك» دعاء من توقيع «مواطنون ومواطنات في دولة». وتولت غانم الصياغة والترتيب الموسيقي وطبعاً الغناء.

نسألها عن ولادة «يبعتلك»؟ فتقول: في خلال الثورة كان القهر عظيماً لكون اعمارنا وتعبنا وحياتنا سرقت من قبل «حرامية النظام». الآن ومع انفجار الأزمة الإقتصادية نعرف من نهبنا وسرقنا وهجّرنا، فكانت تلك الكلمات الناتجة من وجع بليغ.

وماذا عن كلمات الموال؟ تقول: كتبها الشاعر شحادة عبود سنة 1954. وورد فيه «يا مفكرين الغش إيامو طوال.. وعم ترشقونا بالسهام الجارحة.. ويا مجمعين من دمنا المال وعيونكن صوب الخيانة سارحة.. ما عاد إلنا عالمصايب احتمال...».

وتخلص للقول: هذا اقل تعبير يمكن أن يصدر عن إنسان منهوب بالكامل.وماذا عن التعاون الفني لإنجاز نشيد أو أغنية تُعبر عن الوجع؟ تقول: منذ 17 أوكتوبر وجدت كفنانة وموسيقية أن الكثير من المعطيات قد تغيرت. ولمس كثيرون كم أصبح المال مجرد أوراق، فيما كان المال سابقاً ينبئ بوضعية الإنسان من هو وماذا هو؟ هذه المعادلة كانت قناعاً زائفاً وقد رمي في النفايات، وظهرت الناس على حقيقتها. فيما خصّ الفن الجميع يتعاون في اطار المحبة وبعيداً عن الغاية الشخصية. وجدت نفسي مع أغنية «يبعتلك» بأني أساعد نفسي وكل الآخرين الذين شكلت صوتهم.

يذكر أن الكتابات عن فيديو كليب «يبعتلك» على مواقع التواصل الإجتماعي تميزت بالإيجابية وجمعت كافة التيارات. والجميع يتشارك بمطلب إلقاء القبض على ناهبي اموال الناس وتعبهم.

«يبعتلك» التي لحنتها وأدتها السوبرانو غادة غانم، من تصوير ومونتاج فرح شيّا، قانون دايفيد بوعتمة، بشار ادريس كمان، وإيقاع زاد خليفة، مهندس صوت إيليا حداد.

المثل الجزائري عماد بن شني يعلن إصابته بالفيروس

الجزائر – «القدس العربي»:

أعلن المثل والمنتج الجزائري، عماد بن شني، إصابته بوباء كوفيد 19، حيث كتب على صفحته الرسمية: «الحمد الله على كل شيء، أتمنى أن تمحى سنة 2020 من ذاكرتي نهائيا». وأوضح في اتصال معه، أن التحاليل أكدت إصابته، بعد ظهور الأعراض عليه منذ فترة.كما أعلن خبر إصابة ثلاثة آخرين من أصدقائه، هم المخرج بهاء الدين علال والممثل عمار سنيقري، إلى جانب الصحافي محمد علال.

للإشارة، كان عدد من الفنانين قد أعلنوا أصابتهم بهذا الوباء اللعين، فبعد الممثل حكيم دكار، طالت الإصابة أيضا عبد الرحمان جلطي والمسرحي محمد افري ومهدي وزعباطة وشفيق باهو.

شاب أمريكي توفي بالفيروس بعدما شارك في حفلة للاستخفاف به

■ نيويورك ـ أ ف ب: توفي أمريكي ثلاثيني في ولاية تكساس جراء فيروس كورونا المستجد بعدما أصيب به خلال حفلة «كوفيد بارتي» نظمها شخص مصاب على ما أفادت مسؤولة طبية في مستشفى محلي.

وأوضحت جاين أبلباي، من مستشفى «ميثوديست» في سان انطونيو «تقوم فكرة هذه السهرات على الاجتماع لمعرفة إن كان الفيروس فعليا وإن كانت العدوى ستنتقل إلى آخرين».

وقد أصيب رجل ثلاثيني بالفعل خلال السهرة وتدهور وضعه إلى أن أدخل هذا المستشفى حيث توفي على ما قال المصدر نفسه.

وروت جاين أبلباي، ان المريض قال لممرضة كانت بجوار سريره «أظن أنني ارتكبت حماقة كنت أظن أن الفيروس خدعة إلا أنه ليس كذلك. ظن انه شاب ولا يقهر ولن يتأثر بالمرض».

وقالت الطبيبة «ما من أحد منا لا يقهر» مشيرة إلى أن عدة مرضى في العشرينات والثلاثينات موجودون الآن في المستشفى بسبب مضاعفات مرتبطة بمرض كوفيد–19.

وفي ألاباما حذرت سلطات تسكالوسا مطلع تموز/يوليو من إقامة حفلات «كوفيد بارتي» التي تنظم بحضور مصاب أو مصابين عدة بالمرض.

عشاق نجم بوليوود أميتاب باتشان يصلون من أجل شفائه وعائلته من كورونا

■ مومباي – رويترز: أقام عشاق أميتاب باتشان أسطورة السينما الهندية الصلوات من أجل شفائه هو ومن أصيب من أفراد عائلته الحافلة بنجوم السينما بفيروس كورونا في الوقت الذي ارتفعت فيه الإصابات في البلاد إلى مستوى قياسي جديد.

ولا يزال باتشان (77 عاما) وابنه أبهيشيك في المستشفى في مومباي في حين تخضع زوجة ابنه الممثلة وملكة جمال العالم السابقة آيشواريا راي باتشان وحفيدته البالغة من العمر ثمانية أعوام للحجر الصحي المنزلي بعد أن أثبتت الفحوص إصابتهما بالفيروس.

وأصبحت عائلة باتشان أشهر المصابين بفيروس كورونا الذي ينتشر في الهند بسرعة أكبر بعد تخفيف العزل العام في نهاية مايو أيار من أجل تنشيط الاقتصاد المتعثر.وأقام المعجبون بباتشان شعائر هندوسية خاصة في المعابد في مختلف أنحاء الهند من أجل شفاء الممثل الذي حاز أعجاب الجماهير واحترامها على مدى عشرات السنين. وقال فيجاي باتوديا عضو رابطة معجبي أميتاب باتشان في معبد في مدينة كلكتا الشرقية «يبدو أن من مرض ليس أميتاب باتشان وحده بل جيل كامل».

وامتنعت متحدثة باسم مستشفى نانافاتي الذي دخله باتشان وابنه عن التعليق وقالت إن الأسرة ستصدر بيانات. وكان مسؤولون بقطاع الصحة قالوا يوم الأحد إن حالتهما مستقرة.

وتجاوزت حالات الإصابة بكوفيد–19 مستوى 878 ألف حالة بعد رصد 28701 حالة جديدة يوم الاثنين رغم فرض الإغلاق من جديد على مناطق في البلاد. وبلغ عدد الوفيات في الهند 23174 حالة.

معجبون يرسمون صورا لباتشان وأسرته

هكذا يتصرف سكان برلين للاستمتاع بالموسيقى والرقص في ظل غلق الملاهي الليلية؟

■ برلين – د ب أ: ليس من المبالغة القول إن الملاهي الليلية في برلين هي جزء لا يتجزأ من هوية المدينة – وحتى مجلس الشيوخ في العاصمة الألمانية يسعى من أجل الاعتراف بها كمواقع ثقافية.

ولكن على عكس المتاحف أو المعارض الفنية، ظلت النوادي الليلية مغلقة بسبب إجراءات وقف انتشار فيروس كورونا. وحتى رغم تخفيف الاجراءات بالنسب لقطاعات أخرى، بما في ذلك تخفيف القيود على السفر وأوقات الإغلاق الإجبارية المفروضة على الحانات والمطاعم، لا تستطيع الملاهي الليلية في برلين والتي تعتبر مهمة بالنسبة للكثير من المواطنين فتح أبوابها.

إلا أن ذلك لم يمنع سكان برلين، المكبوتين منذ أشهر، من إيجاد طرق أخرى للاستماع بالموسيقى والرقص سويا.

وفي واحدة من ليالي الصيف التي حلت مؤخرا في متنزه هاسنهايده، توقفت فجأة الموسيقى التي يتم تشغيلها بالحديقة العامة الواقعة في جنوب شرق المدينة. وتم بدلا من الموسيقى سماع صوت صادر من منصة لموسيقى الـ«دي جيه» مقامة على العشب يقول: «أيها الناس...فيروس كورونا هنا! حافظوا على التباعد بينكم أو ارتدوا الكمامات!».

وقد تجمع عشرات الراقصين تحت شجرة للاستماع إلى واحد من الألبومات الموسيقية التي صدرت مؤخرا، وهم في نفس الوقت يتباعدون عن بعضهم البعض ليمنحوا لبعضهم البعض مساحة أكبر بينما يستمعون إلى الموسيقى. وقد تم إحضار كل ما يحتاجه الدي جيه، من أجهزة موسيقية ومولد، وإضاءة ساطعة وحتى كرة ديسكو، باستثناء شيء وحيد، وهو أربعة جدران.

وفي الأوقات العادية، تعتبر الحفلات التي تقام في الاماكن المفتوحة بالحدائق، والتي عادة ما تكتمل بفقرات التوزيع الموسيقي التي يقدمها الدي جيه، أمرا عاديا في برلين. ولكن منذ تفشي الوباء، صارت تلك الحفلات واحدة من الطرق الوحيدة التي يمكن للشباب من خلالها الالتقاء للممارسة الرقص.

وهي ظاهرة ليست موجودة في هاسنهايده فقط، ولكن في أنحاء المدينة. ومع ذلك، فإن هاسنهايده تحديدا هي نقطة ساخنة لأنها تقع بالقرب من منطقتي كرويتسبرغ ونويكولن المتميزتين.والسؤال هو: هل الرقص في الأماكن المفتوحة، بديل مناسب للملاهي الليلية؟ إن الحفلات التي تقام في المنتزهات تجلب مجموعة من المشاكل الخاصة بها، مثل إلقاء القمامة وإحداث ضوضاء ووقوع أعمال العنف. وتقول الشرطة إن أفرادها تعرضوا لهجوم من قبل رواد تلك الحفلات في إحدى المتنزهات. كما أعرب مجلس الشيوخ في برلين عن قلقه البالغ بشأن الوضع.

وتوجد لدى نوادي برلين فكرة عن كيفية السيطرة على ذلك الموقف، حيث تفضل شبكة لجنة نوادي برلين جعل المساحات البديلة قانونية، على سبيل المثال في الحدائق أو في الأماكن الخارجية التابعة للنوادي ، حيث تقول إن الجميع سوف يستفيدون من الحفلات التي تخضع للسيطرة.

ومن المؤكد أن ذلك سوف يساعد الكثير من الأندية التي تضررت كثيرا بسبب الوباء. ويخشى الكثيرون من أنهم قد لا يتمكنون من إعادة فتح أبوابهم حتى عند السماح بذلك من جديد. وبينما حاولوا إطلاق حملات لجمع التبرعات الجماعية وإقامة حفلات البث المباشر عبر الانترنت، إلا أن كل ذلك ما زال غير كاف.

وإذا كان الاحتشاد في هاسنهايده دليلا على أي مؤشر، فإن إقامة الحفلات التي تخضع للسيطرة، هي بالتأكيد خيار يمكن تطبيقه. فإن الموسيقى لن تكون صاخبة للغاية، وفي حال نسي المحتشدون الراقصون الحفاظ على مسافات التباعد الاجتماعي بينهم بسبب تركيزهم مع الموسيقى، فإن الدي جيه سيتمكن ببساطة من تذكيرهم على الفور من منصته.

ويقول أحد فناني الدي جيه، وهو يرتدي سترة بيضاء ونظارات شمسية: «نحن لسنا دعاة لعمل أي فعل غير قانوني»لأننا إذا فعلنا ذلك فإننا نضر أنفسنا حيث يعتقد أن البديل القانوني سيكون من خلال رسالة يقول فيها: «اسمع، يمكنك أن تستمتع بموسيقاك في الخارج، ولكن تأكد من أننا جميعا سنبقى في صحة جيدة».

فضائيات وأرضيات

نقاش لبناني مبكر حول الهجرة... شهادة مخرج سينمائي سوري في محكمة ألمانية: لماذا التشكيك!

راشد عيسى *

بشكل مبكر جداً بدأ لبنان جدالاً ساخناً بخصوص الهجرة والبقاء. كان فيديو أعدّته الإعلامية ديمة صادق كافياً لتدفق فيديوهات وتقارير تلفزيونية مقابلة تحاجج أو تزاود أو تشكك، وليس مستغرباً أن تتبعها مطالَبات بالمحاكمة، بذريعة إيهان نفسية الأمة.

في الفيديو تحدث لبنانيون عن نيّتهم هجرة لبنان، لم يبدُ من بينهم من هو سعيد بذلك، بل إن معظمهم بكى، أو كاد. زكي محفوض، صحافي ومسرحي مهاجر إلى كندا. جيزيل خوري، الصحافية والإعلامية المعروفة «ثلاثين سنة في المهنة، وهذه أول مرة أفكرة بالهجرة من لبنان». عايدة صبرا الممثلة المسرحية المعروفة قالت «تاركة لبنان وتاركة معه المسرح». إلى جانب حلاّق ومعلمي مدارس ومصرفيين، قالوا إن «لبنان لم يعد يشبهنا، بطّل يشبه أحلامنا وأولادنا» أو «سكّرت الشركة اللي عم أشتغل فيها، ومصاقبة أنه ما عندي برندا (شرفة) أزرع فيها» و«مانو بلدي» و«تاركين كل شي تعبنا عليها 35 سنة»..!

كانت الكلمة الأوجع لسيدة قالت «انشحطنا». ليست هجرة إذاً ولا سياحة، فهؤلاء «مشحوطون» خارج بلدهم، استنفدوا كل طاقتهم على الاحتمال، ولا يكلّف الله نفساً إلى وسعها.

«مشحوطين» كلمة تضاف إلى قاموس المهاجرين والمنفيين واللاجئين والنازحين.. لم يدخل لبنان بعد دائرة اللجوء، ولذلك فإن مغادرته اليوم قد تقع في باب الهجرة، هذه التي غالباً ما تكون أسبابها اقتصادية، بينما يتعلق اللجوء بأسباب كالاضطهاد أو الخوف من الاعتقال أو القتل، لكن في حالة «مشحوطي» لبنان نخطئ لو قلنا إن الأسباب اقتصادية فحسب.

ومع أن الفيديو لا يثير أكثر من الأسى على ما حلّ بلبنان الجميل، حلم الأحلام بالنسبة لملايين العرب، والتعاطف مع لبنانيين يتركون وراءهم شقاء أعمارهم، ولا يدفع ربما إلى أكثر من وقفة للتأمل والتساؤل حول الأسباب ستجد من يزاود ويخوّن ويدرجه في إطار حملة مقصودة تدعو إلى الهجرة.

قناة «الجديد» كانت الأبرز في مهاجمة تقرير ديمة صادق، فقد قدمت لتقريرها «كثيرون رفضوا أن يحوّلوا هذا الوطن إلى فندق يتركونه حين تسوء الخدمة فيه، فقرروا أن تكون البداية والنهاية والعمر كله في لبنان، وينتصروا له في وجه حملة تشجيع الهجرة». تقرير يبدو أنه مستوحى من فيديو سابق للبناني ممانع على ما يبدو (جمال فياض)، مثاله كلمات دريد لحام في إحدى مسرحياته «إذا الوطن غلطان أنا معه،.. بردان أنا تيابه، ختيار أن عكازته، حفيان أنا صرمايته، لأنه تاج راسي..». «الجديد» تعود إلى هذا حديث فياض، كما تستعيد المشهد المسرحي الخاص بـ «صرماية الوطن».

أغرب ما في تقرير «الجديد» هو الرد على كلام الممثلة عايدة صبرا بالذات. لقد وجدوا لها كلاماً سابقاً لقناتهم تقول فيه «هي مش هجرة. أنا عندي كم شغلة وراجعة. أنا عندي جنسية...». ويا له من تناقض! ألا يحدث أن يتردد الناس ألف مرة عند التفكير بالهجرة؟ ها هي قد حسمت أمرها الآن وقررت بشكل نهائي.

الإعلامي المعروف ريكاردو كرم كان له فيديو خاص أيضاً للتعليق على الأمر، ومن بين ما قال «حسيت هالحملة مقصودة لإفراغ البلد من طاقاتها، لتشجيع الناس على المغادرة» وقد أكد أن النضال غايته «النضال بحاجة لأن نبقى كلنا هون».

المشترك الأساسي بين كل المعترضين على الهجرة استخدامهم لعبارة رائجة «الوطن ليس فندقاً نتركه حينما تسوء الخدمة فيه» وصحيح أننا لم نتمكن من العثور على القائل الأصلي للعبارة، إلا أنه يمكن الجزم أنها عبارة سورية رسمية جداً (تماماً مثل عبارة صرماية الوطن)، ولا نبالغ بالاعتقاد أنها مصممة في قلب أحد فروع الأمن. ذلك أنها النظرية الوحيدة المصممة في مواجهة المهاجرين واللاجئين، وقد استخدمت في سوريا لحد أن أحد الأصدقاء شاهدها معلقة كيافطة في دمشق.

وعلى أي حال، صحيح أن الوطن ليس فندقاً (وليته يكون كذلك، حيث «الفنادق أحلامنا» على ما تقول شاعرة)، لكنه لا يجب أن يكون أيضاً مقصلة، «سجوناً متلاصقة، سجاناً يمسك سجان» مقبرة شاسعة.. كل ما يدفع الناس إلى اليأس كهؤلاء اليائسين الذين ظهروا في الفيديو. لقد دفعهم اليأس إلى اختيار الهجرة، كما دفع اليأس من قبلهم لبنانيين إلى الانتحار، ماذا كنتم ستقولون إزاء فيديو للذاهبين إلى الانتحار!

أمام محكمة ألمانية

غريبة وغير مفهومة تلك الحملة التي يقودها حقوقيون سوريون معارضون للنظام في بلدهم على المخرج السينمائي فراس فياض بعد شهادته أمام محكمة ألمانية تقاضي المنشق عن أجهزة المخابرات أنور رسلان. فياض كان أدلى بشهادة عن اغتصابه حين اعتقاله قال إنه جرى بأمر من رسلان. وهو لم يتحدث من قبل عن هذه الحادثة من بين تفاصيل أخرى عن اعتقاله، ولا حتى لمقربين من عائلته. ولعلها شجاعة استثنائية أن يتجرأ على قول ما يسكت عنه كثير من معتقلين ومعتقلات (سبق لفيلم وثائقي فرنسي أن صدم المشاهدين الفرنسيين بشهادات معتقلات أثبتن أن الاغتصاب عمل ممنهج في سجون النظام).

المشككون اعتمدوا على أن «السياق الزمني الذي اعتقل فيه السيد فياض لا يسمح بأن تكون هذه الأحداث المروية قد جرت معه. إذ لا توجد شهادة واحدة أو رواية مماثلة تم توثيقها في تلك الفترة. ولم تكن ممارسة الاغتصاب عبر العصا قد طبعت سلوك التعذيب في تلك الفترة» وعلى افتراض أن «لن يكون السيد فياض هو أول من مغامر بشهادته ومصداقيته من أجل الترندينغ والشهرة. هناك من طعن نفسه ليدعي اغتياله ومن ادعى مقتله ومن تحدثت عن اغتصابها مع جميع المعتقلات في السجون!» وبذريعة أن «الغرض هو حماية والحرص على مسار العدالة الوليد من النيل من مصداقية الضحايا الحقيقيين وسرديتهم». فهل هناك من تضليل للعدالة، ونيل من مصداقية الضحايا أكثر من تشكيك حقوقيّ وموثّق للانتهاكات!

لا داعي لأن نناقش الأسباب التي قدمها الناشط الحقوقي السوري، لناحية «السياق الزمني» (ونحسب أن النظام مارس من الانتهاكات ما لا يخطر على بال في مختلف الأوقات)، و«روايات شهود آخرين» (ومن الواضح أن هناك نقصاً في توثيقها، فعلى الأقل لم يبادر المشكك إياه بالاتصال بمعتقل سابق مثل فياض لتوثيق شهادته)، و«الترينديغ والشهرة» (وهذا مجرد تخمين وضرب في المندل)، فما دام الرجل/المشكك حقوقياً كان لا بدّ له أن يترك الأمر للمحكمة الألمانية للتحقق من شهادة فياض. وحمداً لله أنها ألمانية جداً، لا وجود فيها حتماً لمثل هذه العقول.

.....

* كاتب فلسطيني سوري

«صندوق النقد الدولي» يتوقع تراجع النمو في الشرقِ الأوسط وشمال افريقيا إلى أدنى مستوى في 50 عاما

■ دبي – خفّض «صندوق النقد الدولي» في تقرير أمس الإثنين مرة جديدة توقعات النمو في الشرق الأوسط وشمال افريقيا لتتراجع إلى أدنى مستوياتها منذ 50 عاما، وذلك على خلفية استمرار تداعيات تراجع أسعار النفط وانتشار فيروس كورونا.

وحذّر في تقرير من أن الأزمة الاقتصادية في المنطقة التي تعصف بها الازمات ستشهد ارتفاعاً في معدلات الفقر والبطالة، ما قد يؤجّج الاضطرابات الاجتماعية ويزيد عجز الميزانيات وارتفاع الدَين العام.

ويتوقّع الصندوق أن تنكمش اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا بنسبة 5.7 في المئة هذا العام، بانخفاض عن توقعاته في أبريل/نيسان. وقد تنكمش اقتصادات دول تشهد نزاعات بنسبة 13 في المئة.

وحسب بيانات الصندوق فإن هذه التوقعات هي الأدنى منذ أكثر من 50 عاما، وتأتي بعدما سجلت المنطقة نموا متواضعا العام الماضي.

ومن المتوقع أن تنكمش الاقتصادات المعتمدة على الطاقة في دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 7.1 في المئة، أي أقل بـ4.4 في المئة من التوقعات السابقة في نيسان/ابريل الماضي.

وقال جهاد أزعور، مدير قسم الشرق الاوسط ووسط آسيا بفي الصندوق أن «المنطقة تواجه أزمة لا مثيل لها. صدمة مزدوجة أثّرت على طبيعة عمل اقتصاداتها خلال اجراءات الحجر».

وطبّقت دول الشرق الأوسط بعضاً من أكثر عمليات الإغلاق صرامة والإجراءات المرتبطة بمحاولة منع انتشار الفيروس، وعلّقت معظم الأنشطة الاقتصادية.

في الوقت ذاته، فقدت أسعار النفط نحو ثلثي قيمتها مع تراجع الاقتصاد العالمي لوقف الفيروس، قبل أن تتعافى جزئيا وتبلغ حوالى 40 دولارا للبرميل.

وقال أزعور أنه من المتوقع أن تخسر الدول المُصَدِّرة للنفط في المنطقة نحو 270 مليار دولار من عائدات الطاقة «وهو انخفاض كبير».

وذكر تقرير صندوق النقد أن أكثر البلدان تضررا في المنطقة ستكون تلك «الهشة وفي حالات الصراع»، مع توقع بأن تنكمش اقتصاداتها بنسبة تصل إلى 13 في المئة.

ومن المتوقع أن يتراجع نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي في تلك البلدان من 2900 دولار في 2018–2019 إلى 2000 دولار فقط هذا العام.

وهذا تراجع «سيزيد من حدة التحديات الاقتصادية والإنسانية القائمة ويرفع مستويات الفقر المرتفعة بالفعل»، بينما «قد تشتعل الاضطرابات الاجتماعية من جديد مع رفع إجراءات الإغلاق»، حسب التقرير.

ورأى أزعور أن فقدان الوظائف إلى جانب تفاقم الفقر وعدم المساواة يمكن أن يخلق تحديات في مجال المحافظة على الاستقرار بالنسبة لحكومات المنطقة.

ويقول الصندوق أن العجز الكبير والمتزايد من المتوقع أن يدفع مستويات الدَين العام إلى 95 في المئة من إجمالي الناتج المحلي لدى مستوردي النفط في الشرق الأوسط بحلول نهاية العام.

ويتوقع أن تزداد مستويات الديون بسرعة في السودان إلى 258 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وفي لبنان إلى 183 في المئة، وفي مصر أكثر من 90 في المئة.

كما حذّر تقرير صندوق النقد من أن التراجع المحتمل في العمالة الوافدة، التي تشكّل أكثر من 70 في المئة من القوى العاملة في بعض البلدان المُصَدِّرة للنفط، سيؤثر على إعادة إحياء الاقتصادات في هذه الدول.

ويعمل حوالي 25 مليون مغترب في دول مجلس التعاون الخليجي الست، ويشكّلون نحو نصف أعداد سكان هذه الدول.

وكانت مؤسسة «اكسفورد إيكونوميكس» الاستشارية في لندن قد توقعت في مايو/أيار الماضي أن ينخفض التوظيف في دول مجلس التعاون الخليجي بنسبة 13 في المئة هذا العام، مع فقدان نحو 1.7 مليون وظيفة في السعودية و900 ألف في الإمارات.

ورأى أزعور أنّه مع ظل عدم اليقين الحالي، يمكن أن يتجه الوضع للأسوأ. وضاف «نحن في وضع غريب حيث لا يزال مستوى عدم اليقين مرتفعا، عدم اليقين بشأن القدرة على السيطرة على الوباء وانتشاره وعدم اليقين بشأن التعافي (الاقتصادي) نفسه وعدم اليقين بشأن أسعار النفط».

... ويحذر لبنان من تأخير الإصلاحات الاقتصادية وتقليل تقديرات الخسائر المالية

■ بيروت – أ ف ب: حذّر «صندوق النقد الدولي» أمس الإثنين السلطات اللبنانية من أي تأخير في تنفيذ الإصلاحات الضرورية، وكذلك من محاولات تقليل الخسائر المالية في وقت يبدو أن المفاوضات بين الطرفين تراوح مكانها.

ويتخبّط لبنان في أسوأ أزمة اقتصادية في تاريخه الحديث، وخسر عشرات آلاف اللبنانيين وظائفهم أو جزءاً من رواتبهم، وتآكلت قدرتهم الشرائية، فيما ينضب احتياطي الدولار لاستيراد مواد حيوية مدعومة كالقمح والأدوية والوقود.

وتخلّف لبنان في مارس/آذار الماضي وللمرة الأولى في تاريخه عن تسديد مستحقات سندات اليوروبوندز التي تبلغ قيمتها الإجمالية أكثر من ثلاثين مليار دولار. ثم طلب مساعدة صندوق النقد.

ومنذ شهرين، وبناء على طلب من لبنان، عقدت 17 جلسة تفاوض بين صندوق النقد الدولي والحكومة اللبنانية آخرها يوم الجمعة الماضي لبحث ملف الكهرباء، لكن مصادر مطلعة عدة قالت أن المفاوضات تراوح مكانها.

وخلال مؤتمر صحافي عبر الانترنت، قال أثناسيوس أرفانيتيس، نائب مدير صندوق النقد للشرق الأوسط وشمال افريقيا «من أجل أن تتواصل المناقشات المثمرة في هذه المرحلة، من المهم جداً أن تتوحد السلطات حول خطة الحكومة. ونحن على استعداد للعمل معها لتحسين الخطة في حال الضرورة».

وأضاف «لكننا نشعر بالقلق أيضاً من أن محاولات تقديم قيمة أقل للخسائر وتأجيل الإجراءات الصعبة لن يؤدي إلا لزيادة تكلفة الأزمة من خلال تأخير التعافي وإيذاء الفئات الأكثر ضعفاً».

وبدا خلال جلسات التفاوض التباين جلياً بين تقديرات الحكومة لإجمالي خسائر الدولة والمصارف المالية، وتقديرات المصرف المركزي وجمعية المصارف.

وقدّرت الحكومة هذه الخسائر بـ241 ألف مليار ليرة، وتدخل البرلمان عبر لجنة تقصي حقائق قالت إن الخسائر تراوح بين 60 و91 ألف مليار ليرة. لكن صندوق النقد يعتبر أرقام الحكومة أقرب إلى الواقع.

ويعتمد لبنان في مفاوضاته مع الصندوق على خطة تقشفية أقرتها الحكومة نهاية أبريل/نسيان وتمتد على خمس سنوات. وتقترح إصلاحات على مستويات عدة بينها السياسة المالية وميزان المدفوعات والبُنى التحتية، وإعادة هيكلة للديون والمصارف. كما تنص على إصلاحات أساسية في البُنى التحتية، بما فيها قطاع الكهرباء المترهّل والذي يشكّل العبء المالي الأكبر.

ولاقت خطة الحكومة انتقادات من أطراف سياسية عدة وكذلك من المصارف، التي يعود إليها القسم الأكبر من ديون الدولة.

والأزمة الاقتصادية الحالية هي وليدة سنوات من النمو المتباطئ، مع عجز الدولة عن إجراء إصلاحات بنيوية وترهل المرافق العامة وتفشي الفساد.

ويطالب الصندوق الحكومة باتخاذ تدابير سريعة بينها تحرير سعر الصرف، والتدقيق الجنائي في حسابات مصرف لبنان، وتقييد الرساميل بشكل رسمي، حسب المصادر المُطّلعة.

ومنذ بدء المفاوضات، ارتفع سعر الصرف من أربعة آلاف إلى تسعة آلاف ليرة مقابل الدولار في السوق السوداء قبل ان يتراجع إلى نحو سبعة آلاف في الايام الاخيرة، فيما تفرض المصارف قيوداً مشددة على الودائع، وتمنع الزبائن من سحب دولاراتهم. ولا يزال سعر الصرف الرسمي مثبتاً على 1507 ليرات.

ودعا وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان الأسبوع الماضي إلى الإسراع في الإصلاحات، وقال «على السلطات اللبنانية أن تستعيد زمام الأمور ..نحن حقاً مستعدّون لمساعدتكم، لكن ساعدونا على مساعدتكم».

تقليص ميزانية شركة النفط وتأجيل مشاريع

الكويت تدرس تحويل أصول من الاحتياطي العام إلى «صندوق الأجيال القادمة» لتمويل عجز الميزانية

■ الكويت – رويترز: قال مصدر حكومي كويتي أن تحويل بعض الأصول من صندوق الاحتياطي العام للدولة إلى «صندوق الأجيال القادمة» هو أحد الحلول المطروحة التي قد تلجأ إليها حكومة بلاده لتمويل عجز الميزانية العامة.

وتعاني الكويت في السنة المالية الحالية من أزمة حادة في تمويل عجزها المالي، الذي قد يتفاقم بسبب الهبوط الكبير لأسعار النفط، والتكاليف المالية الإضافية التي تكبدتها الحكومة بسبب أزمة كورونا.

وقال المصدر الذي طلب عدم الكشف عن اسمه «هذا الشيء لم يتم بعد، لكنه أحد الحلول المطروحة.. الأمر تم عرضه في اللجان (الحكومية) وتمت مناقشته وهو واحد من الحلول». وأضاف أن هذا الحل هو أقرب للتحقق «ويمكن أن يتم سريعا» لأنه يحتاج فقط إلى خطوات إجرائية حتى يتم تنفيذه عن طريق الهيئة العامة للاستثمار، ولا يحتاج موافقة البرلمان مبينا أن الجهات الحكومية تنظر حاليا في هذه الإجراءات.

ونتيجة للسحب المستمر من صندوق الاحتياطي العام الذي يمثل الملاذ الأقرب للحكومة، فقد تم استنزاف جزء كبير من سيولته لكن لدى الصندوق أصولا غير سائلة تتخوف الأوساط الحكومية من بيعها في الوقت الحالي بسبب ضعف الأسواق.

وقالت صفاء الهاشم، رئيسة اللجنة الاقتصادية والمالية البرلمانية، أمس الأول أن صندوق الاحتياطي العام تم استنفاذه، ولم يتبقى منه سوى 1.1 مليار دينار (3.58 مليار دولار).

أما «صندوق الأجيال القادمة» فيمثل الصندوق السيادي للدولة ويتم من خلاله استثمار مئات مليارات الدولارات لصالح الأجيال القادمة في مرحلة ما بعد النفط، ولم يتم اللجوء له إلا مرة واحدة بسبب الغزو العراق للكويت أوائل التسعينات.

وتستقطع الكويت حاليا بحكم القانون ما لا يقل عن عشرة في المئة سنويا من إيراداتها لصالح احتياطي الأجيال القادمة، الذي تديره الهيئة العامة للاستثمار.

وقالت صحف كويتية أمس إن الحكومة وافقت على نقل ملكية أصول من صندوق الاحتياطي العام إلى «صندوق الأجيال القادمة» بقيمة ملياري دينار. لكن المصدر أشار إلى أن قيمة الأصول التي يمكن أن يتم تحويلها ستعتمد على نوعيتها، مبينا ضرورة التأكد من أن هذه الأصول «مسعرة وفيها عوائد».

وقال أن «بعض الأصول قد لا يفيد تحويلها إلى صندوق الأجيال القادمة... بعض الأصول تكون غير مُسَعَّرة أو قد يكون الخروج منها مستحيلاً أو لها طبيعة سياسية مثلا».

كان مصدر حكومي قد أفاد الشهر الماضي أن الحكومة الكويتية تعتزم إرسال مشروع قانون إلى البرلمان لوقف استقطاع حصة «صندوق الأجيال القادمة» من إجمالي الإيرادات الفعلية للموازنة.

على صعيد آخر قالت «شركة نفط الكويت» أمس الإثنين أنها راجعت خططها استجابة لتوجيهات من مجلس الوزراء، مما أسفر عن تخفيض ميزانيتها الرأسمالية للسنوات الخمس المقبلة بنسبة 25 في المئة وتأجيل عدد من المشاريع.

وأوضحت في بيان أن المراجعة لن تؤثر على أهدافها الإستراتيجية للمدى المتوسط، ولكنها لم تُشِر إلى حجم الميزانية بعد التخفيض.

وقالت أن الشركة اتخذت خطوات أخرى لترشيد الموازنة التشغيلية للسنة المالية 2020\2021 بخفضها قرابة 18 في المئة «بما يسهم في تأمين الاستقرار للمالية العامة للدولة».

وفي يونيو/حزيران، كلف مجلس الوزراء الكويتي وزارة المالية التنسيق مع شتى الجهات الحكومية لتخفيض ميزانياتها للسنة المالية 2020\2021 بحد أدنى 20 في المئة في ظل الضغط المالي الذي تعاني منه البلاد بسبب هبوط أسعار النفط وجائحة فيروس كورونا.

(الدولار يساوي 0.3073 دينار كويتي).

الرئيس الجزائري يكشف

الخطوط العريضة لخطة إنعاش اقتصادي توفر 20 مليار دولار

■ الجزائر – وكالات الأنباء: كشف الرئيس الجزائري، عبد المجيد تبون، أمس الإثنين عن الخطوط العريضة لخطة إنعاش اقتصاد الجزائر الذي يمر بأزمة متصاعدة منذ عدة سنوات.

وذكرت الرئاسة، على حسابها الرسمي على موقع فيسبوك، أن رئيس الجمهورية «وجّه لدى افتتاح جلسة مجلس الوزراء ليلة الأحد/الإثنين بتنصيب لجنة يرأسها السيد الوزير الأول، وتضم الشركاء الاجتماعيين والمتعاملين الاقتصاديين، تهدف إلى تقييم الانعكاسات الناجمة عن جائحة كورونا على الاقتصاد الوطني».

وتتضمن خطة الإنعاش 37 بنداً في عدة قطاعات.

ومن أبرز البنود الواردة في الخطة البدء بعمليات تنقيب واستكشاف للاحتياطات غير المستغلة من الطاقة (النفط والغاز)، عن طريق دراسات دقيقة وموثقة في اليابسة والبحر على حد سواء.

كما تضمنت الخطة وقف كل عمليات استيراد الوقود والمواد المكررة قبل حلول الربع الأول 2021، كإحدى أدوات تعزيز الإنتاج المحلي وخفض نسب خروج النقد الأجنبي.

وقرر الرئيس الجزائري مباشرة مراجعة معمقة لشركة المحروقات الحكومية «سوناطراك» بهدف حصر ممتلكاتها، وخفض عدد مكاتبها وموظفيها في الخارج، وتقليص مناصب المسؤولية التي لا ترتبط مباشرة بأداء الشركة كإحدى أدوات التقشف.

وبخصوص قطاع الصناعة، ورد في خطة تبون الشروع في إعداد شروط جديدة لأنشطة صناعة السيارات والصناعات الكهرومنزلية، وإنتاج قطع الغيار واستيراد المركبات الجديدة، بهدف تحفيز الاستثمار محليا.

وبخصوص الصناعة الصيدلانية، وجّه الرئيس بوضع كافة وحدات الإنتاج الصيدلانية وشبه الصيدلانية تحت وصاية وزير الصناعة الصيدلانية دون أي انتظار.

وبالنسبة لقطاع المالية، وجّه بتسريع عملية إصلاح القطاع في مجملها ومواصلة عملية إحداث الصيرفة الإسلامية لتفعيل جمع أموال التوفير، وإنشاء مصادر قروض جديدة، واستعادة الأموال الموجودة على مستوى السوق غير الشرعية وإعادة إدماجها في المعاملات الرسمية.

ومنحت الخطة، الأولوية في الدعم المالي للمؤسسات الناشئة التي يتم إطلاقها، بتصريح بسيط دون الحاجة لملف إداري وسجل تجاري.

وفي قطاع المناجم، أفاد بيان الحكومي ان الخطة تتضمن البدء في استغلال منجم الحديد في غار جبيلات في ولاية تندوف (جنوب غرب)، الذي يعتبر من أكبر الاحتياطات في العالم، ومنجم الزنك والرصاص في واد أميزور في ولاية بجاية (وسط)، ومشروع الفوسفات في العوينات في ولاية تبسة (شرق).

ووافقت الخطة على مقترح لوزير الصناعة بالترخيص للشباب والمواطنين باستغلال مناجم الذهب في جانت وتمنراست أقصى جنوبي البلاد، وإطلاق شراكات أجنبية للمناجم الكبرى.

ونصت الخطة على استرجاع احتياطات الذهب المحلية من الأموال المجمدة منذ عشرات السنين على مستوى الجمارك، والمحجوزة على مستوى الموانئ والمطارات وإدراجها ضمن الاحتياطات الوطنية (المحلية).

ووفق بيان مجلس لوزراء فإن الجزائر ستتمكن قبل نهاية العام الجاري من توفير 20 مليار دولار، حال المباشرة بتنفيذ بنود الخطة كاملة.

ويتولى تبون الرئاسة منذ 19 ديسمبر/كانون الأول الماضي، واتسمت الأشهر الأولى من رئاسته بأزمة اقتصادية، جراء انهيار أسعار النفط في السوق الدولية، وتداعيات جائحة كورونا، التي تضرب العالم منذ أشهر.

ويعاني اقتصاد الجزائر تبعية مفرطة لعائدات المحروقات (نفط وغاز)، حيث تمثل 93 في المئة من إيرادات البلاد من النقد الأجنبي، حسب بيانات رسمية.

تونس تتوقع موسم زيتون وفيراً يرفع أرقام التصدير

تونسيتان يقطفن الزيتون

■ تونس – الأناضول: تتجه تونس إلى تسجيل رقم صادرات مرتفع من زيت الزيتون الذي تدعوه (الذهب الأخضر)، بحلول نهاية الموسم الحالي 2019/ 2020.

ويبدأ موسم جني الزيتون في تونس في مطلع نوفمبر/تشرين الثاني من كل عام، ويتواصل حتى مارس/آذار من العام التالي، فيما يستمر موسم التصدير حتى أكتوبر/تشرين أول. وقال وزير الزراعة التونسي، أسامة الخريجي، في مقابلة أن بلاده صدّرت حتى الآن قرابة 245 ألف طن من الزيتون والزيت بقيمة 515 مليون دولار، وتوقع تجاوز الصادرات 300 ألف طن بحلول نهاية الموسم.

وكانت تصريحات صحافية في نوفمبر/تشرين ثاني الماضي لمدير عام الإنتاج الفلاحي بالوزارة، عز الدين شلغاف، أفادت أن صادرات البلاد من زيت الزيتون في موسم 2018 – 2019، قرابة 150 ألف طن.

ولكن الخريجي قال أن تقديرات الإنتاج للموسم الحالي في حدود 400 ألف طن «وإذا وصلنا في آخر الموسم لتصدير 300 ألف طن، فإنه رقم جيد، يضاف له الاستهلاك المحلي 70 ألفا ومخزون بـ 30 ألف طن...عمليات التصدير لم تنقطع، ولكنها شهدت اضطرابا في أول الموسم، والآن هي عملية مستأنفة وحتى خلال فترة الحجر بسبب كورونا، بقيت عمليات التصدير للسوق الأوروبية التي هي حليفنا الأساسي، مستمرة.»

وتشير توقعات وزارة الزراعة التونسية إلى إنتاج 250 ألف طن من زيت الزيتون للموسم المقبل.

وأضح الوزير أن»شجرة الزيتون لا تحافظ على نفس كميات إنتاجها كل موسم بسبب أنها زراعة بعلية».

وأضاف «بسبب الإنتاج الوفير لمحصول زيت الزيتون خلال الموسم الحال، شهد تونس بعض الإشكاليات بسبب تراجع الأسعار...الدولة والوزارة تتحمل قسطاً كبيراً من المسؤولية عن هذه الوضعية، لأنها لم تتدخل في الوقت المناسب».

وتابع القول «إلا أن الدولة تداركت وتدخلت بإنشاء مخزونات لقبول الزائد من الإنتاج لدى الفلاحين من خلال القطاع الخاص وديوان الزيت (مؤسسة حكومية)».

وتمتلك تونس قرابة 90 مليون شجرة زيتون على مساحة مليون و800 ألف هكتار.

من جهة ثانية وصف وزير الزراعة التونسي حصيلة موسم الحالي من الحبوب بالمتوسطة، نتيجة عوامل مناخية تمثلت في نقص الأمطار خلال شتاء هذا العام.

وقال «هذا الموسم بالنسبة للحبوب هو موسم متوسط، لأن فترة الشتاء شهدت انحباساً كلياً للأمطار في مناطق الإنتاج خلال أول شهرين في العام.

وأضاف «توقعاتنا لكل الكميات التي سيتم تجميعها هو 15 مليون قنطار، الموسم الفارط (الماضي) جمعنا 24 مليون قنطار.. هذا سيكرس عمليات التوريد في الموسم المقبل للحبوب من قمح صلب وقمح لين وشعير.»

وعن أضاحي العيد، قال الخريجي «المتوفر من الأضاحي حوالي مليون و500 ألف وهو رقم يفوق الحاجة بكثير».وأضاف: «الاستهلاك في السنوات الماضية يتراوح بين 900 و950 ألفا، وقد تنخفض الحاجة بحكم الظروف الاقتصادية الراهنة للأسر التونسية ضعيفة ومتوسطة الدخل، بالتالي ليس هناك إشكال في توفر الأضاحي».

وأوضح الوزير أنه تم الإتفاق على أسعار بيع الموسم الماضي والذي قبله، مراعاةً لوضعية العائلات التونسية، ومراعاةً لما يتكبده المربي من نفقات ارتفاع التكاليف وخاصة الأعلاف.

يذكر أن الحكومة التونسية جنّبت القطاع الزراعي من أية قيود مرتبطة بمنع تفشي فيروس كورونا محلياً. وقال الوزير «تواصل الإنتاج الفلاحي وتزويد الأسواق بحاجتها من السلع الزراعية خلال أسابيع الغلق».

وأضاف «حرصنا في وزارة الفلاحة بالتعاون مع أهل المهنة، وبقية الوزارات في الحكومة، على تذليل الصعوبات أمام المنتجين الفلاحيين لمواصلة عملية الإنتاج، وتزويد الاسواق في أفضل الظروف الممكنة أثناء فترة الجحر». وتابع القول «لم يكن هناك اضطراب كبير في تزويد الأسواق، عدا مادة السميد التي شهدت زيادة في الطلب من المواطنين وبعض الاحتكارات التي أعاقت تزويد السوق، ثم تدخلت الوزارة والتجارة ووزارة الدفاع الوطني وتم تجاوز الأمر».

يذكر أن السوق المحلية للمنتجات الزراعية شهدت انعكاسات سلبية بسبب جائحة كورونا، نتيجة تعطل السوق السياحية وانخفاض الطلب الداخلي وتوفر فائض إنتاج في عدد من الزراعات كالباطاطا ومنتجات الدواجن، وغيرها.

ولكن الخريجي قال أن تدخل وزارته كان «أولاً على مستوى المخزونات، لامتصاص فوائض الإنتاج للحيلولة دون انهيار الأسعار.. تم تخزين كميات كبيرة من البطاطا، وألف طن من لحم الدجاج، و55 مليون بيضة».

... وتعلن خطة إنقاذ اقتصادي تتضمن اقتراضاً ومفاوضات مع «صندوق النقد الدولي»

■ تونس – وكالات الأنباء: أعلنت تونس تفاصيل خطة إنقاذ اقتصادية تمتد 9 شهور مقبلة، تتضمن الدخول في مفاوضات مع «صندوق النقد الدولي» لمواجهة تبعات تفشي جائحة كورونا.

جاء ذلك، في مؤتمر صحافي عقدته أمس الإثنين لبنى الجريبي، الوزيرة المكلفة بالمشاريع الكبرى، لعرض تفاصيل خطة الإنقاذ التي أعدتها الحكومة للفترة الممتدة حتى مارس/آذار 2021.

وتتضمن خطة الإنقاذ المحافظة على نسيج المؤسسات الاقتصادية، من خلال مواصلة توفير السيولة لها بضمان الدولة بقيمة 1.5 مليار دينار (526 مليون دولار).

كذلك، تشمل الخطة توفير 100 مليون دينار (35 مليون دولار)، في إطار مواصلة اعتماد آلية البطالة الفنية، عبر دفعات مالية للمتعطلين عن العمل بسبب جائحة كورونا.

كما سيتم تخصيص 700 مليون دينار (245 مليون دولار) للمؤسسات الراغبة في إعادة هيكلة نفسها، وتسديد مستحقات المؤسسات لصالح المورِّدين بقيمة مليار دينار (350 مليون دولار)، دون تحديد إن كان السداد قروضاً أو منحاً مالية.

وأعلنت الوزيرة عن إجراءات لترسيخ آليات النجاعة في الحوكمة العمومية، عبر إلغاء 50 في المئة من الإجراءات الإدارية، وقالت أنه سيتم الإعلان عن جملة إجراءات خلال أسابيع.

وخلال المؤتمر الصحافي نفسه، قدّر سليم العزابي، وزير التنمية والتعاون الدولي والاستثمار، انكماش إجمالي الناتج المحلي لبلاده بنسبة 6.5 في المئة بحلول نهاية 2020، وقال «إن هذا الانكماش هو الثاني منذ 2011، والخامس منذ الاستقلال»وكان اقتصاد تونس قد سجل انكماشاً في الربع الأول من العام (قبل تفشي كورونا» بنسبة 1.7 في المئة. وقال أيضاً أن تونس تتفاوض مع السعودية وقطر وفرنسا وإيطاليا لإرجاء مدفوعات القروض المتوقعة هذا العام.

من جهة ثانية قال نزار يعيش، وزير المالية التونسي، خلال المؤتمر الصحافي أن مفاوضات رسمية ستجري في الأسابيع المقبلة مع «صندوق النقد الدولي» للحصول على تمويل.

وأوضح أن التمويل الذي ستطلبه بلاده «لن يتجاوز بضع مئات من ملايين الدولارات»، مؤكداً أن البرنامج الجديد مع الصندوق ستكون انطلاقته «تصوّر وإستراتيجية الحكومة».

وتوقع أن يبلغ العجز التجاري لعام 2020 نسبة 7٪ من إجمالي الناتج المحلي، بعد أن كانت النسبة مقدرة في حدود 3٪. وأوضح أن نسبة المديونية تتجه لتجاوز نسبة 85٪ من إجمالي الناتج المحلي.

وقال يعيش أن قانون المالية لعام 2020 اعتمد بداية نسبة نمو متوقعة في حدود 2.7٪ بينما تقدر النسبة حاليا بانكماش في حدود 6.5٪. وأضاف «الموازنة صعبة والأرقام صعبة ولكننا حددنا إجراءات للحد من وقعها».

تتوقع تونس أن ينكمش اقتصادها 6.5 في المئة هذا العام وأن يبلغ عجز الميزانية سبعة في المئة من إجمالي الناتج المحلي بسبب أزمة فيروس كورونا

السودان يطلق برنامج دعم نقدياً يشمل 80% من المواطنين

■ الخرطوم – أ ف ب: أطلقت الحكومة السودانية برنامج دعم نقدياً يصل إلى 80٪ من سكان البلاد، البالغ عددهم حوالي 42 مليون نسمة، كجزء من خطة إصلاح اقتصادي وخصوصاً في ظل ارتفاع أسعار المواد الغذائية وزيادة معدل التضخم وتراجع قيمة العملة المحلية.

وقال عصام عباس، مدير وكالة التحول الرقمي في وزارة المالية السودانية «البرنامج يقوم على دعم 80٪ من سكان البلاد دعما نقديا مباشرا من الدولة».

وأضاف أن البرنامج «يهدف لمساعدة هذه الشريحة من السكان لمواجهة عملية الإصلاح الاقتصادي بصورة كاملة».

وفي الشهر الماضي أعلنت الخرطوم الاتفاق مع «صندوق النقد الدولي» على برنامج إصلاح اقتصادي مدته 12 شهرا لتأهيل البلاد للحصول على تمويل من المؤسسات الدولية.

وأعلنت 40 دولة ومنظمة اجتمعت خلال الشهر نفسه في برلين عن تعهدات بتقديم 1.8 مليار دولار دعما للحكومة الانتقالية التي تتولى زمام البلاد تحت مجلس سيادي تشكل من العسكريين والمدنيين بعد اطاحة الجيش الرئيس السوداني عمر البشير في أبريل/نيسان من العام الماضي.

ويعاني السودانيون منذ أشهر للحصول على الخبز ووقود السيارات والغاز المنزلي، وتشهد منافذ هذه السلع طوابير انتظار طويلة.

ومنذ انفصال جنوب السودان عن السودان في 2011، يشهد اقتصاد البلاد ارتفاعا في معدّلات التضخم، وصلت إلى 114٪ في مايو/أيار وتراجع قيمة الجنيه السوداني إثر فقدان عائدات نفطية كبيرة.

ويقدر حجم الدَين الخارجي للسودان بحوالي 60 مليار دولار، كما أن واشنطن لا زالت تضعه على قائمتها «للدول الراعية للإرهاب» ما يحرمه من فرص كبيرة لتلقي التمويل أو الاستثمار الأجنبيين.

وفي آذار/مارس الماضي أكد ابراهيم البدوي، وزير المالية السوداني السابق، أن بلاده عليها متأخرات واجبة السداد لـ«صندوق النقد الدولي» تبلغ 3 مليارات دولار.

وخفّض صندوق في تقرير أصدره في مايو/أيار توقعاته بشأن معدل تراجع الاقتصاد السوداني في عام 2020 ليصل إلى 8٪ مقارنة بـ2.5٪ في العام السابق.

وقال عباس «نقدم الدعم لرب الأسرة وفقا لعدد أفراد أسرته ويبلغ حوالي خمسة دولارات في الشهر للفرد الواحد». وأضاف أن «المشروع يزيد القدرة الشرائية للفرد كما أنه يساعد على استمرار التلاميذ في مقاعد الدراسة بدلاً من قيامهم منها لمساعدة أسرهم».

ويمثّل دعم الدولة لسلع الخبز والمحروقات والأدوية 36٪ من إجمالي نفقات ميزانية الدولة.

ووفق احصاءات الأمم المتحدة فان معدلات الفقر في السودان بلغت 65٪ من السكان يقل دخلهم عن دولار واحد في اليوم.

وفي منطقة الخضراء، وهي منطقة للسكن العشوائي، تنعدم فيها الخدمات الأساسية مثل المياه والتعليم ويقطنها حوالي ألف أسرة وتبعد حوالي 25 كلم شرق العاصمة، يقول ياسر محمد النور أحد المستفيدين من برنامج الحكومة الجديد «تسلمت من وزارة المالية دعما شهريا يبلغ 2500 جنيه سوداني (21 دولارا)».

ويضيف «لدي أسرة تتكون من 11 فردا وأنا أعمل في محل لحياكة ملابس المنزل السودانية التقليدية».

وأكد محمد الناير المحلل الاقتصادي بأن المبلغ المقدم في الدعم النقدي «قليل» مقارنة بارتفاع أسعار السلع الرئيسية و»لا يفي باحتياجاته على الإطلاق».

عائلة حداد سوداني فقير تعيش على قارعة الطريق في مدينة أم درمان

الأردن يُكثِّف حملة واسعة على التهرب الضريبي لدعم الاقتصاد

■ عمان – رويترز: وعد رئيس وزراء الأردن، عمر الرزاز، بتكثيف حملة على التهرب الضريبي يقول مسؤولون إنه تسبب في حرمان اقتصاد البلاد، الذي يعاني نقص السيولة، من عائدات بمليارات الدولارات في السنوات القليلة الماضية.

وشنت الحكومة على مدى أسابيع حملة على رجال أعمال كبار وسياسيين سابقين يشتبه بتهربهم من دفع الضرائب والجمارك وضلوعهم في غسل الأموال. وأصبحت الحملة أكثر إلحاحا مع تضرر ماليات المملكة من آثار جائحة كورونا.

وقال الرزاز في خطابه الأسبوعي للشعب الأردني والذي أذاعه التلفزيون مساْ الأحد أن حماية المال العام ومحاربة الفساد واجب وطني.

وقال مسؤولون أن سلطات الضرائب داهمت نحو 650 شركة حتى الآن ورافقتها أحيانا قوات الأمن. ووصف المسؤولون الحملة بأنها أكبر حملة لمكافحة التهرب الضريبي منذ عقود.

وقالت الحكومة أنها جمدت أرصدة عشرات الشركات ورجال الأعمال وسط اتهامات بالتهرب الضريبي. وأضافت أنها سوف تتعقب الملاذات الخارجية حيث دأب الأثرياء الأردنيون على إيداع أموالهم تجنبا للضرائب.

واتهم بعض المنتقدين الحكومة باستخدام الحملة لشن حملة ملاحقة ضد خصومها السياسيين، بمن في ذلك بعض الشخصيات البارزة في عالم الأعمال في الأردن وبينهم وزراء سابقون وسياسيون بارزون.

وينفي المسؤولون ذلك ويقولون إن الهدف هو ضمان العدالة وتأكيد أن لا أحد فوق القانون. وتستخدم الحكومة سلطاتها الموسعة بموجب حالة الطوارئ المفروضة منذ مارس/آذار لمنح سلطات الادعاء والجهاز الرئيسي لمكافحة الاحتكار سلطات أكبر مع تغليظ العقوبات.

وأدت إجراءات العزل العام على مدى شهرين للتصدي لجائحة كورونا إلى إصابة الشركات وقطاع الأعمال في الأردن بالشلل، وحرمت البلاد من عائدات بعشرات الملايين من الدولارات، مما أدى إلى تراجع اقتصادي هو الأشد حدة على مدى عقدين.

وتتوقع الحكومة انكماش الاقتصاد نحو 3.5 في المئة هذا العام، وهو ما يتناقض بشكل صارخ مع تقديرات «صندوق النقد الدولي» الذي كان يتوقع نمواً بواقع اثنين في المئة قبل الوباء.

ولجأت البلاد، التي تعتمد على المساعدات والتي تطبق بالفعل برنامج إصلاحات بموجب برنامج مع «صندوق النقد الدولي» مدته ثلاث سنوات، إلى سوق السندات الدولية هذا الشهر لاقتراض 1.75 مليار دولار.

توقع تقليص «أوبك+» إنتاجها يهبط بسعر النفط

■ سنغافورة/دبي – رويترز: تراجع النفط نحو واحد في المئة أمس الإثنين مع ترقب المتعاملين اجتماعا فنيا لمنظمة «أوبك» وحلفائها هذا الأسبوع من المتوقع أن يوصي بتقليص تخفيضات الإنتاج التي دعمت أسعار الخام. ونزل برنت الخام 32 سنتاً بما يوازي 0.7 في المئة إلى 42.92 دولار للبرميل، بينما سجل خام غرب تكساس الوسيط الأمريكي 40.22 دولار للبرميل، بانخفاض 33 سنتاً أو 0.8 في المئة.

لم يطرأ تغير يذكر على سعر النفط الأسبوع الماضي إذ دفع تصاعد حالات الإصابة بفيروس كورونا عدة ولايات أمريكية لفرض قيود أكثر صرامة على السفر قد تضعف تعافي الطلب في أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم.

لكن الأسعار زادت أكثر من اثنين في المئة يوم الجمعة بعدما رفعت «وكالة الطاقة الدولية» توقعاتها للطلب على النفط في 2020 بواقع 400 ألف برميل يوميا. وتعافت أسعار النفط بشكل كبير من أدنى مستوياتها لعشرات السنين التي سجلتها في أبريل/نيسان بعدما اتفقت منظمة البلدان المُصَدِّرة للنفط وحلفاء من بينهم روسيا، فيما يعرف بمجموعة «أوبك+»، علي خفض غير مسبوق للإنتاج بواقع 9.7 مليون برميل يومياً في الفترة من مايو/أيار الي يوليو/تموز.

وقال محمد باركيندو، الأمين العام لـ«أوبك»، أن سوق النفط تقترب من الوصول إلى التوازن بفضل ارتفاع تدريجي لطلب على النفط في الوقت الذي تخفف فيه الدول إجراءات الإغلاق وتخفيضات غير مسبوقة للإمدادات من أوبك وحلفائها.

وتنعقد لجنة المراقبة الوزارية المشتركة اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء لرفع توصية بشأن المستوى التالي للتخفيضات بعدما بلغت نسبة امتثال المجموعة بالتخفيضات 107 في المئة في يونيو/حزيران من 77 في المئة في مايو/أيار. وقالت مصادر في «أوبك+» أن من المتوقع تقليص التخفيضات إلى 7.7 مليون برميل يوميا نظرا لتعافي الطلب العالمي على النفط وارتفاع الأسعار.

وقال توني نونان، مدير المخاطر لدى «ميتسوبيشي كورب» في طوكيو «أحسنوا صنعاً برفع الأسعار للمستوى المتوقع على المدى المتوسط لذا ينبغي أن يكونوا حذرين تماما كي لا يدمروا المعنويات».

على صعيد آخر أفادت مصادر في صناعة النفط أن صادرات السعودية من الخام في أغسطس/آب ستظل دون تغير عن يوليو/تموز إذ أن الكميات الإضافية المنتظر أن تضخها الشهر المقبل بموجب اتفاق «أوبك+» ستُستَهلك محليا لتلبية تنامي الطلب على الكهرباء.

وتحرق السعودية عادة مزيدا من النفط – ما يقدر بحوالي 550 ألف برميل يومياً – خلال أشهر الصيف الحارة لتوليد الكهرباء.

ومن المتوقع أن يزيد الطلب على حرق النفط هذا الصيف عن العام الماضي بسبب القيود على الحركة المفروضة لمواجهة وباء كورونا والتي أجبرت الملايين على لزوم منازلهم.

من جهة ثانية قالت عدة مصادر أمس أن «أرامكو السعودية» ستقلص الشحنات تحميل أغسطس/آب من الخامات المتوسطة والثقيلة لستة مشترين آسيويين على الأقل.

أوضحت المصادر أن الشركة أبلغت عملاء في الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايوان والهند مطلع الأسبوع بتخفيضات الإمدادات. هذا هو الشهر الرابع على التالي الذي يجري فيه تخفيض شحنات الخامات الأثقل.

وقلصت السعودية إمدادات الخام العربي الثقيل نحو عشرة في المئة من الأحجام المتعاقد عليها، وخفضت أيضا إمدادات الخام العربي المتوسط، حسبما ذكرته خمسة من المصادر. والخامان من الخامات الأثقل لأن كثافتهما أعلى من الأصناف الأخرى. لكن أرامكو منحت المشترين خيار التحول إلى إمدادات من خامات أخف، حسب مصدرين. وتركزت تخفيضات الإمدادات السابقة لأرامكو في تلك الخامات.

وقال مسؤول في «بهارات بتروليوم» الهندية «خفضوا الإمدادات من الخام المتوسط وقدموا لنا كميات أكبر من الخامين الخفيف والخفيف جداً. الخامان مناسبان لنا لذا ما من مشكلة» مضيفاً أن الشركة تسلمت إجمالا الحصة المخصصة كاملة.

دبي تقود البورصات الخليجية للتراجع والأسهم القيادية تضغط على المصرية

■ دبي – رويترز: أغلقت أسواق الأسهم الرئيسية في الشرق الأوسط على انخفاض أمس الإثنين بعد أن قادت دبي الخسائر مع تراجع معظم أسهمها العقارية.

وفي دبي، حيث كان سوق العقارات بطيئا، انخفض المؤشر العام بنسبة 0.9 في المئة، متأثرا بانخفاض 2.2 في المئة في سهم شركة «إعمار» العقارية، و1.4 في المئة لسهم «بنك الإمارات دبي الوطني» وخفضت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيفات الائتمانية يوم الجمعة الماضي تصنيف إعمار إلى «عالي المخاطر». وقالت أنها تتوقع انخفاض أرباحها إعمار 30 و40 في المئة في 2020 والإيرادات الإجمالية بين 15 و20 في المئة وتعافياً جزئيا فقط في العام المقبل.

وقال بنك الاستثمار «أرقام كابيتال» ومقره دبي في مذكرة بحثية أمس الأول أنه خفض السعر المستهدف لسهم وحدة «إعمار للتطوير» إلى 3.1 درهم، مع الإبقاء على توصية بالشراء. وانخفض سهم الشركة العقارية 1.4 في المئة.

وتراجع المؤشر السعودي 0.3 في المئة، متأثراً بهبوط سهم «مصرف الراجحي» 11 في المئة، وسهم عملاق النفط «أرامكو» 0.5 في المئة.

لكن سهم «الشركة السعودية للأسماك» ارتفع أربعة في المئة بعد انخفاض خسائرها المُجمَّعة إلى 15.15 في المئة من رأس المال.

وتراجع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة متأثراً بانخفاض 1.2 في المئة في سهم «بنك أبوظبي التجاري». وفي قطر، نزل المؤشر 0.4 في المئة، مع تراجع سهم «مصرف قطر الإسلامي» 1.3 في المئة، في حين انخفض سهم «بنك قطر الوطني»، أكبر بنك خليجي، بنسبة 0.4 في المئة. وكان قد أعلن أمس الأول انخفاض أرباحه للربع الثاني، بعد أن سجل مخصصات مرتفعة بشكل حاد لخسائر القروض بسبب الظروف الاقتصادية العالمية.

وخارج منطقة الخليج ، تراجع مؤشر الأسهم القيادية في بورصة مصر 0.6 في المئة، مع انخفاض سهم «البنك التجاري الدولي» 1.7 في المئة، في حين تراجع سهم «الشرقية للدخان» 3.7 في المئة.

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

في السعودية تراجع المؤشر 0.3 في المئة إلى 7412 نقطة. كما تراجع مؤشر أبوظبي 0.2 في المئة إلى 4307 نقطة، في حين تراجع مؤشر دبي 0.9 في المئة مسجلا 2068 نقطة.

وانخفض المؤشر لبقطري 0.4 في المئة إلى 9298 نقطة، بينما زاد المؤشر الكويتي 0.4 بالمئة ليبلغ 5661 نقطة.

وتقدم المؤشر 0.1 في المئة إلى 1315 نقطة، المؤشر العُماني نزل 0.2 في المئة إلى 3498 نقاط. وفي مصر هبط المؤشر 0.6 في المئة إلى 11008 نقطة.

سوريا: إعفاء مستلزمات صناعة الأدوية من الرسوم الجمركية

■ دمشق – د ب أ: أعفى الرئيس السوري بشار الأسد أمس الإثنين مستلزمات الصناعات الدوائية البشرية من الرسوم الجمركية، بعد ارتفاع سعر صرف الدولار أمام العملة السورية.

ونقلت صفحات تابعة للرئاسة السورية على مواقع التواصل الاجتماعي أن الأسد أصدر مرسوما تشريعيا يقضي بـ»إعفاء مستلزمات الإنتاج والمواد الأولية الداخلة بصناعة الأدوية البشرية من الرسوم الجمركية المحددة في جدول التعرفة الجمركية، ومن كافة الضرائب والرسوم الأخرى المفروضة على الاستيراد، وذلك لمدة عام واحد اعتبارا من بداية الشهر المقبل».

وقال مصدر في نقابة الصيادلة أن «الكثير من معامل الأدوية توقفت أو تعمل بربع طاقة إنتاجها، بعد رفع الحكومة السورية سعر صرف الدولار أمام الليرة السورية».

وأوضح المصدر «كانت الحكومة السورية تدعم صناعة الدواء وتقدم لها الدولار مقابل 700 ليرة سورية لاستيراد المواد الأولية، ولكن بعد رفع سعر صرف الدولار إلى 1260 ليرة لم يعد المبلغ يكفي لتغطية تكاليف الإنتاج، وبقي سعر الدواء على سعر الصرف 700 ليرة سورية، وهو ما لم يعد يغطي تكاليف الإنتاج».

وتحدث المصدر عن أن «أحد أسباب توقف المعامل أو تقليص إنتاجها هو قرار وزارة الصحة وقف تصدير الدواء إلى لبنان والأردن والعراق، ما أثر سلبا على إنتاج الدواء».

وتعاني الأسواق السورية من نقص حاد في الأدوية بعد توقف وتقليص الكثير من المعامل لإنتاجها، رغم رفع أسعار الدواء بنسبة تجاوز 70٪ لبعض الأصناف منذ بداية العام الحالي.

مناشدة واسعة لمجموعة العشرين بتمديد وتوسيع تجميد ديون الدول الفقيرة

■ واشنطن – رويترز: حثت «غرفة التجارة الدولية»، واتحاد نقابي عالمي، وجماعات للمجتمع المدني «مجموعة العشرين»، التي تضم أكبر اقتصادات العالم، على تمديد وتوسيع تجميد مدفوعات خدمة الدَين، ليس لمساعدة الدول الأشد فقرا فحسب، لكن أيضاً متوسطة الدخل لتجاوز جائحة فيروس كورونا وتداعياتها الاقتصادية.

ودعت «غرفة التجارة الدولية» و»الاتحاد الدولي لنقابات العمال» وجماعة «غلوبال سيتزين، التي تهدف لإنهاء الفقر المدقع بحلول 2030، وزراء مالية مجموعة العشرين الذين سيلتقون عبر الإنترنت في 18 يوليو/تموز إلى اتخاذ خطوات إضافية لتعزيز مشاركة الدائنين من القطاع الخاص الذين تباطأوا في المشاركة.

وفي رسالة مفتوحة نشرت إمس الإثنين قالت هذه الكيانات أن هناك حاجة لاتخاذ خطوات أخرى نظراً لمواجهة الاقتصاد العالمي تراجعاً أكبر مما كان متوقعاً في أبريل/نيسان، عندما أعلنت «مجموعة العشرين» و»نادي باريس» للدول الدائنة تجميداً لمدفوعات خدمة الدَين للدول 73 الأشد فقراً في العالم حتى نهاية العام.

وفي الأسبوع الماضي قال مسؤولون ماليون كبار أن إعادة هيكلة الديون ربما تكون ضرورية على أساس كل بلد على حدة، لمساعدة الدول المثقلة بالديون المتضررة بشدة من الفيروس.

وحتى الآن طلبت 41 دولة تخفيف أعباء خدمة الدَين وفق مبادرة «مجموعة العشرين» لتعليق خدمة الدَين، ووقع «نادي باريس» اتفاقات مع 20 دولة من بينها ساحل العاج وإثيوبيا وباكستان. وقالت الكيانات في الرسالة أن الكثير من الدول التي لا تنطبق عليها شروط الاعفاء معرضة أيضاً لخطر ضائقة الديون في ظل الصدمات التي سببها تفشي فيروس كورونا.

وحثت الاقتصادات الكبرى على تعزيز الإسهامات لتمكين «صندوق النقد الدولي» من مواصلة تخفيف أعباء خدمة الدَين لدوله الأشد فقراً حتى أبريل/نيسان 2022، وخلق أدوات مماثلة في بنوك التنمية الإقليمية المتعددة الأطراف.

الوباء يرفع استدانة الشركات العالمية إلى ذروة تريليون دولار العام الحالي

■ لندن – رويترز: خلُصت دراسة حديثة شملت 900 شركة كبرى إلى أن الشركات في أنحاء العالم ستتحمل أعباء ديون جديدة تصل إلى تريليون دولار في 2020، في الوقت الذي تسعى فيه لتعزيز أوضاعها المالية في مواجهة فيروس كورونا.

وتعني الزيادة غير المسبوقة قفزة بنسبة 12 في المئة لإجمالي دَين الشركات عالمياً ليبلغ نحو 9.3 تريليون دولار، وهو ما يأتي عقب تراكم لسنوات، وضَع ديون الشركات التي تنوء بأثقل أعباء الدَين في العالم على قدم المساواة مع ديون العديد من الدول متوسطة الحجم.

وكان العام الماضي قد شهد أيضاً زيادة حادة بلغت ثمانية في المئة حفزتها صفقات اندماج واستحواذ، واقتراض الشركات لتمويل إعادة شراء أسهم وتوزيع أرباح. لكن قفزة العام الحالي ستكون لسبب مختلف تماما – صيانة السيولة في ظل استنزاف الفيروس للأرباح.

وقال سيث ماير، مدير المحفظة في شركة «جوناس هندرسون» التي أعدت التحليل من أجل مؤشر جديد لديون الشركات «غيّر كوفيد19 كل شيء... أصبح الأمر يتعلق بالحفاظ على رأس المال وبناء ميزانية عمومية حصينة.»

وطرقت الشركات أسواق السندات لتدبير 384 مليار دولار في الفترة من يناير/كانون الثاني إلى مايو/أيار. وتشير تقديرات ماير إلى أن الأسابيع الأخيرة سجلت رقماً قياسياً جديداً في عمليات إصدار الدَين من قبل شركات ذات تصنيفات إئتمانية منخفضة.

وفي مارس/آذار، أوصدت أسواق الإقراض أبوابها في وجه الجميع باستثناء الشركات الأكثر موثوقية، لكنها فتحتها على مصراعيها من جديد من خلال برامج طارئة لشراء سندات الشركات من بنوك مركزية مثل «مجلس الاحتياطي الاتحادي» (المركزي) الأمريكي والبنك المركزي الأوروبي وبنك اليابان المركزي.

وتدين بالفعل الشركات التي يشملها مؤشر الديون الجديد بأكثر مما كانت تدين به في 2014 بحوالي 40 في المئة، ويتجاوز نمو الدَين نمو ذأرباحها بفارق كبير.

وارتفعت الأرباح قبل الضرائب لمجموعة الشركات التسعمئة 9.1 في المئة إلى 2.3 تريليون دولار. وبلغت نسبة الديون إلى التمويل المقدم من المساهمين مستوى غير مسبوق عند 59 في المئة في 2019، في حين ارتفعت أيضا نسبة الربح المخصص لخدمة الديون إلى ذروة جديدة.

وتدين الشركات الأمريكية بالنصف تقريبا من دَين الشركات العالمي برصيد يبلغ 3.9 تريليون دولار، وشهدت أسرع وتيرة زيادة في السنوات الخمس الأخيرة مقارنة بأي اقتصاد كبير باستثناء سويسرا، حيث كانت هناك موجة من صفقات الاندماج والاستحواذ الكبرى.

وتحل ألمانيا في المركز الثاني بديون تبلغ 762 مليار دولار. ولديها هي الأخرى ثلاث من أكبر الشركات المثقلة بالدَين في العالم، بما في ذلك صاحبة الصدارة عالميا «فولكسفاغن» التي يضعها دَين يبلغ 192 مليار دولار غير بعيد عن دول مثل جنوب افريقيا والمجر، لكن تضخم دينها يرجع إلى وحدة تمويل السيارات.

في المقابل، ليس على رُبع الشركات التي يشملها المؤشر الجديد أي ديون على الإطلاق، وبعضها لديه احتياطيات نقدية هائلة. ويبلغ أكبر هذه الاحتياطيات 104 مليارات دولار وهو لشركة «ألفابت» مالكة «غوغل».

وقال ماير أن أسواق الإئتمان لاتزال تفصلها مسافة عن العودة إلى أوضاع ما قبل الوباء والتهديد الراهن الذي يشكله الفيروس، لاسيما قفزات أعداد حالات الإصابة في الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة، وهم ما يظل مبعث القلق الرئيسي لدى المستثمرين. وأضاف «يصب كل ذلك في اتجاه توقعات أكثر صعوبة مما كنا نتصور قبل شهرين.»

بدء تداول أسهم «أملاك» السعودية

■ الرياض – د ب أ: شهدت السوق السعودية أمس الإثنين إدراج وبدء تداول أسهم شركة «أملاك العالمية للتمويل العقاري»، بالرمز 1182 ضمن قطاع البنوك، على أن تكون نسبة التذبذب اليومي لسعر السهم 10٪.

وإدراج شركة «أملاك العالمية»، هو ثاني إدراج تشهده السوق السعودية الرئيسية خلال العام الجاري، بعد إدراج شركة «مجموعة الدكتور سليمان الحبيب الطبية» في مارس/آذار الماضي.

وكان العام الماضي قد شهد إدراج كل من شركة «المعمر لأنظمة المعلومات»، وشركة «المراكز العربية»، و»مهارة للموارد البشرية»، و»عطاء التعليمية»، إضافة إلى إدراج «أرامكو السعودية» الذي مثل أكبر إدراج في تاريخ السوق السعودية والأكبر عالميا.

وبإدراج أسهم شركة « أملاك العالمية للتمويل العقاري» يصل عدد الشركات المُدرجة في السوق السعودية إلى 184 شركة، دون احتساب الصناديق العقارية المتداولة التي يصل عددها إلى 17 صندوقاً. وكانت الشركة قد طرحت 27.18 مليون سهم للاكتتاب العام تمثل 30٪ من رأس مال الشركة بسعر 16 ريالاً، خصص منها 90٪ للمؤسسات. وبلغت نسبة التغطية 500٪. كما تم طرح 10٪ للأفراد، وبلغت نسبة التغطية 2690٪، لتصبح التغطية الإجمالية للاكتتاب 67.7 مرة.

وتم تخصيص 10 أسهم كحد أدنى لكل مكتتب ولكل فرد مشمول في طلب الاكتتاب، بينما تم تخصيص الأسهم المتبقية على أساس تناسبي بناء على حجم طلب كل مكتتب إلى إجمالي الأسهم المتبقية المطلوب الاكتتاب فيها. ويتمثل النشاط الرئيسي للشركة في مزاولة أعمال نشاط التمويل العقاري للشركات والأفراد.

الدوري الإنكليزي

بورنموث يخلط أوراق التأهل لدوري الأبطال ويتفادى الهبوط... ودربي شمال لندن لتوتنهام

■ لندن – أ ف ب: قلب بورنموث تخلفه صفر–1 إلى فوز كبير على ضيفه ليستر 4–1 ليخلط أوراق المركزين الثالث والرابع المؤهلين لدوري الأبطال وأنعش حظوظه في الهروب من الهبوط، فيما حسم توتنهام دربي شمال لندن على حساب غريمه وضيفه أرسنال 2–1 ضمن المرحلة الخامسة والثلاثين للدوري الانكليزي.

وسقط ليستر بعدما كان متقدما بهدف حتى الدقيقة 66، قبل أن تهتز شباكه بأربعة أهداف. وسجّل جونيور ستانيسلاس (66 من ركلة جزاء) ودومينك سولانكي (67 و87) والإيرلندي الشمالي جوني ايفانز (83 خطأ في مرماه) أهداف بورنموث، وجايمي فاردي هدف ليستر (23). وأهدر ليستر فرصة التقدم إلى المركز الثالث وتخطي تشلسي الذي خسر السبت أمام شيفيلد يونايتد صفر–3، لا بل أصبح مركزه الرابع مهددا في حال نجح مانشستر يونايتد بالفوز على ساوثهامبتون. وتجمّد رصيد ليستر عند 59 نقطة في حين أصبح بورنموث في المركز الثامن عشر برصيد 31 نقطة. وبعدما حسم المركزين الأولين لليفربول المتوّج باللقب، ومانشستر سيتي وصيفه، اشتد الصراع على البطاقتين الأخيرتين المؤهلتين الى دوري الأبطال بين الفرق الموجودة حاليا بين المركزين الثالث والسابع. وجاء هدف ليستر من تسديدة لفاردي بيسراه مستثمرا كرة مرتدة من الدفاع للنيجيري كيليشي ايناتشو بعد انفراده بالحارس آرون رامسديل (23). وعزز فاردي رصيده في صدارة الهدافين بـ23 هدفا، بفارق ثلاثة أهداف عن الغابوني بيير إيميريك أوباميانغ (أرسنال) الثاني. وأدرك بورنموث التعادل من ركلة جزاء سددها البديل ستانيسلاس بنجاح (66). وبعد أقل من دقيقة أضاف سولانكي الثاني مستفيدا من تمريرة كالوم ويلسون الامامية من خلف خط منتصف الملعب، توغل على اثرها وسدد الكرة من زاوية ضيقة بعيدا عن متناول الحارس الدنماركي كاسبر شمايكل (67). وحصل على اثر الهدف اشتباك بين لاعب ليستر التركي جاغلار سويونشو وويلسون، فعاد الحكم لتقنية الفار وطرد سويونشو (67). وارتفعت وتيرة المباراة مع تسجيل الهدف الثالث لبورنموث بعد تسديدة لستانيسلاس اصطدمت بايفانز وتحولت للمرمى (83). وختم سولانكي الرباعية بعد مجهود فردي رائع تخطى على اثره رايان بينيت وسدد بين ساقي شمايكل (87).

ورغم ابتعاد توتنهام وارسنال عن صراع المشاركة القارية، الا ان الدربي دائما يكتسي نكهة خاصة، وحقق سبيرز فوزه الاول على المدفعجية في الدوري منذ شباط/فبراير 2018، رافعا رصيده الى 52 نقطة في المركز الثامن متقدما بنقطتين عن غريمه التاسع. وهو الفوز الثالث لفريق المدرب جوزيه مورينيو منذ الاستئناف، مقابل تعادلين وهزيمة، فيما مني فريق ميكيل ارتيتا بالهزيمة الثالثة مقابل مثلها انتصارات وتعادل. ورغم تخلف أرسنال عن مراكز المقاعد الاوروبية وخروجه من الدوري الاوروبي، الا ان الفرصة لا تزال متاحة أمامه لبلوغ المسابقة الاوروبية الرديفة في حال فوزه بالكأس التي بلغ دورها نصف النهائي حيث يواجه مانشستر سيتي حامل اللقب السبت المقبل. وافتتح الفرنسي الكسندر لاكازيت التسجيل للضيوف (16) فيما عادل الكوري سون هيونغ مين لتوتنهام (16) قبل أن يمنح المدافع البلجيكي توبي الدرفيرلد الفوز لأصحاب الارض (81). واستعاد ولفرهامبتون توازنه بعد خسارتين متتاليتين وأسقط ضيفه ايفرتون 3–صفر معززا آماله بنيل أحد المراكز الأوروبية. ودخل "الذئاب" المباراة بعد خسارتين أمام شيفيلد يونايتد وأرسنال، الا انه عاد الى سكة الانتصارات رافعا رصيده الى 55 نقطة في المركز السادس، متخلفا بثلاث نقاط عن مانشستر يونايتد الخامس، ومتقدما بنقطة على شيفيلد السابع. وهو الانتصار الرابع للاعبي المدرب البرتغالي نونو اسبيريتو سانتو مقابل هزيمتين منذ الاستئناف، فيما مني فريق الايطالي كارلو أنشيلوتي بهزيمته الثانية بعد العودة مقابل انتصارين وتعادلين، ليتجمد رصيده عند 45 نقطة في المركز الحادي عشر. وسجل المصري محمود تريزيغيه ثنائية ليقود أستون فيلا للفوز 2–صفر على ضيفه كريستال بالاس، ويعزز آماله الضئيلة بالبقاء. ورفع فيلا رصيده الى 30 نقطة في المركز التاسع عشر.

ستانيسلاس يسجل الهدف الأول لبورنموث في مرمى ليستر

«كاس» تعبّد المسار القاري أمام مانشستر سيتي بإلغاء العقوبة

■ لوزان (سويسرا) – أ ف ب: كسب مانشستر سيتي الإنكليزي رهان الاستئناف الذي تقدم به ضد الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، بإعلان محكمة التحكيم الرياضي (كاس) إلغاء عقوبة حرمانه المشاركة في المسابقات القارية، والتي فرضت بحقه لمخالفته قواعد اللعب المالي النظيف.

وقررت المحكمة إلغاء العقوبة التي اتخذها يويفا بحق النادي الإنكليزي المملوك للشيخ الإماراتي منصور بن زايد آل نهيان، وخفض الغرامة المالية المرافقة لها، من 30 مليون يورو الى عشرة ملايين فقط. وضمن السيتي، المتوج بطلا للدوري الممتاز 2018 و2019، خوض الموسم المقبل لدوري الأبطال، إذ سينهي هذا الموسم في المركز الثاني في الدوري خلف ليفربول الذي حسم اللقب. ورحب السيتي بالقرار، بينما أكد اليويفا انه أخذ علما به. وأوردت المحكمة في خلاصة الحكم "يرفع الاستبعاد من المشاركة في مسابقات اليويفا، وتبقى العقوبة المالية مع تخفيضها الى 10 ملايين يورو". واتهم الاتحاد، السيتي بتضخيم القيمة الفعلية لعائداته الرعائية بين 2012 و2016، لتفادي مخالفة قواعد اللعب المالي النظيف التي تحدد سقف الخسائر المالية للأندية، بـ30 مليون يورو على فترة ثلاثة أعوام. واعتبرت المحكمة أن السيتي "لم يموّه التمويل على انه مساهمات رعائية، لكنه فشل في التعاون مع هيئات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم". وحرم اليويفا السيتي في شباط/فبراير، من خوض مسابقتي دوري الأبطال أو الدوري الأوروبي لموسمين بذريعة مخالفته القواعد المالية، وفرض عليه غرامة 30 مليون يورو. لكن النادي رفض الاتهامات وتقدم باستئناف أمام "كاس".

ورأت المحكمة في حيثيات الحكم أن "القرار الصادر في 14 فبراير 2020 عن الغرفة القضائية في هيئة الإشراف المالي (التابعة ليويفا) يجب ان يتم وضعه جانبا". وفي حين اعتبرت المحكمة ان النادي "خالف البند 56 من قواعد ترخيص الأندية واللعب المالي النظيف"، لكنها أوضحت ان "غالبية المخالفات المزعومة التي أوردتها الغرفة القضائية كانت إما غير مثبتة أو مضى عليها الزمن". وأضافت: "بما أن الاتهامات المتعلقة بأي إخفاء غير صريح للتمويل" كانت مخالفات ذات أهمية تفوق "تلك المتعلقة بعرقلة التحقيق" الذي قام به الاتحاد القاري في مسألة مانشستر سيتي، "كان من غير الملائم فرض منع من المشاركة في مسابقات اليويفا على مانشستر سيتي على خلفية عدم التعاون مع تحقيقات هيئة الإشراف المالي وحده". وفي بيان نشر على موقعه، أكد اليويفا أنه أخذ علما بالقرار، مكتفيا بالتذكير انه "على مدى الأعوام الماضية، أدت قواعد اللعب المالي النظيف دورا مهما في حماية الأندية ومساعدتها لتصبح مستدامة على الصعيد المالي". وأكد اليويفا التزامه بـ"مبادئه"، آخذا علما أيضا أن بعض الاتهامات بحق السيتي حصلت بعد انقضاء المهلة الزمنية المعمول بها بموجب قواعده، والمحددة بخمسة أعوام.

وأشار النادي الى انه "ومستشاريه القانونيين لم يبحثوا بعد القرار الكلي لمحكمة التحكيم الرياضي، إلا أن النادي يرحب بنتائج القرار كونه يؤيد موقف النادي والأدلة التي تمكن من تقديمها". وسيؤثر الحكم للسيتي على صراع المراكز المؤهلة الى دوري الأبطال في الدوري الإنكليزي، إذ سيعود التأهل الى المراكز الأربعة الأولى (كما الحال عادة)، في حين ان إخراج النادي كان سيسمح لصاحب المركز الخامس في البريميرليغ، بخوض غمار المسابقة في 2020–2021. وبصرف النظر عن نتيجة الاستئناف، يبقى السيتي هذا الموسم أمام فرصة جدية للذهاب بعيدا في دوري الأبطال، اذ بلغ الدور ثمن النهائي، وفاز ذهابا 2–1 على أرض ريال مدريد.

وكان مدرب السيتي الإسباني جوسيب غوارديولا، قال بعد الفوز بخماسية على برايتون السبت: "حققنا إنجازا رائعا، وهو التأهل حسابيا الى دوري الأبطال. نستحق ان نكون هناك لأننا حصلنا عليه (التأهل) في أرض الملعب، على أمل أن يسمح لنا الاتحاد الاوروبي باللعب كما يستحق هذا الفريق وهؤلاء اللاعبين". ويشكل الحكم للسيتي مفتاحا ماليا أيضا، إذ ان الفريق حصل على 93 مليون يورو من الجوائز المالية ليويفا وعائدات البث التلفزيوني لدوري الأبطال الموسم الماضي، تضاف إليها إيرادات المباريات والعقود الرعائية الإضافية.

كلوب: مواجهة أرسنال ستكون مثيرة للاهتمام

■ لندن – د ب أ: أكد الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول، أن مباراة فريقه أمام أرسنال منتصف الاسبوع الجاري ستكون بمثابة تحد مختلف ومثير للاهتمام.

وقال كلوب، عن مباراة الغد: "ستكون أمامنا مساحة (وقت للاستعداد) أكبر قليلا وهذا أمر جيد". وأضاف: "سيكون لدينا يوم واحد إضافي، الأيام السبعة الماضية كانت لا تصدق، خضنا ثلاث مباريات خلال أسبوع واحد وهو أمر لا يصدق في الوقت الحالي". وتابع: "هذا هو الوضع والآن لدينا يوم إضافي ونحن نأمل بأن نتمكن من التحسن بشكل كامل". وقال: "سنتحسن ونذهب مرة أخرى لمواجهة أرسنال، وهي مباراة ستكون مثيرة للاهتمام". ويحل ليفربول، الذي توج باللقب، ضيفا على أرسنال غدا الأربعاء، ضمن المرحلة السادسة والثلاثين. ويتصدر ليفربول برصيد 93 نقطة، فيما يحتل أرسنال المركز التاسع برصيد 50 نقطة.

الدوري الاسباني

المخضرم غارسيا يعيد بلباو الى سكة الانتصارات

■ مدريد – أ ف ب: أعاد المخضرم راؤول غارسيا أتلتيك بلباو لسكة الانتصارات بعدما قاده للفوز على مضيفه ليفانتي 2–1 ضمن المرحلة السادسة والثلاثين للدوري الإسباني.

وسجّل غارسيا الذي أتم الاحد عامه الرابع والثلاثين، الثنائية في الدقيقتين 4 و14، فيما احرز المقدوني الشمالي إينيس باردي (71) هدف ليفانتي. وخرج بلباو من دوامة الخسارات بعد هزيمتين متتاليتين على أرضه في المرحلتين السابقتين أمام ضيفيه ريال مدريد المتصدّر (صفر–1)، وإشبيلية الرابع (1–2)، ورفع رصيده إلى 51 نقطة وأصبح سابعا مؤقتا، فيما تجمّد رصيد ليفانتي عند 43 نقطة في المركز الثاني عشر. ويتشبث بلباو الذي يعد واحدا من ثلاثة أندية لم تهبط إلى الدرجة الثانية (مع الريال وبرشلونة) منذ انطلاق الدوري عام 1929، بأمله الضعيف بالمشاركة في الدوري الأوروبي، إذ تفصله نقطتان عن خيتافي السادس. ورفع غارسيا رصيده الى 15 هدفا، ليصبح رابعا في ترتيب الهدافين، بالاشتراك مع لويس سواريز (برشلونة)، وبفارق سبعة أهداف عن زميل الأخير ليونيل ميسي (22 هدفا). كما أنه العدد الأكبر من الأهداف الذي يسجله اللاعب في موسم واحد منذ بدء مسيرته في أوساسونا عام 2004.

وحصن إشبيلية مركزه الرابع الأخير المؤهل الى دوري الأبطال بالفوز على مايوركا بهدفين سجّلهما الأرجنتيني لوكاس أوكامبوس (41 من ركلة جزاء)، والمغربي يوسف النصيري (84). ورفع رصيده إلى 66 نقطة، بفارق الأهداف عن أتلتيكو مدريد الثالث، ليصبح على بعد نقطة واحدة من تأكيد مشاركته في دوري الأبطال. وتعقدت مهمة مايوركا للبقاء أكثر، وبات على وشك مرافقة إسبانيول إلى الدرجة الثانية بعد تجمد رصيده عند 32 نقطة في المركز التاسع عشر قبل الأخير. وحافظ ليغانيس على أمله الضعيف بالبقاء، بفوزه بعشرة لاعبين على ضيفه فالنسيا بهدف، سجله روبن بيريز من ركلة جزاء (18). ورفع ليغانيس رصيده إلى 32 نقطة وبات في المركز الثامن عشر، فيما توقف فالنسيا عند 50 نقطة في المركز التاسع. وحقق إيبار فوزا مهما 2–صفر على ضيفه إسبانيول الذي ودّع دوري الأضواء. وجاء الهدفان عن طريق إدواردو ازبوسيتو (25 من ركلة جزاء و36). ورفع إيبار الذي كان يصارع للهروب من الهبوط، رصيده إلى 39 نقطة، وبات بحاجة لفوز واحد من المباراتين ضد بلد الوليد وفياريال لضمان استمراره ضمن النخبة، في حين تجمد رصيد إسبانيول متذيل الترتيب عند 24 نقطة.

رئيس برشلونة: مفاوضات انتقال لاوتارو مارتينز توقفت!

■ برشلونة – أ ف ب: كشف رئيس برشلونة جوسيب ماريا بارتوميو، توقف المفاوضات مع الإنتر الإيطالي للتعاقد مع مهاجمه الأرجنتيني لاوتارو مارتينز.

ورجحت تقارير في الآونة الأخيرة انتقال مارتينز (22 عاما) الى برشلونة، والذي يحمل شارة قيادته مواطنه النجم ليونيل ميسي. لكن بارتوميو وضع حدا لهذه التكهنات، أقله حاليا، بقوله: "تحدثنا الى الإنتر قبل أسابيع لكن الآن توقفت المحادثات. الآن لا حديث بيننا". وتابع: "علينا إنهاء الليغا ودوري الأبطال، وبعدها نرى ما أولوياتنا". وأعاد بارتوميو التقليل من شأن التقارير عن سعي برشلونة لاستعادة البرازيلي نيمار من باريس سان جيرمان. وأصبح المهاجم أغلى لاعب في العالم، لدى انتقاله في صيف 2017 من النادي الكتالوني الى نادي العاصمة الفرنسية. ودائما ما تربط التقارير، بين نيمار واحتمال العودة الى ناديه السابق. وقال رئيس برشلونة: "لا أعتقد ان سان جيرمان سيضع أي لاعب في سوق الانتقالات، ونيمار لاعب سان جيرمان". وجدد ثقته بأن ميسي سيبقى في برشلونة لما بعد نهاية عقده الحالي في أواخر الموسم المقبل. وقال: "مع ميسي نتحدث، تحدثنا، وسنتحدث. هو أفضل لاعب في تاريخ كرة القدم، أمامه سنوات عدة. لا شك بأنه سيبقى مع برشلونة. مستقبله هنا في كرة القدم وبعدها".

لاوتارو ماريتينز لم يعد هدفا هذا الصيف لبرشلونة

الدوري الفرنسي

سان جيرمان يستعد للعودة بفوز كاسح أمام 5 آلاف متفرج!

■ باريس – أ ف ب: عادت الجماهير الى الملاعب الفرنسية الأحد للمرة الاولى منذ تفشي فيروس كورونا في آذار/مارس الفائت، لمتابعة مباراة ودية بين باريس سان جيرمان بطل الدوري ومضيفه لوهافر الذي يلعب في الدرجة الثانية، حيث خرج الأول منتصرا 9–صفر أمام زهاء 5 آلاف متفرج.

وتوقفت المنافسات في فرنسا في أوائل مارس، قبل أن تقرر رابطة الدوري في نيسان/أبريل إلغاء الموسم وتتويج سان جيرمان باللقب.

نيمار يهم بتسديد كرة جاء منها الهدف الخامس لسان جيرمان أمام حضور الجماهير

واستأنفت البطولات الاربع الاخرى من اصل الخمس الكبار (انكلترا واسبانيا وايطاليا والمانيا وفرنسا) منافساتها خلف ابواب موصدة بغياب الجماهير، فيما فتحت الاندية الفرنسية أبوابها في نهاية الاسبوع الحالي جزئيا امام المشجعين خلال مباريات ودية، على ألا يتعدى عدد الجماهير خمسة آلاف شخص ووفق بروتوكول صحي صارم.

والمباراة الأهم كانت بين لوهافر وسان جيرمان الذي شارك بجميع نجومه واستعد بأفضل طريقة لنهائي مسابقتي كأس فرنسا وكأس الرابطة والدور ربع النهائي لدوري الأبطال.

وبما أن العدد الاقصى المحدد بخمسة آلاف شخص يشمل اللاعبين والمدربين والمسؤولين والصحافيين ورجال الامن والعاملين، تم بيع بين 4 آلاف و4500 بطاقة في غضون دقائق معدودة، وفق ما ذكر لوهافر.

وكان الحضور في ملعب "اوسيان" الذي يتسع لـ25 ألف مشجع، قريبا من العدد الذي تواجد في آخر مباراة خاضها لوهافر على أرضه في مارس عندما حضر 5948 مشجعا لقاءه مع اوكسير ضمن الدرجة الثانية. وتأمل رابطة الدوري الاسباني التي تنهي موسم الليغا في 19 تموز/يوليو الحالي، أن تفتتح الموسم المقبل بحضور جماهيري بنسبة 30 % من سعة الملاعب. أما في المانيا التي وصل موسمها الكروي الى نهاية بتتويج بايرن ميونيخ بطلا للعام الثامن تواليا، تدرس السلطات سيناريو مشابها، فيما قد تقوم نظيراتها في انكلترا باختبار ذلك خلال الصيف. وفي ايطاليا، لا تخطط الحكومة لاتخاذ أي قرار قبل "نهاية تموز/يوليو".

وتحتم على الجماهير ارتداء الكمامات الواقية خلال انتقالهم في أرجاء ملعب "أوسيان" واحترام مبادئ التباعد الاجتماعي بين الحاضرين.

وتشكل المباراة التي انتهى شوطها بخماسية نظيفة بعدما سجل كل من الأرجنتيني ماورو إيكاردي والبرازيلي نيمار ثنائية مقابل هدف لكيليان مبابي، قبل أن يجري المدرب الألماني توماس توخيل 10 تبديلات في بداية الشوط الثاني، اختبارا قبل مواجهة سانت ايتيان في نهائي الكأس في 24 الجاري، وليون في نهائي كأس الرابطة في 31 منه. وستقام المباراتان بحضور 5 آلاف متفرج على ملعب "ستاد دو فرانس" الذي يتسع لـ81 الف شخص. ووقع سان جيرمان في ربع نهائي دوري الأبطال بمواجهة أتالانتا الإيطالي في 12 آب/أغسطس.

الدوري التركي

غالطة سراي يواصل ترنحه ويسقط أمام أنقرة غوجو

■ اسطنبول – د ب أ: واصل غالطة سراي ترنحه في الدوري التركي، بعدما تلقى هزيمته الثامنة في البطولة هذا الموسم والثالثة على التوالي، عقب خسارته صفر/1 أمام مضيفه أنقرة غوجو في المرحلة الثانية والثلاثين. وأسفرت باقي المباريات عن فوز سيفاس سبور 2/1 على مضيفه فناربخشه، وأنطاليا سبور على ضيفه ألانيا سبور 1/صفر.

وتجمد رصيد غالطة سراي، الذي لم يحقق أي فوز للمباراة الثامنة على التوالي في المسابقة، عند 52 نقطة في المركز الخامس، في حين ارتفع رصيد أنقرة غوجو إلى 29 نقطة، لكنه ظل قابعا في مؤخرة الترتيب. ويدين أنقرة غوجو بفضل كبير في تحقيق هذا الفوز إلى لاعبه الأرجنتيني إيزيكيل سكاريون، الذي أحرز الهدف الوحيد في الدقيقة 62 من ركلة جزاء. وأنهى سيفاس سبور سلسلة نتائجه المهتزة التي عانى منها في البطولة مؤخرا، بعدما تغلب 2/1 على مضيفه فناربخشه. ورفع سيفاس، الذي استعاد نغمة الانتصارات التي غابت عنه في المراحل الأربع الأخيرة للمسابقة، رصيده إلى 57 نقطة في المركز الثالث، فيما توقف رصيد فناربخشه عند 50 نقطة في المركز السابع. وتقدم الإيفواري المخضرم أرونا كونيه لمصلحة سيفاس في الدقيقة التاسعة من ركلة جزاء، غير أن دينيز توروك تعادل لفناربخشه في الدقيقة 27. ولم يهنأ أصحاب الأرض بهدف التعادل طويلا، بعدما سجل إيمري كيلينك هدف الفوز لسيفاس في الدقيقة 44.

الدوري الإيطالي

هدف كيسي يحفظ ماء وجه دوناروما بتعادل ميلان مع نابولي... وأتالانتا يبحث عن الوصافة اليوم

كيسي (79) يحتفل بإنقاذ فريقه ميلان من الخسارة أمام نابولي

■ روما – رويترز: نفذ فرانك كيسي لاعب وسط ميلان ركلة جزاء بنجاح ليقود فريقه للتعادل 2–2 مع مستضيفه نابولي في الدوري الإيطالي ليحفظ ماء وجه حارس فريقه جانلويجي دوناروما الذي تسببت أخطاؤه في هدفي أصحاب الأرض.

وبقي سجل ميلان خاليا من الهزائم منذ استئناف الموسم وواصل طريقه نحو التأهل للدوري الأوروبي، بعد مباراة ممتعة واجه خلالها جينارو غاتوزو مدرب نابولي ناديه القديم من خارج خطوط الملعب للمرة الأولى. وكالمعتاد حفز غاتوزو، الذي أمضى 12 عاما لاعبا وعاما ونصف العام مدربا في ميلان، لاعبيه بصياحه المستمر الذي تردد صداه في أرجاء استاد "سان باولو" الخالي من الجماهير. وبقي نابولي في المركز السادس برصيد 52 نقطة ويقل عنه ميلان بنقطتين في المركز السابع، وهو ما يكفيه للتأهل إلى الدوري الأوروبي إذا أنهى نابولي، المتأهل باعتباره بطلا لكأس إيطاليا، الموسم في المراكز الستة الأولى. وبدأ دوناروما المباراة جيدا وتصدى لعدة فرص من دريس ميرتنز وخوسيه كايخون بينما اصطدمت تسديدة من لورينتسو إنسيني بالقائم بعد أن أبدلت اتجاهها في ظل سيطرة مبكرة من نابولي. لكن ميلان هو الذي هز الشباك أولا من أول هجمة حقيقية، حين حول تيو هرنانديز تمريرة أنتي ريبيتش العرضية إلى الشباك عند الزاوية البعيدة في الدقيقة 20. واستمر تقدم ميلان 14 دقيقة فقط قبل أن يرتكب دوناروما خطأ غير معتاد، إذ فشل في الإمساك بتسديدة إنسيني من ركلة حرة لتصل الكرة إلى جوفاني دي لورينتسو ليضعها في المرمى الخالي. وتقدم نابولي في الدقيقة 60 عندما مرر كايخون الكرة للوراء إلى ميرتنز الذي أطلق تسديدة ضعيفة باتجاه المرمى لكنها أبدلت اتجاهها ومرت من أسفل دوناروما. وعادل ميلان النتيجة في الدقيقة 73 بعد سقوط جاكومو بونافنتورا داخل منطقة الجزاء تحت ضغط من نيكولا مكسيموفيتش. وتجاهل الحكم مطالبات لاعبي نابولي بمراجعة الواقعة على الشاشة الموجودة خارج الملعب، ونفذ كيسي ركلة الجزاء بنجاح في شباك الحارس ديفيد أوسبينا. ولعب ميلان بعشرة لاعبين في الدقائق الأخيرة بعد طرد ألكسيس ساليكرز لحصوله على إنذارين في ثلاث دقائق.

ويدخل أتالانتا مباراته أمام ضيفه بريشيا في افتتاح المرحلة الثالثة والثلاثين اليوم آملا في انتزاع المركز الثاني مؤقتا والضغط على يوفنتوس ولاتسيو صاحبي الصدارة والوصافة. واقترب أتالانتا من تحقيق فوز ثمين على يوفنتوس في المرحلة السابقة، كان ليتيح له الانفراد بالمركز الثاني ويضعه على بعد ست نقاط من بطل إيطاليا في المواسم الثمانية الماضية، قبل ست مراحل من النهاية. لكن الـ"بانكونيري" تمكن بفضل ركلتي جزاء سجلهما النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، إحداهما في الدقيقة 90، حرمتا أتالانتا المتألق هذا الموسم من فوز أول في عقر دار يوفنتوس منذ 1989، لتنتهي المباراة بالتعادل 2–2. وأبقى هذا التعادل أتالانتا في المركز الثالث بعيدا بفارق تسع نقاط خلف يوفنتوس ونقطة عن لاتسيو ومتقدما بنقطتين عن الإنتر. ويقدم أتالانتا موسما استثنائيا بلغ خلاله ربع نهائي دوري الأبطال من مشاركته الأولى، حيث أوقعته القرعة بمواجهة باريس سان جيرمان في العاصمة البرتغالية لشبونة في آب/أغسطس المقبل، بعد تخطيه عقبة فالنسيا في ثمن النهائي. ويبدو فريق بيرغامو، إحدى أكثر المدن تضررا في ايطاليا من فيروس كورونا، في موقع جيد لبلوغ المسابقة القارية الموسم المقبل نظرا لفارق النقاط بين المركز الرابع، آخر المراكز المؤهلة إليها، والخامس (تسع نقاط على الاقل في حال خسارة الانتر).

وحقق فريق المدرب جانبييرو غاسبيريني تسعة انتصارات تواليا في الدوري قبل تعادل السبت، ويتمتع بأفضل رصيد هجومي في "سيريا أ" بفارق شاسع، إذ سجل 87 هدفا مقابل 67 ليوفنتوس الثاني. وانعكس هذا الأداء الهجومي أمام يوفنتوس عندما وجد أتالانتا طريق الشباك للمباراة العشرين تواليا في الدوري، في سابقة منذ موسم 1956 (23 مباراة)، كما أصبح أول فريق منذ يوفنتوس في 1952 يصل ثلاثة من لاعبيه الى حاجز 15 هدفا في موسم واحد (الكولومبيان لويس موريال 17 ودوفان زاباتا 15، والبوسني يوسيب ايليتشيتش 15). وسيكون أتالانتا الذي أطلقت عليه مجموعة من تلامذة مدرسة محلية هذا الاسم تيمنا بصيادة في الأساطير اليونانية عند تأسيسه منذ 113 عاما، مرشحا للفوز على بريشيا الذي يصارع للبقاء، وهو يحتل مركز وصيف القاع مبتعدا بتسع نقاط عن جنوى السابع عشر الذي يحتل آخر المراكز الآمنة. وسبق أن تفوق أتالانتا على بريشيا الذي خسر آخر مباراتين خاضهما، في اللقاء الاول الذي جمعهما في تشرين الثاني/نوفمبر الفائت بثلاثية نظيفة.

الدوري المصري

الأهلي يشكو رئيس الزمالك لرئيس مجلس النواب ورئيس الوزراء والنائب العام!

■ القاهرة – د ب أ: تقدم مجلس إدارة النادي الأهلي بشكاوى رسمية ضد مرتضى منصور رئيس نادي الزمالك، إلى النائب العام المصري ورئيس مجلس النواب ورئيس مجلس الوزراء.

وقال الأهلي: "تقدم محمود الخطيب، رئيس إدارة النادي، ببلاغ للنائب العام ضد رئيس نادي الزمالك، ورد فيه أنه فوجئ على مواقع التواصل الاجتماعي بفيديو تم تصويره داخل نادي الزمالك على مرأى ومسمع من الناس، يتضمن عبارات مسيئة على لسان رئيس الزمالك لرئيس الأهلي ولأسرته ولعائلته، وتسيء لمصر ومسؤوليها وقياداتها ومؤسساتها وللمئة مليون مصري، وهي عبارات من شأنها تكدير السلم العام وإلحاق الضرر بالمصلحة العامة". كما وجه الخطيب نداء إلى علي عبدالعال رئيس مجلس النواب مطالبا بالتفعيل العاجل للقانون قبل فوات الأوان ورفع الحصانة عن رئيس الزمالك الذي سب البلد وأهان مئة مليون مصري، بخلاف شتائم وخوض في الأعراض وإساءات للأسر والعائلات بحق رئيس الأهلي وكثيرين. وقال الخطيب في خطابه لرئيس مجلس النواب: "عام ونصف العام من الشتائم والسباب والاتهامات الباطلة والأكاذيب والخوض في الأعراض. وكل هذا لم يحرك ساكنا. وكأن رئيس الزمالك فوق القانون، في الوقت الذي يحرص فيه ويؤكد دائماً الرئيس عبدالفتاح السيسي أنه لا يوجد شخص فوق القانون". كما أرسل الأهلي خطابا إلى مصطفى مدبولي رئيس مجلس الوزراء لمحاسبة رئيس الزمالك على تجاوزاته غير الأخلاقية "الفجة" التي تسيء إلى سمعة الأسر والعائلات وتهدد قيم وثوابت المجتمع المصري.

الكرة السعودية

لجنة الانضباط تواجه الأندية بأكثر من 100 قضية!

■ الرياض – د ب أ: ذكر تقرير أن لجنة الانضباط والأخلاق في الاتحاد السعودي لكرة القدم، تبدأ خلال الأسبوع الجاري، مخاطبة الأندية الصادر في حقها قرارات من غرفة لجنة فض المنازعات، للتأكد من تنفيذها.

وذكرت مصادر أن عدد القضايا المرفوعة ضد الأندية يتجاوز 100 قضية، ما بين حقوق أندية أخرى ولاعبين ووكلاء أعمال، منذ عام 2016 وحتى الآن، مشيرة إلى منح تلك الأندية مهلة قصيرة، حتى نهاية الأسبوع المقبل، لتنفيذ القرارات والأحكام الصادرة من غرفة فض المنازعات. وأوضحت أن اللجنة لم ترصد أي قضية ضد نادي الهلال، فيما سجلت على النصر قضية واحدة فقط، ورصدت على أندية الشباب والاتحاد والأهلي، أكثر من عشر قضايا لم تنفذ قراراتها بعد. وأوضحت أنه: "بحسب لائحة الانضباط والأخلاق، ستكون الأندية التي لا تلتزم بتنفيذ القرارات معرضة لغرامة مالية، من ثم خصم نقاط من رصيدها، يلي ذلك منعها من التسجيل، وأخيرا الهبوط إلى الدرجة الأدنى من الدوري."

فورمولا-1

هاميلتون يكافح على جبهتين مع استمرار منافسات بطولة العالم

هاميلتون سيكافح للفوز بلقب هذا الموسم وأيضاً العنصرية

■ سبيلبيرغ (النمسا) – د ب أ: بعدما حقق لويس هاميلتون سائق فريق مرسيدس، الفوز الأول له في الموسم الجديد بإحراز لقب سباق ستيريا الذي أقيم الأحد في النمسا ضمن منافسات بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، أشارت تصريحات السائق البريطاني عقب السباق إلى أنه سيكافح خلال هذا الموسم للتصدي للعنصرية إلى جانب كفاحه للحفاظ على لقب بطولة العالم.

واحتضن مضمار "ريد بول رينغ" بمدينة سبيلبيرغ النمساوية، البالغ طوله 4318 مترا، ثاني سباق على التوالي في افتتاح بطولة العالم لسباقات فورمولا–1، ضمن الجدول المعدل للبطولة التي تأجلت انطلاقتها لفترة طويلة بسبب جائحة فيروس كورونا، واشتق اسم سباق ستيريا من اسم الولاية الموجود فيها المضمار. ورغم أن بعض السائقين شاركوا مجددا في إبداء احتجاجهم على العنصرية قبيل بدء السباق، لم يشهد سباق الأحد نفس الوحدة أوالتماسك الذي شهده السباق الأول على المضمار نفسه قبلها بأسبوع. وقال هاميلتون: "أعتقد أن السائقين تحدثوا مطلع هذا الأسبوع بعد إخطار السائقين بما نعتزم فعله. السؤال هو، إلى متى يجب أن نفعل هذا؟" وأضاف: "البعض شعروا بأن مرة واحدة كانت كافية في الأسبوع الماضي، وكان علي أن أؤكد لهم أن العنصرية حاضرة، وستظل حاضرة هنا ربما لفترة أطول من فترة استمرارنا هنا، بينما لا يحصل الأشخاص الذين يتعرضون للعنصرية بسبب لونهم، على الوقت لإبداء الاحتجاج، هذا هو الأمر."

وكان هاميلتون تحدث بجرأة في وقت سابق بشأن العنصرية، وزاد نشاطه بشكل أكبر خلال فترة تعليق المنافسات، حيث كثف نشاطه على وسائل التواصل الاجتماعي إلى جانب مشاركته في وقفات احتجاجية. وقال هاميلتون: "علينا مواصلة الضغط من أجل المساواة وتعزيز الوعي بها." وجثا هاميلتون على ركبته قبل السباق، كما قام خلال احتفاله بالفوز بحركة "القبضة السوداء"، برفع قبضة اليد، وهي حركة شهيرة تعبر عن الاحتجاج ضد العنصرية بحق أصحاب البشرة السمراء. وتقدم هاميلتون (35 عاما)، أيضا بالشكر للرياضيين الذين أصبحوا ناشطين في مكافحة العنصرية، سواء من خلال الاحتجاجات أو التبرعات. لكنه شدد أيضا على أن السائقين، المتواصلين مع الجماهير، عليهم أن يواصلوا الجهود. وأوضح: "أعتقد أن السائقين يجب أن يكونوا جزءا من هذا، حيث أننا نحظى بأصوات ومنصات هائلة." وتابع: "بالنسبة لنا بالفريق، سنبقي اللون الأسود على السيارة طوال العام... سنواصل الكفاح والحث عليه طوال العام، وبالنسبة لي شخصيا، أعتقد أنني سأواصل الكفاح في هذا الشأن طوال حياتي."

وتوج هاميلتون بلقب بطولة العالم ست مرات خلال مسيرته حتى الآن، وحقق 85 انتصارا في سباقات الجائزة الكبرى. وبات قريبا بشكل كبير من تحطيم الرقم القياسي للأسطورة الألماني مايكل شوماخر الفائز بسبعة ألقاب، والذي حقق 91 انتصارا في سباقات الجائزة الكبرى. واستهل هاميلتون مشواره في الموسم الحالي بإحراز المركز الرابع في سباق النمسا الأسبوع الماضي، متأثرا بعقوبة التراجع ثلاثة مراكز عند الانطلاق، إثر ارتكاب مخالفة خلال التجارب الرسمية التأهيلية، بينما توج بالسباق الافتتاحي زميله فالتيري بوتاس. واختلف الحال في التجارب الرسمية للسباق الثاني، حيث فرض هاميلتون تفوقه بشكل كبير السبت ليحسم انطلاقه من المركز الأول، وواصل تألقه حتى توج بالسباق الأحد، بينما تقدم بوتاس من المركز الرابع حتى الثانى ليحافظ على صدارة السائقين برصيد 43 نقطة مقابل 37 نقطة لهاميلتون.

وتواصلت أزمة فريق فيراري الذي يبدو حتى الآن غير قادر على الدخول في إطار المنافسة مع مرسيدس، حيث يبدو أن الأخير سيواجه منافسة فقط من ماكس فيرستابن سائق ريد بول. لكن من المرجح أن يشهد فريق مرسيدس صراعا قويا بين سائقيه هاميلتون وبوتاس، وهو ما تترقبه الجماهير في سباق الأحد المقبل في المجر، قبل أن يستضيف مضمار سيلفرستون البريطاني السباق التالي في مستهل ثلاث سباقات متتالية ببطولة العالم عقب فترة توقف تستمر أسبوعا.

عالم التنس

تييم يدعو الى التعلم من تجربة «أدريا»: لم نرتكب أي جريمة!

■ برلين – أ ف ب: دعا المصنف ثالثا عالميا النمساوي دومينيك تييم الى التعلم من تجربة دورة "أدريا تور" التي أقيمت في دول البلقان، وشهدت إصابة عدد من اللاعبين بفيروس كورونا، لكنه شدد على ان المشاركين فيها لم يرتكبوا أية "جرائم" تتطلب انتقادهم الى هذا الحد.

ونظم المصنف أول عالميا الصربي نوفاك ديوكوفيتش الدورة الاستعراضية، بدءا من حزيران/يونيو، وكان من المقرر ان تجول في خمس مدن، لكنها توقفت بعد المحطة الثانية (كرواتيا) إثر إصابة عدد من اللاعبين بـ"كوفيد–19". وطال الفيروس أربعة لاعبين هم ديوكوفيتش ومواطنه فيكتور ترويسكي والبلغاري غريغور ديميتروف والكرواتي بورنا تشوريتش. وأقر ديوكوفيتش بارتكاب خطأ في تنظيم الدورة والسماح بحضور المشجعين وعدم احترام اللاعبين لقواعد التباعد الاجتماعي. ووجد الصربي والمشاركون في الدورة أنفسهم محط انتقادات واسعة، لاسيما من اللاعب الأسترالي المثير للجدل نك كيريوس. وأقيمت الدورة في ظل تواصل تعليق المباريات الاحترافية منذ آذار/مارس. ومن المقرر ان تعاود رابطتا المحترفات والمحترفين المنافسات في آب/أغسطس. وقال تييم على هامش دورة استعراضية في برلين: "علينا ان نتعلم من الأخطاء وان نكون حذرين في هذه الأيام مع الوباء الذي نواجهه. هذا ما علينا استخلاصه من أدريا تور"، علما أن النمساوي البالغ 26 عاما، سبق أن أقر الشهر الماضي بأن إقامة الدورة بالشكل الذي كانت عليه، كانت خاطئة. لكن تييم رد على المنتقدين، معتبرا ان "نوفاك والآخرين لم يرتكبوا أية جرائم، يجب تأكيد هذه النقطة". وفي حين أقر بصوابية بعض الآراء المعارضة "لأننا جميعا ارتكبنا أخطاء"، رأى ان الانتقادات "كانت أكثر من اللازم، لأن نية إقامة الدورة كانت صافية". وتطرق الى غياب الألماني المصنف سابعا عالميا ألكسندر زفيريف من دورة برلين، مثله مثل كيريوس. وكان زفيريف من المشاركين في "أدريا تور". وفي حين ان فحصه لـ"كوفيد–19" جاء سلبيا، وجد نفسه محط انتقادات إثر انتشار شريط مصور له وهو يحتفل في مكان عام، رغم تعهده بالخضوع لعزل منزلي بعد مخالطته في الدورة لأشخاص ثبتت إصابتهم بالفيروس. وكان كيريوس من أبرز المنتقدين لزفيريف، واصفا إياه بأنه "أناني". وفي حين رأى تييم ان لزفيريف "أسبابه" لعدم الحضور، غمز من قناة كيريوس باعتبار ان "بعض الآراء، لاسيما من أستراليا، كانت غير ضرورية".

رادار الملاعب

"ساني يخوض أول حصة تدريبية مع بايرن ميونيخ

■ برلين – د ب أ: خاض ليروي ساني المنضم حديثا إلى بايرن ميونيخ، أول مران له مع النادي الألماني، في الوقت الذي يقضي جميع لاعبي الفريق تقريبا إجازة. وتدرب ساني، الذي انضم من مانشستر سيتي منذ عشرة أيام، مع زميله نيكلاس سولي الذي يتعافى بعدما عانى من إصابة خطيرة في الركبة. ويقضي باقي لاعبي البايرن فترة إجازة للأسبوع الثاني بعدما توج الفريق بالثنائية المحلية (الدوري والكأس)، قبل بدء الاستعدادات لمواجهة تشلسي في إياب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا يوم الثامن من آب/أغسطس. وكان البايرن فاز ذهابا 3/صفر في لندن، وفي حال تأهله سيشارك في بطولة مصغرة تقام من 12 إلى 23 أغسطس، في سعيه لتحقيق الثلاثية. ولا يحق لساني المشاركة مع البايرن في دوري الأبطال الموسم الجاري.

مقتل شقيق مدافع توتنهام أوريه بإطلاق نار

■ باريس – أ ف ب: أفاد مصدر في الشرطة الفرنسية أن كريستوفر أوريه، شقيق الايفواري سيرج لاعب توتنهام الإنكليزي، قضى قتلا بالرصاص فجر الإثنين في مدينة تولوز الفرنسية. وأفاد ان المسعفين وصلوا الى مكان إطلاق النار في منطقة صناعية على أطراف المدينة الواقعة في جنوب البلاد، قرابة الساعة الخامسة فجر أمس، ليعثروا على أوريه مصابا بطلق ناري في بطنه. وأفاد مصدر، ان مطلق النار فرّ من المكان. ونقل كريستوفر البالغ 26 عاما الى المستشفى الطبي الجامعي في تولوز، حيث ما لبث ان فارق الحياة. وكريستوفر هو الشقيق الأصغر لسيرج، اللاعب الدولي الذي يدافع حاليا عن ألوان توتنهام، وسبق له اللعب لباريس سان جيرمان. وأبدى النادي اللندني في بيان دعمه للاعبه وقال: "في هذا الوقت الصعب، نطلب احترام خصوصية اللاعب وعائلته". وكان كريستوفر يزاول كرة القدم مع نادي تولوز روديو للهواة. ونشأ الشقيقان في صفوف لنس الفرنسي.

آكي المصاب سيغيب عن آخر ثلاث مباريات لبورنموث

■ لندن – رويترز: قال إيدي هاو مدرب بورنموث إن المدافع نيثن آكي سيغيب على الأرجح عن آخر ثلاث مباريات في الدوري الإنكليزي هذا الموسم بعد إصابته بكدمة خلال الفوز 4–1 على ليستر الأحد. وغادر قلب الدفاع، الذي شارك أساسيا في 29 مباراة بالدوري هذا الموسم، الملعب بعد 40 دقيقة عقب إصابته في التحام مع جيمي فاردي. وقال هاو: "لا تبدو إصابة جيدة. في ظل هذا الوقت القصير المتبقي في الموسم، سيكون من الصعب أن يلعب مرة أخرى". وكان انتصار بورنموث هو الأول في عشر مباريات وعزز آماله في البقاء، إذ يحتل المركز الـ18 برصيد 31 نقطة بفارق ثلاث نقاط خلف واتفورد أول فريق في منطقة الأمان. ويحل بورنموث ضيفا على مانشستر سيتي الثاني غدا الأربعاء وينهي الموسم ضد ساوثهامبتون وإيفرتون.

إدارة اتحاد جدة السعودي تكثف جهودها لاحتواء أزمة المولد!

■ جدة – د ب أ: ذكر تقرير أن إدارة نادي اتحاد جدة السعودي كثفت جهودها لاحتواء أزمة مطالبات اللاعب فهد المولد المالية، وإعادته لتدريبات الفريق الجماعية بالمعسكر المقام بمنطقة عسير استعدادا لعودة المباريات في أوائل آب/أغسطس. ويسيطر الغموض على موعد عودة المولد للتدريبات، مع تدخل كثير من الشخصيات لتقريب وجهات النظر. وذكر مصدر أن مشكلة المولد ستحل قريبا. وأضاف أن إدارة الاتحاد ستفرض عقوبة انضباطية على المولد لمغادرته المعسكر بصورة مفاجئة، وبدون إذن، بالخصم من راتبه الشهري بغض النظر عما ستؤول إليه الجهود لإعادته للتدريبات. وكان المولد غادر معسكر الفريق، بسبب عدم حصوله على مستحقاته المالية، وبداعي تجاهل الإدارة لمستحقاته كلاعب منذ عدة سنوات، حيث قال إن مستحقاته المتأخرة تجاوزت 20 مليون ريال.

نادي واشنطن ريدسكينز يعلن تغيير اسمه وسط الجدل بشأن العنصرية!

■ واشنطن – د ب أ: أعلن نادي واشنطن ريدسكينز المنافس في الدوري الوطني لكرة القدم الأمريكية (إن إف إل)، أنه بصدد تغيير اسمه، الذي حمله طوال 87 عاما، بإسقاط كلمة "ريدسكينز" (الهنود الحمر)، التي اعتبرها البعض بمثابة إساءة عنصرية للسكان الأصليين لأمريكا. وأعلن النادي مؤخرا أن الاسم، الذي يحمله منذ عام 1933، يخضع للمراجعة بعدما واجه ضغوطا استمرت لأعوام، وازدادت في الشهور الأخيرة في ظل موجة الاحتجاجات ضد العنصرية في الولايات المتحدة. وقال النادي: "اليوم نعلن أننا سنحذف كلمة وشعار ريدسكينز، بمجرد الانتهاء من هذه المراجعة." تجدر الإشارة إلى أن بعض المدارس في الولايات المتحدة غيرت أسماء الفرق الرياضية لها، للتخلص من ادعاءات الإساءة العنصرية ضد السكان الأصليين، لكن فريق واشنطن ريدسكينز تمسك بموقفه قبل أن يعلن عن قرار أمس. وتزايدت الضغوط على النادي مؤخرا بعدما طالب رعاة رئيسيون له بتغيير الاسم.

لا يملك أوراق مساومة رغم سيطرته على معظم سوريا أما الفيتو الروسي فلإضعاف إدلب وقطع علاقة الأكراد بأمريكا

الأسد وبوتين في رقصة «السولو» مع مراعاة التباعد الاجتماعي

تسفي برئيل

■ في الأسبوع الماضي فرضت روسيا الفيتو على مشروع القرار الذي قدم لمجلس الأمن، الذي حسبه ستواصل كل المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا العمل مثلما كان في الماضي؛ من أجل قوافل المساعدة المخصصة للمحافظات في تركيا والمناطق التي تقع تحت سيطرة مليشيات المتمردين. عارضت روسيا والصين اقتراح تسوية يسمح لمعبرين للحدود مواصلة العمل، وتطالبان بعمل معبر واحد تحت سيطرة النظام السوري، بحيث يخدم قوافل المساعدات.

وتفسير ذلك أن كل إرساليات المساعدة إلى سوريا عبر الحدود التركية ستصل إلى دمشق، ومنها ستوزع على المحتاجين حسب ما يراه النظام السوري وفق توجيهات القوات السورية. ويبدو أن هذه أداة ضغط جديدة تستخدمها موسكو لقطع علاقة الأكراد في سوريا مع الولايات المتحدة. ومن أجل الضغط أيضاً على محافظة إدلب التي يتركز فيها نحو 50 ألف من مقاتلي المليشيات.

مثلما في فترات الحرب السابقة في سوريا، ستجد قوات الولايات المتحدة الآن صعوبة في شمال شرق سوريا –الذي تتركز فيه قوات المتمردين الأكراد– من أجل مواجهة الحصار الاقتصادي الذي تمارسه روسيا على المنطقة، إلا إذا قررت واشنطن المواجهة بصورة مباشرة مع القوات السورية.

للأكراد الذين يحظون ـ كما يبدو ـ بحماية أمريكية، من الواضح تماماً من يسيطر على المنطقة. في الأسبوع الماضي التقى قائد القوات الكردية مظلوم عابدي، قائد قوات روسيا في سوريا ألكسندر شايكوف، كي يطلب منه وقف هجمات الطائرات بدون طيار التركية على المحافظات الكردية والمساعدة في نقل المساعدات المدنية. بعد ثلاثة أيام التقى عابدي كينيت مكانزي، قائد المنطقة الوسطى الأمريكية من أجل «تنسيق استمرار الحرب ضد قوات داعش»، حسب أقوال عابدي.

رغم تصريحات الرئيس دونالد ترامب قبل سنة تقريباً، ما زالت الحرب ضد «داعش» مستمرة. صحيح أن «داعش» لم يعد يسيطر على مناطق في سوريا والعراق، ولكن وحداته تواصل تنفيذ عمليات، وبهذا فهي تمنح واشنطن الشرعية لإبقاء قواتها في شمال سوريا والعراق وتأخير انسحابها. ومن يحاربون «داعش» فعلياً هم الأكراد الذين يجابهون مقاتلي «داعش» والمليشيات المؤيدة لإيران العاملة في منطقة دير الزور المحاذية للعراق، ومع وحدات الجيش السوري.

تطمح روسيا إلى فك العلاقة الوطيدة بين واشنطن والقوات الكردية لإخضاع الأكراد لخطتها السياسية، الساعية إلى إعادة فرض سيطرة الأسد على كل سوريا. من أجل ذلك، بدأت روسيا في نيسان سلسلة لقاءات مع رؤساء القبائل العربية في شمال سوريا، وعرضت عليهم إنشاء قوة عسكرية منفصلة خاصة بهم، بحيث تكون خاضعة لقيادة روسيا، ولكنهم في هذه الأثناء رفضوا الاقتراح. فهم يشكون بنية روسي إنشاء قوة عسكرية قبلية سيتم إرسالها إلى ليبيا في نهاية فترة التدريب والإعداد للمساعدة في الحرب ضد الحكومة المعترف بها هناك.

في الوقت نفسه، تستثمر قوات روسيا جهوداً إعلامية لإقناع القيادة الكردية بالانفصال عن الولايات المتحدة. وحسب أقوال الروس، قد تقرر الولايات المتحدة في أي لحظة انسحاب قواتها من المنطقة بصورة كاملة، وهكذا سيبقى الأكراد بدون حماية. ومقابل الانفصال، تقول موسكو، سيحظى الأكراد بدعم سياسي وتعهد بأن يكونوا جزءاً لا ينفصل عن العملية السياسية، وسيكونون شركاء في حكومة سوريا التي ستتشكل عند انتهاء الحرب. حتى الآن كان هناك عدة لقاءات بوساطة روسيا بين ممثلين أكراد وممثلي حكومة سوريا، ولكن بدون إحراز نتائج حتى الآن.

هكذا يتضح أن الأكراد لا يسارعون إلى تبني اقتراحات موسكو، وعندما حاولت القوات الروسية بناء قاعدة عسكرية محاذية لمدينة مالكية في شمال شرق سوريا، قرب الحدود مع تركيا، ووجهوا بمعارضة شديدة من السكان الأكراد، فاضطروا إلى التنازل عن خطتهم. قبل نحو سنة، أعلن عابدي بأنه لا يمكن للأكراد الاعتماد على الروس، لكنهم لن يعارضوا «المسار السياسي؛ لأنه المسار الوحيد لإنهاء الحرب». بيد أن هذا المسار مسار مغلق، ولا يتعلق فتحه بالأكراد وحدهم.

بشار الأسد نفسه غير متسرع للذهاب إلى أي مكان. وإن تبني دستور جديد وإجراء انتخابات وتشكيل حكومة جديدة، يعني تقليص صلاحياته واستبدالها بخضوع مطلق لروسيا.

صحيح أن الأسد الآن مضطر إلى تنفيذ التوجيهات الروسية وإعطاء روسيا امتيازات اقتصادية سخية مقابل النفط والمساعدات العسكرية التي يحصل عليها، ويصك أسنانه عندما تهاجم إسرائيل أهدافاً إيرانية في أراضيه والعيش بسلام مع سيطرة تركيا على مناطق في سوريا، ولكن كل ذلك يضمن له البقاء في الحكم والحفاظ على تركة والده. وحسب رأيه، لم تستكمل روسيا مهمتها بعد، ولم ينجح فرضها على الأتراك سحب مليشيات المتمردين من محافظة إدلب، ولم تقم بإخضاع الأكراد، ومن هنا لم تنضج الحاجة إلى حل سياسي.

أما سوريا فموقفها يظهر بأن إذا أرادت روسيا تطبيق دستور جديد وفرض تنازلات سياسية على الأسد فعليها أن تتأكد من إلقاء المعارضة المقاتلة لسلاحها، وسحب تركيا لقواتها، وكذلك الولايات المتحدة. يبدو أن ليس للأسد أوراق مساومة أمام روسيا، لكن له سيطرة مدنية على معظم أجزاء سوريا، والجيش الذي ما زال في معظمه مخلصاً له ـ وروسيا لا يوجد لها حتى الآن زعيم بديل يستطيع أن يقوم بالعمل من أجلها.

هآرتس 2020/7/13

الرئيس الروسي فلاديمير بوتين ونظيره السوري بشار الأسد

بـ«التصويت الاحتجاجي»:

هل يتربع كورونا على عرشي ترامب ونتنياهو في الانتخابات المقبلة؟

ايتان غلبوع*

■ إن الإدارة الناجعة للأزمات التي توقعها الطبيعة والإنسان هي مقياس مهم لتقدير الزعماء في الديمقراطيات الليبرالية. أما الإدارة الفاشلة للأزمات المستمرة فتسقط الزعماء، وفي الغالب تنهي حياتهم السياسية.

لقد أدى الإخفاق في معالجة أزمات الهجرة في أوروبا إلى انتخاب حكومات يمينية ـ قومية متطرفة في أوروبا الشرقية، مثل هنغاريا وبولندا، ومثلما في أوروبا الغربية كما إيطاليا والنمسا. وأدى فشل إدارة أزمة البريكسيت في بريطانيا إلى سقوط رئيسي الوزراء ديفيد كاميرون وتريزا ماي. ولو كان لحزب العمال زعيم أقل تطرفاً ولاسامية من جيرمي كوربين، لكان بالتأكيد انتصر في الانتخابات الأخيرة.

إن الانتخابات التي تأتي على خلفية الإخفاق في إدارة أوضاع الأزمة هي بشكل عام انتخابات احتجاجية ضد الحكم القائم. كان هذا هو الوضع بعد حرب يوم الغفران، الذي أدى لأول مرة إلى انتصار الليكود بعد 29 سنة من الحكم المطلق لحزب مباي. وتولى إيهود باراك فترة قصيرة كرئيس للوزراء وأقصي عن منصبه بسبب إخفاقه في التصدي للانتفاضة الثانية.

يتصدى الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو لأزمات عسرة، فترامب الآن في ذروة معركة انتخابات. ولو لم تظهر موجة ثانية خطيرة من كورونا، لكان نتنياهو أيضاً أغرى لمبادرة إلى جولة انتخابات أخرى في الأشهر القريبة القادمة. حتى ظهور الوباء، كان يبدو أن ترامب سيتولى ولاية ثانية؛ فالتاريخ والوضع الاقتصادي يميلان إلى جانبه. في الأربعين سنة الأخيرة لم ينجح رئيسان فقط في أن ينتخبا لولاية ثانية عقب مصاعب اقتصادية، وهما جيمي كارتر وجورج بوش الأب. اقتصاد ترامب كان في وضع ممتاز، ولكن الفيروس غير كل شيء.

لا يعرف ترامب كيف يدير الأزمات. في 2019 هب إعصار شديد على بورتريكو، وهي منطقة مرعية للولايات المتحدة. لم يفعل ترامب شيئاً للمساعدة، بل اتهم الزعماء المحليين بالفشل لإعادة ترميم الخرائب. وفشل تماماً في إدارة ثلاث أزمات وقعت في آن واحد: الأزمة الصحية والاقتصادية لوباء كورونا، والاحتجاج الشديد ضد عنف وعنصرية الشرطة ضد المواطنين السود. يتهم ترامب الديمقراطيين، ووسائل الإعلام، والصين، ولكنه يفقد التأييد بوتيرة سريعة.

في 2008 انتخب باراك أوباما ليكون الرئيس الأسود الأول في تاريخ الولايات المتحدة. وقد فاز أساساً عقب تصويت احتجاجي ضد الجمهوريين بسبب الأزمة الاقتصادية العسيرة والحروب الفاشلة في أفغانستان والعراق. أما ترامب ففاز في 2016 بفضل موجة احتجاج هائلة ضد المؤسسة التي كانت خصمه، هيلاري كلينتون، ممثلتها البارزة.

لترامب، مثلما لنتنياهو، قاعدة مؤيدين واسعة، ولكنها لا تكفي للفوز في انتخابات الرئاسة. وإذا لم يبدأ في إدارة أزمات كورونا بشكل ناجع، فسيخسر انتخابات الرئاسة القريبة المقبلة، التي ستصبح بالأساس تصوت احتجاج ضده. في مثل هذا الوضع لا يهم من يقف أمامه، حتى جو بايدن الديمقراطي الذي يبدو شاحباً ومشوشاً وعديم الكاريزما.

أما نتنياهو، بخلاف ترامب، فقد أدار الموجة الأولى من الوباء جيداً، ولكنه الآن فشل في صد الموجة الثانية وإدارة الأزمة الاقتصادية المستمرة. قدم تنازلات كي يقيم حكومة وحدة مع «أزرق أبيض»، ولكنه لا يحترم الاتفاقات الائتلافية، ويهدد بالتوجه إلى الانتخابات على كل خلاف في الرأي.

رغم الإخفاقات الإدارية، لا تزال الاستطلاعات تشير إلى تفضيل نتنياهو على المعارضة. وفي الوقت الحالي، سيكون التصويت تصويت احتجاج، وعليه فمن الأفضل لنتنياهو أن يمتنع عن المواجهات وعن تقديم موعد الانتخابات.

* خبير في الشؤون الأمريكية وباحث كبير في مركز بيغن ـ السادات للبحوث الاستراتيجية في جامعة بار ايلان

معاريف 2020/7/13

ملصق في شارع إسرائيلي يضم صورتي نتنياهو وترامب

بعد رهانه على الضم والنووي الإيراني:

هكذا يفشل الفيروس مخططات نتنياهو لتجديد الولاية

روغل الفر

■ التاريخ يخون بنيامين نتنياهو. في البداية، خدمه «كورونا» وكأنه هبة من الله لنبيه على الأرض. ذريعة مكتملة حظيت بتأييد واسع من الجمهور لتأجيل محاكمته وتشكيل حكومة وحدة برئاسته، ضمنت له سنة ونصفاً في الحكم، ومنحت شرعية كاملة لولايته في ظل لائحة اتهام؛ واتخاذ خطوات أخرى لتقليص مجال الديمقراطية في إسرائيل، بما في ذلك تعقب الشاباك للمواطنين. ولكن حلت على نتنياهو في هذه الأيام مأساة شخصية بأبعاد كبيرة، وهي تمر من تحت الرادار دون أن يلاحظها الجمهور أو وسائل الإعلام.

إن فشل نتنياهو في معالجة انهيار اقتصاد مئات آلاف الإسرائيليين ووصولهم إلى تحت خط الفقر، وفي معالجة تفش جديد لفيروس كورونا، أثار ضده غضب الجمهور الواسع، وصرف الانتباه عن أدائه في مجالات أخرى. هكذا، مر فشل آخر لنتنياهو بدون عائق: التنازل عن بؤبؤ عينه.. الضم، الذي أعده ليكون إرثه والخاتم الذي سيطبعه على التاريخ. هكذا أيضاً طمست بصوت خافت الادعاء ـ مثلما سرب لصحيفة «نيويورك تايمز» ـ بأن إسرائيل نتنياهو نجحت في التسبب بضرر كبير للتهديد النووي الإيراني، وربما حتى إنهاء هذا التهديد لسنوات قادمة.

حسب هذا النبأ، كان من شأنه أن يكون لحظته التشرتشلية الكبرى على مسرح العالم: نجاحه في إحباط مؤامرة هتلر في زماننا للقضاء على الشعب اليهودي. سلسلة الانفجارات التي حدثت في إيران في الأسابيع الأخيرة، وفي أساسها انفجار المنشأة النووية في نطنز، يبدو أنها أعادت المشروع النووي الإيراني سنوات إلى الوراء. عن طريق عمليات جراحية سرية، تميل وسائل إعلام عالمية كثيرة إلى نسبتها إلى أذرع الاستخبارات الإسرائيلية، دون أن تضطر إسرائيل إلى إرسال طائراتها لتنفيذ عمليات تفجير في إيران البعيدة، التي هناك شك في مدى نجاعتها وكانت ستتسبب برد إيراني شديد، وربما حتى حرب، وبدون أن تضطر إسرائيل إلى تحمل المسؤولية، وبدون إجبار الإيرانيين وحزب الله على الرد من خلال إطلاق كثيف للصواريخ على أهداف استراتيجية إسرائيلية وعلى الجبهة الداخلية الإسرائيلية.

ومن شأن هذا أن يكون إرثه، وربما تذكرة دخوله إلى مسرح الزعماء المشاهير. ولكن بدلاً من ذلك، عليه ألا يتفاخر بإنجازاته في مؤتمر صحافي فخم باللغتين الإنجليزية والعبرية، مع صور ورسومات بيانية، مثلما يرغب ويعرف. وبدلاً من الاستلقاء على الأغصان بعد انتصاره على النازيين الحاليين، وجد نفسه في معضلة سياسية: هبطت أسهمه كثيراً في الاستطلاعات، وهو يتلقى احتجاج الجمهور في المظاهرات، وعالق في حكومة وحدة سيئة بالنسبة له بدون أي احتمال للهرب نحو انتخابات.

نتنياهو عرض حياته السياسية للخطر برهانه على البرنامج النووي الإيراني، حين وضع كل رهانه على ذاك الخطاب الخطر في الكونغرس ضد باراك أوباما والاتفاق النووي. وبالضبط الآن، حسب عدد من المنشورات، فإنه حين حصل على مكاسب كبيرة، فلم يهتم أحد بذلك في إسرائيل. ويحتمل جداً أنه نزل عن منصة التاريخ دون أن يحظى بتصفيق المؤيدين الذي طمح إليه. وبدون انحناء تشرتشلي، وبدون التقدير الذي سعى إليه بشكل حثيث.

قبلة على خده من سارة، سيكون هذا نصيبه. وتربيت على الكتف من يئير. في الوقت الذي يحيط فيه الجمهور الغاضب والجائع والذي يتدهور بسرعة للتنقيب في حاويات القمامة، بمقره في بلفور ويطالب برأسه. ويمكن ليوسي كوهين أن يحصل على المكسب الذي ضاع من نتنياهو بقسوة. وقد تولى فترة عملية مثيرة للانطباع في الموساد وهو يطمح إلى وراثة نتنياهو، والأخير يحصل على ما يستحقه، بعد أن خدم في السلطة أكثر من عقد على التوالي بفضل شخص ما وليس بأحقية، سينظر بعيون متعبة وسيرى كيف حُرم من الحق الوحيد الذي يستحقه.

هآرتس 2020/7/13

إلى حكومة إسرائيل:

هل تهدمين كوخاً يهودياً وتسمحين للفلسطينيين بسلب أرضنا في «يهودا والسامرة»؟

جلعاد شارون*

■ بلا إذن، بني كوخ قرب مستوطنة يتسهار في المنطقة «ج» في السامرة، وتبعث الدولة على الفور بقوات غفيرة كي تهدمه. الإنفاذ قانوني، وجرى الهدم وفقاً للقانون. المشكلة هي أن إنفاذ القانون انتقائي، فعشرات آلاف المباني غير القانونية للفلسطينيين بنيت في مناطق «ج» ولم يفعل أحد شيئاً بها. لماذا؟ إذا قررتم هدماً ما ليس قانونياً، فلماذا تستهدفون اليهود فقط؟ فمثلما في النقب ووادي عارة، ثمة عشرات آلاف المباني غير القانونية، ولكن السلطات لا تفرض القانون إلا على اليهود. إن الإنفاذ الانتقائي أمر سيئ، فهو يمس بمبدأ المساواة أمام القانون. سيقول المواطن لنفسه، إذا كانت السلطات تقرر تعسفياً أين تنفذ القانون وأين لا، فلماذا أكون أنا بالذات إمعة وأحترم القانون. هكذا تنشأ الفوضى.

ودون صلة بهذا، فإن من يرفع يداً على جندي أو شرطي من حرس الحدود، مثلما كان قرب «يتسهار»، وليس مهماً إذا كان يهودياً أو عربياً، ينبغي أن يقضي سنوات في السجن. فالبزة تمثل نوعاً من القدسية، ورمزاً لمن يحمي حياتنا جميعنا. كل واحد منا يفعل هذا بدوره. وأولئك غريبو الأطوار الهامشيون، من أنسال المتزمتين الذين أحرقوا مخازن الغذاء في القدس عشية الخراب، هم العصبة ذاتها التين تعتدي على الجنود، يثقبون إطارات سيارة قائد اللواء وإطارات سيارة زمبيش ـ الذي فعل من أجل الاستيطان أكثر مما يفعل كل هؤلاء الزعران معاً، حتى لو عاشوا مئة سنة. وهم يلحقون الظلم والضرر الكبير بالاستيطان، الذي يتشكل من أناس طيبين ومتوازنين في تفكيرهم. أكثر من كل شيء آخر، هذه مشكلة تعليمية. والحل سيأتي من المؤسسات التعليمية، مثل مزرعة الراعي العبري في «ميشور أدوميم» التي تعالج وتعيد بناء فتيان التلال ممن تساقطوا من الأطر التعليمية وأضاعوا طريقهم.

وعودة إلى المنطقة «ج»، التي تشكل 60 في المئة من مناطق يهودا والسامرة، وهي وحدها في واقع الأمر ذات صلة لاحقاً. مناطق «أ» و «ب» مأهولة بالسكان باكتظاظ. وعليه، فإنه وإن كانت هذه مناطق الوطن، فلن يقبل عقل بضمها للدولة، جنين، ونابلس، وطولكرم، وقلقيلية، ورام الله، وفي واقع الأمر مليوني فلسطيني حلمهم تصفية الدولة. يحوز الإسرائيليون عملياً 8.5 في المئة فقط من المنطقة «ج»، التي هي بالإجمال 5 في المئة من مناطق يهودا والسامرة. أما الفلسطينيون فيحوزون المناطق «أ» و «ب»، وإضافة إلى ذلك ثلث المنطقة «ج» أيضاً، معظمها في أعقاب السيطرة غير القانونية. هكذا بحيث إن 60 في المئة بأيديهم من كل المنطقة. ميل السيطرة لديهم يتواصل بكامل النشاط، ومن ناحيتهم لم لا؟ فإسرائيل لا تفعل شيئاً في هذا المجال. الزمن يمر وكل شيء يتواصل، وبهذه الوتيرة، فإن المنطقة «ج» لن تضم لإسرائيل، بل تصبح مضمومة –عملياً– للفلسطينيين.

إذا كانت الدولة منشغلة حتى الرأس بمعالجة الوباء والأزمة الاقتصادية في أعقابه، فلماذا تنشغلون بمبنى ما قرب «يتسهار». وإذا كان هناك زمن للانشغال بهذا المبنى، فتفضلوا وأوجدوا زمناً لمعالجة كل المباني الأخرى، حتى لو كانت لغير اليهود.

* نجل رئيس الوزراء الأسبق ارئيل شارون

يديعوت 2020/7/13

بعد «معلول» وأثرياء الماضي:

أين اختفت المليارات العربية في دولة التمييز العرقي؟

عودة بشارات

■ وهذه المرة أيضاً سارعت إلى فحص قائمة الـ 500 ثري في الدولة، التي تنشرها «ذي ماركر» كل سنة. وكما تعرفون، ربما تسلل بعض أفراد العائلة واحتلوا مكاناً بين مريم أدلسون (17.8 مليار دولار) وباتريك دارهي (12.25 مليار دولار). ثمة خيبة أمل كبيرة؛ فمن أصل 57 ثرياً يمتلكون ثروة تزيد على المليار دولار، لا أحد منهم يحمل اسم عائلة بشارات، بل وليس هناك أي عائلة عربية. يا الله، لماذا تخليت عنا! لقد رُمينا إلى هوامش الاقتصاد الإسرائيلي، رغم أن جذورنا هنا مغروسة عميقاً أكثر بعشرة أضعاف من جذور الأدلسونيين وأصحابهم.

تفسير هذا الأمر غير المعقول وجدته الجمعة الماضي، فقد شاركت في لقاء مقلص، حسب تعليمات كورونا، في قريتي المدمرة معلول. شارك في اللقاء مهجرون ويهود أخيار يرفضون بقاءنا وحدنا، ونحن نحيي ذكرى يومنا الحزين، 15 تموز 1948، اليوم الذي طرد فيه سكان معلول ودمّرت بيوتهم. بالضبط هناك وجدت المليار دولار الضائع مني، ففي هذه الظروف هناك من نزع الملكية والنهب، أي فرصة ستكون لي أو لأي من أبناء عائلتي أو لمئات آلاف المهجرين الآخرين كي يكونوا أثرياء؟ تخيلوا أن أراضي جدي في معلول كانت ستنتقل بالوراثة إلى أحفاده مثلما هو دارج في كل مكان. ويمكن الافتراض أنه مع مرور الوقت ومع العقل الفلسطيني الذي لا يقل ذكاء عن العقل اليهودي، كنا سنكون على الأقل في المكان الثاني إذا لم نكن في المكان الأول.

الآن أنظر من بعيد إلى أراضينا في معلول، التي تمنع عليّ فلاحتها أو العيش فيها. ومثلما يقول المثل العربي «شم ولا تذوق». وفي الوقت الذي تحطم فيه ضائقة أراضي القرى العربية الأرقام القياسية ففي معلول المجاورة، مثلاً، وفرة من تلك الأراضي. الشاعر العربي قال «كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ والماء فوق ظهورها محمول». نحن، الفلسطينيين، خرج منا ذات يوم أثرياء البلاد، أما الآن فأمسينا في أسفل السلم الاقتصادي–الاجتماعي. مع ذلك، لم أفقد الأمل: «ذي ماركر» لم تنشر بعد كل قائمة الخمسين ثرياً، وما زلت أنتظر ظهور أحد المليارديرات العرب أو اثنين في مكان ما في نهايتها.

قبل فترة شاهدت حلقة «ذي بلادي اكاونت» من مسلسل «نعمل من أجل بيتنا»، التي بُثت في «كان 11» عن تعويضات من ألمانيا في الخمسينيات. حتى ذلك الحين، تعاملت مع التعويضات فقط من الجانب القيمي ـ الأخلاقي، لكن يتبين أنها جعلت الاقتصاد الإسرائيلي يقفز سنوات كثيرة إلى الأمام في جميع مجالات الحياة. والعائلات التي حصلت على هذه التعويضات ارتفعت مكانتها الاقتصادية بصورة مدهشة، وربما تم غرس جذور الفجوة الاجتماعية في المجتمع اليهودي في ذلك الوقت. بسبب ذلك، هناك مجال لمحاسبة الدولة عن وضعنا. عندما خرجنا دون أي شيء، ودون أرض ودون ممتلكات، كان يجب على المهجرين البدء من تحت الصفر. نقطة البداية كانت سلبية أيضاً مقارنة مع إخوتهم الفلسطينيين الذين بقوا في بيوتهم، والذين جربوا طعم التمييز والمصادرة. ولكنهم لم يجربوا طعم التهجير.

يجب أن يُفتح الحساب. ليس لليفي أشكول فقط كانت هناك كراسة مفتوحة ويد تسجل، فلنا مئات آلاف الأبناء والبنات وغابة من الكراسات والأيدي التي تسجل. إن مقولة «إللي فات مات» صحيحة وتنطبق على من مات. ولكن إذا بقي هناك حي فإن شيئاً لم يمت، خاصة إذا كان الطلب هو تحقيق عدالة ممكنة شريطة أن لا يؤدي تطبيقها إلى مآس أخرى.

مع ذلك، يجب عليّ تصحيح الانطباع، يجب أن لا يفهم كلامي وكأنني أعتقد بأن لكل مواطن يهودي مليار دولار تحت البلاطة، ولكن يكفي غياب أثرياء عرب في إسرائيل لنقول شيئاً معيناً عن طبيعة الدولة التي ـ باستثناء التمييز العرقي الذي فيها ـ ليست دولة مساواة بأبعاد مدهشة. ومن أجل إصلاح هذا الظلم، نريد أن يكون هناك شخص أو شخصان ثريان من العرب، كي نشتمهم في أوقات الأزمة.

هآرتس 2020/7/13

«قيصر» في سوريا... فيلمٌ طويل!

أيمن الشوفي *

لم يخاطب رئيس النظام السوري مناصريه كما كانوا ينتظرون عقب صدور قانون قيصر، لكنه ظهر وعائلته في صورة وقد أحاط بهم قطيع من الأغنام والماعز بعد أربعة أيام على بدء سريان القانون.

تظهر العائلة الحاكمة مبتسمة في الصورة، وكذلك الأغنام، ما حفّز الكثيرين على استنباط دلالات سياسية جزلة أوحت بها سيمياء تلك الصورة، أقلها أن القطيع هو الشعبُ متلحّفاً صمته المبارك.

الخواء السياسي

وقبل تطبيق قانون قيصر بنحو عشرة أيام، أطلت بثينة شعبان مستشارة رئيس النظام وسط الخواء السياسي الذي يفتك بالبلاد، لتطالب الشعب المبتسم بالانغماس مجدداً في مذاق الصمود والتصدي متجاهلةً ظهور ابنها برفقة سيارته الفارهة، مبتسماً وإيّاها في صورة تناقلها قسم من الشعب السوري السعيد، وهذه عجرفة سياسية فاقت حماقةً مقولة «ماري أنطوانيت» إبّان الثورة الفرنسية «فليأكل الشعب البسكويت إن لم يجد خبزاً يأكله».

في سوريا تخضع السياسة الدولية لترجمة حرفية، عميقة، ومؤثرة للغاية. غير آبهة بتموضعات الفعل الاجتماعي والسياسي للناس، فلينتفض من ينتفض بوجه النظام الشمولي، أو ليصمت من يصمت، أو ليوالي من يوالي. غير أن مصير سوريا البائس لا يصدقه إلا طهاة مصائر الشعوب أنفسهم، سواء كانوا مستترين أم علنيين.

وما خلاف رئيس النظام مع ابن خاله رامي مخلوف قبل أكثر من شهر سوى تثبيت لمزاعمَ سياسية تفترض مزيداً من الانشقاق داخل الأسرة الحاكمة، صودرت أموالٌ اعتقد الشعب المبتسم أنها ستحوّل إليه في دعم الأسعار وتثبيت سعر الصرف، غير أنها انتقلت من جيب إلى آخر وفق بروباغندا زوّرت ذلك الانتقال بعناية.

مشايخ الكرامة

فهل ورّط قانون قيصر النظام السوري بإعادة حساباته الداخلية، أو الخارجية على السواء؟!

الجواب: لا، لم يفعل. بل على العكس، ظهر النظام مستهتراً بما يدور حوله، فمدَّ يده إلى السويداء (جنوب دمشق بمئة كيلو متر) واعتقل من اعتقل على خلفية الحراك الأخير المناهض له، ثم أفرج عنهم ليكسب ودّ من تدخل (مشايخ الكرامة) بعدما اطمأن إلى انزواء الحراك ومطالبه، كما ظل يتفرج على انهيار عملته واقتصاده.

صارت الليرة التركية عملة التداول في إدلب، والدولار عملة التداول في مناطق حكم الأكراد الذاتي، وليرته المنهارة في باقي المناطق.

أيضاً لدى النظام ترسانةُ أدوات داخلية جمعها وطوّرها خلال السنوات الماضية، ميليشيات مسلحة، مجرمون أخرجتهم مراسيم عفو متتالية، عصابات تهريب وخطف، موالون جسورون، مواليات جسورات، جيش إلكتروني، تَمَدُّدُ حزب الله إلى ما بعد بعد دمشق، وهذا الأخير حرّك مدخراته من القطع الأجنبي التي استولى عليها، وحازها خارج المصارف اللبنانية، ونقلها إلى سوق الصرف السورية، فحاصر قيصر في الزاوية، بعدما دفع بسعر صرف الدولار للهبوط بنحو ألف ليرة سورية، في المقابل فقدت الليرة اللبنانية جزءاً كبيراً من قيمتها، فالحزب الربّاني حدوده خارج لبنان، ولا ضير من تذكرينا بذلك بين حين وآخر، فهو يقع كما النظام السوري خارج منطق الدولة والقانون.

الفجوة الهائلة

وهذا يكشف هوية المستفيد من بقاء الفجوة الهائلة بين سعر صرف السوق، وسعر صرف دولار الحوالات في سوريا، الذي ظل أقل بنحو ألف ليرة أو أكثر عن سعر دولار السوق، ليحرم خزينة الدولة من ملايين الدولارات كانت ستدخلها كحوالات نقدية خلال السنوات الماضية.

وما قرار حكومة النظام الأخير رقم 46 المُرغم لكل سوري قادم إلى البلاد بتبديل مئة دولار بسعر الصرف الرسمي سوى تمكين لمصرع الحكمة في إدارة البلاد، وتغذية لمصالح من يمسك بالسياسة والاقتصاد، ولعله أيضاً يسيّج مصالح القابضين على سوق القطع الأجنبي، أكثر مما يخدم خزينة الدولة. فأصحاب السوق السوداء الجدد لديهم مهام جسامٌ تتعلق بوثبات الصمود والتصدي، والشعب المبتسم لديه تلك الصور الفوتوغرافية المشرقة حيث تتملّكه السعادة داخلها، بل ويفيض وجهه بها، حتى وإن رفع النظام سعر الدواء، والغذاء، بحجة قيصر أو بحجج أخرى.

فقيصر لم يكن مصمَماً من الناحية التطبيقية لا النظرية لإرغام النظام على تسوية سياسية حقيقية تكون روسيا عرابها، بدليل أن المعادلة السياسية على الأرض لم تتبدل، إذ سيُجري النظام عرساً شعبياً جديداً متمثلاً بانتخابات مجلس شعبه هذا الشهر، كما تغيب المؤشرات عن أي نوايا جادة لإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، ومن الوهم الاعتقاد أن للروس تأثيرا وازنا في القرار الدولي الخاص بسوريا.

وبالتالي إطالة عمر النظام، وما حضور روسيا وإيران في سوريا سوى تبرير لاستدامة مشهد الخراب، وكأن كاتب ومُخرج هذا الفيلم السوري الطويل يريد توسّل عقولنا لقبول فرضية صراع المحاور والأقطاب الكبرى، وكم صرنا نتمنى بالفعل أن نصل إلى المشهد الأخير في هذا السرد السينمائي الممل للغاية.

*** كاتب من سوريا**

تعقيبات

مقال حسام الدين محمد:
زنوج وبدو وفلاحون... حروب أهلية عالمية

قمة البؤس

يتشابه ما كتبه سمير نشار وميساء آقبيق عن «تأسلم وتريّف» الثورة السورية، بما قالته زوجة سفير النظام أمام عشاء لبعض أفراد الجالية السورية في نيسان– إبريل 2011 في واشنطن عندما قالت؛ «هذه الثورة ثورة رعاع»، عندها قاطعها سفير النظام قائلاً؛ «ما بسمحلك تحكي هالحكي» المشابهة في مجلها لأن النظام الذي عنده معارضون مثل نشار وآقبيق لا يحتاج حقيقةً إلى أصدقاء.

في كل الأحوال، ما خرج عن نشار وآقبيق يضيف مزيدا من البؤس، إلى وضع السوريين القريب من قمة البؤس!

سامي صوفي

الحقد العنصري

الأمر لا يختلف في الأردن وسوريا عن العراق سابقا وحاليا، فبعد أن كان عراق السبعينيات والستينيات من القرن الماضي يخطو خطوات كبيرة نحو التمدن والرقي أعاده صدام حسين إلى ثقافة الريف والبدو فهم من يترأسون النوادي الاجتماعية، ويفرضون أذواقهم على ما يتم تقديمه هناك، وأصبحت العشائرية التي كنا على خطوات من دفنها هي القانون السائد، والآن أضفنا الطائفية إلى العشائرية مع مشاعر الحقد العنصري والقومي بين الأقليات، فنحن مجتمعات يربطها حبل سري بالماضي، فالخيمة أجمل من بيوت المدينة وركوب الفرس أشرف من قيادة السيارة والعيش كما كان يعيش الصحابة هو حلم كل المؤمنين ولكن فقط في خطب الجمعة.

سلام عادل– ألمانيا

تعقيبا على مقال غادة السمان: جمالية الذاكرة الوفية!

قمع الشعوب

قبل سنوات عديدة كانت كل الشعوب تعتبر قضية فلسطين هي الأهم؛ لما يواجهه إخواننا الأبطال من احتلال صهيوني مجرم، لكن مع بدء الثورات العربية وقمع الشعوب المطالبة بالحرية أو العيش الشريف، هل بتنا نرى استبدال المشاعر والاتجاهات، حيث نرى شفقة إخواننا الفلسطينيين– رغم آلامهم ومعاناتهم – على أحوال إخوانهم العرب في الدول العربية، نتيجة البطش بهم من أيدي حكامهم (العرب).

فإذا كانت جرائم الصهيونية تجاه الشعب الفلسطيني لا تعد ولا تحصى، ويندى لها الجبين، فماذا نصِف الجرائم التي تنفذ ضد الشعوب العربية والمسالمين ومن أيد عربية ومسلمة ؟

محمد حاج

حظوظ سعيدة

أعتقد أني حظيت بأجمل رحلة في هذا الكون، ألا وهي السباحة في فلك الأيقونة غادة السمان رفقة أصدقاء يشرفني الانتماء إليهم إنسانياً وفكرياً، ويجمعنا أدب وفكر السيدة النبيلة غادة، وجميل أن تكون لنا حظوظ سعيدة في التواصل مع سيدة المنبر، وفي هذا الصالون الأدبي.

نطالع ونبحث كثيراً في أدب الأستاذة غادة السمان، وحين نحصل على وثيقة أو ورقة صفراء من الزمن الجميل، وفي تلك اللحظة نتمنى أن تصل إلى سيدة المنبر بأسرع وقت، ونقدر مدى سعادتها بمطالعة كل ما نعثر عليه، ونشاركها ذلك الاهتمام بسرور ومحبة.

نجم الدراجي – العراق

الظل العالي

عتبي عليك يا أستاذتي الكبيرة، كيف تمر ذكرى رحيل الظل العالي غسان كنفاني دون وردة تلقيها على ضريح رفيق بيروت الذي بقي رجاله تحت الشمس أحياء في ذاكرتنا المثقوبة حتى اليوم.

فائق الناطور

الكتابة الهادفة

أسبوع جديد ونحن على ظهر باخرة «القدس العربي» التي تبحر بنا وبقيادة الأيقونة غادة السمان، ولقاء جديد وممتع مع القراء، وأسعدني ما ذكرته (ولعلي ورثت عنه حب العراقيين) نحن أيضا سيدتي نحمل لك كل المحبة والتقدير والاحترام .

الكتابة الهادفة صرخة تهز مضاجع النائمين، فما يقدمه الكاتب والأديب من قلبه لا يُقاس بذهب أو مال، فهو يعطي من روحه ووقته من أجل أن ينتفع منه الآخرون .

أما الحنين إلى الوطن فهو يزداد مع تقدم السنين والعمر حتى وأن يصبح المهجر مقاما، فالمهاجر يغترب بجسده، لا بروحه، ويبقى قلبه مُجندا بحب الوطن، يسهر ويتابع أخباره ويحرس ذكرياته فيه، هي نفسها أحاسيسي ومشاعري بعد غياب دام أربعين سنة عن مسقط رأسي .

أفانين كبة – كندا

الكلمة المؤثرة

كم هذا التواصل مع القراء فيه دفء الشعور والمحبة والكلمة المعبرة المؤثرة. دمت لنا أيقونة نعتز بها ونفخر. في هذا الصباح المشمس أتمنى للجميع شمسا في الجسد وساطعة في الرأس في هذا البيت الدافئ.

سوري

التحرر التكاملي

اقتراح حركة نسائية قوية في العالم العربي مهم، لأن التحرر لن يتم إلا بالمرأة والرجل معاً.

فلقد قالها نزار قباني رحمه الله بنفسه أنه فشل في تحرير المرأة من رجل!. وبقيت كثيراً من أصوات النساء غير مسموعة لأنها اعتقدت أن تحرير المرأة وحده كفيل بتحرير المجتمع، لا بل استغلت بعض الأنظمة العربية الأمر فزادت في الطين بَلّة!.

لقد كتبت عن التحرر التكاملي للمجتمع. يا سيدتي التحرر من التفكير الديني لا يعني حتمية تحرر المرأة.

التحرر التكاملي هو الطريق الصحيح في رأيي، لكن طبعاً بحضور حركة نسائية قوية كونها من أهم دعامات المجتمع في عملية التحرر، وينطبق هذا أيضاً على كل شريحة في المجتمع. وعندها سنسير معاً ربما بخطوات صغيرة في البداية لكن بثقة بعيداً عن هذا الجدال الأيديولوجي العقيم، والذي اعتبره أحد أسباب هذا المأزق الحضاري الذي نتخبط فيه.

أسامة كليّة – سوريا/ألمانيا

فضاء أدبيً

السيدة غادة أحمد السمان.. سعيدة لكوني أسمع صدى كلماتي البسيطة تتردد في فضاء سيدة الأدب، من المبهج أن يكون اسمي عنوانًا في مقال تكتبه السيدة غادة السمان وتنشره «القدس العربي» مؤثر جدًا أن تنبض أبجديتي في قلم الكاتبة الأقرب إلى قضاياي، أود أن أخبرك أني أنهيت قراءة حوالي عشرين كتابًا من كتبك، ولم أمل ولم أكتفِ (إنها طريقتي كقارئة في التعبير عن صدق محبتي لكاتب).

بقي أن أجزل لك الشكر، فجدارك هنا ليس فضاءً أدبيًا فحسب، إنه ملتقى للصداقات الرابحة مادام الود والأدب والفكر سلعا رائجة.. بوركتم جميعًا.

شكرية الدوس

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

في العراق: أزمة رئيس الوزراء لا أزمة الجماعات المسلحة

د. مثنى عبدالله*

منذ عام 2003 حاول الفاعل الأمريكي بعد احتلاله العراق، إعطاء كل فريق طائفي، إثني، مذهبي، ديني، حصة سياسية تبعا لفكرة معطوبة تقول، بضرورة الموازنة والشراكة، وعدم التفرد بصنع القرار من قبل طرف على حساب الأطراف الأخرى. ومن هذه اللحظة أخذت كل هذه الهويات الفرعية وظيفة سياسية، وباتت جزءا من العملية السياسية.

وكي يُحصّن القائمون على هذه الهويات مواقفهم ومواقعهم في وجه الاخرين، ذهب كل فريق للبحث عن حلفاء وحواضن إقليميين ودوليين، كي تكون له الغلبة على كل النصوص الدستورية والقانونية والتحاصصية، إن تعارضت مصالحهم معها في مقبل الايام، لأن المصالح ليست محددة، والطموحات ليست مؤطرة بسقف معين، فما هو مهماً اليوم قد يصبح أكثر أهمية في المستقبل، والذي ليس موجودا على قائمة الأهداف قد يكون كذلك مستقبلا. ومع مرور الوقت أصبح أمراء هذه الفرعيات هم الدولة، وباتوا ينظرون إلى المناصب الحكومية على أنها بُنى شكلية، هدفها الأول والأخير مجرد إدارة وتنظيم حصصهم. وفي إطار هذا الواقع الكارثي تبرز إشكالية منصب رئيس الوزراء، أين موقعه ضمن التشكيلة الحكومية؟ وما دوره فيها؟

> ضغطت طهران على أذرعها لإفراغ منصب رئيس الوزراء من كل دور، حتى بات ليس مهما بالنسبة لها من يأتي لتسنمه

في كل الحكومات التي تشكلت في العراق منذ عام 2005 وحتى اليوم، يكون موقع رئيس الوزراء فيها على الطرف الذي يسمى (الأكثرية). وهذا الموقع لم يأتي اعتباطا، بل هو مرسوم ومتفق عليه من قبل كل أمراء الطوائف، وقد استغلت (الأكثرية) هذا المنصب لأداء دور واحد، هو أن لا يسمح للآخرين بالاستفادة من الحكومة، وأن تبقى الاستفادة مقتصرة عليهم. فبات دور رئيس الوزراء مهزوزا ومحدودا، لأنه لا يوازن بين جميع الأطراف، وإنما فقط دوره كبح جموح الآخرين. ولأن العراق المتشرذم والمشتت، لابد أن يواصل خدمته لواشنطن وطهران في إطار توأمة الولاء لهذين الفاعلين، ولأن رئيس الوزراء هو الذي سيكون في الواجهة لأداء هذا الدور، فقد ضغطت طهران على أذرعها لإفراغ هذا المنصب من كل دور، حتى بات ليس مهما بالنسبة لها من يأتي لتسنمه. المهم هو أن تكون هنالك سلطة موازية قادرة على تهديد أي رئيس وزراء. وقد حدث هذا بالفعل بقبول تنصيب رئيس الوزراء الحالي، على الرغم من كونه محسوبا على واشنطن أكثر منه لطهران، لأن هذه الاخيرة تعلم أن العبرة بالافعال لا بالاقوال. ويمكن ملاحظة أفعال الرجل على أرض الواقع كيف هي. فقد أعتقد أنه قادر على تنفيذ مطالب واشنطن، بالاستفادة من الظروف التي تمر بها إيران من تجفيف منابع التمويل، والوضع الاقتصادي والصحي المتهالكين، وغياب قاسم سليماني من المشهد السياسي والأمني، وبما يملك من أوراق قوة حازها من خلال عمله رئيسا للمخابرات. حمل كل هذه الأوراق وذهب ليداهم مقرا لكتائب حزب الله العراقي في بغداد، ويعتقل عددا من العناصر التي كانت فيه. وبعد بيان زخر بعبارات القوة والإصرار والإرادة التي لا تلين على محاربة الجماعات المسلحة، وأن عهد إخضاع كل السلاح لسيطرة الدولة قد بدأ، اقتحمت عناصر من هذه الميليشيا المنطقة الخضراء المحصنة، باقتلاع البوابة الرئيسية فيها ببلدوزر، أمام مرأى ومسمع القوات التي تحميها، فيما قامت مجاميع أخرى بمسيرة بعدد كبير من السيارات الحكومية في شوارع بغداد تهتف ضد، وتهدد رئيس الوزراء. ولم تمض سوى ساعات قليلة حتى تم الإفراج عن العناصر التي أُلقي القبض عليها، بل الأكثر من ذلك وقف رئيس الوزراء شخصيا كواسطة خير وصلح بين الحشد الشعبي، وجهاز مكافحة الإرهاب الذي قام بالعملية، وهي سابقة لم تحصل في أي بلد آخر.

تسلط هذه الحادثة الضوء على من هو المأزوم الفعلي في المشهد العراقي الداخلي. كما تشير بوضوح إلى أن الميليشيات المسلحة هي التي تملك الدولة، وليس الدولة التي تعاني من ميليشيات مسلحة، فهي وبعد سبعة عشر عاما باتت أشبه بشركات كبيرة، تضم مؤسسات إعلامية ومصرفية، وأصبحت ظاهرة اقتصادية وسياسية. وأن كل الفعاليات الميليشياوية التي نراها، والتي تمارسها هذه المجاميع لها منفذ ميداني ومنفذ سياسي أيضا. والمنفذ السياسي هو مجموعة العوامل المتصارعة على الساحة، وهي التي جعلت منها سلطة فعلية على أرض الواقع، وليس رئيس الوزراء، أو رئيس الجمهورية، أو البرلمان أو القضاء، حتى باتت قادرة على صد أي تحرك حكومي ضدها، خاصة من قبل رئيس الوزراء الحالي المحسوب على الفاعل الامريكي. فطهران الحاضن الرسمي لهذه الجماعات، ربحت العراق كقمرة قيادة لها في منطقة الهلال الخصيب والخليج العربي بواسطة هذه الاذرع، لن تسمح أن تكون هنالك دولة حقيقية في العراق، وستبقى حريصة على أن تكون هذه الميليشيات هي المسيطرة على الوضع بشكل كامل، وهي القادرة على التأثير بالسياسة العراقية والإقليمية أيضا، فخطط طهران قائمة على خلق وسطاء وأذرع يعملون ضمن شبه دولة، وهذه الشبه دولة يجب أن تكون غير قوية وغير قادرة على استيعاب أذرعها، لكن ليست ضعيفة إلى درجة لا تعطي شرعية سيادية لهذه الأذرع، لذلك واهم جدا كل من يظن بأن رئيس الوزراء الحالي يريد تقويض الميليشيات، وأن وصوله إلى المنصب علامة على تضاؤل دورها، على اعتبار أنه تسنم المنصب، رغما عن اعتراضات كتائب حزب الله العراقي التي أعلنت معارضتها له.

إن اختبارات القيادة لا تكون بالتصريحات الرنانة، بل بالافعال على أرض الواقع. فلا الهجمات الصاروخية على المنطقة الخضراء والقواعد الأمريكية استطاع إيقافها، ولا سلاح الميليشيات وضعه تحت سيطرة الدولة، ولا الفاسدون وضعهم تحت طائلة القانون، ولا قتلة المتظاهرين كشف اللثام عنهم. في حين يمكن أن يكون هو الأكثر قدرة على الفعل من كل من سبقوه في هذا المنصب، لأنه كان رئيس المخابرات، ومن البديهي أن يكون على علم بكل الحلقات السائبة في الدولة العراقية، وكذلك كل الخارجين على القانون والمافيات والفاسدين والقتلة، لكن عدم حصول شيء من هذا القبيل يشير إلى أن الضعيف غير قادر على إعطاء حل والقوي متمسك تماما بعدم التنازل، في حين أن الحل على أرض الواقع يتطلب أفعالا وليس أقوالا. وفي ظل معادلة القوي الذي يستخدم كل الوسائل لإضعاف الضعيف، والضعيف الذي يستخدم الجعجعة الفارغة، كي يبين أنه قوي، يبقى العراق عالقا بين الطرفين، لأن الدينامية بين تركيبة النظام الدولي وتركيبة النظام الإقليمي تصر على جعله على ما هو عليه اليوم.

لقد بُني الجسم السياسي في العراق على الميليشيات منذ اللحظة الأولى لدخول القوات الأمريكية الغازية للبلاد، ومن يُعطي أمرا باستخدام الميليشيات للسيطرة على الأمور، ثم يذهب لإصدار قوانين تشرعن وجودها على مقاساتها، ويأتي غيره ليرتدي زيها لإثبات أنه منها ولها، وينحني لها حين تصول على سلطانه وهيبته، سيجد نفسه عبدا لهذه الميليشيات.

*كاتب عراقي وأستاذ العلاقات الدولية

لا أمل في مصالحة بين المغرب والجزائر

د. حسين مجدوبي*

صرح الرئيس الجزائري الجديد عبد المجيد تبون في حوار أجرته معه قناة «فرانس 24» منذ أقل من أسبوعين، بأنه ينتظر مبادرة من طرف المغرب لتجاوز الأزمة الحالية، وفي الحوار نفسه وجّه اتهاما خطيرا للمغرب بالتورط في مؤامرة ضد بلاده. تصريح يشير إلى استمرار التوتر وتفاقمه، في وقت كان المنطق يستوجب الرهان على الحوار لمواجهة إقليمية لفيروس كورونا.

كان حوار الرئيس الجزائري منتظرا، لاسيما مع وسيلة إعلام أجنبية، حيث تكون الأسئلة واقعية ومحرجة أحيانا، بعيدة عن تلك الحوارات المخدومة والمعدة سلفا التي تشهدها دول لم تقطع شوطا مهما في حرية التعبير والتنظيم السياسي.

وكشف في تصريحه عن نقطتين أساسيتين، وبقدر ما تغذي واحدة الأمل في مصالحة بين الطرفين، بقدر ما تفاقم الأخرى التوتر، وتوحي باستمرار وضع أشبه بالكوريتين، الشمالية والجنوبية، ولكن في شمال افريقيا.

لقد صرح الرئيس الجزائري بانتظار الجزائر مبادرة من طرف المغرب لإصلاح العلاقات الثنائية، ومن جهة أخرى اتهم أطرافا مغربية بمعاداة بلاده، والتنسيق لضرب استقرارها، في إشارة الى التنسيق مع فرنسا. وهو بهذا يكشف عن رؤية مختلف المؤسسات الجزائرية إلى الجار الغربي، المغرب. كما يجعل كل تأويل وتكهن لاستخلاص بعض الأمل والإيجابيات للتصريحات، للحلم بتحقيق المصالحة بين البلدين، عملية صعبة للغاية. وفي الوقت الراهن وعلى المدى المتوسط، بحكم أن كل من يصل إلى السلطة في الجانبين ملكية، أو جمهورية يستمر على الأقل، ولا يغير من رؤيته نهائيا، مهما كانت الظروف والتطورات التي تحدث.

تبرز التطورات خلال الخمسين سنة الأخيرة، مدى العداء المترسخ في العاصمتين الرباط والجزائر، اتجاه الآخر، حتى أصبح هذا العداء من ثوابت السلطة والإدارة لدى سلطات البلدين. وتحاولان تحويله إلى الثوابت الوطنية في وجدان الشعبين. والواقع أنهما بدآ ينجحان في هذا المسعى. لقد أصبح المواطن المغربي يرى في الجزائري ذلك الشخص المعادي لوحدته، والمعرقل لتنميته، وأصبح الجزائري يرى في المغربي ذلك العنصر الذي يتآمر على بلده، ويمنعه من الاستقرار التام.

وعمليا، أصبح مفهوم «جار السوء» المظهر البارز للعلاقات، والعنصر الذي يحفر مكانته بقوة في مخيال البلدين. تاريخيا، كان العدو في مخيال البلدين هو «النصراني» القابع وراء شمال ضفة البحر الأبيض المتوسط، وهو الذي يختلف ثقافيا ودينيا ولغويا واجتماعيا، وأصبح الآن العدو هو «جار السوء» الذي يشترك في اللغة بشقيها العربية والأمازيغية، والدين والتاريخ والأعراف، والكثير من المظاهرات والعناصر الأخرى، ولعل المثير للأسف الشديد هو دور النخبة في البلدين، في تأجيج هذا التوجه، بل لعب دور الوسيط المراهن على المصالحة.

> يمتلك المغرب والجزائر موارد طبيعية وعنصرا بشريا لتحقيق تكامل يخلق دينامية ثنائية بينهما، وإقليمية قوية في شمال افريقيا

ويحدث هذا في وقت لم يحتل أي بلد آخر، باستثناء عمليات التوسع في الماضي التي كانت فيها إمبراطوريات، شهدتها المنطقة، تحاول جمع شمل ساكنة شمال افريقيا تحت راية الإسلام، لمواجهة ذلك «الصليبي» بل الذي حدث هو توحد الشعبين لمواجهة المستعمر الفرنسي والإسباني، خلال النصف الأول من القرن الماضي. وما زال بعض المشاركين في تلك الفترة المشرفة، أحياء شاهدين على روح مقاومة مشتركة نجحت في التصدي للمستعمر وطرده، وانهزمت مع عناد «أصحاب الدار».

سيكون جميلا، لو أخضعنا حكام البلدين لدرس في التاريخ، وتقديم أمثلة من شمال الضفة الشمالية للمتوسط، حتى يستوعبا كيفية تجاوز الأزمات النفسية، فخلال النصف الأول من القرن العشرين، وقعت حربان عالميتان، شكلت ألمانيا وفرنسا وقودها الرئيسي، وخلّفت ملايين القتلى في صفوف شعبي البلدين. ومنذ الخمسينيات، نجح البلدان في بناء الاتحاد الأوروبي، ونسج علاقات بشرية بين مختلف مؤسساتهما من بلديات وجامعات وجيش ودبلوماسية، وتركا ماضي الحروب المقيت وراءهما، وها هما يتطلعان إلى المستقبل، لصنع عالم متعدد الأقطاب. وبينما يحدث هذا بين ألمانيا وفرنسا من خلال لقاءات مستمرة، ومن دون انقطاع، لم تستقبل الرباط أي مسؤول جزائري منذ سنوات، والأمر نفسه مع الجزائر، من دون الحديث عن قمة ثنائية على مستوى قيادة البلدين أو رئاسة الحكومتين. لقد أخلفت «قيادة البلدين» في المغرب والجزائر، موعدها مع التاريخ في مناسبات متعددة للخروج من مأزق التوتر الأبدي، والعمل على الارتقاء بالعلاقات بما يخدم الشعبين. لقد شكّل الوباء العالمي كورونا فرصة للبلدين للعمل من أجل التكامل، لاسيما وأن الوضع العالمي يسمح بذلك. فمن جهة، بدأ تشكيل خريطة جيوسياسية جديدة متعددة الأقطاب، تتطلب الاصطفاف من جديد، ومن جهة أخرى الوعي بالتكامل الإقليمي بين الدول في الكثير من جهات العالم، بعدما اكتشفت أمام الخصاص، الذي فرضه الوباء نتيجة عدم السفر، وتراجع الشحن الدولي، أن الجار يمتلك ما يرغب فيه الجار الآخر، والعكس صحيح. ويمتلك البلدان من المقومات الشيء الكثير من موارد طبيعية وعنصر بشري مؤهل لتحقيق تكامل يخلق دينامية ثنائية بينهما، وإقليمية قوية في شمال افريقيا، ويمتد إلى القارة السمراء، ويكون مخاطبا للعملاق الأوروبي. وعلى الرغم من التوتر، يستمر النفاق بين قيادتي البلدين، ولاسيما في الحديث عن المصير المشترك والأخوة. والمفارقة التاريخية أن ما يجسد المصير المشترك لمأساة المغرب والجزائر هو عندما يتواجد شاب مغربي وجزائري على متن قارب واحد من قوارب الهجرة السرية، ينطلق من الضفة الجنوبية في اتجاه شواطئ الضفة الأخرى للبحر الأبيض المتوسط، بحثا عن مستقبل أفضل، وهربا من الفساد والقمع الذي تشترك فيه الأنظمة الحاكمة في البلدين وبامتياز كبير.

*كاتب مغربي من أسرة «القدس العربي»

رفع الدعم: لماذا تلجأ الحكومات لإرهاق الناس؟

د. مدى الفاتح*

قبل أشهر من التغيير السياسي الذي أطاح بحكم الرئيس البشير، ترأس الحكومة السودانية معتز موسى، الذي تولى في الوقت ذاته وزارة المالية. لم يتردد موسى، خريج كلية الاقتصاد، في الإعلان عن سياسة اعتبر أنها تشكل حلاً للأزمة الاقتصادية. لخصت الحكومة هذه السياسة باسم «الصدمة» التي شرحت بكونها مرحلة قاسية على المدى القصير، لكنها مهمة لخلق التعافي الاقتصادي.

بدأ البعض آنذاك بالترويج لهذه الخطة بعيدة المدى، بالزعم أنها ستؤدي لتوفير الاحتياجات، وللاستفادة من عائدات البلاد ومواردها، التي كانت، وماتزال، تتسرب بلا رقيب. قناعتي كانت أن أولئك المروجين لم يكونوا يعلمون ما الذي يعنيه خلق صدمة اقتصادية لمجتمع يقبع في غالبه ضمن التصنيف الدولي للفقر.

حين كتبت مقالي «مقدمة في النيوليبرالية الاقتصادية» (يناير/كانون الثاني 2019)، كنت أود أن أقدم تعريفاً بسيطاً عن الطريق الذي كان ينوي البعض أن يقودونا إليه. تحدثت في ذلك المقال عن ميلتون فريدمان، منظر النيوليبرالية القاسية، وعن مدرسة «أولاد شيكاغو» ولفتُّ إلى الكتاب الشهير لنعومي كلاين «عقيدة الصدمة» الذي بقراءته يمكن للمرء أن يكون فكرة عن القدرة التدميرية لهذه السياسة، وعلى الكوارث السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يمكن أن تتسبب بها.

إيران، التي تتشابه مع السودان في الخضوع للعقوبات، وعدم القدرة على الانخراط في البيئة المالية العالمية، عانت مؤخراً من تعثر اقتصادي تسبب في عدد من الاحتجاجات والتظاهرات، التي اشتدت أكثر نهاية العام الماضي، حينما صدمت الحكومة شعبها برفع الدعم عن الوقود. استقبل الإيرانيون خبر مضاعفة أسعار الوقود كإهانة، فالوقود الرخيص كان آخر ما تبقى لهم من أزمنة الوفرة. لم تكن فكرة شراء البنزين بأضعاف سعره بحجة الاقتراب من الأسعار العالمية، أو توزيعه عبر حصص محدودة أمراً مقبولاً بالنسبة لعامة المواطنين، الذين انخرطوا في أعمال احتجاجية قوبلت بعنف سلطوي مفرط. رغم أن ميلتون فريدمان كان يرفض الربط بين مدرسة «أولاد شيكاغو» الاقتصادية، التي ستسيطر لاحقاً على البيوتات المالية العالمية، وحالات القمع والتعذيب وغياب القانون، التي شهدتها الدول التي تم تجريب هذه النظرية فيها، إلا أن الواقع كان أوضح من أن يتم دحضه، فكل إجراء اقتصادي قاس كان ينتج بالضرورة الكثير من المحتجين من الذين سوف تجد السلطة نفسها مجبرة على إسكاتهم والتصدي لهم بكل الطرق الممكنة. كان المنطق الذي حاولت السلطات الإيرانية تبرير سياستها الجديدة على أساسه، هو أن الوقود المتوفر والرخيص، والذي يتوزع بشكل شبه مجاني داخل البلاد كان يهرّب إلى الدول المجاورة، ما يجعل الحكومة لا تدعم فعلياً فقط شعبها، ولكن أيضاً الشعوب المجاورة والمتاجرين والسماسرة، خلال رحلة الانتقال الطويلة للمادة البترولية ولغيرها من السلع المدعومة حكومياً. تلك هي المشكلة، أما الحل فكان رفع الدعم تماماً والاستفادة من الأموال المتوفرة في دعم الشرائح الضعيفة.

سبق أن سمعنا المبررات نفسها من نظام البشير قبل سقوطه، حين تم اعتبار أن الحل النهائي لمشكلة التهريب هو أن يكون سعر السلعة في الداخل قريباً من سعرها في الدول المجاورة، وبذلك تنتفي الحاجة إلى تهريب ما يعتبر رخيصاً ومغرياً، كالوقود والقمح وغير ذلك. بشكل عام فإن السردية الاقتصادية التي تقف خلف مبدأ رفع الدعم، إنما تبنى على إقناع الشعب بأمرين: الأمر الأول هو أن هذه السلع التي سيتضاعف سعرها بشكل مفاجئ ليست سلعاً شعبية، بمعنى أنها ليست مهمة للغالب من المواطنين، وهو ما يحدث في حالة الوقود مثلاً، حيث يتم التركيز على كون هذه السلعة لا تفيد إلا شريحة قليلة من أصحاب المركبات الخاصة. أما الأمر الثاني فهو محاولة الإقناع بحجم الفوائد التي ستترتب على تصفير الدعم، وأنه ستتوفر تبعاً لذلك الملايين من الدولارات، التي يمكن توظيفها في حل مشكلات الندرة، وفي دعم المتضررين.

> رفع الدعم حل تسكيني لتوفير العملات الصعبة ودعم الميزانية، خاصة إذا ما ترافق مع زيادة الضرائب وتقليل الصرف على الخدمات العامة

هاتان النقطتان النظريتان تتجاهلان كثيراً من الحقائق الواقعية، كارتباط أسعار المنتجات، وتعرفة المواصلات بأسعار الوقود، وكاعتماد الكثيرين على سياراتهم الخاصة كمصدر رزق، بعد تحويلها لسيارة أجرة، وفق التطبيقات الجديدة المستخدمة والتي توفر خدمة مزدوجة للمواطنين، الذين يتنقلون بسعر مقبول من جهة، ولأصحاب المركبات الذين يتربحون بشكل مناسب نظير هذه الخدمة من جهة أخرى.

يتهرب هذا المنطق أيضاً من الإجابة التفصيلية حول أوجه صرف ما يتوفر من أموال. لا يمكن قبول هذه السياسة قبل أن تتم معرفة العدد المستهدف، وحجم الدعم المتوقع لكل فرد، أو لكل عائلة لمقابلة احتياجاتها وتعويض قدرتها الشرائية. هذا السؤال صعب، فهل تكون الحكومات جادة في توفير الدعم لجميع المحتاجين، في الوقت الذي تعاني فيه أصلاً من أزمة اقتصادية؟ وفي حالة كانت الإجابة نعم، هل سيكون ذلك الدعم جاداً يمكن التعويل عليه، أم سيكون دعماً دعائياً رمزياً لا يكفي حتى لشراء أكياس قليلة من الأرز أو الدقيق؟

لم يكن ميلتون فريدمان يحتاج لكل هذه التبريرات الشعبوية، من أجل إثبات صحة نظريته، فبالنسبة إليه لم تكن مصلحة البائسين في صلب اهتماماته، بل كان مشغولاً برسم الخريطة الكلية للعجلة الاقتصادية، التي يجب أن تدور بأي ثمن. إن على هؤلاء البائسين، حسب فريدمان، أن يوفقوا أوضاعهم، وأن لا ينتظروا من الحكومات مزيداً من التدليل والمساعدة، أما من يعجز منهم عن البقاء والمسايرة، فليس له مكان في تلك النظرية المستندة في الأساس إلى المعادلة الداروينية، التي يكون فيها البقاء للأقوى. رغم التمهيد والطاقة الكبيرة التي بذلها نظام البشير في آخر أيامه للدعاية لرفع الدعم، إلا أنه لم يجرؤ على تنفيذ هذه السياسة، فانحسار الشعبية والأوضاع التي كانت بدأت تتوتر سياسياً وتتدهور اقتصادياً لم تكن تساعد على ذلك. سؤال رفع الدعم ما لبث أن طرح بعد الثورة السودانية، لكن تلميح مسؤولين في الحكومة الانتقالية بعزمهم تطبيق هذه السياسة بالمبررات القديمة ذاتها، كان يثير في كل مرة غضب المواطنين الذين كانوا يفهمون أن ذلك سوف يؤدي لمضاعفة الأسعار التي تفوق أصلاً قدراتهم وميزانياتهم.

للالتفاف على موضوع إعلان رفع الدعم بشكل رسمي، تم اللجوء لحيلة توفير نوعين من الوقود: التجاري الذي يمكنك الحصول عليه بلا تعب، والعادي الأرخص الذي يكلفك ساعات من الانتظار. حالياً يتوفر الوقود التجاري نفسه بصعوبة، في الوقت الذي يختفي فيه المدعوم جنباً إلى جنب مع سلع أساسية كالأدوية، في حين تتضاعف أسعار مواد غذائية أخرى بشكل هادئ. بدأ الناس يشعرون باقترابهم من دخول مرحلة «تبييض السوق الأسود» أي المرحلة التي تبدأ فيها السلع الأساسية بالتوفر في دائرة مقننة لكن بأسعار مضاعفة. ذلك كان أحد أسباب الدعوة لتظاهرات كبرى في الثلاثين من يونيو/حزيران طلباً لتصحيح المسار الاقتصادي.

رفع الدعم حل تسكيني لتوفير العملات الصعبة ودعم الميزانية، خاصة إذا ما ترافق مع زيادة الضرائب وتقليل الصرف على الخدمات العامة، وهو مطروح اليوم بشكل أقوى كنتيجة لتوصية «النقد الدولي» ولمؤتمر «أصدقاء السودان» الذي عقد، سايبرانياً، في برلين مؤخراً. يبقى السؤال، في حالة البلدان الغنية بالأراضي والموارد المائية والحيوانية والمعدنية، هو: ألا يوجد مخرج آخر من الأزمة لا يساهم في زيادة معاناة الناس؟

*كاتب سوداني

هذه قصة «أيا صوفيا».. والوعد الصادق لأردوغان

محمد عايش*

في بريطانيا تم تحويل الكثير من الكنائس إلى مساجد خلال السنوات الماضية، وما زالت هذه الظاهرة تتنامى باستمرار، بسبب أن أعداد المسلمين في ازدياد، ويحتاجون لبيوت عبادة، وفي الوقت ذاته فإن الدولة تقدم الرعاية والحماية الكاملة لبيوت العبادة، بغض النظر عن الأديان ومن دون النظر إلى أصل المبنى، وما إذا كان متحولاً أم أصيلاً.

السكان المحليون أيضاً، سواء من المسيحيين أو غيرهم يقدمون الرعاية والدعم لبيوت العبادة أياً كانت، ولم يحدث ـ في ما نعلم على الأقل ـ أن تم تسجيل احتجاج من مسيحيين بسبب تحويل كنيسة إلى مسجد، بل إن الكثير من المسلمين في بريطانيا يستأجرون قاعات الكنائس في رمضان لأداء صلاة التراويح، كون الصلاة تتم ليلاً والكنيسة تكون في وقت التراويح شاغرة، بما في ذلك في أيام الأحد والأعياد والعطلات.

في دول العالم المتحضر، فإن القاعدة بسيطة وسلسة، وليس فيها أي حساسيات، وهي أن بيوت العبادة هي واحدة من الخدمات التي يتوجب توفيرها للسكان، على اختلاف أديانهم، كما أن من حق الناس أياً كانوا أن تكون لهم بيوت للعبادة، فعندما يزداد عدد المسلمين في منطقة ما، وتصبح الكنيسة فارغة لا تجد من يصلي فيها، بينما يحتاج المسلمون لمسجد في المكان، فإنه لا يوجد ما يمنع الجالية المسلمة من أن تشتري العقار وتقوم بتحويل الكنيسة إلى مسجد، ولو تغيرت الخريطة الديمغرافية بعد مئة سنة مثلاً، وأصبحت الغالبية من البوذيين أو الهندوس أو غيرهم، فلا يوجد مانع من تحويل المسجد الذي كان يوماً ما كنيسة إلى معبد بوذي.. وهكذا.

الجدل الذي اشتعل في العالم العربي، خلال الأيام الماضية، حول القرار التركي بإعادة تشغيل مسجد «أيا صوفيا» مرده سببان، الأول أن الطائفية لا تزال تُهيمن على العقل العربي في قطاع واسع منه، وبالتالي فإن الحسابات فوراً ترتد إلى أنه «إجراء من مسلمين ضد مسيحيين» وهذا غير صحيح مطلقاً لسبب بسيط وهو، أن نسبة المسلمين في تركيا هي 97% ، أما الباقون فهم إما «لا دينيون» أو من أبناء الأديان الأخرى، ما يعني أنه لا توجد أصلاً في تركيا طائفة مسيحية، وهو ما ينفي الافتراض الطائفي الذي يُعشش في أذهان وعقول بعض العرب. أما السبب الثاني والأهم، للجدل الذي اشتعل حول «أيا صوفيا» فهو سياسي بحت، إذ أنّ بعض العرب يعارض الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، ويعارض حزبه بشكل أوتوماتيكي، كما أنه بات معروفاً أن هناك عدة دول في المنطقة تقود عملية تحريض ممنهجة ومدروسة ضد تركيا بسبب المواقف التي تتبناها في المنطقة. ولذلك وجدنا أنّ وسائل الإعلام التي تنتمي لدول عربية تحظر بناء الكنائس أصلاً، وتمارس التمييز ضد المسيحيين، وتحاصرهم في دينهم، هي التي تولت هذه المرة الدفاع عن «أيا صوفيا» ككنيسة، والترويج الى أن أردوغان ينتهك حقوق المسيحيين، علماً بأن المسيحيين غير موجودين أصلاً في تلك البلاد!

واقع الحال أنّ «أيا صوفيا» كان كاتدرائية مسيحية قبل نحو 500 سنة، أي خلال فترة حكم الدولة البيزنطية، ثم تحول إلى مسجد حتى عام 1934، عندما قررت الدولة التركية تحويله إلى متحف في سياق تجريد البلاد من الإرث العثماني والإسلامي والتحول نحو العلمانية، ومنذ ذلك التاريخ فلا تجوز الصلاة فيه لأي دين من الأديان.

ما حدث قبل أيام هو، أن أردوغان امتثل لبرنامجه السياسي الذي انتخبه على أساسه الأتراك، وهو برنامج يقوم على إعادة الوجه الإسلامي إلى مدينة إسطنبول، وهي المدينة التي ولد وتربى في زقاقها وباع الكعك «السميط» على رصيفها، حتى يوفر لأمه الطعام ولنفسه مصاريف المدرسة.

الرئيس التركي أردوغان قال بوضوح في مقابلة أجرتها معه في عام 1994 مجلة «المجتمع» الكويتية بأنه سوف يعيد «أيا صوفيا» إلى مسجد، كان يومها قد فاز للتو بأول انتخابات في حياته، وأصبح رئيساً لبلدية إسطنبول عن حزب «الرفاه الإسلامي» الذي كان يقوده الراحل نجم الدين أربكان، وكان هذا الحزب لتوه قد بدأ يحصد أصوات الأتراك في الانتخابات المحلية والبرلمانية. وعليه فان إعادة «أيا صوفيا» إلى مسجد بعد 86 عاماً من كونه متحفاً، يشكل تنفيذاً للوعود الانتخابية التي تعهد بها أردوغان لأبناء شعبه وسكان مدينته، التي ولد فيها، وهذا ما يصعب على بعض العرب أن يفهموه، لأنهم عاشوا حياتهم، مندون أن يزوروا صندوق اقتراع أو يشاركوا في انتخابات، أو يؤسسوا حزباً، أو يعرفوا معنى أن يكون الحاكم منتخباً بأصوات شعبه، وأن يكون قد وعدهم بأمر ما، وأن يكونوا قد انتخبوه على أساس البرنامج.

*كاتب فلسطيني

> أردوغان امتثل لبرنامجه السياسي الذي انتخبه على أساسه الأتراك، الذي يقوم على إعادة الوجه الإسلامي إلى مدينة إسطنبول

بايدن والسيسي: هل حقاً ستتوقف «الشيكات على بياض»؟

■ «لن نقدم المزيد من الشيكات على بياض لديكتاتور ترامب المفضل» هكذا قالت تغريدة جو بايدن مرشح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية الامريكية المقبلة، في إشارة إلى رئيس النظام المصري عبد الفتاح السيسي الذي سبق للرئيس الأمريكي دونالد ترامب أن أطلق عليه صفة «دكتاتوري المفضل»، على مرأى ومسمع الحضور خلال قمة مجموعة الدول الصناعية السبع في مدينة بياريتز الفرنسية أواخر آب/ أغسطس الماضي. ورغم أن ترامب أطلق التعبير على سبيل المزاح ومناكفة منتقدي علاقاته مع المستبدين من الحكام في الشرق الأوسط تحديداً، فإن مجموعة من الحقائق والمعطيات كانت تؤكد انطباق الصفة على الموصوف.

وجاءت تغريدة بايدن تعليقاً على إطلاق النظام المصري سراح محمد عماشة (24 سنة)، الذي يحمل الجنسيتين المصرية والأمريكية، بعد احتجاز دام 486 يوماً بسبب رفعه لافتة في ميدان التحرير تطالب بالإفراج عن جميع المعتقلين في سجون مصر. وحذّر بايدن سلطات السيسي بأنه من غير المقبول اعتقال نشطاء مثل سارة حجازي ومحمد سلطان وتعذيبهم ونفيهم، وكان بذلك يرفع سقف التحذير بالمقارنة مع اللغة الخجولة التي استخدمها وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو، الذي شكر مصر على إطلاق سراح عماشة ودعا «المسؤولين المصريين إلى الكف عن المضايقات التعسفية للمواطنين الأمريكيين وعائلاتهم».

والحكمة القديمة الصائبة تقول إن الوعود الانتخابية لا تُلزم إلا أولئك الذين يصدقونها، ولهذا فليس من المؤكد أن تتوقف «الشيكات على بياض» إلى نظام السيسي في حال فوز بايدن بالرئاسة، لأسباب جيو ـ سياسية وأمنية ضاربة في عمق الصلات الاستراتيجية بين الولايات المتحدة وحكام مصر منذ عهد أنور السادات، وبصرف النظر عن هوية سيد البيت الأبيض. أرقام المساعدات الأمريكية إلى مصر تبلغ 1,3 مليار سنوياً مما يضعها في الترتيب الثاني بعد دولة الاحتلال الإسرائيلي، ولم يكن سجلّ الأنظمة المصرية المتعاقبة في ميادين حقوق الإنسان قد تحسن أو تراجعت الانتهاكات على أي نحو يمكن ربطه بتلك المساعدات.

ومع ذلك فإن تغريدة بايدن يمكن أن تنفع قليلاً لجهة تذكير الحكام أمثال السيسي بأن للاستبداد عواقبه، حتى إذا اتخذت العاقبة منحى إدانة لفظية عبر تغريدة على مواقع التواصل الاجتماعي وخلال موسم الحملات الانتخابية. ولعلها تفيد أيضاً في فضح نهج قادة الديمقراطيات الغربية لجهة التغني بحقوق الإنسان وإعلاء شأن الحريات المدنية ودولة القانون على مستوى الأقوال، ومواصلة التعامل مع الطغاة أنفسهم عبر عقود السلاح والتجارة والشراكات الأمنية على مستوى الأفعال.

وعلى سبيل المثال، حين كانت تقارير منظمات حقوقية مصرية ودولية تشير إلى 60 ألفاً من المعتقلين، وآلاف المغيبين قسراً وضحايا التعذيب وقمع الحريات وإغلاق المنابر والمدونات، كانت أرقام مبيعات الأسلحة الفرنسية إلى مصر قد قفزت من 6,39 مليون يورو سنة 2010 في عهد حسني مبارك إلى 4,838 بعد سنة على انقلاب السيسي. ولم يكن قرار أوبرا درسدن الألمانية منح وسام القديس جورج إلى السيسي، ثم التراجع عنه بعدئذ درءاً للفضيحة، سوى المثال الأوضح على تعاطي بعض منظمات المجتمع المدني الغربية مع الطغاة أنفسهم.

وهكذا يبقى السؤال: هل حقاً يخشى السيسي توقف «الشيكات على بياض»، إذا حلّ بايدن في البيت الأبيض؟

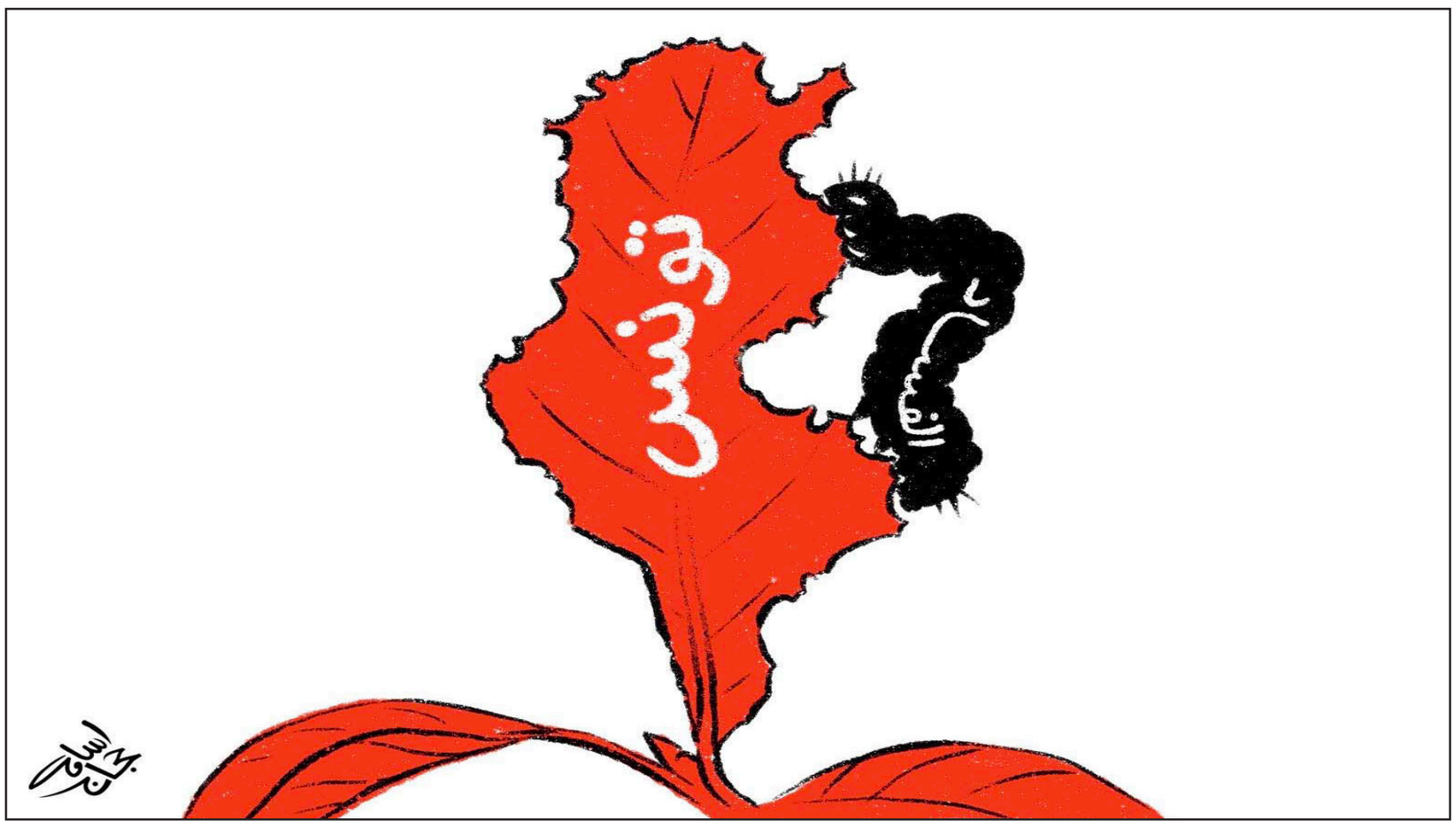

من كتاب جون بولتون: طفل صغير يقود بلدا كبيرا

توفيق رباحي*

■ أنصح بقراءة كتاب مستشار الأمن القومي السابق في البيت الأبيض، جون بولتون، «الغرفة حيث وقع الحدث». الكتاب إدانة للرئيس ترامب، لكن أكثر لطريقة إدارة الشأن العام في بلد عظيم كأمريكا. الصورة، كما يرسمها الكتاب: رئيس نزق، متقلب ومغرور، لا يهمه شيء غير اسمه وشهرته. قال عنه وزير خارجيته مايك بومبيو: لا يمكن تركه بمفرده ساعة واحدة (وإلا يرتكب حماقة). وتساءل بشأنه مدير مكتبه السابق، جون كيلي: كيف سيتصرف لو تعرضت أمريكا لـ09/11 آخر؟

ومن حول هذا الرئيس سياسيون وإداريون تجمعهم العقيدة ويفرّقهم ما دونها. هم خليط من المُحبَطين واللؤماء والمغامرين.

إلى جانب السرد، يتضمن الكتاب الكثير من الأحكام، أبرزها الجزم بخطأ وسلبية كل مَن يتحفظ عن قرار حرب أو صدام. ابحث عن السبب في تطرف المؤلف وعشقه للحروب (ربما لأنه يقررها فقط، لا يشارك فيها ولا يقودها وليس لديه أبناء يموتون فيها).

تعلمتُ أن أترك هامش شك حيال كل ما أقرأ وأسمع. وعليه أقول إنه إذا ثبت أن 50 في المئة (فقط) مما يدّعيه بولتون صحيح، فأجزم بأن العالم ليس في أياد آمنة. ليس بسبب ترامب وحده، بل الذين من حوله أيضا. كلٌ خطير على طريقته. ترامب لأنه، وفق الكتاب، مرتبك ومتقلب وأحيانه يبدو أقرب إلى السذاجة فيصدر الأمر ونقيضه في الاجتماع الواحد. ومستشاروه، لأنهم خليط من اليائسين وهواة الحروب، يتناحرون في بينهم كأنهم شلّة من الخصوم جمعتهم الأقدار تحت سقف واحد.

في ثنايا السرد المكثف والتفاصيل الكثيرة، يتأكد للقارئ أن مصير أمريكا والعالم بين أيدي حفنة من الرجال يقررون، حربا وسلما، كيفما بدا لهم: ترامب، وزير خارجيته، وزير دفاعه، مدير مكتبه، مستشار الأمن القومي، وزير الخزانة، ثم مستشارون قانونيون صوتهم ثانوي.

بولتون يسمي هذه الشلة «محور البالغين». المقصود بالبلوغ هنا النضج والرصانة، مقارنة بـ«محور الصبيان» الذي نمَت مخاوف من أنه كان في طور التأسيس، وعماده جاريد كوشنير وإيفانكا.

يسود «الشلة» تناحر وشكوك تتراكم باستمرار. تكره الصحافيين. عقليتها ذكورية فلا ثقة لها في أداء النساء (همز ولمز تجاه السفيرة نيكي هايلي ووزيرة الأمن الداخلي كيرستين نيلسن) حتى وإن عبّر بعضهم عن ذلك تلميحا فقط. الثقة بين أفرادها محدودة. الثقة متوفرة بنسبة متوسطة بين الثلاثي بومبيو، بولتون وجوزيف دانفورد، رئيس هيئة الأركان، لكنها (الثقة) سرعان ما ستختفي عندما يتعلق الأمر بأفغانستان والتفاوض مع طالبان.

«الشلة» تصف وزير الخزانة ستيفن منوشن بأنه ديمقراطي، وتتهمه بأنه هادئ ومهادن أكثر من اللازم. وتصف ماتيس، الذي نُعت في البداية بـ«الكلب المسعور» كناية على سطوته وحدّته، بأنه فاشل عديم الجدوى. وتعتبر المستشارين القانونيين مجرد بيروقراطيين نكديين هدفهم عرقلة تحقيق مصالح أمريكا في العالم.

ومن السرد المكثف أيضا، لا أحد ولا شيء يهم ترامب غير ترامب. إنه طفل صغير يحب اللعبة الأكبر والحلوى الأفضل ويطرَب لأبسط كلمة إطراء. حسنته الوحيدة أنه ليس رجل حروب، ولم يقل بولتون لماذا. لكنها ميزة تصيب بولتون بالاكتئاب والمرارة. حوَّل ترامب الاجتماع الاستخباراتي اليومي إلى لعنة يكرهها مستشاروه، لأنه يتكلم في كل شيء ولا يستمع. يكره الاجتماعات، ينعس بسرعة ويمل بسرعة أكبر. وعندما يهتم، ينتقل في ذروة نقاش ساخن عن أفغانستان للاحتجاج على رفض الكونغرس تمويل جدار الحدود مع المكسيك. وفي ذروة حديث أركانه عن روسيا يقاطع بسؤال فج: لماذا لا ننسحب فورا من أفغانستان؟ أو ماذا نفعل في سوريا وكم أنفقنا هناك؟ وفي صلب جدل حول كوريا الشمالية، يقاطع ليتباهى بنجاح إحدى زياراته أو تجمعاته الشعبية. هذا رأي ترامب في بعض الناس كما يغتابهم: وزير الدفاع جيمس ماتيس؟ مجنون، واحتار (ترامب) كيف تورط بتسليمه وزارة الدفاع. ريكس تيلرسون؟ مقرف، اغتابه ترامب أمام كل مَن قابلهم من المسؤولين الأجانب والأمريكيين. جورج بوش الإبن؟ أبله. زلماي خليل زاد؟ محتال «لكن المحتالين ضروريون في بعض الأحيان». جون كيري؟ أحمق يستحق الشنق لأنه ورّط أمريكا مع إيران. باراك أوباما؟ الجنّ الذي يطارد ترامب في نومه ويقظته.

يهوى ترامب النميمة و«الخروج عن النص» بأقذع الألفاظ. يمدح في الوجه ويذم في الظهر. لا يتورع عن مهاجمة مسؤولين أمريكيين في حضرة قادة أجانب. انبهاره بزعيم المعارضة الفنزويلية خوان غوايدو مرة، ثم وصفه بالطفل مرة أخرى في غضون أيام معدودة دليل على ذلك. و«انبهاره» بمظهر زوجة غوايدو الشابة الأنيقة (فابيانة روزاليس ـ 28 سنة)، وانتباهه إلى أنه استقبلها في البيت الأبيض ولم تكن تضع في أصبعها خاتم زواج، دليل على اهتمامات أخرى غير السياسة. وقد جعل من قصة الخاتم الغائب موضوع نميمة لأيام أخرى مقبلة.

الآن لنا أن نتخيّل كيف ينظر ترامب إلى القادة العرب. لا شيء سوى أنهم مجرد خزنة أموال لا تنضب. كل خطوة أو ترتيب تجاه أحدهم، تكون مرفوقة بأسئلة: هل سيدفعون؟ كم دفعوا؟ لن ننفق عليهم بعد الآن.. إلخ. إنه يشبه تاجرا مسكونًا بالخوف من انهيار تجارته.

لا عجب، والحال هذه، أن ترامب لا يعرف من القادة العرب غير الأثرياء. ولا أستغرب أنه لا يعرف أسماء الفقراء منهم عدا عبد الفتاح السيسي، لكن تلك قصة أخرى. في اجتماع تُوِّج بتكليف بومبيو بزيارة المنطقة لبحث الانسحاب الأمريكي من سوريا، يشدد ترامب على وزير خارجيته: لا تبحث معهم (القادة العرب) أيّ موضوع آخر غير الدفع! وفي اجتماع آخر (ما أكثرها هذه الاجتماعات!) يُبشره بومبيو: لقد أبدوا استعدادا سيدي الرئيس، أرى شيكات كثيرة في طريقها إلينا.

في الأخير أطمئن خصوم أمريكا: ترامب ليس ذلك الزعيم الحاسم والحازم الذي يفعل كل ما يقول، لكن عليهم أن يحذروا، فهو في المقابل، لا يقول كل ما يفعل. وليطمئنوا أيضا لأن المحيطين به ليسوا على قلب رجل واحد.

على ضوء مزاعم بولتون، ترامب هو أكثر رئيس أمريكي يجب أن يحرك خيال صنّاع السينما لتخصيص فيلم له. أجزم من الآن أنه سيحصد كل ما أمامه من جوائز وأوسكارات.

* كاتب صحافي جزائري

حفلة لثائرة ودفاتر الملح وبنات السياسة: سيرة حياة مناضلة

هيفاء زنكنة*

■ لا يباع أي شيء مُعلب في الغرب، مهما كان حجمه أو تكلفته، ما لم يُرفق بكتيب تعليمات أو «دليل المستخدم». فهل هناك كتيب تعليمات يُوَزع على الحكومات العربية القمعية وحكومات الاحتلال، حول كيفية التعامل مع المعارضين السياسيين أو مقاومي الاحتلال، لتكون مرجعا للحفاظ على سلامة الأنظمة من أذى الشعوب، وللحصول على أفضل النتائج؟

أثار هذه التساؤلات اصدار كتاب «بنات السياسة.. سردية مناضلات برسبكتيف ـ العامل التونسي في السبعينيات»، أي الحركة الماركسية الثورية التي لها مثيلاتها في عديد بلدان العالم الثالث.

أصدرت الكتاب جمعية «زنوبيا» التي أسستها الناشطة الثقافية زينب فرحات، وكتبت له الخلفية التاريخية ليلى تميم بليلي وصممت الغلاف نبراس الشرفي. إنه الكتاب الثالث من نوعه الذي أشارك فيه، حصيلة ورشة للكتابة الإبداعية، في مشروع يحث المرأة المناضلة، المعتقلة والسجينة، على كتابة تجربة نضالها بنفسها، وأن تساهم بكتابة تاريخها لئلا تكون مجرد موضوع يكتب عنه الآخرون، كما يقول الشاعر الراحل محمود درويش.

« حفلة لثائرة.. فلسطينيات يكتبن الحياة»، كان النتاج الأول الذي ضم كتابات سبع أسيرات محررات من سجون الاحتلال الصهيوني. كُنّ من مختلف ألوان الطيف السياسي الفلسطيني بالإضافة الى أديبة معروفة تعرف جيدا معنى أن يكون المرء أسيرا في بلاده. وتطورت الفكرة في «دفاتر الملح.. كتابات تونسيات عن تجربة السجن السياسي»، في مشروع «أصوات الذاكرة» كخطوة في مسار العدالة الانتقالية، ليضم كتابات 17 سيدة، بينهن معتقلات وسجينات، من حقبة التسعينيات، بالإضافة الى نصوص شابات عشن تجربة السجن من خلال معاناة ذويهن. ليشمل الكتاب نصوص جيلين في آن واحد.

كان هدف الورشات، أيضا، ألا تقتصر الكتابة على تقديم شهادة تتضمن تفاصيل الاعتقال والتعذيب فقط، على أهميتها، بل تقديم سرد شخصي محوره حَدَث يضيء، في سيرورته «من نحن وكيف نتصرف»، بنمط يختلف عن القصة لأنه بلا نهاية محددة ويتميز بالدعوة المفتوحة للمشاركة مع الآخرين. وهو نمط صنّفته الناقدة والأكاديمية العراقية فريال غزّول بـ«القصة الإخبارية التي تجمع بين الخبر والسرد الأدبي». يضم هذا النمط بالإضافة الى الشهادة التوثيقية، عن فترتي النضال والاعتقال وما بعدهما، مشاعرهن وأفكارهن، وتلك الومضات والمواقف الإنسانية الحميمة، الفردية منها والجماعية، بين رفيقات الدرب، وهن يعشن أصعب الظروف، التي لا يمكن فيها فصل الخاص عن العام. تلك التفاصيل المعبرة عن ظلام الأماكن حينا، وضياء القلب الذي يرى ابعد من الآخرين، حينا آخر، والتي رغم رسوخها بالذاكرة عند قراءتها، غالبا ما يتجاهلها المؤرخون، لأنها لا تتناسب مع سردياتهم المنهجية، الجاهزة، غالبا، في كتابة التاريخ.

ناقشت المشاركات في الكتب الثلاثة أسئلة عديدة، من بينها: لماذا لم نكتب حتى الآن، لماذا نكتب الآن؟ ولمن؟ وكيف التوصل الى الكتابة بأسلوب فني؟ وما هو دور الذاكرة وكيفية التأكد من مصداقية ما تجلبه من الماضي الى الحاضر؟

تتساءل آمال بنا عبا في نصها «تجربة حياة في بنات السياسة»: « كيف يمكن تفسير هذا الصمت الطويل لمناضلات حركة برسبكتيف، وأنا واحدة منهنّ، عن القمع الوحشي الذي تعرّضن له في السبعينيات؟

لماذا تطلّب الأمر كلّ هذه السنوات قبل أن تلتقي أحاديثنا ويُرفع الستار، أخيرا، عن هذا الماضي المشترك؟»، لنجد في سرديتها ان فعل الكتابة، نفسه، كان قد لوثه الجلاد، أثناء التحقيق: «بقيت زمنا طويلا عاجزة أمام كلّ محاولة لتدوين تجربتي، وسبب ذلك تلك الطريقة الشاذّة في التعذيب والمتمثلة في إرغامنا، منذ اليوم الثاني، على الكتابة. كانوا يجبروننا، تحت التّهديد، على كتابة مسارنا النضالي، والكشف عن أسماء رفاقنا. وإذا ما وجدوا ذلك غير كاف، مزّقوا الأوراق لنعيد الكتابة من جديد». وهو أسلوب تتعمد السلطات القمعية استخدامه للابتزاز المستقبلي بالإضافة الى وسم الذاكرة بالعنف الجسدي، كما توضح زينب بن سعيد الشارني في ولـ«أنتيغون أبعاد عديدة»: «هذا العنف وشم جسدي قد انغرس في ذاكرتي. إنّ الذاكرة تستعيد العدوان والعذاب الناجمين من سلطة تعاقب وتنشر الرّعب، فتسم ذاتك إلى الأبد».

وجوابا على لماذا نكتب، في نصها « البحث عن ساسية» تجيب ساسية الرويسي: «وفاء لمن اختاروا طريق التمرد على من يحكم البلاد، بأمره المطلق. أولئك الذين قالوا لا لن نكون ضمن القطيع». بينما أوضحت عائشة كلوز بن منصور: « هي فرصة للتحرر من حيطان طالما راودتنا، حيطان رُفعت في وقت ما لتضم أجسادنا، نكاية بنا لأننا تحدينا حراسها». لتؤكد دليلة محفوظ جديدي: « إنّ هذا الماضي الذي تقاسمناه وحملناه فينا، سوف يرى النور، إذ أننا مقتنعات، اليوم، بأننا لا نريد محوه، بل نريده أن يشق طريقه إلى الحق في التاريخ».

يتضح من نصوص المناضلات في الكتب الثلاثة (حفلة لثائرة، دفاتر الملح، وبنات السياسة) أن النظام العربي القمعي، كما المحتل الصهيوني، يكاد يتبع ذات الأساليب في ممارسة العنف وتكميم الأفواه والاعتقال والتعذيب، ويصل التشابه حد استخدام ذات المفردات المهينة للسيطرة على المعتقل وإذلاله، خاصة ضد المرأة، المتهمة منذ لحظات اعتقالها الأولى بأنها عاهرة. مما يدفع الى الاعتقاد بأن هناك، فعلا، كتيب إرشادات يتم توزيعه على حكام الأنظمة القمعية وقوات الاحتلال لتسهيل مهمتهم في اخضاع كل من يعارض، أو يفكر بشكل حر، أو أن يكون مختلفا.

إذ أن «التّعذيب هو شكل من أشكال العبوديّة أو من الاستيلاء على الأفراد عن بُعد، وهو تملك لنفسيّتهم المهتزة جراء تنشيط ذاكرة انتهاك الجسد»، حسب زينب بن سعيد الشارني.

إن منهجية الاعتقال والتعذيب التي تجيدها الأنظمة القمعية، تتطلب من المناضلات، جميعا، بلا استثناء، ومهما كانت اتجاهاتهن السياسية وفصائل المقاومة التي ينتمين اليها، العمل سوية، بكل المستويات لمنع تكرار ما وقع للجميع. فالجلاد لا يميز بين ضحاياه. وأن تكون كتابة التجربة، وتشجيع إقامة ورشات الكتابة، خطوة ضرورية لدمقرطة الكتابة وعدم التقليل من قيمتها، بذريعة المحافظة على « القيم الجمالية»، لأنها جزء لا يتجزأ من سيرورة استمرار النضال، ووسيط للتعافي من تجربة حملت في طياتها عنفا كبيرا. إنها ضرورية، أيضا، لئلا ننسى.

* كاتبة من العراق

أولوية المجتمع العربي

عمرو حمزاوي*

■ لننصت إلى المجتمعات بعيدا عن السياسة التي أماتتها الحكومات العربية وبعيدا عن المجال العام الذي اختزلته وسائل إعلام اللاحقيقة واللامعلومة والضجيج الفاسد للرأي الواحد وبعيدا عن النخب غير الديمقراطية التي لا نملك اليوم فعليا لا أدوات لتغيير قناعاتها ولا ممارساتها.

لننصت إلى المجتمع العربي الذي طويلا ما مارسنا الاستعلاء عليه، تارة باسم أهداف وطنية عليا لم يشترك غير الحكام والنخب المتحالفة معهم في تحديدها، وأخرى باسم قيم أخلاقية وإنسانية سامية تعرف مضامينها وتفرضها الطبقات الوسطى وما فوقها على من هم دونها، وثالثة باسم «الصواب الكامل» الذي يحتكره دوما إما الأقوياء أو المتصارعون على السلطة أو من يدعون حمل «أختام النقاء» لكي يوجهوا إلى المجتمع تصنيفاتهم الفاشية ويحولوا بين الناس وبين التفكير الحر والتعبير الحر عن الرأي ـ فهؤلاء هم المواطنون الشرفاء وغيرهم جميعا ليسوا سوى خونة ومتآمرين، أو هؤلاء هم حزب الله أما البقية فحزب الشيطان، أو هؤلاء هم الثوريون الحق الذين يجب عليهم التوحد والاصطفاف في مواجهة آخرين يسهل للغاية في خطوة تالية تجريدهم من كل قيمة وإخضاعهم لمكارثية العقاب الجماعي والهتافات الثورية.

لننصت إلى المجتمع العربي الذي يتحمل كافة صنوف الاستعلاء هذه، والتي لم تمعن فقط السلطوية بحكامها ونخبها وخدمتهم من الفاشيين في تصديرها إليه بل تحاصره بها أيضا الطبقات الوسطى ومجموعات المكارثيين من حملة أختام النقاء الثوري والديمقراطي، دون أن يفقد كل حيويته أو طاقته على الإبداع والتنقيب عن الجمال والبحث عن مساحات بديلة بعيدا عن جنون المتصارعين على القوة والسلطة. لننصت إلى المجتمع الذي يتحمل الكثير من العصف بحقوق وحريات أفراده وبكرامتهم الإنسانية ويصبر على تجهيل وإفقار وعوز وتكافؤ فرص غائب، بينما يصطدم يوميا بمراكمة الحكام والنخب وبعض الفاشيين للثروة والنفوذ والمكانة وفرص الترقي، دون أن يفقد كل الأمل في غد أفضل أو يتنصل من كامل رغبته في متابعة ما نطرحه عليه كسبل للخروج من أزماته.

لننصت إلى المجتمع العربي الذي نوجه إليه اللوم من عليائنا المصطنعة على تأييده للسلطوية الجديدة أو صمته على مظالمها وانتهاكاتها أو محدودية تضامنه مع دعاة الحقوق والحريات، ولا نتوقف أبدا لنسأل أنفسنا إذا كان ما نقدمه للناس يكفي لإقناعهم بالسير معنا إن كل الطريق أو بعضا منه، ولنسأل أنفسنا أيضا إذا كنا قد أدينا ما علينا من المراجعة والنقد الذاتي والاعتراف بالأخطاء لكي نستعيد ولو القليل من الثقة الشعبية في حديث الديمقراطية. ماذا ترون؟

هل تظنون أن لدينا رؤى بديلة متكاملة للخروج من مأزق غياب الديمقراطية والشروع فورا وبجدية في البناء التعددي؟

هل تعتقدون إننا راكمنا المطلوب من المعارف للاضطلاع بهذا الدور أم تمتلكون شجاعة الإقرار أن تخاذلنا الجماعي يسهم هنا في إطالة أمد غياب الديمقراطية؟

لننصت إلى المجتمع العربي الذي تعيد بعض قطاعاته التفكير وبعمق في قضايا جوهرية كالعلاقة بين الأطر الأخلاقية والدينية وبين الحرية الشخصية، كالإبداع وشروط حدوثه وتحققه وأشكاله التقليدية وغير التقليدية، كقيمة الفن التي يعاد اكتشافها مع فرق موسيقية وصناع مسرح وسينما يخرجون عن المستقر والمتعارف عليه، بينما نحن غارقون في أحاديثنا الرتيبة تارة لتحليل دوافع ومواقف المتصارعين على الحكم والسلطة ونحن لا دور لنا في حسم الصراع وتارة ثانية للمشاركة في عبث الهجاء اللفظي والمادي وفي كافة الاتجاهات وتارة ثالثة للتفكير في إحياء سياسة أميتت ولن تعود إلى الحياة إلا بتقديم المجتمع وحيويته عليها وعلينا.

لننصت إلى المجتمع العربي لنخرج من مصيدة عليائنا المصطنعة، لنبتعد عن صراعات حكم وسلطة لسنا اليوم بمؤثرين في تفاصيلها أو نتائجها، لنعترف باحتياجنا للتفكير بجدية في البديل الذي نريد طرحه على الناس، ولنفعل كل ذلك دون تجاهل لضرورة الدفاع عن الحقوق والحريات والتضامن مع الضحايا.

* كاتب من مصر

القدس العربي AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير: سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

نحرس عودتكم

الياس خوري

سوف أروي لكم حكاية حقيقية، صحيح أنها تشبه الخرافة، لكنها حصلت، بحسب مالك ومدير صيدلية في بيروت.

دخلت إلى الصيدلية من أجل أن أشتري دواء، ففوجئت بعلامات الذهول مرتسمة على وجه الصيدلي ووجوه جميع العاملين معه، كانوا يتكلمون بأصوات منخفضة غير مفهومة.

سمعت الصيدلي يقول لمعاونيه إنه سيغادر الآن، وطلب منهم أن يتذكروا أمراً واحداً وهو أنه لا يريد دماً.

«إذا اجوا افتحوا الصندوق وخليهم ياخدوا شو ما بدهم، ما بدي ولا مشكل، المصاري فداكم بس ما لازم حدا منكم يتأذى».

تبعته وسألته ماذا يجري، فروى عن اللص الذي دخل إلى الصيدلية مع طفليه. «وصل الرجل الأربعيني، اقترب مني، ثم سحب مسدساً من وسطه ووضعه على الطاولة أمامي. طلب حفاظات وشامبو للأطفال، وحليباً، وقنينة اسبيرتو ومعقمات. وضعت طلباته في كيس وأعطيتها له. كنت أنتظر أن يتابع السرقة ويمد يده إلى الصندوق، ففتحت الصندوق ووقفت أنتظر. أخذ الرجل الكيس وأمسك بمسدسه، فعاجلته بالقول بأن الصندوق مفتوح ويستطيع أخذ ما يريد، لكن الرجل وضع المسدس على خصره، وقال لا.

«أنا مش حرامي، بس منشان الأولاد».

قال شكراً، ومضى وسط ذهولنا».

هنا تنتهي الحكاية، لكن حيرة الصيدلي رافقتني في طريق عودتي إلى المنزل، فتحت الكومبيوتر كي أكتب ما سمعت، وأحاول أن أقرأ علامات التحلل الاجتماعي في لبنان، التي تعبر عنها السرقات التي تجري في الشوارع، وصارت لا تعدّ.

لكنني قررت قبل أن أكتب، المرور على «فيسبوك» كي التقط شيئاً من أخبار هذه البلاد المنكوبة، فعثرت على شريط فيديو تتصدره صورة الممثل زكي محفوض. قلت أشاهد الشريط الذي وقعته ديمة صادق ونشرته على «يوتيوب» و«تويتر» ثم أعود إلى حكاية اللص.

رأيت ناتالي فلاحة تقول: «شحطونا، حرفياً شحطونا» (طردونا)، وشاهدت كيف بكى الفنان الجميل زكي محفوض واستبكانا، أما جيزيل خوري فاعتذرت من سمير وهي تغالب دموعها. رأيت وجوهاً أعرف بعضها ولا أعرف بعضها الآخر، وجوه التقيتها في ساحات انتفاضة 17 تشرين، وأراهم اليوم يعلنون قرارهم بالهجرة من لبنان، ويلقون نظرة وداع على «وطن يموت وحياة تهاجر»، بحسب عنوان الشريط.

أمام العيون التي يحترق فيها الدمع، رأيت صورة شعب يواجه الإفقار والإذلال، وهو متروك لمصيره بين ذئاب السلطة وضباع المافيات التي تنهشه وتريد أن تقتل روحه.

كنا نعرف أن انتفاضة 17 تشرين لم تكن عفوية إلا بمقدار ما يمكن أن تكون غريزة الدفاع عن البقاء عفوية ونابعة من أعماق الأعماق، وكنا نعرف أيضاً أننا أمام أحد خيارين لا ثالث لهما، إما أن نطرد مافيا السلطة والمصارف والميليشيات وإما أن نموت.

وأمام الشريط تذكرت تقليداً يعرفه جميع سكان القرى اللبنانية التي شهدت هجرات متواصلة منذ مجاعة الحرب العالمية الأولى. ففي كل القرى، هناك قطع من الأرض اسمها «العودة». كان المهاجرون اللبنانيون يبعثون المال لأقربائهم كي يشتروا لهم قطعة أرض من أجل الإعداد لعودتهم إلى بلدهم. البعض عاد إلى «عودته» وعمّر بيتاً، والأكثرية لم تعد، ولم يبق من ذاكرة الهجرة سوى «عودة» المهاجر، كحلم أو كفكرة أو كجرح وسم الأرض بميسم الفراق.

من سيكون عودتكم أيتها الصديقات والأصدقاء؟

أعترف وأعرف:

أعترف بأنني حين شاهدت هذا الشريط شعرت أنني أقف على حافة البكاء، وأحسست بالتعب، لقد تعبنا من الوداع، وأرهقنا فراق الأحبة. لكن هذا التعب سرعان ما تحول إلى مزيج من الاشمئزاز والغضب، اشمئزاز من عصابة التافهين التي تستخف بمصائر الناس، وغضب بلا حدود.

وأعرف أننا كشعب، نواجه عدوين:

عدواً داخلياً يتمثل في مافيا أحزاب السلطة وميليشياتها ونظام النهب المصرفي والفساد البلا حدود. منظومة تناهبت كل ما نملك وما لا نملك، وحولتنا إلى شعب من الرهائن والمتسولين.. وعدواً خارجياً يتمثل في صراع الوحوش الذي يدور على أجسادنا. صراع بين قوى إقليمية ودولية تمارس لعبة عض الأصابع، لكنها تعضنا نحن. أمريكا في لحظة توحشها الترامبي، وإيران وروسيا وتركيا وإسرائيل في لحظة نشوتها التوسعية.

والعدوان حليفان موضوعيان، هدفهما أن ينسى العرب أنهم عرب بعدما تحولت العروبة إلى مزيج من الاستبدادين النفطي والعسكري، وأن ننسى أن وطننا ملك لنا، وليس ملكاً لمماليك هذه اللحظة المنقلبة.

كنا نعي أن لا خيار أمامنا سوى الثورة، فاندفعنا إلى الشارع، لا لأننا نريد إسقاط النظام بل لأن النظام الأوليغارشي الفاسد الذي تديره مجموعة من الخاملين والأدعياء والطائفيين أسقط نفسه، وهو ممعن في السقوط، لأنه يتخبّط في المال المنهوب، ويعتقد أن هناك من سيأتي لإنقاذه.

وكان النظام يعي أن لا مجال أمامه سوى اللجوء إلى السلاح الوحيد الذي يتقنه: القمع والتهديد بالحرب الأهلية.

السقوط مستمر، أما اللغة الوحيدة التي يملكها هذا النظام فهي التفاهة.

هل هناك ما هو أكثر تفاهة من وزير يعلن أن دواء مرض السكري هو العمل في الأرض، أو من «زمك» يأخذ لنفسه صوراً وهو يبذر الأرض، أو من أحمق يدعونا إلى تربية الدجاج في منازلنا، أو من قائد يدعونا إلى جهاد زراعي وهو لم يفعل شيئاً للزراعة طوال سنوات تولي أعضاء من حزبه أو حلفائه الأقربين وزارة الزراعة، أو من دعيّ يعطينا دروساً في الصمود ويقول لنا إن الوطن ليس فندقاً من دون أن يسأل نفسه عن المسؤول عن تحويل لبنان إلى فندق ومرتع للفقر والجوع.

لص الصيدلية هو عنوان الانحلال الذي سيتحول إلى عنف، والهجرة التي أبكتنا هي بداية الهجرات التي ستحولنا إلى شعب يعيش في قوارب التهريب والموت.

نقول لكم أيها الأصدقاء إننا في بيروت وطرابلس والنبطية وصيدا وصور وكل لبنان، هنا باقون كي نحرس عودتكم. عودتكم لن تكون قطعة أرض لبناء بيت أو مقبرة، العودة هي عيوننا التي اقتلعت وشبابنا وشاباتنا الذين يتعرضون للتعذيب في الأقبية.

نمسح دموعكم ونقول لكم سنلتقي، فدموعكم غسلت قلوبنا بالحب، والحب يعطينا القوة والصبر كي نحتمل ما عجزت جبال لبنان عن حمله.

لكم الحب أينما كنتم، فأنتم معنا حتى في يأسكم، ونحن هنا كي نحرس عودتكم.

أمبير هيرد متألقة خارج قاعة المحكمة

النجمة الأمريكية أمبير هيرد كانت في كامل تألقها أمس أثناء مغادرتها المحكمة العليا في لندن في اليوم الخامس من نظر قضية التشهير التي رفعها زوجها السابق النجم جوني ديب ضد صحيفة «صن» الشعبية البريطانية وشركة «ان جي أن» الناشرة لها لوصفها إياه بأنه رجل يعنّف زوجته.

ونفى أمس مجددا أن يكون ضرب زوجته السابقة حتى عندما فقد ثروته على يد مدير أعماله السابق.

ويؤكد الممثل البالغ (57 عاما) أن هيرد (34 عاما) حضرت ملفا ضده خلال زواجهما الذي استمر سنتين وانتهى بطلاق مدو العام 2017 من أجل تعزيز مسيرتها الفنية على حسابه.

وواصل أمس الاثنين الإدلاء بشهادته مؤكدا انه كان عاجزا في آذار/مارس 2015 في لوس انجليس، عن شد زوجته بشعرها بيد وضربها بيد أخرى لان إحدى يديه كانت حبيسة الجص. وقد وضع له هذا الجص بعدما قطع جزء من إصبعه حتى العظم من قبل زوجته،على ما يؤكد، خلال شجار وقع بينهما في أستراليا حيث كان يصور فيلما. وقال إن أمبير هيرد هاجمته في كانون الأول/ديسمبر 2015 وقد أمسك بذراعيها في محاولة لردعها في مواجهة قد تكون «جبهتاهما تصادمتا خلالها».

أحوال الناس

● المطران الأردني **وليم الشوملي**، نائب رئيس مجلس أمناء المعهد الملكي للدراسات الدينية، كان ضمن مجموعة صغيرة اختارها **البابا فرنسيس** للانضمام للمجلس البابوي للحوار بين الأديان في حاضرة الفاتيكان.

● أهدت الفنانة المصرية **سميحة أيوب** سيدة المسرح العربي، متحف المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية في مصر جزءاً من مقتنياتها ويشمل فستانها الذي جسدت به دورها في مسرحية «سكة السلامة»، وآخر ارتدته خلال أداء شخصيتها في مسرحية «الفتى مهران»، وحقيبة يد كانت تستخدمها في دورها في العرض المسرحي «خيال الظل»، بالإضافة إلى نظارتها الشخصية والقلم الخاص بها، وذلك دعماً لمشروع حفظ مقتنيات رواد المسرح والموسيقى والفنون الشعبية.

● نظمت مديرية ثقافة المفرق في الأردن خلال الاسبوع الماضي على صفحتها على «فيسبوك»، أمسية شعرية للفنانين **سحر وحكمت الخالدي**، ومعرضا للفنانة التشكيلية **فرح مروان صبح**.

● بالتعاون مع شركائه في بيروت وباريس، أطلق معهد الشرق الأوسط في واشنطن (MEI) يوم أمس، المعرض الفوتوغرافي الافتراضي «لبنان بين الأمس واليوم» الذي يستمر حتى 25 أيلول/سبتمبر المقبل.

10 ملايين تلميذ وتلميذة حول العالم قد لا يعودون أبدا إلى مدارسهم

■ لندن ـ أ ف ب: حذّرت منظّمة «سايف ذا تشيلدرن» (أنقذوا الأطفال)، أمس الإثنين، من أنّ فيروس كورونا المستجدّ تسبّب في «حال طوارئ تعليميّة غير مسبوقة»، ذلك أنّ نحو 9,7 ملايين تلميذ تأثّروا بإغلاق المدارس يواجهون حاليّاً خطر عدم العودة مجدّداً إلى صفوفهم.

واستندت الجمعيّة الخيريّة البريطانيّة إلى بيانات منظّمة اليونسكو التي تُظهر أنّ إجراءات الإغلاق التي فرضت في نيسان/أبريل لاحتواء كورونا أبقت 1,6 مليار طالب وطالبة بعيداً عن مدارسهم وجامعاتهم، أي نحو 90 في المئة من إجمالي عدد الطلاب في العالم.

وقالت في تقرير بعنوان «أنقذوا تعليمنا»: «للمرّة الأولى في تاريخ البشريّة، تعطّل تعليم جيل كامل من الأطفال على مستوى العالم».

وأضافت أنّ التداعيات الاقتصاديّة للأزمة الصحّية يمكن أن تؤدّي إلى إفقار ما بين 90 إلى 117 مليون طفل إضافي، مع تأثر القدرة على دخول المدارس.

ومع إجبار الظروف الفتيان على دخول سوق العمل أو الفتيات على الزواج المبكر لإعالة أسرهم، يمكن أن يدفع هذا الوضع ما بين 7 إلى 9,7 ملايين طفل إلى ترك مدارسهم بشكل دائم. في الوقت نفسه، حذّرت المؤسّسة الخيريّة من أنّ الأزمة قد تُخلّف عجزاً قدره 77 مليار دولار في ميزانيّات التعليم في البلدان المنخفضة والمتوسّطة الدخل بحلول نهاية 2021.

وقالت الرئيسة التنفيذيّة لـ«أنقذوا الأطفال» إنغر آشينغ، إنّ «نحو 10 ملايين طفل قد لا يعودون أبداً إلى المدارس، وهذه حال طوارئ تعليميّة غير مسبوقة، ويجب على الحكومات الاستثمار بشكل عاجل في التعليم».

وأضافت: «نحن نواجه خطر خفض لا مثيل له في الميزانيّات سيؤدّي إلى انفجار أزمة عدم المساواة القائمة حالياً بين الأغنياء والفقراء، وبين الفتيان والفتيات».

وتابعت: «نحن نعرف أنّ الأطفال الأكثر فقراً وتهميشاً عانوا الخسارة الأكبر، بسبب عدم توافر إمكانيّة التعليم عن بُعد لديهم، أو أيّ نوع من التعليم، على مدى نصف عام دراسي».

وقالت آشينغ: «إذا سمحنا بانتشار أزمة التعليم، فإنّ تأثيرها في مستقبل الأطفال سيكون طويل الأجل».

ألمانيا: نقص في المواليد والوفيات

■ فيسبادن ـ د ب أ: تراجع عدد المواليد والوفيات في ألمانيا خلال العام الماضي مقارنة بعام 2018.

وأعلن مكتب الإحصاء الاتحادي في مقره في مدينة فيسبادن غربي ألمانيا، أمس الإثنين، أن عدد المواليد الجدد في ألمانيا بلغ العام الماضي نحو 778 ألفاً ومئة مولود، بتراجع نحو 9400 مولود مقارنة بعام 2018.

ومن الناحية الحسابية، فإن هناك 9,4 مولود جديد بين كل ألف نسمة في ألمانيا (9,5 مولود عام 2018).

وفي الوقت نفسه، تراجع عدد حالات الوفاة العام الماضي بنسبة 1,6 % إلى 939 ألفاً و500 حالة.

وبوجه عام، ارتفع عدد الوفيات عن عدد المواليد في ألمانيا العام الماضي بواقع 161 ألفاً و400 شخص.

وجاء في بيان المكتب: «ارتفاع عدد الوفيات عن المواليد في ألمانيا اتجاه ديموغرافي طويل المدى مستمر منذ عام 1972».

كما تراجع عدد الزيجات الرسمية في ألمانيا العام الماضي بنسبة 7,4 % لتصل إلى 416 ألفاً و300 زيجة. وشهد عام 2018 زيجات أكثر عقب السماح بالزواج الرسمي بين مثليي الجنس.

فيضانات قياسية تودي بحياة 140 صينيا

■ شنغهاي ـ أ ف ب: لقي أكثر من 140 شخصاً مصرعهم أو فقدوا جرّاء فيضانات اجتاحت وسط وشرق الصين وتسببت في ارتفاع منسوب المياه في أكبر الأنهار والبحيرات إلى مستويات قياسية، فيما حذرت السلطات من أن الوضع سيتفاقم.

ومدينة ووهان التي ظهر فيها فيروس كورونا المستجد في كانون الأول/ديسمبر الماضي، ضمن لائحة المدن التي تراقب بقلق ارتفاع منسوب مياه نهر يانغتسي. وارتفعت مياه أطول نهر في الصين إلى مستوى مثير للقلق، حيث بلغت ثالث أعلى منسوب في تاريخ هذه المدينة التي تعد 11 مليون نسمة، كما ذكرت وسائل إعلام الدولة.

والفيضانات شائعة في الصين خلال فترة الصيف، وتضرب خصوصاً محيط نهر يانغتسي الممتد على طول قسم كبير من وسط البلاد.

وأدت أمطار غزيرة منذ حزيران/يونيو إلى فيضانات في مناطق شاسعة في النصف الجنوبي للبلاد. وأحصت الحكومة حتى الآن 141 ضحية بين وفيات ومفقودين، وتضرر 28 ألف مسكن ونحو 38 مليون نسمة بدرجات متفاوتة.

لكن تزايد هطول الأمطار منذ الأسبوع الماضي أدى إلى ارتفاع منسوب المياه بشكل مفاجئ، في ظاهرة مقلقة دفعت بالسلطات المحلية إلى رفع مستوى الإنذار.

وبلغ 33 من مجاري المياه مستويات قياسية، وتم إصدار تحذيرات على ضفاف 433 نهراً، كما أعلنت وزارة الموارد المائية، الإثنين، خلال مؤتمر صحافي.

وأظهرت أشرطة فيديو نشرتها وسائل إعلام في نهاية الأسبوع مشاهد مذهلة تظهر العديد من القرى والمدن التي تغمرها المياه أو وصول منسوب المياه إلى مستوى سقف المنازل أو حتى رجال الإنقاذ يقومون بإجلاء نساء وأطفال ورجال على متن زوارق مطاطية.

في أماكن أخرى، جرفت مساكن بسبب انزلاقات التربة الناتجة عن الأمطار الغزيرة.

والمقاطعات الأكثر تضرراً هي جيانغتشي وهوباي وهونان (وسط) وانهوي وتشيجيانغ وجيانغسو (شرق) وكذلك بلدية شونكينغ (جنوب غرب)، حسب السلطات.

فرنسي تحرش بعشرات القاصرات الإندونيسيات يلقى حتفه بعد محاولته الانتحار

■ جاكرتا ـ د ب أ: قالت الشرطة، أمس الإثنين، إن مواطناً فرنسياً محتجزاً منذ الشهر الماضي بسبب مزاعم تحرشه بأكثر من 300 من القاصرات، لقي حتفه بعد ثلاثة أيام من محاولته الانتحار.

وقال المتحدث باسم شرطة جاكرتا، يسري يونس، إن فرانسوا كاميل أبيلو (65 عاماً) لفظ أنفاسه في وقت متأخر من مساء الأحد أثناء تلقيه العلاج في المستشفى، بعد أن قام بخنق نفسه بسلك قبل ثلاثة أيام. وأوضح يسري، في مؤتمر صحافي، أن أبيلو «قام بلف سلك حول عنقه، واستخدم وزن جسده (لمحاولة) قتل نفسه.»

وكانت الشرطة قالت، الأسبوع الماضي، إن أبيلو تحرش جنسياً بعدد 305 من القاصرات، تتراوح أعمارهن بين 10 أعوام و17 عاماً، وكثير منهن من أطفال الشوارع، وذلك بعد أن وعدهن بالعمل في عروض الأزياء. وتردد أنه دعا الفتيات إلى أحد الفنادق في جاكرتا، ودفع لهن ما يتراوح بين 250 ألف ومليون روبية (ما يتراوح بين 17 و69 دولاراً) لممارسة الجنس معه بينما يتم تصويرهن بالفيديو، حسب ما ذكرته الشرطة.

العنف المنزلي يتفاقم في أستراليا

■ سيدني ـ د ب أ: أظهر مسح نشر أمس الإثنين أن واحدة من كل 20 امرأة في أستراليا تعرضت لعنف منزلي منذ بداية جائحة فيروس كورونا.

وقال معدو التقرير، الذي استند إلى دراسة استقصائية عبر الإنترنت أجريت على 15 ألف امرأة أجراها المعهد الأسترالي لعلم الجريمة في أيار/مايو، إن زيادة الوقت الذي يقضى في المنزل والعزلة الاجتماعية والضغوط المالية من المحتمل أن تكون دوافع لزيادة العنف المنزلي.

وأظهر الاستطلاع أن 4,6 في المئة من جميع المستجيبين للمسح – أو واحدة من كل 20 امرأة – قلن إنهن تعرضن للعنف البدني أو الجنسي من شركاء حاليين أو سابقين يقيمون معهن منذ شباط/فبراير.

وقال ثلثا هؤلاء النساء إن العنف إما بدأ أو تصاعد منذ الإغلاق الذي تم فرضه بسبب كوفيد–19 وفقدان الوظائف وفرض القيود الاجتماعية.

ومن بين النساء اللاتي شملهن المسح ممن لديهن علاقة تعايش مع شركاء، قالت 8,8 في المئة إنهن تعرضن للعنف المنزلي.

وخلص معدو التقرير هايلي بوكسال وأنتوني مورجان وريك براون، إلى أنه «يبدو أنه من المرجح أن الظروف والعواقب المرتبطة بجائحة كوفيد–19 ساهمت في زيادة العنف المنزلي».

آمال مثلوثي تحول أغنيتها إلى أوبريت

أعادت الفنانة التونسية آمال مثلوثي إحياء أغنيتها «كلمتي حرة» بشكل أوبريت غنائي مصور جمع أكثر من أربعين فنانا من النجوم العرب والعالميين لأول مرة في فيديو كليب. الأغنية اتخذت نشيدا للثورة التونسية منذ تسع سنوات، وأطلقتها في ألبومها الأول، كما غنتها في أكبر المسارح في خمسين دولة وفي احتفالية جائزة نوبل للسلام منذ خمسة أعوام